منهج القصاد

في شرح بانت سعاد



سلسلة مخطوطات حلية محققة (٥)

منهج القصاد

في شرح بانت سعاد

لجمال الدين أحمد بن محمد بن الحداد المجلي الحلي

(حيا سنة ٧٤٧ هـ)

دراسة وتحقيق

الأستاذ الدكتور علي عباس الأعرجي

مراجعة وضبط

مركز تراث الحلة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية



موبايل: **009647602320073**
E-mail: hilla@alkafeel.net

البجليّ الحِلِّيّ، أحمد بن محمَّد بن إسماعيل، القرن ٨ هجريّ، مؤلِّف.
منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد / لجمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ ؛ دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور عليّ عبَّاس الأعرجيّ ؛ مراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.-الطبعة الأولى.- الحِلَّة، العراق : العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، مركز تراث الحِلَّة ١٤٤١ هـ. = ٢٠١٩.
٤٨٠ صفحة ؛ ٢٤ سم.-(سلسة مخطوطات حِليَّة محقَّقة ؛ ٥)
يتضمَّن كشافات.
يتضمَّن إرجاعات ببليوجرافيَّة : صفحة ٤٥٣-٤٧٤.
١. كعب بن زهير بم أبي سلمى المازنيّ، توفِّي ٢٦ هجريّ. قصيدة البُردة، أو، قصيدة بانت سعاد. ٢. الشعر الإسلاميّ العربيّ--تاريخ ونقد--عصر صدر الإسلام، ٦١٠-٦٦١. ٣. محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، نبيّ الإسلام، ٥٣ قبل الهجرة-١١ هجريّ--في الشعر العربيّ. أ. الأعرجيّ، عليّ عبَّاس، محقِّق. ب. العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة. قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة. مركز تراث الحِلَّة، مصحِّح. ج. العنوان.
LCC : PJ7700.K2 B333 2019
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة

الكتاب: منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد.
المؤلِّف: جمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البَجليّ الحِلِّيّ (حيًّا سنة ٧٤٧هـ).
دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
مراجعة وضبط: مركز تراث الحِلَّة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
جهة الإصدار: العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة.
الطَّبعة: الأُولى.
المطبعة: دار الكفيل للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع.
سنة الطَّبع: ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٢٨) لسنة ٢٠١٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداءُ

إلى سيِّدة الرِّجال

سُعاد قلبي، صَاحِبة البشرى

أُختُ أبي الفضل ومكفولَتِهِ

السيِّدة الجليلة- كما رأيت-

زينُ أبيها..

أوَّلُ بضاعةٍ أهديها لكِ، ومن بحرِ جودكِ أزداد..

عليّ

تقريظ

إِلــهــي ربِّـــي منقذَ الـعِـبـادِ
أَغــثْ عُبيدًا طَالِبَ الرَّشادِ
بحقِّ طُهرِ الطَّفِّ ذِي الجَّناحِ
أَبي السَّجايَا مَنهلِ الصَّوادي
جئتُكَ هَــذا اليومَ في حَياءٍ
بضاعةً مُــزجــاةَ بــالأَيــادي
فانْظُر إلينَا نَــظــرةً بِفضلٍ
مَن سَيبِكَ يا (منهجَ القصَّادِ)

الدكتور عليّ الأعرجيّ

كَلِمَةُ ٱلْمَرْكَز

بسم الله الرحمن الرحيم.. والصَّلاةُ، والسَّلامُ على خير خلقِه وسادةِ رُسُلِهِ هديَّة الحقِّ إلى الخلقِ، عقلُ الكلِّ وكلُّ العقلِ، أبي القاسم محمَّد...

إلهي إن كان قلَّ زادي في المسير إليك، فلقد حسُن ظنِّي بالتوكِّل عليك، وإن كان جُرمي قد أخافني من عقوبتِك، فإنَّ رجائي قد أشعرني بالأمن من نِقمَتِك، وإن كان ذنبي قد عرَّضني لعقابِك، فقد آذنني حسنُ ثقتي بثوابك، وإن أنامتني الغفلةُ عنِ الاستعدادِ للقائِك، فقد نبَّهتْني المعرفةُ بكرمِك وآلائِك، وإنْ أوحشَ ما بيني وبينك فرطُ العصيان والطغيان، فقد آنسني بُشرى الغفران، والرضوان، أسألُك بسبحاتِ وجهِك، وبأنوارِ قُدسِك، وأبتهلُ إليكَ بعواطفِ رحمتِك ولطائفِ برِّك، أن تحقِّق ظنِّي.

وبعدُ...

فالحديثُ عنِ الشِّعرِ ليس متروكًا للشُّعراء والأدباء ورأْيهم به فحسب؛ وإنَّما هو موكول للسَّليقة الإسلاميَّة من مدحٍ، وثناءٍ، وهِجاءٍ، وما شاكلَ ذلك؛ فالإسلام قد ذمَّ الشُّعراء، ولكن لا بالعَرَض العريض، وتراه يمدح في تارة، ويهجو في أخرى؛ فالمسألة متروكةٌ حسب إلقاء الشَّاعر لشعرهِ، وما يَنمُّ عنه من فكرٍ، وعقيدةٍ، وولاء.

فالحوادثُ تحدِّثنا أنَّ هناك جمعًا من النَّاسِ قد سُفِك دمُهم بسببِ كلمة قالوها، وهجاء تبنُّوه، والعكس بالعكس.

وهناك صنفٌ آخر من الشعراء يُلقي بشعره؛ لكي يَلقى أمانًا من سيِّد البشريَّة جمعاءﷺ، ألا وهو كعب بن زهير، في حادثةٍ معروفةٍ لدى أهل العلم وأصاحب السِّيَر، وأنَّه تشرَّف في مدح رسول اللهﷺ، وكان له من الشَّرف أن يُعطى أمانًا من النبيِّ العظيم معه ببردته النفيسة من نفسه القدِّيسة؛ لكي تكون له حصانة من هدر الدم، وتخليدًا له ولأبياته التي لاقت من الشروح العشرات على مدى العصور والدهور، ومن أكابر العلماء تكريما وتعظيمًا...

وبيته المعروف:

إنَّ الـرَّسـولَ لَـنُـورٌ يُـسـتَـضـاءُ بِـهِ

مُـهـنَّـدٌ مـن سـيـوفِ الهـنـدِ مَـسـلـولُ

وقد حسنَّه أمير المؤمنين صلوات ربِّي عليه قائلًا:

«قل: **من سيوفِ اللهِ مَسلولُ**»، فصار هو اللفظ مشهورًا، ومثبتًا على الأصل.

ومن ناحيةٍ أخرى نعلمُ أنَّ إمضاء النبيّﷺ وتقريره حجَّة، فها هوﷺ قد أمضى لنا شعر كعب، وجعلَه وأمثاله من الشعر المراد في السليقة الإسلاميَّة.

والقصيدةُ- كما ذكرت سلفًا- قد شُرحت بعشرات الشروح، ولكن بحمد الله تعالى أن قيَّضَ المولى جلَّ عُلاه مركزنا مركز تراث الحِلَّة، وأن يعثر على هذه المخطوطة لشرح القصيدة الخالدة، وبشرحٍ حِلِّيٍّ، وهو كما قيل: من أجود الشروح

كلمة المركز

وأفضلها، ويتصدَّى المركز لإخراج هذا الأثر القيِّم إلى عالم النُّور، ومعلومٌ أنَّ عمليَّة التصدِّي لا تأتي وليدة الصدفة، وإنَّما تأتي بتخطيطٍ وتمحيصٍ، ورأينا أنَّ خيرَ من يتصدَّى إلى هذا العمل واحد من كوادر المركز، وطاقاته الوطنيَّة الخلَّاقة، ألا وهو الأستاذ الدكتور عليّ الأعرجيّ (وفَّقه الله تعالى)؛ إذ عكفَ على نفسه أيَّامًا، ولياليَ، وبذل مع الإخوة د. إدريس الموسويّ، ود. عيَّاد الويساويّ، ود. محمَّد حليم الكرويّ في مقابلة المخطوط مقابلةً دقيقةً على نسخٍ ثلاثٍ حتَّى استوى العملُ على سوقِه بعد تحقيقِه؛ فصار يعجبُ الزرَّاع؛ فللَّه درهم، وعلى الله أجرهم.

ولا يتسنَّى لمركزنا وكوادرنا أن تعمل هذا العملَ وغيرَه من الأعمال العلميَّة التي لا تتمُّ إلَّا بعد توفيق الله، ومنِّه وفضلِه علينا؛ فالحمد للهِ أوَّلًا، وآخرًا

وكذلك من بابِ من لم يشكرِ المخلوق لم يشكرِ الخالقَ، أتقدَّم بوافر الشكر وجزيل الامتنان إلى من أنقذَ العراق من هاوية السقوط والهلاك، إلى صاحب الشيبة المقدَّسة، وصاحب الفتوى المعظَّمة، سماحة آية الله العظمى السيِّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله، ومتَّعنا الله بطول بقائه.

وأشكرُ أصحاب الدِّماء الزاكيات الطَّاهرة الذين لبُّوا نداء المرجعيَّة العليا، ولبسوا القلوب على الدروع.

وأجمع وصال الشُّكر وأقدِّمها إلى من هو أهلٌ، ومحلٌ للتَّمجيد والثناء، الذي سجَّل البصمة الأولى في إحياء تراث مدينتا المعطاء مدينة العلم، والعلماء، وأيَّدنا بأقوالٍ معنويَّةٍ لا توصَف، ولم يدَّخِرْ جهدًا في دعمنا المادِّي، ألَا وهو سماحة الحجَّة المتولِّي الشرعيّ للعتبة العباسيَّة المقدَّسة السيِّد أحمد الصافي (دام عزُّه)؛ فجزاه الله خيرًا عن العلماء العاملين، وعنَّا بأفضل الجزاء.

وأشكرُ الشيخَ عمَّارًا الهلاليَّ رئيسَ قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة؛ على حرصه، وحبِّه للعمل وللعاملين.

وآخر دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

صادق الشيخ عبد النبيّ الخويلديّ

مدير مركز تراث الحِلَّة

١٥ صفر الخير ١٤٤١هـ

المُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الذي علَّم بالقلم، فجعله في حدَّينِ متضادَّينِ؛ ومَن شاء فليؤمن، ومَن شاء فليكفر، ومَن شاء جعلهُ سلاحًا، يأخذُ بحُجزة الدين القويم، ومَن شاء جَعله بلسمًا لجراح النَّاس، أو نِبْلًا يرمي به المؤمنين، ومن شاء أدأبَه للخير وحسب؛ فكان مصداق ذلك النبيّ الذي أُعطي جوامع الكلم؛ وآله الذين لا يعرف قولهَم إلَّا ملكٌ مقرَّب، أو نبيٌّ مُرسل، أو عبدٌ امتحن الله قلبه للإيمان، مَن تنقاد الكلمات على أفواههم كما تنقاد السُّحُب المُغيثة بأمر ربِّها...

وبعْدُ..

فالشعر قضيَّة كما قيلَ ومع مراعاة النَّظَرِ اللغويّ لمادَّته وهيأته نستكنه المحاكاة الشعوريَّة من معانيه، وبحركتَيه الذاهبة، والراجعة = أو المنشئ، والمتلقِّي.

فعندما يفيضُ الإنسانُ عاطفةً، وتأخذ المشاعر به بعيدًا، يحوِّل تلك المشاعر إلى كلماتٍ مضبوطةٍ، وموزونةٍ بغضِّ النظر عن صدقها وكذبها؛ يعكس بها الحالة الموجودة في مكنونه، وعَنْقائِه؛ فيرسلَها العراكَ؛ وهذه الحركة الذاهبة من الـمُنشئ.

أمَّا الحركة الراجعة؛ فهي ما يراه المتلقِّي من الحركة الأولى، سواء بمناهج سياقيَّة أو نصِّيَّة، سواء بمنهجٍ انطباعيّ، أو تاريخيّ، أو نفسيّ، أو تحليليّ، أو تكامليّ، أو بمنهجٍ أسلوبيّ، أو بنيويّ، أو تداوليّ، أو نصِّيّ، وبما ترتضيه أبستمولوجيا التأويل والتوجيه، وبما يلائم المراد تقريبًا، أو بما يجعل النَّفسَ تذهب فيه كلَّ مذهبٍ.

وهناك ممَّن شرح الشعر، وقيلَ فيه: إنَّه أعلم بالشعر من الشاعر- هذا مع شرط المعاصرة، كابن جنِّي حين قال المتنبِّي في شرحه، أعني الفَسرَ: «ابن جنِّي أعلم بشعري منِّي»- وهي حالة خارجة بتخصيص؛ لأنَّ الشعر نابعٌ من مشاعر الإنسان، وهي من مكنونات الإنسان الخاصَّة؛ فلا يعرفها إلَّا مُنشؤها، أو قُل: لا يعرف دقائقها إلَّا المنشئُ، والكلامُ في الشعر والشعراءِ يطول حتَّى يُخرجنا من القصدِ...

*****

وما نريد الابتداء بالحديث عنه في هذه المقدِّمة هو مكانة الشعر، وحالة الشعراء إبَّان مجيء الإسلام؛ وموقعيَّة كعب بن زهير منها، وههنا كلامٌ أحبُّ أن أورده لك للمستشرق الإيطاليّ (كارلونا لينو) في كتابه (تاريخ الآداب العربيَّة من الجاهليَّة حتَّى عصر بني أميَّة) (الصحيفة: ١٠٤-١٠٥): «إنَّ الشعراء المخضرَمين الذين عاشوا في أوائل ظهور الإسلام، أو في أيَّام الخلفاء الراشدين، يجوز تقسيمهم إلى ثلاثة أصناف بالإضافة إلى الدين الإسلاميّ:

أوَّلًا: الذين قالوا الشعر في مدح النبيّ ﷺ سواء أسْلموا أو لم يسْلموا؛ فأكثرهم، وأشهرهم من أهل الـمَدَر الذين كانوا يفدون في الجاهليَّة على الملوك.

ثانيًا: الشعراء الذين قالوا في رثاء الكفَّار، وهجاء النبيّ ﷺ، وأغلبهم من أهل مكَّة.

ثالثًا: شعراء أسْلموا ولم يهتمُّوا بأمور النبيِّ والدين، وهم أكثر شعراء أهل البادية.

ومن الصِّنف الأوَّل: كعب بن زهير، والأعشى، وحسّان بن ثابت...؛ فإن تأمَّلتم أشعارهم وجدتم بينهم فرقًا بالإضافة إلى الإسلام؛ لأنَّ كعبًا- وهو بدويّ الأصل- مدح النبيّ ﷺ سنة ٩هـ بقصيدة شهيرة ألَّفها على منوال قصائد أهل البادية في مدح سادتهم؛ فلولا البيتان:

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني
والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ
ـقُرآنِ فِيهَا مَواعِيظٌ وتَفْصيلُ

والبيت الثالث:

إنَّ الرَّسولَ لَنورٌ يُستَضَاءُ بِهِ
مُهَنَّدٌ مِنْ سيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

لقُلنا: إنَّه أراد قائدًا، أو سيِّدًا من قومه، لا نبيًّا جليلًا، أتى بدينٍ جديدٍ؛ ثمَّ في نفس القصيدة مدحَ المهاجرين؛ فلم يصفْهم إلَّا بالحماسة والشَّجاعة، فشتَّان ما بين أُسلوب هذه البردة البدويَّة، وبين العواطف والعبارات الدينيَّة التي تتحلَّى بها بُردَة البوصيريّ، وفي قصيدة أخرى مدح كعب الأنصار، ولم يجعل فيها بيتًا يخرج عن منهج المدح البدويّ، ويشير إلى محاسن الدين الإسلاميّ...».

ومع ما في هذه القراءة الاستشراقيَّة من تصنيفٍ لطيفٍ، إلَّا أنَّها لا تخلو من قسوةٍ، وفي هذا الأمر مَلاحظُ:

١. لا يمكنُ غضُّ النَّظر عن أعظم المتلقِّين إبَّان إلقاء البُردَة[1] عليه، وهو النبيّ ﷺ؛ فلو أنَّ في القصيدة تمجيدًا للجاهليَّة، وقدحًا في الإسلام، أو خروجًا عن القِيَمِ الإسلاميَّة لردَّه النبيّ ﷺ، ولصوَّب قوله، وقوَّم ما اعوجَّ منه، وما حدث في عام الوفود غيرُ خافٍ، في وفدِ بني غيَّان حين غيَّر اسم العشيرة إلى بني رشدان، بعد إظهاره عدم رضاه، وإقرار النبيّ ﷺ بعد سماعها يعني عدم وجود الإشكال المتقدِّم.

٢. إنَّ مجيءَ كعب كان على نِيَّة الاعتذار، والرسول ﷺ قَبِلَ مجيئه، وسمع منه، وكان قبل ذلك قد نال من المسلمين، ومن نسائهم؛ وهذا الأمر يستبطن الموقف الضعيف الذي عاشه كعب، وعرفه الرسول ﷺ؛ فلو أنَّ ما كان في البردة غير مقبولٍ؛ لجوبهَ بالرفض، والتعنيف، أو على الأقلِّ عدم الرِّضا.

٣. أقسام البردة من مقدِّمة طلليَّة، والحديث عن سعاد، والفخر بالرهط ممَّا كان موجودًا زمن النبي ﷺ وأهل بيته؛ إذ إنَّهم قد سمعوا كثيرًا من

---

(١) هناك بُردَتان ذكرهما المؤرِّخون:

الأولى: هي بُردَة كعب بن زهير، وهي محلُّ الحديث، وكانت سبب أمان كعبٍ، وألقاها النبيّ ﷺ عليه لهذا السبب، وفُقدت عند زوال دولة بني أميَّة. ينظر: الكامل في التاريخ: ٢/ ١٤٨.

والثانية: وهي التي عند الخلفاء العبَّاسيِّين؛ وهي التي أعطاها الرَّسول ﷺ أهل (أَيْلَة) في غزوة تبوك أمانًا لهم، فاشتراها أبو العبَّاس السفَّاح بثلاثمائة دينار، فكانت عندهم يتوارثونها، وكانت على المقتدر حين قُتل، وفُقِدت في فتنة التتار. انظر: تاريخ الخلفاء: ٣١-٣٢.

ولقد أفادني بمعلومة البُردَة الثانية الدكتور سعد جبَّار مشتَّت، والمعلومة في كتابه (التراث في الشعر العراقيّ من العصر السلجوقيّ حتَّى سقوط بغداد: ٧١-٧٢).

الشُّعراء يتناولون هذه المبادئ الشعريَّة، وارتضوها، ما دامت القصيدة لا تحلِّل حرامًا، أو تحرِّم حلالًا، وما دام الشاعر لا يتعرَّض إلى أعراض المؤمنين؛ فهو مرتضًى عندهم، والمصاديق في ذلك كثيرة (مع الرسول وأهل بيته الكرام).

٤. إنَّ رفض الرسولﷺ للشعر أو بعض أنواعه، إنَّما كان على طريق (حسنات الأبرار سيِّئات المقرَّبين)؛ أي: إنَّهﷺ يُجيز الشعر المقبول، ولكن للذي يريد الارتقاء بالكمالات الروحيَّة، ويسمو على هذا النوع من القول، فليبتعد عنه؛ لوجود الكراهة بتداوله، فليس كلُّ مباحٍ مقبولًا عند الجميع، كما أنَّه ليس كلُّ مكروهٍ لا يوقعك بالخطأ، أو يجرُّك إليه؛ ولأنَّهﷺ من أسمى النفوس قال فيه تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾.

أمَّا الشعر المذموم والمرفوض؛ فهو على نحو: السالبة بانتفاء الموضوع.

٥. وإن كانت هذه النقطة لا تمثِّل دليلًا قويًّا؛ لكن أقول: إنَّ السلف الصالح من العلماء الأعلام تداولوا هذه القصيدة، وشرحوها، وبالغوا في توجيه أبياتها؛ فمن غير المعقول أن يُهلِك العالم الفذُّ ساعاته يشرح قصيدةً فيها هذه الآثار، لو لم يكن فيها تمجيدٌ لتلك الحادثة ومَن مُدِح فيها، وإنَّهم يرون الثواب في شرحها، قال ابن هشام (ت ٧٦١هـ) في شرحه: «والذي دعاني إلى هذا التأليف غرضان سَنيَّان: أحدهما: التعرُّض لبركات من قيلت فيهﷺ...». (انظر: الشرح: ٧٣).

٦. إنَّنا لا نتصوَّر من كعبٍ أن يأتي بما يخالف الطبائع البدويَّة القائمة على القسوة، والشدَّة، وما حدث من حادثةٍ في تلك الأيام؛ وكان الإسلام

حينها غضًّا طريًّا، ولم يؤثِّر في كعبٍ؛ بينما أثَّر في أخيه بجيرٍ، والناس معادن.

٧. إنَّ كعبًا من الشعراء الملتزمين إذا صحَّ التعبير، فهو يميل بطبعه نحو العمود الثابت في شعره؛ فضلًا عن أنَّ الصحراء والبداوة تؤثِّر في نفس الشاعر فتُلقي بظلالها على شعره، كما حدث مع المتوكِّل العبَّاسيّ، والشاعر عليّ بن الجهم عندما قال للمتوكِّل:

أَنْـتَ كَـالكَـلْـبِ فِي حَـفَـاظِـكَ لـلـوُدِّ
وكَـالـتَّـيـسِ فِي قِـــرَاعِ الـــخُـطُـوبِ
أَنْـــتَ كَـالـدَّلْـوِ لَا عَـدِمْـنَـاكَ دَلْـوًا
مِـــنْ كِـبَـارِ الـــدِّلا كَـثِـيرَ الـذَّنُـوبِ

فالشاعر قال ما يراه في بريَّته، ولعدم رؤيته الحاضرة والمدن؛ فأمر له بدارٍ حسنةٍ على شاطئ دجلة فيها بستان حسن وقريب منها جسر؛ ليرى حركة الناس ولطافة الحاضرة في مدينة الرصافة، وتركه في القصر ستَّة أشهر؛ ثمَّ طلبه المتوكِّل وأمره أن ينشده؛ فقال:

عُيونُ الـمَهَا بَـينَ الرُّصَافَةِ والجِسْـرِ
جَلَبْنَ الـهَوى مِنْ حَيثُ أَدْري وَلَا أَدْري
أَعَـدْنَ لِـيَ الشَّوقَ القَدِيمَ وَلَـمْ أَكُـنْ
سَلَوتُ، وَلَكِنْ زِدْنَ جَـمَرًا عَلَى جَـمْرِ

واللهُ العالمُ بحقائقِ الأمورِ.

*****

المُقَدِّمَة

كعب بن زهير وأمير المؤمنين عليه السلام

لكثرة مَن ترجَم لعكب بن زهير؛ فقد ضربنا الذِّكر صفحًا عنه، ولكن ثمَّة أبياتٍ قالها كعبٌ في مولى الموحِّدين، وهي من عيون الشعر، أحبُّ أن أوردها لك، جاء في منتهى الطلب من أشعار العرب «قال كعب بن زهير يمدح أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام، وكانت بنو أميَّة تنهي عن روايتها وإضافتها إلى شعره، أنشدنيها ابن خطَّاب صاحب الخبر، وكان أديبًا من غلمان أبي زكريا التبريزيّ»[1].

والقصيدة هي:

هَـل حَـبـلُ رَمـلَـةَ قَـبـلَ الـبَـينِ مَبتورُ
أَم أَنَـتَ بِـالحِـلـمِ بَعـدَ الجَهلِ معـذورُ
ما يَـجمَعُ الشَّـوقُ إِنْ دارٌ بِنَا شَحَطَتْ
وَمِـثـلُـهـا فِي تَـدَانِي الـدَّارِ مَـهْـجـورُ
نَـشـفَـى بِهَـا وَهـيَ داءٌ لَـو تُـصاقِبُنا
كـما اشـتَـفَـى بِـعِـيـادِ الـخَـمـرِ مَخـمـورُ
مـا رَوضَـةٌ مِـن رِيـاضِ الـحَـزنِ باكَرَها
بِـالـنَّـبـتِ مُـخـتـلِفِ الأَلـوانِ مَـمْـطـورُ
يَـومًـا بِـأَطـيَـبَ مِـنْـهَـا نَـشـرَ رائِـحَـةٍ
بَـعـدَ الـمَـنـام إِذا حُـبَّ الـمَـعـاطِـيرُ
مـا أَنـسَ لا أَنـسَـهـا وَالـدَمـعُ مُـنـسَـرِبٌ
كَـأَنَّـهُ لُـؤلُـؤٌ فِي الـخَـدِّ مَـحـدورُ

(١) ينظر: ديوان كعب بن زهير: ٢٥١-٢٥٤، ومنتهى الطلب من أشعار العرب، ابن المبارك، تحقيق محمَّد نبيل طريفي: ١/ ١٠٩-١١٢، وذكرها المرعشيّ في إحقاق الحقِّ بتمامها: ٣٠/ ٣.

لَـــمَّا رَأَيــتُــهُــم زُمَّـــت جِمـالُـــهُـمُ
صَـدَّقـتُ مـا زَعَـمـوا وَالـبَـينُ مَـحْـذورُ
يَـــحْـدو بِهِـــنَّ أَخـــو قـــاذورَةٍ حَـذِرٌ
كَـــأَنَّـــهُ بِـجَـمِـيـعِ الـنَّـاسِ مَـوتـورُ
كَـــأَنَّ أَظـعـانَهُـم تُـــحْـدى مُـقَـفِّـيَـةً
نَـخـلٌ بِـعَـيـنَـينِ مُـلـتَـفٌّ مَـواقـيرُ
غُـلـبُ الـرِّقـابِ سَقـاهَـا جَـدوَلٌ سَرِبٌ
أَو مَـشـعَـبٌ مِـن أَتِيِّ البَحـرِ مَـفـجـورُ
هَـل تُـبَـلِـغَـنِّـي عَـلَـيَّ الـخَـيرَ ذِعـلِـبَـةٌ
حَـرفٌ تَـزَلَّـلَ عَـن أَصَـلابِـهـا الـكـورُ
مِـن خَـلـفِـهـا قُـلُـصٌ تَـجـري أَزِمَّـتُـهـا
قَـدْ مَـسَّـهُـنَّ مَـعَ الإِدلاجِ تَـهْـجـيرُ
يَـخبِطنَ بِـالـقَـومِ أَنـضـاءَ الـسَّـريـحِ وَقَـدْ
لاذَت مِـنَ الـشَّـمـسِ بِـالـظِّـلِّ اليَـعَـافـيرُ
حَـتَّـى إِذا انْـتَـصَـبَ الـحَـربـاءُ وَانتَقَلَت
وَحـــانَ إِذ هَـجَّـروا بِـالـــدُّوِ تَـغـويـرُ
قَالوا تَنَحَّوا فَمَسُّوا الأَرضَ فَاحْتَوَلوا
ظِـلًّا بِـمُـنـخَـرِقٍ تَـهـفـو بِـهِ الـــمَـورُ
ظَـلُّـوا كَـــأَنَّ عَـلَـيـهِـم طـائِـرًا عَـلِـقًـا
يَـهـفُـو إِذا انْـسَـفَـرَت عَـنـهُ الأَعـاصِـيرُ

المُقَدِّمَةُ

لِـوِجْـهَـةِ الـرِّيـحِ مِـنـهُ جـانِـبٌ سَـلِـبٌ
وَجـانِـبٌ بِـأَكُـفِّ الـقَـومِ مَـضـبـورُ
حَـتَّـى إِذا أَبَـرَدوا قَـامُـوا إِلى قُـلُـصٍ
كَـأَنَّهُـنَّ قِـسِيٌّ الـشَّـوحَـطِ الـزُّورُ
عَـواسِـلٌ كَـرَعـيـلِ الـرَّبـدِ أَفـزَعَـهـا
بِـالـسَيِّ مِـن قـانِـصٍ شَـلٌّ وَتَـنـفـيرُ
حَتَّى سَقى اللَّيلَ سَقيَ الجِنِّ فَانغَمَسَت
في جَـوزِهِ إِذ دَجـا الآكـامُ وَالـقـورُ
غَـطَّـى الـنَّـشـازَ مَـعَ الآكـامِ فَـاشْـتَـبَـهـا
كِـلاهُـمـا في سَـوادِ الـلَّـيـلِ مَـغـمُـورُ
إِنَّ عَـلِـيًّـا لَـمَـيـمُـونٌ نَـقـيـبَـتُـهُ
بِـالـصَّـالِـحـاتِ مِـنَ الأَفـعـالِ مَـشـهُـورُ
صِـهـرُ الـنَّـبِـيِّ وَخـيـرُ الـنـاسِ مُـفـتَـخَـرًا
فَـكُـلُّ مَـن رامَـهُ بِـالـفَـخـرِ مَـفـخـورُ
صَـلَّى الـطَّـهـورُ مَـعَ الأُمِّـيِّ أَوَّلَـهُـمْ
قَـبـلَ الـمَـعـادَ وَرَبُّ الـنـاسِ مَـكـفـورُ
مُـقـاوِمٌ لِـطُـغـاةِ الـشِّـركِ يَـضـرِبُـهُـمْ
حَـتَّـى اِسـتَـقـامـوا وَديـنُ اللهِ مَـنـصـورُ
بِـالـعَـدلِ قُـمـتَ أَمـيـنًـا حـينَ خـالَـفَـهُ
أَهـلُ الـهـوَى وَذَوُو الأَهـواءِ وَالـزُّورِ

يـا خَـيرَ مَـنْ حَمَـلـتْ نَـعـلًا لَـهُ قَـدَمٌ
بَـعـدَ الـنَّـبِـيِّ لَـديـهِ الـبَـغـيُ مَـهـجـورُ
أَعـطـاكَ رَبُّـكَ فَـضـلًا لا زَوالَ لَـهُ
مِـنْ أَيـنَ أَنَّـى لَـهُ الأَيَّـامَ تَـغْـيـرُ

*****

هذه المخطوطة التي أقومُ بتحقيقها على نُسخٍ ثلاثٍ، نُسخت بعد تأليفها بمُددٍ متفاوتة ما بين الخمسمائة عام إلى أربعمائة عامٍ تقريبًا، وسيأتي وصفها في (منهج التحقيق ووصف النُّسخ).

وكانت الدراسة على بابين: **الباب الأوَّل** (الدِّراسة)، وهي على خمسة أقسام:

القسم الأوَّل: ما يتعلَّق بالشارح، وسأذكر فيه: اسمه، وألقابه، وكنيته، ونسبته، وسوانحه، وآثاره، ومستنسخاته، وغير ذلك ممَّا سيعنُّ لي.

القسم الثاني: يتعلَّق بالقصيدة المشروحة (بانت سعاد)، أو (البُردَة)، من ذِكر أسانيدها، والاختلاف في عدد أبياتها، والاستشهادات اللغويَّة، والنحويَّة ببعض أبياتها، ومكانتها في الأدب، واللغة، والتاريخ، وعدَّة الشروح.

القسم الثالث: النصُّ المحقَّق، وشرح ابن الحداد لهذه القصيدة، وآليَّة الشرح، ومكانته بين الشروح، ونوع الشرح الذي التزم به، واجتهاداته اللغويَّة، وما تفرَّد به في هذا الشرح.

القسم الرابع: منهج التحقيق، ووصف النُّسخ الثلاث.

القسم الخامس: فائدةٌ، في الأسباب المحتملة لاختلاف النُّسخ، وفائدة في توهُّم مشترك مع ابن الحدَّاد.

المُقَدِّمَة

أمَّا الباب الثاني فكان للنصِّ المحقَّق، وهو كتاب (**مَنْهَجُ القُصَّادِ فِي شَرْحِ بَانَتْ سُعَادُ**)، الذي بذلت فيه الوسع والطاقة؛ لإخراجه إلى القارئ الكريم كما أراد له مصنِّفه أن يظهر، أو يقرب ممَّا يريد.

وأخيرًا أتقدَّم بالشكر العظيم إلى الله الكريم الذي مَنَّ عَلَيَّ أن أكون من خدَمَة أبي الفضل العبَّاس، وأرجو ألَّا يحرمني هذه الخدمة بحقِّه وبحقِّ من يحقّ.

وفي الختام الشكر إلى سماحة المتولِّي الشرعيّ للعتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة السيِّد أحمد الصافي(دام عزُّه)، راعي هذا المركز الموقَّر، ومهندس بنائه العلميّ، والفكريّ، والشكر موصول إلى الشيخ الفاضل صادق الخويلديّ الذي لم يدَّخر وِسعًا في النهوض بمركزنا؛ لإخراج تراث أهل البيت وعلمائهم، وفَّقه الله وسدَّد خُطاه.

ولا أنسى الجنود المجهولِين الذين دأبهم العمل ليلَ نهار، مقابلةً، وتصويبًا، وبحثًا، الدكتور إدريس الموسويّ، والدكتور محمَّد الكرويّ، والدكتور عيَّاد حمزة، والمدرِّس المساعد حيدر محمَّد عبيد الخفاجيّ، والمخرج الفنيّ أحمد عبد العالي الكعبيّ، والمفهرس عليّ خضيِّر، وفَّقهم اللهُ جميعًا للقول والعمل.

والحمدُ للهِ أوَّلًا وآخرًا وكتب عليّ الأعرجيّ

ليلة ولادة السيِّدة زينب بنت أمير المؤمنين

١٤٤٠هـ، في النَّجف الأشرف

شرَّفها اللهُ وحفظها

من عوادي الزمن

*****

***

*

الباب الأول

الدِّرَاسَةُ

الباب الأوَّل

الدِّراسة

سأقوم بتقسيم دراستي على خمسة أقسام:

القسم الأوَّل

ما يتعلَّق بالشَّارح الشَّيخ أحمد ابن الحدَّاد الحِلِّيّ

اسمُه ونسبُه

هو الشَّيخ الفقيه[1]، الأديب الأريب، اللغويّ، النَّاسخ، المُتقِن، أحمد بن محمَّد بن إسماعيل بن عيسى بن سلمان بن أبي الفضل بن سلمان الحدَّاد البجليّ،

(١) في ترجمته ينظر: الكنى والألقاب: ١/ ٢٦٤، أعيان الشيعة:٣/ ٩٣، أمل الآمل:٢/ ٢٤ برقم ٦١، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٠١، الفائدة ٢٢، رياض العلماء: ١/ ٦٠، و٣٢٢، ٣٤٦، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ١١، القرن الثامن، وفقهاء الفيحاء (بتحقيقي): ١/ ٣١٥-٣١٦، مدرسة الحِلَّة: ٣١٣-٣١٤، والفوائد الحِلِّيَّة (مخطوط)، أحمد عليّ الحِلِّيّ، وتاريخ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه في الحِلَّة: ٣٧، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٥١-٥٢.

البغداديّ، الحِلِّيّ[1]، ولا يعرف عن اسم الحدَّاد أَهو نِسبةٌ، أم اسمٌ لجدِّهِ؟ إذ للفظ الحدَّاد مشتركاتٌ كثيرة في الاسم واللقب تفوق حدَّ الحصر مع اختلاف النِّسبة والرِّجالات، والإطلاق، ومهما يكن من أمرٍ فنسبته واضحة، وبيِّنة إلى قبيلة، وسنُعرِّج عليها في هذه التَّرجمة؛ لوجود المشترك فيها كذلك.

ألقابه وكُناه

جمال الدِّين

قال السيوطيُّ (ت ٩١١هـ) في كتابه الأوَّليَّات: «أوَّل ما أحدث التلقيب بالإضافة إلى الدِّين في القرن الرابع؛ وسبب ذلك أنَّ التُّرْكَ لـمَّا تغلَّبوا على الخلافة فسُمّوا إذ ذاك هذا شمس الدَّولة، وهذا ناصر الدَّولة، وهذا نجم الدَّولة إلى غير ذلك؛ فتشوَّفت نفوس بعض العوام ممَّن ليس بتلك الأسماء؛ لما فيها من التعظيم والفخر؛ فلم يجدوا سبيلًا إليها؛ لأجل عدم دخولهم في الدولة؛ فرجعوا إلى أمر الدِّين؛ ثمَّ فشا ذلك، وزاد حتَّى أتى بهم إلى بعض العلماء؛ فتواظبوا عليه، ذكر ذلك ابن الحاج في المدخل، وقال هلال بن الحسن في كتاب رسوم الخلافة»[2].

وقال الزمخشريُّ (ت ٥٣٨هـ): الذي دعا العرب إلى التكنية[3]: الإجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه، ثمَّ ترقّوا عن الكنى إلى الألقاب الحسنة الَّتي هي

(١) هكذا جاء اسمه في آخر صحيفة من مخطوط (المختار من حديث المختار)، واهتديت إلى هذا الأمر من محقِّق هذا الكتاب، انظر: الصحيفة ٢٠ منه.

(٢) انظر: الأوَّليات (الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطيّ) (مخطوط) من موقع أرشيف، الصحيفة: ٣٠.

(٣) كذا.

أضداد ما يتنابز به ممَّا نهى الله عنه، وسمَّاه فسوقًا، فقلَّة من المشاهير في الجاهليَّة والإسلام مَن ليس له لقب، ولم تزلْ الأممُ كلُّها من العرب والعجم تجري في المخاطبات، والمكاتبات على ذلك من غيرِ نكيرٍ[1].

غير أنَّها كانت تُطلق على حسب استحقاق الموسومين بها، وأمَّا ما استحدث من تلقيب السَّفلة بألقاب العليَّة حتَّى زال التَّفاضل، وذهب التفاوت، وانقلب الضِّعة والشرف والنقص والفضل شرعًا واحدًا، فمنكرٌ، وهب أنَّ العذر مبسوط في ذلك، فما العذر في تلقيب من ليس من الدين في قبيل ولا دبير، بجمال الدِّين، وشرف الإسلام؟ هي لَعمري الغصَّة الَّتي لا تُساغ، نسأل الله إعزاز دينه، وإعلاء كلمته[2].

ومنع بعض العلماء المالكيَّة من الألقاب المضافة للدِّين فقال: ممَّا ينبغي التَّحفُّظ عنه من البدع: الأعلام المخالفة للشرع المضافة للدِّين؛ لما فيه من تزكية النفس المنهيِّ عنها.

وأجابَ بعضُهم: بأنَّ اللَّقب لم يضعْه الإنسان لنفسه، بل سمَّاه به أبواه في صغره وعدم تكليفه.

وكونه تزكية لنفسه غير صحيحٍ؛ لأنَّ الإضافة قد تكون لأدنى ملابسة، فهو مضاف للسبب تفاؤلًا؛ فعزُّ الدِّين بمعنى من يعزِّ الله بالدِّين، وكذا محي الدِّين بمعنى محي لنفسه بالدِّين. ولو صحَّ هذا مُنِع (أحمد)، و(محمَّد)، و(حسن) وهو محمود.

وقال المحدِّثون: إذا اشتهر اللقب جاز، وإن كان ذمًّا كأعرج، وأعمش؛ فما

(١) انظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢/ ٤٨٢.
(٢) انظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢/ ٤٨٣.

ذكر حرج وتضييق في الدِّين[1].

و(جمال الدِّين) اشتهر بها ابن الحدَّاد، ولكن لا يُعلم على وجه التحديد من أطلق هذه التسمية، وهذه الألقاب عادةً ما تُطلق من الأستاذ الشيخ، وليس مستبعدًا أن يكون شيخه العلَّامة هو من منحه تسمية (جمال الدِّين).

أبو العبَّاس

الرَّجل يتكنَّى باسم ولده، وكذلك المرأة، فإذا كنَّوا مَن لم يولد له، فعلى جهة التفاؤل، وبناء الأمر على رجاء أن يعيش ويولد له كالأطفال المكنِّين والعقم، وقد يكنّون بما يلابس المكنَّى من غير الأولاد.

من ذلك قول رسول الله ﷺ في أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام: **أبو تُراب**؛ وذلك لأنَّه نام في غزوة ذي العشيرة، فذهب به النوم؛ فجاء رسول الله ﷺ وهو متمرِّغ في البوغاء، فقال: **اجلس أبا تُراب**، وكان من أحبِّ أسمائه إليه[2].

وكقولهم: أبو لهب؛ لحُمرة لونه، وأبو الذبَّان لابن مروان[3].

والتكنية قضيَّة نفسيَّة اعتباريَّة، قد تكون من جانب المكنِّي؛ فهناك مَن لا يرغب في أن تذكر اسمه من دون كنية، أو لقب، أو مرتبة علميَّة أمثال الشيخ أبي فلان، أو السيِّد/ العلويُّ أبي فلان، أو الدكتور فلان، وكلُّ هذا يجب أن يراعيها المتحدِّث مع الآخرين؛ لضمان الاحترام، ومُراعاةِ حال المُخاطب.

وقد يكون السبب من جانب المُكنَّى؛ فعادة النفس البشريَّة أنَّها تميل إلى

(١) انظر: رياض السالكين: ١/ ٥٦-٥٧.

(٢) انظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢/ ٤٨٣.

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ٢/ ٤٨٣.

الابتعاد عن الأمور المباشَرة، ووضع الكُنى يتناسب وما ذُكر.

والتذكير بأنَّه صاحب ولد، أو بنت وبحسب ما يُضاف إلى الولد.

أمَّا كنية أبي العبَّاس التي كُنِّيَ بها المصنِّف؛ فلا نعلم أهيَ حقيقيَّة أم مجازيَّة اعتباريَّة؟؛ فلم أجدْ في كتب التراجم وجود ذريَّة لابن الحدَّاد، وهذا ربَّما يعود لأمرين:

١. إنَّ ابن الحدَّاد لم يكن له ذريَّة قطعًا.

٢. إنَّه كانت له ذريَّة، ولكن لم يُذكروا إمَّا لتقصيرٍ من المصادر ومن ترجَم له، أو له ذريَّةٌ، ولكن لم تكن ذريَّة علمائيَّة بحيث إنَّهم ساروا على سمتِ والدهم، وعُرفوا من بعده.

وعلى أيَّة حالٍ فهذه الكنية أكثر مَن يتكنَّى بها من الشيعة الإماميَّة لاسم العبَّاس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام، كما لا نعدم لها وجودًا قليلًا عند غيرهم.

وتفرَّد بذكر هذه الكنية كلٌّ مِن القمِّيّ في الكنى والألقاب[١]، والسيِّد محسن العامليّ في أعيان الشيعة[٢]، والشيخ المُحسن الطهرانيّ في الطبقات[٣].

الحِلِّيّ

وهذهِ النسبة تكون للحِلَّة عادةً، وكثيرًا ما تختلط مصحَّفةً بـ(الحَلَبيّ)، وبين الحَلَبيّ والجيليّ[٤].

وبغضِّ النظر عن علل التسمية اللغويَّة، والدلاليَّة التي أطلقها كلُّ مَن

(١) انظر: ١/ ٢٦٤.

(٢) انظر: ٢/ ٤٩١، ٣/ ٩٣، ٣٢٢.

(٣) انظر: ٥/ ١١-١٢.

(٤) انظر: البداية والنهاية: ١٤/ ٧٩.

كتب عن الحِلَّة[1] وتاريخها ورجالاتها؛ فقد وردت على لسان مولى الموحِّدين أمير المؤمنين عليه السلام، فقد رويَ عن الأصبغ بن نباته قوله: «صحبتُ مولايَ أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفِّين وقد وقف على تلٍّ عريرٍ؛ ثمَّ أومأ إلى أجمةٍ ما بين بابل والتَّلِّ، وقال: **مدينةٌ وأيُّ مدينةٍ!** فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة، أكان ههنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: **لا، ولكن ستكون مدينة يُقال لها الحِلَّة السيفيَّة يمدِّنها رجلٌ من بني أسد، يظهر بها قومٌ أخيار لو أقسم أحدهم على اللهِ لأبرَّ قَسَمهُ**»[2].

ومن خلال هذه الرواية يمكن استنتاج الآتي:

١. إنَّ مدينة الحِلَّة لم تكنْ موجودةً آنذاك، والدَّليل على ذلك أمران:

الأوَّل: إنَّ الأصبغ بن نباتة من الكوفة، وتوابعها معروفة لدى الجميع؛ فمِن غير المعقول ألَّا يعرف الأصبغ عن وجود مثل هذه المنطقة.

الثاني: قول أمير المؤمنين: «**ستكونُ مدينة...**»، وهذه النزعة الاستشرافيَّة[3] موجودة في كلامه؛ فهناك أحداث أخبرَ بها الإمامُ عن أحداثٍ ووقائع قد حصلت بعده، والجدير بالذِّكر أنَّ ابنَ أبي

(١) انظر: معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤، وانظر: فقهاء الفيحاء (مقدِّمة المصنِّف).

(٢) انظر: البحار: ٥٧/ ٢٢٣، ١٠٤/ ١٨٨، ووقائع الأيام للشيخ القمِّيّ: ٣٠٢.

(٣) عُرِّف الاستشراف بأنَّه: «اجتهاد منظَّم، يرمي إلى صوغِ مجموعة من التوقُّعات المشروطة، التي تشمل المعالم الرئيسيَّة لأوضاع مجتمعٍ ما، أو مجتمع من المجتمعات في فترة زمنيَّة مُقبلة»، انظر: الدراسات المستقبليَّة، الاشكاليَّات والآفاق، عواطف عبد الرحمن: ١٤، وهنا التعريف المصطلحيّ؛ أمَّا باعتقادنا فهو يتجاوز التوقُّع إلى الواقع الفعليّ المؤكَّد، النابع والمستقرِّ من المطلق تعالى، وبتوجيه منه.

الحديد قدْ أفرد في شرحه بابًا سمَّاه (الأخبار الواردة عن معرفة الإمام عليّ بالأمور الغيبيَّة)[1].

ومن هذه المواضع قوله لـمَّا عزم على حرب الخوارج: «**مَصَارِعُهُمْ دُونَ النُّطْفَةِ، وَاللهِ لَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ عَشَرَةٌ، وَلَا يَهْلِكُ مِنْكُمْ عَشَرَةٌ**»[2]، وغيرها.

٢. إنَّ إخبار أمير المؤمنين بهذا الأمر الغيبيّ، ويقين ابن نباتة بهذا الأمر هو ما جعله يتساءل عن أنَّ هناك مدينة كانت موجودة، وانمحت آثارها؛ لأنَّه من حواريي أمير المؤمنين، ولعلمه القاطع بأنَّ هذه المدينة غير موجودة في زمن التكلُّم أو قبله بقليل، ولدفع حيرة ابن نباتة بين هذين الأمرين: (اليقين بعدم وجودها على الخريطة)، و(اليقين من علم أمير المؤمنين بالغيبيَّات الإظهاريَّة المرضية)[3]؛ فأراد أمير المؤمنين دفع حيرته، فذكر له هذا الأمر، وهو تمدين المدينة.

٣. إنَّ الذي يمدِّن المدينة هو رجل من بني أسد، وهو غير مذكور الاسم، وهذه هي عادة أهل البيت؛ فهم لا يصرِّحون بالاسم كاملًا؛ وإنَّما يعطون رمزيَّةً، أو قرائن وخاصَّة في هكذا أمور[4]، إمَّا خوفًا على الشخص، كما

(١) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: ٢/ ٢٨٦.

(٢) ينظر: الكامل، المبرِّد: ٢/ ١٤٠. ونعني بالنُّطفة ماء النهر، وهي من الكنايات الفصيحة النادرة، كما ذكر الشريف الرضيّ.

(٣) مصطلح تابع منحوت لقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾. الجن: ٢٦-٢٧.

(٤) انظر: بحثنا (الشعار من التراث إلى الإستراتيجيَّة، دراسة في المسيرة الحسينيَّة)، مجلَّة كليَّة التربية، جامعة القادسيَّة، ٢٠١٤م، وفيه ذكرت هذه النماذج الثلاثة: (تأويل المفردات، وتأويل الأحداث، وتأويل الأشخاص).

في الشخصيّات الموالية لأهل البيت عليهم السلام.

أو يريدون أبعد من ذلك، كأن يقول الإمامُ في رواية: «... **والسفيانيّ**»، وقد يكون المقصود به (المنهج)، أو شخصًا بعينه، فتذهب النفس فيه كلّ مذهب تأويلًا، إذا لم نحددْ ما مقصوده الأوَّليّ.

٤. ذِكْرُ القوم الذين يظهرون بها، وهم «**قومٌ أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرَّ قسمه**»، ولَعمري من مثلهم في الشهامة وطيب الخلق، ودماثة الأخلاق، وهم من يُضرب المثل بهم بالطِّيب، وإلى الآن.

وإذا نظرنا إلى ما أسَّسوه من فكرٍ خلَّابٍ، وعلمٍ مؤسِّسٍ، وطريقةٍ رائعةٍ في التأليف والتصنيف، نعجب.

فإذا نظرنا فيما فعلوا إبَّان دخول هولاكو بغداد، وعمل الدمار فيها، وتخليص المؤمنين من تلك الحرب الخاسرة سلفًا، يزداد عجبُنا.

ولكن ماذا كانوا، وما فعلوا حتَّى وصلوا إلى مرحلة «**لو أقسمَ أحدهم على الله لأبرَّ قسمه**»، إنَّه العلم والتقوى، والولاء يسبقهما.

البغداديّ

نسبةً إلى بغداد عاصمة العراق، والنسبة هنا تبعًا للسكنى في هذه المدينة، وعلماء الأنساب يرون أنَّ الإنسان إذا قطن مدينة ثلاث سنوات، وبعضهم يراها أربعًا[1]، وممَّن ذكر ذلك البغداديّ صاحب خزانة الأدب في الخزانة «حكاه عنه أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البجليّ البغداديّ في شرح قصيدة بانت سعاد، وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة أربع وعشرين وسبعمائة، قال في شرحه: وقال ابن إياز

(١) انظر: كتاب أسماء العشائر والقبائل وبعض الملوك، السيِّد مهديّ القزوينيّ (تحقيقي): المقدِّمة.

الروميّ: يجوز فيه وجه آخر...»[1]. وسنأتي على هذا الكلام لاحقًا.

وقال في موضع آخر في حاشيته على شرح ابن هشام الأنصاريّ: «قال أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البجليّ البغداديّ، وهو مِن أجلِّ مَن شرح هذه القصيدة...»[2].

وقال في موضع آخر في الموازنة بين الشرحَين (شرح ابن هشام، وشرح ابن الحدَّاد): «وابن هشام أجلُّ منه في تنزيل المسائل النحويَّة عليها، وهو أجلُّ مِن ابن هشام في فهم معانيها، وتقدير مبانيها، وشرحاهما متساويان في المقدار، وعصرهما متقارب مع بعد الدار...»[3].

البَجليّ

البَجليُّ بفتح الباء، والجيم نسبة إلى بجيلة؛ فكثير، وأمَّا البَجْليّ بسكون الجيم فهم رهط من ثعلبة بن بهثة بن سليم[4].

«والبَجَلي- محرَّكة-: نسبة إلى بجيلة كسفينة، وهم ولد [إنمار بن أراس][5] بكسر الهمزة، وبجْلة- بالسكون- أبو حيّ»[6].

وفي الصحاح: بطن من بني سليم، والنسبة إليه بجْليّ بالتسكين[7].

وجاء في عمدة القاري: في باب ذِكْرِ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الله البَجَليِّ، أي: هذا باب

(١) خزانة الأدب: ٩/ ١٤٧،

(٢) ينظر: حاشية على شرح بانت سعاد: ١/ ٣١.

(٣) حاشية البغداديّ: ١/ ٢٠٢.

(٤) إكمال الكمال: ١/ ٣٨٦.

(٥) كذا. والصواب (أنمار بن أراش)، انظر: عمدة القاري: ١٦/ ٢٨٢، وأسماء القبائل (بتحقيقي): ٩٥.

(٦) انظر: فائق المقال في الحديث والرجال: ٢٠٩.

(٧) الصِّحاح: ٤/ ١٦٣١.

فيه ذكر جرير بن عبد الله بن جابر، وهو الشليل، بفتح الشين المعجمة وبلَامَين بينهما ياء آخر الحروف، ابن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف البجَليّ، نسبة إلى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة أم ولد أنمار بن أراش أحد أجداد جرير[1].

جاء في كتاب أسماء القبائل والعشائر وبعض الملوك: «بَجِيْلَةُ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ: بَجَلِيٌّ بَالتَّحْرِيكِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُمْ مِنْ مَعَدٍّ؛ لأَنَّ نِزَارَ بْنَ مَعَدٍّ وَلَدَ مُضَرًا، وَرَبِيعَة، وَإِيَادًا، ثُمَّ أَنْمَارًا، وَلَدَ بَجِيلَةَ، وَخَثْعَمَ، فَصَارُوا إِلَى الْيَمَنِ، وَاسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ عَلَى ذَلِكَ، بِأَنَّ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ نَافَرَ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ التَّمِيمِيِّ، حَكَمِ الْعَرَبِ، فَقَالَ لَهُ:

يَـا أَقْـــرَعُ بْـــنَ حَـابِـــسٍ يَـا أَقْـــرَعُ

إِنَّـــكَ إِنْ يُـــصْرَعْ أَخُـــوكَ تُـــصْرَعُ

فَجَعَلَ نَفْسَهُ أَخًا لَهُ، وَهُوَ مَعَدِّيٌّ[2]، قِيْلَ: هُمْ وُلْدُ امْرَأَةٍ اسْمُهَا: بَجِيلَةُ نُسِبَ إِلَيْهَا أَوْلَادُهَا[3].

بَجْلَةُ: بِسُكُونِ الْجِيْمِ، أَبُو حَيٍّ كَمَا فِي القَامُوسِ[4]، وَفِي الصِّحَاحِ[5]: بَطْنٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ: بَجْلِيٌّ، بِالتَّسْكِينِ»[6].

---

(١) انظر: عمدة القاري: ١٦/ ٢٨٢.

(٢) الصحاح: ٤/ ١٦٣٠.

(٣) مجمع البحرين: ٥/ ٣١٧.

(٤) القاموس: ٣/ ٣٣٣.

(٥) الصحاح: ٤/ ١٦٣١.

(٦) انظر: أسماء القبائل للقزوينيّ، بتحقيقي: ٩٤-٩٥.

ونسبة ابن الحدَّاد[1] على الأكثر إلى بجيلة؛ إذا راعينا عامل الكثرة والشيوع، كما قال ابن ماكولا في إكمال الكمال[2]. هذا من جهة.

ومن جهة أخرى إنَّ أكثر من يقطن هذه المناطق هم من بجيلة؛ كما في زهير بن القين البَجَليّ أحد شهداء كربلاء.

وكذلك منهم عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة البَجَليَّة من شريفات النساء في الجاهليَّة، يُضرب بها المثل في سرعة الزواج، ذكرها ابن حبيب في باب «النسوة اللواتي كانت إحداهنَّ إذا أصبحت عند زوجها، كان أمرُها إليها، إن شاءت أقامت، وإن شاءت تركته؛ وذلك لشرفهنَّ وقدرهنَّ»، ثمَّ أورد أسماء ثمانية من الأزواج الذين تعاقبوا عليها[3].

وقال الميدانيُّ: «كانت ذوَّاقة، تُطلِّق الرجل إذا جرَّبته وتتزوَّج آخر، فتزوَّجت نيفًا وأربعين زوجًا، ومن نسلها بطون كثيرة، سمَّى بعضها، وقال المبرِّد: ولدت في العرب، في نيف وعشرين حيًّا، وقال حمزة: كانت علامةُ ارتضائها الزوجَ، أن تصنع له طعامًا في صباح ليلة الزواج»[4].

شيوخه، وتلامذته

من خلال الأساتذة تُعرف قيمة الطلبة، ومن خلال الطلبة تُعرف القيمة الحقيقيَّة لما كان عليه الأستاذ من علمٍ ومعرفةٍ، وتقوى؛ والطالب صدًى لأستاذه،

(١) انظر: من ذكره بهذه النسبة على سبيل المثال: خزانة الأدب: ٩/ ١٤٦.
(٢) إكمال الكمال: ١/ ٣٨٦.
(٣) ينظر: المحبّر، لابن حبيب: ٣٩٨ و٤٣٦، والأعلام، للزركليّ: ٥/ ٧١.
(٤) مجمع الأمثال: ١/ ٢٣٥.

وصدق مَن قال: «لو أنفقَ طالب المعرفة ثلاثين عامًا من عمره في البحث عن أستاذٍ لم يكن تضييعًا للعمر».

ومن هنا ومن خلال استقصاء أساتذة ابن الحدَّاد نجد تنوُّعًا في أساتذته الذين استقى منهم علمه؛ ولكنَّهم قد يُجمعوا في شخصٍ واحدٍ كالعلَّامة الحِلِّيّ، وولده الفخر، وفي الآتي أسماء من تلمذ لهم ابن الحدَّاد الحِلِّيّ:

١. العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ)، وهو أشهر من نارٍ على علم[١].
٢. السيِّد جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن ناصر بن حمَّاد الحسينيّ الغرويّ (ت ٧٢٧)، وروى عنه (الشاطبيَّة) في القراءات[٢].
٣. عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائنيّ المعتزليّ (ت ٦٥٦هـ)[٣].
٤. رضيّ الدين أبو عبد الله الدوريّ (ت ؟).

قال ابن الحدَّاد: «وقال: قرأت بهما القرآن الكريم من فاتحته إلى خاتمته على السيِّد رضيّ الدين أبي عبد الله الدوريّ»[٤].

٥. أبو عبد الله الحسين بن قتادة بن مزروع[٥] الحسنيّ المدنيّ المقريّ البغداديّ (ت ٦٨١هـ)[٦].

جاء في تاريخ الاسلام للذهبيّ: «الحسين بن قتادة بن مزروع، النسَّابة، رضيّ الدين، أبو محمَّد العلويّ، الحسنيّ، المقرئ، العراقيّ، كان عارفًا

(١) انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٥١.
(٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٥١.
(٣) انظر: أعيان الشيعة: ٣/ ٩٣.
(٤) البحار: ١٠٤/ ٢٠٢، وانظر: طرائف المقال: ٢/ ١٧٤.
(٥) في البحار: ١٠٤/ ٢٠٢ (مزروح).
(٦) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٥١.

بالأنساب والقراءات، أمَّ بالمشهد، وكتب الناس عنه، قال ابن الفوطيّ: مات في حادي عشر شوَّال»[1]. ذكره في وفيات سنة ٦٨١هـ.

٦. يوسف بن ناصر الحسينيّ (قبل٦٦٧-٧٢٧هـ)، وهو يوسف بن ناصر ابن محمَّد بن حمَّاد الحسينيّ، السيِّد جمال الدين أبو المحاسن الغرويّ، المشهديّ، قرأ القرآن على السيِّد أبي عبد الله الحسين بن قتادة بن مزروع الحسنيّ المدنيّ ثمَّ البغداديّ، وأخذ عن الفقيه الأديب محفوظ بن وشاح الحِلِّيّ، وقرأ على العلَّامة الحِلِّيّ كتابه (خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال)، وله منه إجازةٌ، وكان فقيهًا إماميًّا، مقرئًا، أديبًا، شاعرًا، وصفه ابن حجر العسقلانيّ بمفتي الشيعة، وقال: حجَّ مرَّاتٍ وجاور، وله نظم، قرأ عليه جمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد الحِلِّيّ[2].

جاء في البحار: «قال جمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد الحِلِّيّ: إنَّني قرأتُ القرآن على السيِّد جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ناصر بن حمَّاد الحسينيّ الغرويّ برواية أبي بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الحنَّاط الكوفيّ برواية راويَيه أبي بكر وحفص بن سليمان بن مغيرة البزَّاز الكوفيّ، وبرواية الكسائيّ وراويَيه»[3].

٧. أبو الحارث الليث بن خالد البغداديّ[4].

(١) تاريخ الإسلام: ٥١/ ٧٣.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٤/ ٤٥٢ برقم ١٢٥٢، أمل الآمل: ٢/ ٣٥٠ برقم ١٠٨٣، رياض العلماء: ٥/ ٣٩٩، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٢٤١، معجم رجال الحديث: ٢٠/ ١٧٥ برقم ١٣٨١٠، معجم المؤلِّفين: ١٣/ ٣٣٨، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٥٠-٢٥١.

(٣) البحار: ١٠٤/ ٢٠٢.

(٤) البحار: ١٠٤/ ٢٠٢.

٨. أبو حفص عمر بن معن الزبريّ الضرير، وفي البحار: «وقال: قرأتُ بهما القرآن الكريم... قال قرأتُ بهما على مشايخ، منهم أبو حفص عمر بن معن الزبريّ الضرير إمام مسجد رسول الله ﷺ بالروضة»[١].

تلامذته

١. تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحسنيّ (٧٧٦هـ)[٢]، قَالَ فِيهِ صَاحِبُ كِتَابِ (عمْدَةُ الطَّالِبِ): «شَيْخِي المَوْلَى العَالِمُ الحَاسِبُ النَّسَّابَةُ إِلَيهِ انْتَهَى عِلْمُ النَّسَبِ فِي زَمَانِهِ وإِلَيهِ الأَسَانِيدُ العَالِيةُ والسَّماعاتُ الشَّرِيفَةُ أَدْرَكْتُهُ ﷺ شيْخًا وخدَمْتُهُ قَرِيبًا مِن اثْنتَي عشْرَةَ سَنَةً، قرأْتُ علَيْهِ مَا أَمْكَنَ حَدِيثًا، ونَسَبًا وفِقْهًا وحِسَابًا وأَدَبًا وتَارِيخًا وشِعْرًا إِلَى غَيْرِ ذلِكَ»[٣].

أَمَّا آثَارُ ابْنِ مُعيَّةَ فكَثِيرةٌ مِنْهَا:

- كِتَابُ (نِهَايَةُ الطَّالِبِ فِي نَسَبِ آلِ أَبِي طَالِب)[٤].
- كِتَابُ (الفُلْكُ المَشْحُونُ فِي أَنْسَابِ القَبَائِلِ والبُطُونِ)[٥].
- كِتَابُ (مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ)[٦].
- وكِتَابُ (أَخْبَارُ الأُمَمِ)[٧] في (٢١) مُجلَّدًا.

---

(١) البحار: ١٠٤/ ٢٠٢.

(٢) انظر: الكنى والألقاب: ١/ ٤١٦، أعيان الشيعة: ١٠/ ٤٠، فقهاء الفيحاء، ج١، الترجمة ٦٦.

(٣) عمدة الطالب: ١٦٩.

(٤) الذريعة: ٢٤/ ٤٠٠، معجم المؤلِّفين: ١١/ ١٣٨.

(٥) الذريعة: ١٦/ ٣١٣، الأعلام: ٧/ ٥.

(٦) انظر: فقهاء الفيحاء، الترجمة: ٦٦.

(٧) الأعلام: ٧/ ٥. ولم يتمَّه.

- وَكِتَابُ (كَشْفُ الالتِبَاسِ فِي نَسَبِ بَنِي العَبَّاسِ)[1].

وَكُلُّ هذِهِ الكُتُبِ فِي عِلْمِ النَّسَبِ.

- ولَهُ كِتَابُ (الابْتِهَاجُ فِي علْمِ الحِسَابِ)[2].
- وَكِتَابُ (مِنْهَاجُ العُمَّالِ وضَبْطُ الأَعْمَالِ)[3].

٢. الشيخ السعيد الشهيد أبو عبد الله محمَّد بن مكِّيّ العامليّ (ت ٧٨٦هـ)، محمَّد بن مكِّيّ بن محمَّد بن حامد بن أحمد المطَّلبيّ، المجتهد الإماميّ العَلَم، شمس الدين أبو عبد الله العامليّ الجِزِّينيّ، النبطيّ الأصل، المعروف بالشهيد الأوَّل[4].

ولد في جزِّين (من قرى جبل عامل بلبنان) سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على المشهور، وأرَّخ شمس الدين الجزريّ مولده بعد العشرين وسبعمائة، ونشأ، وتعلَّم ببلدته.

---

(١) الذريعة: ١٨/ ٢١، إيضاح المكنون: ٢/ ٣٥٧.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٢١.

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٢١.

(٤) انظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القرَّاء: ٢/ ٢٦٥ برقم ٣٤٨٠، مجالس المؤمنين: ١/ ٥٧٩، نقد الرجال: ٣٣٥ برقم ٧٣٨، شذرات الذهب: ٦/ ٢٩٤، جامع الرواة: ٢/ ٢٠٣، أمل الآمل: ١/ ١٨١ برقم ١٨٨، الوجيزة: ٣١٥ برقم ١٧٩٠، رياض العلماء: ٥/ ١٨٥، لؤلؤة البحرين: ١٤٣ برقم ٦٠، روضات الجنَّات: ٧/ ٣ برقم ٥٩٣، مستدرك الوسائل: ٣/ ٤٣٧، تنقيح المقال: ٣/ ١٩١ برقم ١١٢٩٦، أعيان الشيعة: ١٠/ ٥٩، سفينة البحار: ١/ ٧٢١، الكنى والألقاب: ٢/ ٣٧٧، الفوائد الرضويَّة: ٦٤٥، هدية الأحباب: ١٦٥، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٢٠٥، الذريعة: ٢٠/ ٢٠٤، شهداء الفضيلة: ٨٠، الأعلام: ٧/ ١٠٩، معجم رجال الحديث: ١٧/ ٢٧٠ برقم ١١٨٢٣، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٣١.

وارتحل إلى العراق، فكان في مدينة الحِلَّة، وهي من مراكز العلم المشهورة يوم ذاك سنة (٧٥١ هـ)، وأخذ الفقه والأُصول والحديث عن كبار المشايخ، كان من أجلَّهم: فخر المحقِّقين محمَّد ابن العلَّامة الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ، ولازمه وانتفع به كثيرًا، وعميد الدين عبد المطلب بن محمَّد ابن الأعرج الحسينيّ، وأخوه ضياء الدين عبد الله ابن الأعرج، وتاج الدين محمَّد بن القاسم ابن مُعيَّة الحسنيّ.

ويظهر أنَّه أقام بالحِلَّة إلى سنة (٧٥٧هـ)[1]، وأتقن الفقه وغيره، وأقرأ، وصنَّف فيها بعض تصانيفه، وسمع ببغداد سنة (٧٥٨هـ)، وقد زار خلال تواجده بالحِلَّة كربلاء، والمدينة المنوَّرة.

وعاد إلى بلدته جزِّين، وأسَّس بها مدرسة، ونشر علمه بها.

وجاب عدَّة بلدان مثل مكَّة والمدينة وبغداد ودمشق وفلسطين، وأخذ بها عن نحو أربعين شيخًا من علماء السنَّة، وروى عنهم صِحاحهم، وكثيرًا من مصنَّفاتهم.

لم أذكر مصنَّفاته؛ فهي كثيرة، ومن رام المزيد فعليه بالمصادر المترجمة له في هامشنا السابق.

قُتل شهيدًا بدمشق في تاسع جمادى الأُولى سنة ستٍّ وثمانين وسبعمائة، ثمَّ صُلِب ثمَّ أُحرق، وذلك في عهد السلطان برقوق، ونائبه بالشام بيدَمر[2].

---

(١) من خلال بقائه ستّ سنوات في الحِلَّة لنا أن ننسبه إليها، (الشهيد العامليّ، الحِلِّيّ)؛ عامليَّته من الولادة، والعشيرة، وحِلِّيَّته من الإقامة؛ فكلٌّ من أقام في مدينة أكثر من ثلاث سنوات يُنسب إليها، ويذهب قول من لم يُنسبه إليها من المحدثين أدراج الرياح؛ والعلَّة عدم معرفته في شروط الانتساب.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٣١.

آثاره

وهي في أربعة محاور:

الكتب المصنَّفة، والإجازات، والاستنساخات، والتقريظات.

أ. مصنَّفاته:

١. الأدب والحكم، أو (الآداب والحكم)، نقل عنه الكفعميُّ (ت ٩٠٥هـ) في مجموع الغرائب[١]، وقال في باب (ألغاز منتخبة من كتاب الأدب والحكم)، يقول الكفعميُّ: «ومن كتاب الأدب والحكم لغز في يحيى، للشيخ أحمد بن محمَّد المعروف بابن الحدَّاد الحِلِّيّ:

حبيبي قلبي كاسمه بوصاله
وضدّ اسمه إن لجّ في الهجر والصدِّ
يحيى اسمه اسمًا وفعلًا بلا مرا
وأحرفه يا صاح أربعة العدِّ
إذا ولَّى ألقى وصحَّف ما بقي
يشاهد حرفًا واحدًا فأين قصدِ

إنَّ يحيى إذا أسقطت أوَّله وهو الياء، وصحِّف الباقي صار حتَّى، وهو حرفٌ بلا خلاف»[٢].

---

(١) مجموع الغرائب، وموضوع الرغائب: ٣٧٥. وقد أفادني بهذه المعلومة الفريدة (الشيخ أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ)، إبَّان تواجده في مرقد الإمام الضامن عليه السلام ٢١/ ١١/ ٢٠١٨، في مشهد؛ فشكرًا جزيلًا له من خادمِ علمٍ ومعرفةٍ لا يكلّ.

(٢) مجموع الغرائب، وموضوع الرغائب: ٣٧٥.

فإمَّا يكون كتاب (الأدب والحكم) لابن الحدَّاد، والكفعميّ ينقل عنه، أو صاحب الكتاب شخصٌ آخر نقل لغز ابن الحدَّاد، والكتاب ليس لابن الحدَّاد. والله العالم.

٢. صحيح الآثار في ذكر أخذ الثار، وقد ذكره المصنَّف في الصحيفة الأولى من مخطوطة كتابه (المختار من حديث المختار)[١].

٣. منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد، موضوع التحقيق.

٤. المختار من حديث المختار[٢]، وهو بتحقيق وتعليق الشيخ باسم مال الله الأسديّ، طبعه مركز العلَّامة الحِلِّيّ، العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

ب. إجازاته:

١. إجازة الشيخ جمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد الحِلِّيّ للشيخ السعيد أبي عبد الله محمَّد بن مكِّيّ الشهيد سنة ٧٨٦ هـ في قراءة عاصم والكسائيّ مدرجة في البحار نقلًا عن مجموعة الجبعيّ عن خطِّ الشهيد رحمه الله.

٢. إجازته لابن معيَّة، جاء في أمل الآمل: «الشيخ جمال الدين أحمد بن محمَّد ابن الحدَّاد، عالم فقيه، من مشايخ ابن معيَّة»[٣].

وفي البحار: «وممَّن صاحبته واستفدت منه فرويت عنه وروى عنِّي السيِّد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدهَّان الحسنيّ، والشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد، والشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمَّد بن عليّ ابن غني، والفقيه السعيد

(١) انظر: مقدِّمة التحقيق للكتاب نفسه: ٢٤.

(٢) انظر: مقدِّمة التحقيق للكتاب نفسه: ٢٣.

(٣) أمل الآمل: ٢/ ٢٤.

المرحوم قوام الدين محمَّد ابن الفقيه رضيّ الدين عليّ بن مطهَّر»[1].

ت. استنساخاته[2]:

١. أنوارُ الملكوتِ في شرحِ الياقوت.

المؤلِّف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).

تاريخُ النسخِ: ١٠ ذي القعدة سنة ٧٢٣هـ.

مكان النسخ: المشهد الشريف بالكاظميَّة المقدَّسة.

مكان النسخة: مكتبة محمَّد الآخوند، طهران، (د.ر).

وقد حصلت على مصوَّرة هذه النسخة، جاء في إنهائها ما نصُّه: «تمَّ والحمدُ للهِ وحده، وصلواته على سيِّدنا محمَّد وآله وسلامه، فرغ نسخًا لِعُشران بقين من ذي القعدة المبارك الحرام من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، بالمشهد الشريف الكاظميّ الجواديّ، سلامُ اللهِ على مشرِّفَيه من نسخةٍ بخطِّ المصنِّف دامَ ظلُّه.

وكتبَ أحمدُ بن محمَّد ابن الحدَّاد».

وجاء في هامشها ما نصُّه: «قابلتُه عليَّ مرارًا، ودرستُه بحمدِ اللهِ وتوفيقه على يد مالكه حسن بن حسين بن مطهَّر الأسديّ (عفا اللهُ عنهم أجمعين)»[3].

٢. قواعدُ الأحكامِ في معرفةِ الحلالِ والحرامِ (المجلَّد الأوَّل، والثاني).

تاريخُ النسخِ: يوم الخميس ٢٧ شهر رمضان سنة ٧٢٧هـ.

---

(١) البحار: ١٠٦/ ١٠.

(٢) نقلناه نصًّا من بحث المدرس المساعد حيدر محمَّد عبيد الخفاجيّ ومن بحثه (نسَّاخ حلِّيُّون). في مجلة تراث الحِلَّة المحكَّمة؛ فله مني الشُّكر الجزيل.

(٣) مكتبة العلّامة الحِلِّيّ: ٥٦، إلّا أنَّه فيه تاريخ النسخ في ثاني ذي القعدة.

مكانُ النسخ: مكتبة الاستانة الرضويّة- مشهد، الرقم: (٢٥١٦)

[مكتبةُ العلَّامة الحِلِّيّ: ١٤٠، فهرس فنخا: ٢٥/ ٤٢٨، فهرس دنا: ٨/ ٢٨١]

نهج البلاغة.

جمع: الشريف الرضيّ محمَّد بن الحسين الموسويّ البغداديّ (ت ٤٠٦هـ).

تاريخ النسخ: (الأحد ١٠ شهر ربيع الأوَّل من سنة ٧٢٨هـ).

ومن المناسب ذكره أنَّ النَّاسخ قد كتب شرحًا مفصَّلًا حول كيفيَّة استنساخه وهو ما نصُّه: «من نسخة بخطِّ عليّ بن محمَّد بن السكون الكاتب (النحويّ)، وما خالف خطُّه أُعلِّم عليه بالحمرة أو كُتِب بالحمرة، وما عدا ما هو مكتوب بالحمرة أو مُعلَّم عليه بها فهو حكاية خطِّه وصورة ضبطه خلا ما تحقَّقت أنَّه غلطٌ صريحٌ وتصحيفٌ بيِّنٌ ولحنٌ ظاهرٌ، زهق به قلمه وسبق إليه ظنُّه وتوهُّمه، فإنِّي أضربت عنه وعدلت إلى ما هو الصحيح فسطَّرته حسب ما قرأتُه وسمعتُه، وعلى سنن ما أُخبرتُ به ونقلتُه».

مكان النسخة: خزانة مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، الرقم: (٤٠٩)[1].

٣. خلاصةُ المنهاجِ في مناسك الحاج= واجباتُ الحجِ وأركانه= مناسك الحج.

تاريخُ النسخِ: ظهر الأحد لثمان بقينَ من ذي القعدة، سنة ٧٤٥هـ.

---

(١) فهرست مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة: ٢/ ١٦-١٧.

ذكر الدكتور ثامر الخفاجيّ في معجم المخطوطات الحِلِّيَّة: ١/ ٤٣٩ (هامش رقم ١) أنَّه وجد نسخة من شرح نهج البلاغة، ناسخها ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ، عند الشيخ قيس العطَّار، وهذا من الوهم، والصحيح أنَّها نسخة من كتاب نهج البلاغة المذكور أعلاه، وهذا ما أكَّده الشيخ قيس العطَّار، فلاحِظ.

مكانُ النسخة: مكتبة مجلس الشورى، طهران، الرقم: (١/ ٨٨٩٢)[١].

٤. جواب سؤال عن تعلّم القرآن.

تاريخُ النسخِ: ذي القعدة ٧٤٦هـ.

مكانُ النسخة: مكتبة مجلس الشورى، طهران، الرقم: (٢/ ٨٨٩٢)[٢].

٥. واجب الاعتقاد على جميع العباد.

تاريخُ النسخِ: ذي القعدة ٧٤٦هـ.

المؤلِّف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).

مكانُ النسخة: مكتبة مجلس الشورى، طهران، الرقم: (٣/ ٨٨٩٢)[٣].

٦. جواب سؤال السلطان خدابنده.

تاريخُ النسخِ: ظهر يوم السبت من شهر ذي القعدة سنة ٧٤٦هـ.

مكانُ النسخة: مكتبة مجلس الشورى، طهران، الرقم: (٤/ ٨٨٩٢)[٤].

٧. واجبات الصلاة وصفتها = معرفة واجب الصلاة وصفتها

تاريخُ النسخِ: ٧ ذي الحجَّة سنة ٧٤٦هـ.

ونصُّ الإنهاء فيها هكذا: «والحمد للهِ وحده، وصلواته على سيِّدنا محمَّد النبيّ

---

(١) فهرس دنا: ٤/ ٩٧٦، وقد ذكر أنَّ تاريخ النسخِ سنة ٧٤٧هـ، وفي فهرس فنخا: ١٣/ ٩٧٣، ذكر تاريخ النسخ سنة ٧٥٤هـ.

(٢) فهرست نسخه هاى خطّى كتابخانه مجلس شوراى اسلامى، سيِّد محمَّد حسين حكيم: ٢٩/ ٢٤٩، وفي فهرس فنخا: ١٠/ ٨٧٢، فاته أن يذكر اسم الناسخ، فلاحِظ.

(٣) فهرست نسخه هاى خطّى كتابخانه مجلس شوراى اسلامى، سيِّد محمَّد حسين حكيم: ٢٩/ ٢٥٠، وفي فهرس فنخا: ٣٤/ ٦١، فاته أن يذكر اسم الناسخ، فلاحِظ.

(٤) فهرست نسخه هاى خطّى كتابخانه مجلس شوراى اسلامى، سيِّد محمَّد حسين حكيم: ٢٩/ ٢٥٠، وفي فهرس فنخا: ١٠/ ٧٨٠، فاته أن يذكر اسم الناسخ، فلاحِظ.

وآله أصيل السبت لسبع مضَين من ذي الحجَّة المبارك الحرام، خاتمة سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة».

مكان النسخة: مكتبة مجلس الشورى، طهران: (٤/ ٨٨٩٢)[١].

٨ السعديَّة= الرسالة السعديَّة.

المؤلِّف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).

تاريخُ النسخِ: ٩ محرَّم سنة ٧٤٧هـ.

مكانُ النسخِ: الحِلَّة السيفيَّة.

مكانُ النسخة: مكتبة مجلس الشورى، طهران، الرقم: (٥/ ٨٨٩٢).

ونصُّ الإنهاء فيها هكذا: «فرغ تعليقًا ظهر الأربعاء لتسعٍ مضَين من المحرَّم الحرام فاتحة سنة سبع والأربعين وسبع مائة هجريَّة، بالحِلَّة بلد الجامعين، والحمدُ للهِ وحده، وصلواته على سيِّدنا محمَّد خاتم النبيِّين، وعلى آله الطيِّبين الطاهرين. وكتبَ أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد»[٢].

ث. تقريظاته:

تقريظه على كتاب (مناسخات الميراث)، وفي الذريعة (مناسخات الميراث، أو رسالة في مناسخات الإرث) للسيِّد عميد الدين عبد المطَّلب بن مجد الدين أبي الفوارس محمَّد بن أبي الحسن عليّ بن الأعرج الحِلِّيّ (٦٨١-٧٥٤)... ألَّفها ببغداد سنة ٧٢١هـ تكملةً للمناسخات التي أوردها الخواجة نصير الدين الطوسيّ

(١) فهرس دنا: ١٠/ ٩٢٤. وفي فهرس فنخا: ٣٤/ ٥٤، قد ذكر كلَّ تفاصيل النسخة، إلّا أنَّه لم يذكر اسم الناسخ.

(٢) فهرس دنا: ٦/ ١٢٣. وفي فهرس فنخا: ١٨/ ١٣٨، قد اختلفت بعض معلومات النسخة، فقد ذكرها بالرقم: (٦/ ٨٨٩٢)، ومكان كتابتها في الحِلَّة، ولم يذكر اسم الناسخ.

في رسالته «(الفرائض النصيريَّة)... وعبَّر عنه في أوَّله بالمسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام الوارث، وفي آخره شرح معنى المناسخات وهو أن يموت إنسان له تركة وورّاث، ثمَّ مات أحد الورثة قبل قِسمة التركة، فإمَّا أن يختلف الوراث والاستحقاق كلاهما أو أحدهما أو لا يختلفان أبدًا، فلها أربعُ صورٍ. والنسخة موجودة في خزانة الشيخ عليّ بن الشيخ محمَّد رضا آل كاشف الغطاء، وأخرى في مكتبة الخوانساريّ وغيرهما، وطبع مع (حاشية الرسائل الخراسانيَّة) في سنة ١٣١٩، وطبع أيضًا في مجموعة (كلمات المحقِّقين) سنة ١٣١٥ في آخر رسالته في المواريث، وهو مختصر جدًّا، أوَّله: [الحمد للهِ على ما أولانا من النِّعم وحبانا...]. وعليه تقريظ خاله وأستاذه العلَّامة الحِلِّيّ، أكثر فيه الثناء والمدح عليه وعلى مكتوبه بما يدلُّ على غاية جلالته وعلوِّ مرتبته، ولفظ التقريظ: [أحسنت أيُّها الولد العزيز، العضد الحسيب، النسيب المعظَّم، الفقيه المدقِّق عميد الدين، جُعِلت فداك فيما أودعته في هذه الأوراق الدالَّة على التميُّز على الأقران والتفوُّق على أكثر أشخاص نوع الإنسان، فلقد أتيت فيها بالمعاني اللطيفة والمسائل الشريفة، أحسن الله إليك، وأفاض نعمته عليك، ولا استبعاد في ذلك منك وأنت من مثل الشجرة النبوَّة، وفَّقك الله لكلِّ خيرٍ، ودفع عنك كلَّ ضيرٍ بمنِّه وكرمه وجوده، وكتب حسن بن مطهَّر حامدًا مصلِّيًا مستغفرًا][1].

ومدحها الشيخ أحمد بن الحدَّاد تلميذ العلَّامة الحِلِّيّ بقصيدةٍ فاخرةٍ، ونسخة منه في مجموعة السيِّد محمَّد أشرف الأسترآباديّ في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام، ومرَّت... بعنوان: مسألة جامعة لأقسام الوارث»[2].

(١) انظر: ملحق آخر الكتاب، وفيه صورة من تقريظ العلّامة، ومن كتاب مناسخات الميراث.
(٢) الذريعة: ٢٢/ ٢٥٢ وما بعدها.

وفي طبقات أعلام الشيعة «له تقريظٌ منظومٌ لطيفٌ على (المناسخات) للسيِّد عميد الدين عبد المطلب الأعرجيّ ابن أخت العلَّامة نقله في (الرياض)، أوَّله:

أَنَوْرُ زَهرٍ بَدَى فِي رَوضِ بُستَانِ...

وفي آخره: كتب مملوكه حقًّا أحمد بن الحدَّاد الحِلِّيّ ٧٢١هـ»[1].

وهذه الرسالة لها تسميات عدَّة: رسالة في المناسخات، أو رسالة مختصرة في مناسخات الميراث، أو مسألة جامعة لأقسام الوارث، و قد عبَّر السيِّد عميد الدين عنه في أوَّله بـ«المسألة النافعة للمباحث الجامعة لأقسام الوارث»، والمشهور التعبير عنها بـ(مناسخات الميراث)[2].

وإليكَ القصيدة، كما ذكرها ابن معصوم المدنيّ، في الدرجات الرفيعة[3]، في ترجمة السيِّد عميد الدين الأعرجيّ، وأشار إليها الأفنديّ في رياض العلماء، وذكر أنَّه ألَّفها سنة أحدى وعشرين وسبعمائة[4]، وهي من بحر البسيط:

أَنَـــوْرُ[5] زَهــرٍ بــدا في رَوضِ بُـستـانِ
ونُـــورُ زُهــرٍ أَضـــاءَتْ لَـيـلَ حَــيرانِ

---

(١) طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ١١-١٢، وانظر: رياض العلماء: ٣/ ٢٦٠. انظر الملحق.

(٢) انظر: الملحق بآخر الكتاب، وفي آخر الصحيفة الرابعة تقريظ العلاَّمة الحِلِّيّ لابن أخته.

(٣) نقلتها نصًّا من كتاب: الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميَّة من الشيعة، ابن معصوم المدنّي: ٢/ ٩٥٦-٩٥٧، تحقيق محمَّد جواد المحموديّ، وتعليق السيِّد عبد الستَّار الحسنيّ.

(٤) انظر: رياض العلماء: ٣/ ٢٦٠.

(٥) النَّوْرُ: الورد الأبيض، وقيل الزهر الذي لم يتفتَّح بعدُ (الجُنبُد)، وقد يُراد بها غير الاستفهام هنا، جمع (نوْر) (أنْوُر)؛ أي: الأنوُر من الأزهار التي بدت، وتجلَّت في الروض الناضر،=

أَمْ حُسنُ ذَا اللَّفْظِ جَمُّ الفَضلِ، حبَّرَهُ
حِبرٌ تفرَّدَ في حُسْنٍ وإِحْسانِ
شَاقَتْ سماحتُه، رَاقَتْ ملاحتُه
فَاقتْ فصاحتُهُ أَلْفَاظَ سُبحانِ
تَبيَّنَ معْنًى دَقيقًا غامِضًا عجَزَتْ
عنْ فَهْمِه جُلُّ أَفْكارٍ، وأَذْهانِ
أَهْدَى لأَهْلِ الهُدَى في العِلْمِ مَسْأَلَةً
سَمَتْ، وَدَانَ لَهَا القَاصي مَعَ الدَّاني
جَاءَتَ لأَقْسَامِ عِلْمِ الإِرْثِ حَاويةً
بِلا تَداخُلِ أَقْسامٍ، ونُقْصانِ
بِها ليسعَدَ (نَصيرُ الدِّينِ) مُنتصِرًا
إِذْ قَابَلَتْ نَشْرَهُ بالجَبْرِ للشَّانِ
(نِهايَةٌ) عنْدَ (الاستبْصَارِ) (مُقنِعَةٌ)
في (الإنتصار)[1] بـ(تهذِيبٍ)، وَ(تِبيانِ)
يَا ذَا المعَالِي عَميدَ الدِّينِ، والشَّرف السـ
ـسامي على كُلِّ أَتْرابٍ، وَأَقْرَانِ
يَا مَنْ عَلَى فضْلِهِ الإِجْماعُ مُنعَقِدٌ
وَمَا تَخالَفَ فِي هَذَا، وَلَا اثْنانِ

=ووجود (أم) في البيت الثاني يقرِّبها من الاستفهام.

(١) للضرورة الشعريَّة قطع همزة الوصل، وإلّا همزة المطاوعة (الافتعال) همزة وصل.

سِرْ كيْفَ شِئْتَ، وفَاخِرْ مَنْ أَرَدْتَ، ومَنْ
فِي حَلْبَةِ المجْدِ سَيْرَ الوَادِعِ الوَاني[1]
فَعَنْ مَعَالِيكَ طَرْفُ الحَاسِدينَ كَما
وَطَرْفُ ضِدِّكَ أَمْسَى أيَّ سَهْرانِ
وَهذِه قَطْرةٌ مِنْ بَحْرِ عِلْمِكَ فا
ضَتْ في الرَّواءِ، وأَرْوَتْ كُلَّ عَطْشَانِ
خُصِصْتَ بالعِلْمِ، وَالتَّحْبيرِ، والنَّسبِ
الشَّريفِ؛ فأَنْتَ المرتَضَى الثَّاني
غَذاءُ مَجْدِكَ ريَّانٌ؛ فَدَامَ لَهُ
تَأْبِيدُ لُطْفٍ مِنَ الرَّحمانِ رَبَّانيْ

وفاته

أُخرست المصادر عن ذِكر ولادة ابن الحدَّاد، وكذلك وفاتهﷺ، وقد ذُكر في موسوعة طبقات الفقهاء تخمينًا بتقييد سنة الوجود حيًّا، وهي ٧٤٥هـ[2].

ويبدو أنَّ القائمين على الموسوعة تحصَّل لديهم هذا التخمين بسبب نسخه كتاب خلاصةُ المنهاجِ في مناسك الحاج، أو تسمَّى: واجباتُ الحجِ وأركانه، أو مناسك الحج، فتاريخُ النسخِ: ظهر الأحد لثمانٍ بقين من ذي القعدة، سنة ٧٤٥هـ.

وقد فاتهم أنَّ آخر النُّسخ التي نسخها بيراعه، هي نسخة السعديَّة، أو

(١) في الدرجات الرفيعة: ٢/ ٩٥٧ (الوافي)، وهو خطأ مطبعيّ؛ لأنِّي راجعتُ نسخة مركز إحياء التراث، قم المقدَّسة ذات الرقم ٢٩٠١ ووجدتها كُتبت صوابًا.

(٢) انظر: الموسوعة: ٨/ ٥٢.

الرسالة السعديَّة؛ فتاريخُ النسخِ: ٩ محرَّم سنة ٧٤٧ هـ، ومكانُ النسخِ: الحِلَّة السيفيَّة، ومن شاء فليراجع مستنسخاته في الصفحات السابقة، فلهُ عدد من الكتب التي نسخها عام (٧٤٦هـ)، و(٧٤٧هـ)، أي بعد عامٍ واحدٍ وعامَين، وهذا يدلُّ على تمام صحَّته، وأنَّه في ريعان شبابه.

ونصُّ الإنهاء فيها هكذا: «فرغ تعليقًا ظهر الأربعاء لتسعٍ مضين من المحرَّم الحرَّام فاتحة سنة سبع والأربعين وسبع مائة هجريَّة، بالحِلَّة بلد الجامعين، والحمدُ للهِ وحده، وصلواته على سيِّدنا محمَّد خاتم النبيِّين، وعلى آله الطيِّبين الطاهرين. وكتبَ أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد»[1].

فيكون حيًّا سنة ٧٤٧ هجريَّة.

وبما أنَّ الذين يخطُّون بأناملهم الكتبَ عادةً ما يكونون بكامل قِواهم الجسديَّة؛ ليتمكَّنوا من إعطاء الحرف حقَّه، ومستحقَّه من الظهور بصورةٍ تزيدُ الحقَّ وضوحًا.

وابن الحداد أكمل الشرح في سنة ٧٢٤هـ، بالتماس من أحد الذين لا يُردُّ طلبُهم، قد يكون أستاذه الذي تلمذ على يديه، وقَويَ عوده بظلِّه، وبما أنَّ أقدم شيخ له ابن أبي الحديد (المتوفَّى سنة ٦٥٦هـ) كما ذكرت المصادر ذلك، وتكون التلمذة بعد اقتواء العود، وصلب الشكيمة في سنِّ ١٥ أو بعدها بقليل، فأخمِّن سنة ولادته في حدود ٦٤٠هـ، فيكون عمره حين التلمذة ١٦ سنة، وعلى هذا يكون الشيخ ابن الحدَّاد من المعمِّرين، فيكون عمره عند نسخ آخر كتاب مؤرَّخ، وهو الرسالة السعديَّة، مئة وسبعة أعوام.

---

(١) فهرس دنا: ٦/ ١٢٣، وفي فهرس فنخا: ١٨/ ١٣٨.

القسم الثاني

ما يتعلَّق بالقصيدة المشروحة (بانت سعاد)، أو (البُردة)

وفيه سنذكر أسانيدها، والاختلاف في عدد أبياتها، والاستشهادات اللغويَّة، والنحويَّة ببعض أبياتها، ومكانتها في الأدب، واللغة، والتاريخ، وعدَّة الشروح.

تاريخ البُردة

ذكرتْ أكثرُ المراجع التاريخيَّة والأدبيَّة أنَّ الرسول أعطى كعب بن زهير بردته لـمَّا أنشده قصيدة (بانت سعاد)، وإنَّ هذه البردة اشتراها معاوية بن أبي سفيان من كعب أو من ورثته، وهي البردة التي توارثها الخلفاء الأمويُّون والعبَّاسيُّون، وممَّن ذكرها:

١. محمَّد بن سلام الجمحيّ (ت ٢٣١هـ)[١].

٢. وقال المسعوديُّ (ت ٣٤٢هـ) في كتابه (مروج الذهب): «إنَّ مروان بن محمَّد آخر خلفاء بني أميَّة دَفن البُردَة والقضيب ومخص؛ لئلا تصير إلى بني هاشم، فأخرجتها بنو العبَّاس»[٢]، وقال في سنة (٣٣٣هـ): «وأُخذت

(١) في (طبقات فحول الشعراء): ١/ ١٠٣.

(٢) المروج: ٤/ ٣٨٦.

البُردَة والقضيب والخاتم من الخليفة المتَّقيّ- لـمَّا خُلع- وسُلِّمت إلى المستكفي بالله»[1].

٣. وكذا ذَكَرها ابن عبد ربَّه (ت ٣٢٨هـ) في (العقد الفريد)[2]، قال: «دخل كعب بن زهير على النبيّ قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه وأنشده (بانت سعاد)- وذكر أبياتًا منها- ثمَّ خرج من هذا إلى مدح النبيّ؛ فكساه بُردًا اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم».

٤. وقال ابن رشيق القيروانيّ (ت ٤٥٦هـ): وأعطاه مائة من الإبل[3].

٥. وذكرها ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، قال: «فكساه النبيّ بردة كانت عليه فلمَّا كان زمن معاوية أرسل إلى كعب: أن بعنا بردة رسول الله؛ فقال: ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحدًا، فلمَّا مات كعب اشتراها معاوية من أولاده بعشرين ألف درهم، وهي البردة التي عند الخلفاء الآن»[4].

٦. وذكرها أيضًا في كتابه (أسد الغابة)، وتعقَّب ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ابن الأثير في البداية والنهاية[5]، قال: «وهذا من الأمور المشهورة جدًّا، ولكن لم أرَ ذلك في شيء من هذه الكتب المشهورة بإسناد ثقة»[6].

٧. وذكرها أيضًا ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة)[7].

---

(١) انظر: المروج: ٣/ ٢٩٩، ٤/ ٣٨٦.

(٢) العقد الفريد: ١/ ١٣٩، ١٤٢.

(٣) انظر: العمدة: ٢٤٠.

(٤) الكامل: ٢/ ١٨٩.

(٥) انظر: البداية والنهاية: ٤/ ٤١٩.

(٦) انظر: أسد الغابة: ٤/ ١٧٥.

(٧) الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٢٩٧.

٨. وعقد السيوطيّ (ت ٩١١هـ) لها فصلًا في كتابه (تاريخ الخلفاء)[١]، فذكرها، وشيئًا من حادثتها.

٩. والقسطلانيّ (ت ٩٢٣هـ) في (المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمَّديَّة)[٢].

١٠. كما ذكرها المقريّ (ت ١٠٤١هـ) في (نفح الطِّيب)[٣].

١١. وذكرها البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) في (خزانة الأدب)، قال: «فاسلم كعب وقدِم على رسول الله وأجازه بردته الشريفة التي بِيعت بالثمن الجزيل، حتَّى بِيعت في أيَّام الخليفة المنصور بمبلغ أربعين ألف درهم، وبقيت في خزائن بني العبَّاس إلى أن وصل المغول، وجرى ما جرى، والله أعلم بحقيقة الحال»[٤].

١٢. وابن حجَّة في شرحه للقصيدة: «وفي رواية أبي بكر الأنباريّ أنَّ كعبًا لـمَّا وصل إلى قوله:

إِنَّ الـرَّسـولَ لَـنـورٌ يُـسـتـضَـاءُ بـهِ
مُـهَـنَّـدٌ مِـنْ سـيـوفِ اللهِ مَـسـلُـولُ

فمنَّ عليه الرسول ببُردة كانت عليه، وأنَّ معاوية بذل فيها عشرة آلاف درهم؛ فقال: ما كُنتُ لِأُوثِرَ بثوب رسول الله أحدًا؛ فلمَّا ماتَ كعبٌ بعثَ معاوية إلى ورثته بعشرين ألف درهم فأخذها منهم»[٥].

---

(١) تاريخ الخلفاء: ١٩.

(٢) المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمَّديَّة: ١/ ١٧١.

(٣) انظر: نفح الطيب: ٢/ ٦٨٨.

(٤) انظر: خزانة الأدب: ٤/ ١٢.

(٥) انظر الصحيفة: ٢٦.

١٣. وذكرها أيضًا تاج الدين السبكيّ (ت ٧٧١هـ) في طبقات الشافعيَّة الكبرى[١].

وغيرها كثير، يضيق المقام عن محمولها.

القصيدة عند أهل الإسناد

ذكرها عددٌ كثيرٌ من أهل العلم بأسانيدهم مرفوعةً، وموقوفةً، ومقطوعةً، وإليك هي:

١. أخرجها الحافظ بن ديزيل (ت ٢٨١هـ) بثلاثة طرائق: الأوَّل منها مرفوع، والآخران موقوفان، وعدد أبيات القصيدة (٤٨)[٢].

٢. وأخرجها ابن أبي عاصم (ت ٣٨٧هـ) في كتابه (الآحاد والمثاني)[٣].

٣. ورواها أبو العبَّاس ثعلب (ت ٢٩١هـ) في مجالسه[٤].

٤. وذكرها أبو الفرج الأصبهانيّ (ت ٣٥٦هـ) في كتابه (الأغاني) بإسنادَين منقطِعَين[٥].

٥. وأخرجهما الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ) هي في معجمه الكبير[٦] موقوفة على عاصم بن عمر بن قتادة.

---

(١) انظر: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ١٢١.

(٢) الجزء فيه حديث الحافظ ابن ديزيل، المؤلِّف إبراهيم بن الحسين ابن عليّ الكسائيّ المعروف بابن ديزيل الهمدانيّ، مكتبة الغرباء الأثريَّة، ط١، ١٤١٣هـ: ٥٣.

(٣) الآحاد والمثاني: ٥/ ١١٨.

(٤) مجالس ثعلب: ٢/ ٣٤٠.

(٥) الأغاني: ١٥/ ١٤٢.

(٦) انظر: المعجم الكبير: ١٩/ ١٧٦.

٦. وأخرجها الحاكم (ت ٤٠٥هـ) في المستدرك بثلاثة طرق كما عند ابن ديزيل، وقد بلغ عدد أبياتها عنده (٥١) بيتًا[١].

٧. وأخرجها أبو نعيم الأصبهانيّ (ت ٤٣٠هـ) في كتابه (معرفة الصحابة)[٢].

٨. وأخرجها البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ) موصولة في كتابيه (دلائل النبوَّة)[٣]، و(السنن الكبرى)[٤]، ذكرها في الدلائل، بأربعة طرائق: اثنان مرفوعان، وفي السنن بطريق واحد مرفوع.

٩. وذكرها الإشبيليّ (ت ٥٧٥هـ) مرفوعة في كتابه (الفهرست)[٥].

١٠. وأوردها بسنده أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسيّ الحنبليّ (ت ٦٨٩هـ)[٦].

١١. وأخرجها ابن سيِّد النَّاس (ت ٧٣٢هـ) موقوفة في كتابه (منح المدح)[٧].

١٢. وذكرها ابن جابر الوادي آشي (ت ٧٤٩هـ) موقوفة في برنامجه[٨].

١٣. وأوردها تاج الدين السبكيّ (ت ٧٧١هـ) موقوفة في (طبقات الشافعيَّة الكبرى)[٩]

---

(١) المستدرك: ٣/ ٥٧٨.

(٢) معرفة الصحابة: ٣/ ١٥٣.

(٣) دلائل النبوَّة: ٥/ ٢٠٧

(٤) السنن الكبرى: ١١/ ٢٤٣.

(٥) الفهرست: ٤٠٠.

(٦) انظر: المغني لابن قدامة.

(٧) منح المدح، أو شعراء الصحابة ممَّن مدح الرسول ﷺ أو رثاه، لابن سيِّد الناس: ٢٥٤.

(٨) برنامج ابن جابر الوادي آشي، المؤلِّف محمَّد بن جابر الوادي آشي التونسي شمس الدين، المحقِّق محمَّد الحبيب الهيلة، ١٤٠١/ ١٩٨١: ٢٢٠.

(٩) طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ١٢٢.

١٤. وذكرها أبو بكر الهيتميّ (ت ٨٠٧هـ) في (مجمع الزوائد)[١]، وقال رواه الطبرانيّ، وإسناده إلى رجال ابن إسحاق ثقات.

١٥. وذكرها الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في كتابه (الإصابة)[٢]، وقال «وقعت لنا بعلوٍ في جزء ابن ديزيل الكبير».

عدد أبيات القصيدة

اختلفت المراجع العلميَّة في عدد أبيات القصيدة اختلافًا كبيرًا، تتراوح أبيات القصيدة فيها ما بين (٢٥) إلى (٦٠) بيتًا، وإليك أسماء المراجع التي أوردت أكثر من نصف أبياتها:

فالذهبيّ: عدَّها (٣٩) بيتًا في (تاريخ الإسلام- المغازي)[٣].

وعند الحافظ ابن ديزيل في جزئه[٤] عدَّها (٤٨) بيتًا.

أمَّا أبو عبد الله الحاكم؛ فقد أوردها في المستدرك في (٥١) بيتًا[٥].

وعدَّها ابنُ كثير في البداية والنهاية (٥٤) بيتًا[٦]، ومثله ابن سيِّد الناس (ت٧٣٢هـ) في (منح المدح)[٧]، ومثلهما البيهقيّ (ت٤٥٨هـ) في (دلائل النبوَّة)[٨].

---

(١) مجمع الزوائد: ٩/ ٣٩٢.

(٢) الإصابة: ٣/ ٢٩٥.

(٣) انظر: تاريخ الإسلام: ٦١٥ منه.

(٤) الجزء فيه حديث الحافظ ابن ديزيل: ٥٣.

(٥) المستدرك: ٣/ ٥٧٨.

(٦) البداية والنهاية: ٤/ ٤١٣.

(٧) منح المدح: ٢٥٤.

(٨) دلائل النبوَّة: ٥/ ٢٠٧.

وعند ابن حجَّة الحمويّ في شرحه لها بلغت أبياتها (٥٥) بيتًا، كما هي في ديوان كعب بن زهير.

أمَّا عند ابن هشام (ت ٢١٨هـ) في السيرة[١]، وأبي زيد القرشيّ (ت ١٧٠هـ) في (جمهرة أشعار العرب)؛ فبلغت (٥٨) بيتًا[٢].

كما عدَّها يحيى العامريّ في (بهجة المحافل)[٣]، ويوسف النبهانيّ في المجموعة النبهانيَّة[٤] (٥٩) بيتًا.

أمَّا النويريّ فبلغتْ أبياتُها عنده (٥٧) بيتًا، كما في نهاية الإرب[٥].

ولم أرَ من ذَكَرها (٦٠) بيتًا سوى الدكتور محمَّد بن السيِّد إبراهيم في كتابه (أثر بانت سعاد في التراث العربيّ).

مكوِّن النَّسيج الأدبيّ للبُردة

وعند النَّظر في أغراض القصيدة، كما هي عند ابن هشام في السيرة مثلًا، وقد بلغت (٥٨) بيتًا، نجد:

أ. أنَّ كعب بن زهير خصَّص (١٣) بيتًا من أوَّلها في التغزُّل بمحبوبته سعاد.

ب. خصَّص (٢٢) بيتًا في وسطها لوصف النَّاقة التي ستحمله إلى سعاد.

ج. خصَّص (٢٣) بيتًا في مدح الرّسول ﷺ، وهذا الغرض (المدح) أهمُّ أغراض القصيدة، وما سبقه بمثابة المقدِّمات له.

---

(١) السيرة النبويَّة: ٢/ ٥٠٣.

(٢) جمهرة أشعار العرب: ٢/ ١٨٩.

(٣) بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص السير والمعجزات والشمائل: ١/ ٢٤٦.

(٤) المجموعة النبهانيَّة: ٣/ ٢.

(٥) نهاية الإرب: ١٦/ ٤٢٠.

الأبيات الشعريَّة المستشهَد بها من قصيدة بانت سعاد

الشاهد في المأثور اللغويّ[1]

ذكر الخليلُ بن أحمد الفراهيديّ (ت ١٧٥هـ) هذه الكلمة قائلًا: «شهد عليه فلان بكذا شهادة، وهو شاهد وشهيد»[2]، وقال الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ): «والشَّاهد اللسان، من قولهم لفلان شاهد حسن؛ أي عبارة جميلة»[3]، وقد تأتي كلمة (الشَّاهد) لتدلَّ على الحضور والأعلام؛ لأنَّ شهد «أصلُ يدلُّ على حضور وعلم وإعلام.. يُقال شهد يشهد شهادة والمشهد: محضر الناس... والشاهد اللسان، والشاهد الملك، وقد جمعها الأعشى في بيت:

فَلَا تَحْسَبَنِّي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً
عَلَيَّ شَاهِدي يَا شَاهِدَ اللهِ فَاشْهَدِ

فشاهده: اللسان، وشاهد الله جلَّ ثناؤه هو الملك»[4].

أمَّا ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فيذكر: «الشين والهاء والدال، أصلٌ يدلُّ على حضور، وعلم، وإعلام»[5].

أمَّا اصطلاحًا فهو: «قول عربيّ لقائل موثوق بعربيَّته يورد للاحتجاج،

---

(١) الشاهد في النقد العربيّ القديم إلى نهاية القرن السابع الهجريّ- دراسة وصفيَّة، رسالة قدَّمها إلى مجلس كليَّة الآداب في جامعة الكوفة علاء مهدي عبد الجواد النفَّاخ، وهي جزء من متطلَّبات درجة الماجستير في اللغة العربيَّة وآدابها، ٢٠٠٨م، (التمهيد).

(٢) كتاب العين (شهد): ٣/ ٣٩٨.

(٣) تهذيب اللغة (شهد): ٦/ ٧٦.

(٤) معجم مقاييس اللغة (شهد): ٣/ ٢٢١، لسان العرب (شهد): ٢/ ٦٣٢.

(٥) معجم مقاييس اللغة (شهد): ٣/ ٢٢٤.

والاستدلال به على قولٍ، أو رأيٍ»[1].

أمَّا عن موارد إتيانه، فهو يأتي لإثبات صحَّة قاعدة، أو رأي، أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقليّ صحَّة سنده إلى عربي فصيح، سليم السَّليقة[2]؛ فالشاهد الذي تتوافر فيه هذه الشروط يكون مكتسبًا للدَّلالة، محقِّقًا للاصطلاح دقَّته، وقادرًا على الإيفاء بالغرض الذي من أجله استُشهد به[3].

ونظرًا لشهرة هذه القصيدة، واحتوائها على تراكيب غريبة وألفاظ جديرة بالتأمُّل، ولكونها قد استوفت الضابطَينِ (الزمانيّ، والمكانيّ للاستشهاد)؛ جعل النحاة واللغويُّون هذه القصيدة موردَ استشهادهم لغةً ونحوًا، وأبنيةً...

وقدِ استقصيت الأبيات التي استشهد بها النحاة، واللغويُّون من قصيدة (بانت سعاد)، فكانت ستَّة وعشرين بيتًا، وهي على ما يأتي:

١. البيت الأوَّل:

بِـانَـتْ سُـعَـادُ فَـقَـلْـبِـي الْـيَـوْمَ مَـتْـبُـولُ
مُـتَـيَّـمٌ إِثْـرَهـا لَـمْ يُـفْـدَ مَـكْـبُـولُ[4]

والشاهد فيه: إنَّ معنى (متبول)؛ أي: مُصاب بتبلٍ، وهو الذَّحلُ، والعداوة، يُقال: قلب متبول إذا غلبه الحبُّ، وهيَّمه، وتبَّله الحبُّ يتبله، وأتبله أسقمه، وأفسده.

---

(١) معجم المصطلحات النحويَّة والصرفيَّة: ١١٩.

(٢) ينظر: في أصول النحو: ٦، وفي النحو العربيّ نقد وتيسير: ١.

(٣) الشاهد في النقد العربيّ القديم، إلى نهاية القرن السابع الهجريّ- دراسة وصفيَّة، (التمهيد).

(٤) انظر: لسان العرب (تبل): ١١/ ٧٦.

٢. البيت الثاني:

وَمـا سُـعـادُ غَـداةَ الـبَـينِ إِذ رَحَـلـوا
إِلَّا أَغَـنُّ غَضيضُ الـطَـرفِ مَكحولُ[١]

والشاهد فيه: إنَّ الظرف: وهو قوله: (غداة) يتعلَّق بالحرف من غير نيابته عن الفعل، كما في حرف النداء.

٣. البيت الرابع:

تَجلو عَـوارِضَ ذي ظَلـمٍ إِذا اِبتَسَمَت
كَـأَنَّـهُ مُـنـهَـلٌ بِـالـراحِ مَـعـلـولُ[٢]

والشاهد فيه: إنَّ معنى (عارض الفم) ما يبدو منه عند الضَّحك.

٤. البيت الخامس:

شُـجَّـتْ بِـذي شَـبَـمٍ مِـن مـاءِ مَحـنِـيَـةٍ
صـافٍ بِـأَبـطَـحَ أَضحى وَهُـوَ مَشمولُ[٣]

والشاهد فيه: قوله (أضحى وهو مشمول)؛ إذ جاءتْ (أضحى) فعلًا تامًّا، والجملة (وهو مشمول) في محلِّ نصبٍ حال.

---

(١) انظر: الشعر والشعراء: ١/ ١٦٠، ودلائل الإعجاز: ٢٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٤٧٥، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/ ٦٩٨، ولسان العرب (غنن): ٥/ ٣٣٠٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٢٥، وشرح أبيات المغني: ٦/ ٣٢٧، وهمع الهوامع: ٢/ ١٠٨، والدرر اللوامع: ٢/ ١٤١، والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب: ٢/ ٤٣٨ والمصنف: ٣/ ٨٥.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، للأزهريّ: ١/ ٤٧٦.

(٣) انظر: لسان العرب (شمل): ٤/ ٣٣٣٠، و(شبم): ٤/ ٢١٨٩، و(حنا): ٢/ ١٠٣٥ ومغني اللبيب: ٢/ ٤١١، وشرح شواهد المغني (عجزه): ٢/ ٨٣٣، وشرح أبيات المغني: ٦/ ٣٥٧.

٥. البيت السادس:

تَجلو الرِياحُ القَذى عَنُه وَأَفرَطَهُ

مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ[١]

والشاهد فيه: إنَّ معنى (أفرط السحاب ماءً) أمطره، قيل: ذلك إذا عجَّل به في أوَّل الوسميّ[٢]، وأفرط الرجل والشيء جاوز القدر في قولٍ، أو فعلٍ.

٦. البيت السابع:

أكرم بها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَت

ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبولُ[٣]

والشاهد فيه: قوله (لو أنَّ النُّصحَ مقبولُ)؛ إذ جاء خبر أنَّ الواقعة بعد (لو) وصفًا مشتقًّا لا فعلًا، بخلاف أنَّ الأولى بعد (لو)؛ فإنَّ خبرها فعل ماضٍ مع فاعله، وفي هذا لا يتعيَّن أن تكون لو شرطيَّة؛ بل يجوز أن تكون في الموضعَين للتمنِّي؛ فلا وجوبَ لها، ويجوز أن تكون فيهما شرطيَّة، والجواب محذوف يدلُّ عليه أوَّل الكلام، والتقدير: لو صدقت أو قبلتِ النُّصح لكرمت، أو نحو ذلك.

٧. البيت الثامن:

لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها

فَجعٌ وَوَلعٌ وَإِخلافٌ وَتَبديلُ[٤]

---

(١) انظر: العين: ٧/ ٤١٩، وكتاب الأفعال للسرقسطيّ: ٤/ ١٣.

(٢) وانظر: العين: ٥/ ٣٦٥.

(٣) انظر: دلائل الإعجاز: ٢٣، ولسان العرب (خلل): ٣/ ١٢٥٢، وخزانة الأدب: ١١/ ٣٠٨.

(٤) انظر: تهذيب اللغة: ٣/ ١٩٩، وكتاب الأفعال للسرقسطيّ: ٤/ ١٣.

والشاهد فيه: على أنَّ ولع يلع ولعًا، وولعانًا إذا كذب.

٨. البيت التاسع:

فَـما تَـدومُ عَـلى حـالٍ تَـكـونُ بِهـا
كَـما تَـلَـوَّنُ في أَثـوابِهـا الـغـولُ[1]

والشاهد فيه: على أنَّ الغول مؤنثه، كما أنَّ معنى تلوَّن فلان علينا إذا اختلفت أخلاقه.

٩. البيت الحادي عشر:

فَـلا يَـغُـرَّنَـكَ مـا مَـنَّـت وَمـا وَعَـدَت
إِنَّ الأَمـانِيَ وَالأَحـلامَ تَـضـلـيـلُ[2]

والشاهد فيه: أن يُقال للأحاديث التي تتمنَّى الأماني، واحدتها أمنية.

١٠. البيت الثاني عشر

كَـانَـت مَـواعـيـدُ عُـرقـوبٍ لَهـا مَـثَـلا
وَمـا مَـواعـيـدُهـا إِلَّا الأَبَـاطـيـلُ[3]

الشاهد فيه: مثل مشهور يُقال في إخلاف الوعد، ونقض العهد.

---

(١) انظر: التكملة: ٣٨٠، وشرح شواهد الإيضاح: ٤٧٤، وإيضاح شواهد الإيضاح: ٢/ ٦٩٥، والبيت بلا نسبة في جمهرة اللغة: ٢/ ٩٨٨.

(٢) انظر: لسان العرب (مني): ١٥/ ٢٩٢.

(٣) انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ١٣١، ولسان العرب (عرقب): ١/ ٥٩٤.

١١. البيت الثالث عشر:

أَرْجُـــو وآمُـــلُ أنْ تـــدْنُـــو مـــودَّتُهـــا
ومَـــا إِخَـــالُ لـــدَيْـــنـــا مِـــنـــكِ تَـــنْـــويـــلُ[1]

في البيت **شاهدان:**

أوَّلهما: قوله: أن تدنو؛ إذ لم تظهرِ الفتحة على الواو ضرورة.

وثانيهما: قوله: وما إخال لدينا منك تنويلُ؛ إذ ألغى عمل الفعل القلبيّ، وهو قوله: إخالُ، مع ما تقدّمه على معموليه؛ فرفع تنويل، على الابتداء، وخبره المجرور قبله، والقياس في (إخال) فتح الهمزة.

١٢. البيت العشرون:

حَـــرفٌ أَخـــوهـــا أَبـــوهـــا مِـــن مُـــهَـــجَّـــنَـــةٍ
وَعَـــمُّـــهـــا خَـــالُـــهـــا قَـــوداءُ شِـــمْـــلِـــيـــلُ[2]

الشاهد فيه: إنَّ معنى (الشملل): السُّرعة، ومنه لناقة الشملال والشمليل، كما أنَّ معنى الحرف: النَّاقة، قال قوم: هي الضامر، شبِّهت بحرف السيف، وقال آخرون: بل هي الضخم، شبِّهت بحرف الجبل، وهو جانبه.

---

(١) انظر: شرح التسهيل:١/ ٥٧، وشرح عمدة الحافظ: ٢٤٨، وارتشاف الضرب: ١/ ٤٢٢، ٣/ ٥٦، وتلخيص الشواهد: ٤٤٩، وشواهد العينيّ: ٢/ ٤١٢، وشرح التصريح: ١/ ٢٥٨، وخزانة الأدب: ١١/ ٣١١، والدرر اللوامع: ١/ ٣١، ١٣٦، وأوضح المسالك: ٢/ ٦٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٣٥، وشرح الأشمونيّ: ١/ ١٦٠، وهمع اللوامع: ١/ ٣٥، ١٥٣.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٤٢، ٣/ ٢١٦.

١٣. البيت الثالث والعشرون:

كَـأَنَّـما فـاتَ عَـينَـيـها وَمَـذبَـحَـهـا

مِـن خَطمِها وَمِـن اللَـحيَينِ بَـرطـيـلُ[١]

الشاهد فيه: إنَّ معنى برطيل الحجر الطويل، الرقيق، وهو النَّصيلُ[٢].

١٤. البيت الخامس والعشرون:

قَـنـواءُ في حُـرَّتَـيـهـا لِـلـبَـصـيرِ بِـهـا

عِـتـقٌ مُـبـيـنٌ وَفي الخَـدَّيـنِ تَـسـهـيـلُ[٣]

الشاهد فيه: إنَّه يقال رجل أقنى، ومرأة قنواء من قوم قُنو.

١٥. البيت السَّادس والعشرون:

تَخـدي عَـلى يَـسَـراتٍ وَهـيَ لاحِـقَـةٌ

ذَوابِـلٌ مَـسَّـهُـنَّ الأَرضَ تَحـلـيـلُ[٤]

الشاهد فيه: إنَّ كلَّ شيءٍ لم يبالغ فيه تحليل، يقال: ضربته تحليلًا، ووقعته مناسم هدفه الناقة تحليلًا، إذا لم تبالغ في الوقع بالأرض.

١٦. البيت السابع والعشرون:

سُـمـرُ الـعُـجـايـاتِ يَـتـرُكـنَ الحَـصى زِيَـمـا

لَم يَـقِـهِـنَّ رُؤوسَ الأُكُـمِ تَـنـعـيـلُ[٥]

---

(١) انظر: تهذيب اللغة: ١٤/ ٥٦.

(٢) انظر: اللسان: ١١/ ٥١.

(٣) انظر: الأفعال للسرقسطيّ: ٢/ ٩٣.

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٢، ومجمل اللغة: ١/ ٢١٧.

(٥) انظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٤٥، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٢٤٢.

الشَّاهد فيه: إنَّ معنى العجاية هو عصب مركَّب فيه فصوص من عظام يكون عند رسغ الدابَّة، ويكون رخوًا، والجمع العجايات والعجى.

١٧. البيت الثامن والعشرون:

كَـــأَنَّ أَوبَ ذِراعَـيـهـا وَقَـــد عَـرِقَـت
وَقَـــد تَـلَـفَّـعَ بِـالـقـورِ الـعَـسـاقـيـلُ[١]

الشَّاهد فيه: القلب في قوله: (وقد تلفع بالقور العساقيل) يريد: وقد تلفعت العساقيل بالقور؛ لأنَّ العساقيل اسم لأوائل السراب، ولا واحد له، والقور: جمع القارَّة، وهي الجبل الصغير.

١٨. البيت الرابع والثلاثون:

يَسعى الـوُشـاةُ جَـنـابَـيْـهَـا وَقَـولُـــهُـمُ
إِنَّـــكَ يَـا بـنَ أَبي سُـلـمـى لَـمَـقـتـولُ[٢]

الشاهد فيه: قولهم بالنصب؛ لأنَّه مصدرٌ نائبٌ عن فعله؛ أي: يقولون قيلًا، وقال الخليل بن أحمد في العين[٣]، والقيل من القول اسم كالسمع من السمع والعرب تقول: كثر فيه القيل، والقال، يقال: اشتقاقهم من كثرة ما يقولون: (قال وقيل)، ويقال: بل هما اسمان مشتقَّان من القول.

(١) انظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٤٠٣، ٣/ ٢٨٠ ومعجم اللغة: ١/ ١٥٢، وأمالي ابن الشجريّ: ٢/ ١٣٦، وأمالي المرتضى: ١/ ٥٥٨ ولسان العرب (اوب): ١/ ١٦٨، و(عسقل): ٤/ ٢٩٤٤، و(قور): ٥/ ٣٧٧١، و(لفع): ٥/ ٤٠٤٥، والأفعال للسرقسطيّ: ١/ ١١٦، ومغني اللبيب: ٢/ ٦٩٦، وشرح أبيات المغني: ٨/ ١١٩، وجمهرة اللغة: ١/ ٥٤٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٧١.

(٢) انظر: الجمل في النحو للفراهيديّ: ٨٦.

(٣) العين (قول): ٥/ ٢١٣.

١٩. البيت السابع والثلاثون:

كُـلُ اِبـنِ أُنـثـى وَإِن طـالَـت سَـلامَـتُـهُ

يَـومـاً عَـلـى آلَـةٍ حَـدبـاءَ مَحـمـولُ[١]

الشاهد فيه: قوله (سلامته)؛ إذ جاء الضمير مفردًا مذكَّرًا يعود إلى (كلٌّ)؛ لأنَّها مضافة إلى مذكَّر، و(كلٌّ) تُعامل بحسب ما تضاف إليه، وفيه شاهد آخر، وهو أنَّ معنى (الآلة) سرير الموت.

٢٠. البيت الثامن والثلاثون:

أُنـبِـئـتُ أَنَّ رَسـولَ اللهِ أَوعَـدَني

وَالـعَـفُـوُ عِـنـدَ رَسـولِ اللهِ مَـأمـولُ[٢]

الشاهد فيه: قوله (مأمول)؛ إذ يجوز تصريف الفعل أمل يأمل؛ فهو آمل، والمفعول مأمول عند العلماء.

٢١. البيت الحادي والأربعون:

لَـقَـد أَقـومُ مَـقـامًـا لَـو يَـقـومُ بِـهِ

أَرى وَأَسـمَـعُ مـا لَـو يَسمَعُ الـفـيـلُ[٣]

الشاهد فيه: قوله (لو يقوم به)، وقوله (لو يسمع الفيل)؛ إذ جاءت (لو) بغير

---

(١) انظر: تهذيب اللغة: ١٥/ ٤٤١، ولسان العرب (حدب): ٢/ ٧٩٥، و(أول): ١/ ١٧٥، واتِّفاق المباني: ١٦٩، ومغني اللبيب: ١/ ١٦٩، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٢٤، وشرح أبيات المغني: ٤/ ١٩٩.

(٢) انظر: أمالي ابن الشجريّ: ٢/ ٣٦٦، ٣٧١.

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٢٦٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٤٧، وشرح أبيات المغني: ٥/ ٤٩.

معنى (ان)؛ لأنَّ خاصيَّة (لو) فرض ما ليس بواقع واقعًا، ومن ثمَّ انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلِّقها غير واقع، وخاصيَّة (ان) تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل، ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي، والحال.

٢٢. البيت الخامس والأربعون:

فَلَهْوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ

وقِيلَ إِنَّكَ منْسوبٌ ومسْؤُولُ[١]

الشاهد فيه: قوله (أخوف)؛ إذ بنى أفعل التفضيل من المبنيّ للمجهول، وهو الفعل (خيف)، وهذا جائز إذا أُمن اللبس.

٢٣. البيت الخامس والأربعون:

مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً

بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ[٢]

الشاهد فيه: إنَّ معنى (الضيغم) الأسد.

٢٤. البيت الثالث والخمسون:

شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ

مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ[٣]

الشاهد فيه: قول أبي عبيدة في معنى اللبوس: السلاح كلُّها من درع إلى رمح إلى ما أشبهها.

---

(١) انظر: المقرب: ٧٧، ورصف المباني: ٢٣١، وهمع الهوامع: ٢/ ١٦٦، والشاهد فيه على رواية (فلهو أخوف).

(٢) انظر: تهذيب اللغة: ٨/ ١٨، والمقرب: ٧٧.

(٣) انظر: المذكر والمؤنَّث لأبي بكر الأنباريّ: ١/ ٤٣٣.

٢٥. البيت السادس والخمسون:

يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُّهرِ يَعصِمُهُم
ضَربٌ إِذا غَرَّدَ السودُ التَنابيلُ[١]

الشاهد فيه: التنابيل: القصار، واحدهم تنبل وتنبال.

٢٦. البيت السابع والخمسون:

لا يَقَعُ الطَعنُ إِلَّا في نُحورِهِمُ
ومَا لَهُمْ عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ[٢]

الشاهد فيه: إنَّ معنى (التهليل) هو النكوص.

موارد القصيدة في كتب اللغة والتاريخ والأدب

لشهرتها ذُكرتْ في عدد من كتب اللغة والتاريخ والأدب، فذُكرتْ في بعضها كاملةً، وفي بعضها بعض أبيات منها، وإليك مواضع ذِكرها من دون إسناد:

١. ابن هشام (ت ٢١٨هـ) في كتابه (السيرة النبويَّة)[٣].
٢. ابن سلَّام الجمحيّ (ت ٢٣١هـ) في كتابه (طبقات الشعراء)[٤].
٣. ديوان كعب بن زهير، شرح الدكتور عمر الطبَّاخ، نسخة أبي الحسن السكريّ (ت ٢٧٥هـ).
٤. ابن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ) في كتابه (الشعر والشعراء)[٥].

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٩٨، واللسان: ١١/ ٨٠.
(٢) انظر: تهذيب اللغة: ٥/ ٣٨٦.
(٣) السيرة النبويَّة: ٢/ ٥٠٣.
(٤) طبقات الشعراء: ١/ ٩٩.
(٥) الشعر والشعراء: ٨٤.

٥. أبو زيد القرشيّ (توفِّي أوائل القرن الرابع) في كتابه (جمهرة أشعار العرب)[١].

٦. ابن عبد ربَّه (ت ٣٢٨هـ) في كتابه (العقد الفريد)[٢].

٧. أبو عبد الله المرزبانيّ (ت ٣٨٤هـ) في كتابه (معجم الشعراء)[٣].

٨. ابن حزم الظاهريّ (ت ٤٥٦هـ) في كتابه (جامع السيرة)[٤].

٩. ابن رشيق القيروانيّ (ت ٤٥٦هـ) في كتابه (العمدة)[٥].

١٠. ابن عبد البرّ القرطبيّ (ت ٤٦٣هـ) في كتابه (الدرر في اختصار المغازي والسير)[٦].

١١. الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) في كتابه (الفائق في غريب الحديث)[٧].

١٢. ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه (أُسْد الغابة)[٨]، وفي (الكامل) في التاريخ[٩].

١٣. عليّ السخاويّ (ت ٦٤٢هـ) في كتابه (سفر السعادة)[١٠].

١٤. محيي الدين النوويّ (ت ٦٧٦هـ)، في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات)[١١].

---

(١) جمهرة أشعار العرب: ٢/ ٧٨٩.

(٢) العقد الفريد: ٦/ ١٣٨.

(٣) معجم الشعراء: ٢٠٦.

(٤) جامع السيرة: ٢٤٩.

(٥) العمدة: ٢٣.

(٦) الدرر في اختصار المغازي والسير: ٢٣٧.

(٧) الفائق في غريب الحديث: ٣/ ١٦٢، ٣٨٦.

(٨) أُسد الغابة: ٤/ ١٧٥.

(٩) الكامل: ٢/ ١٨٦.

(١٠) سفر السعادة: ٢/ ٨٩٧، ٩٠٣.

(١١) تهذيب الأسماء واللغات: ٢/ ٦٧.

١٥. ابن سيِّد الناس (ت٧٣٢هـ) في كتابه (عيون الأثر)[١]، و(منح المدح)[٢].

١٦. النويريّ (ت ٧٣٣هـ) في كتابه (نهاية الإرب)[٣].

١٧. الذهبيّ (ت٧٤٨هـ) في كتابه تاريخ الإسلام (المغازي)[٤]، و(التجريد)[٥].

١٨. عبد الله ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ) في كتابه (مغني اللبيب)[٦].

١٩. ابن كثير القرشيّ (ت ٧٧٤هـ) في كتابه (البداية والنهاية)[٧].

٢٠. عمر السهروورديّ (ت ٨٣٢هـ) في كتابه (عوارف المعارف) مطبوع مع كتاب إحياء علوم الدين[٨].

٢١. الفاسيّ المكِّيّ (ت٨٣٢هـ) في كتابه (شفاء الغرام)[٩].

٢٢. العامريّ (ت ٨٩٣هـ) في كتابه (بهجة المحافل)[١٠].

٢٣. خالد الأزهريّ (ت ٩٠٥هـ) في كتابه (التَّصريح على التَّوضيح)[١١].

٢٤. جلال الدِّين السيوطيّ (ت ٩١١هـ) في كتابه (المزهر)[١٢].

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٠٩.

(٢) منح المدح: ٢٥٤.

(٣) نهاية الإرب: ١٦/ ٢٢٤.

(٤) المغازي: ٦١٥.

(٥) التجريد: ٢/ ٣١.

(٦) مغني اللبيب: ٢/ ٤١١، ٤٣٨، ٦٩٦.

(٧) البداية والنهاية: ٤/ ٤١٣ و٦/ ٩.

(٨) عوارف المعارف: ٥/ ١٥٨.

(٩) شفاء الغرام: ٢/ ٢٢٩.

(١٠) بهجة المحافل: ١/ ٤٤٦.

(١١) التَّصريح على التَّوضيح: ١/ ١٧٠.

(١٢) المزهر: ١/ ٤٩٤.

٢٥. القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في كتابه (المواهب اللدنيَّة)[١].

٢٦. الصالحيّ الشَّاميّ (ت٩٤٢هـ) في كتابه (الهدى والرشاد)[٢].

٢٧. الديار بكريّ (ت ٩٦٦هـ) في كتابه (تاريخ الخميس)[٣].

٢٨. عليّ بن إبراهيم الحلبيّ (ت ١٠٤٤هـ) في كتابه (إنسان العيون)[٤].

٢٩. عبد القادر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ) في كتابه (خزانة الأدب)[٥].

٣٠. محمّد الزرقانيّ (ت ١١٢٢هـ) في كتابه (شرح المواهب اللدنيَّة)[٦].

٣١. محمَّد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) في كتابه (مختصر السيرة)[٧].

٣٢. عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٢هـ) في كتابه (مختصر السيرة)[٨].

٣٣. أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) في كتابه (السيرة النبويَّة) مطبوع بهامش السيرة الحلبيَّة[٩].

٣٤. يوسف النبهانيّ (ت ١٣٥٠هـ) في كتابه (المجموعة النبهانيَّة)[١٠].

---

(١) المواهب اللدنيَّة: ١/ ١٧٠.

(٢) الهدى والرشاد: ١٢/ ٧٠.

(٣) تاريخ الخميس: ٢/ ١٢١.

(٤) إنسان العيون: ٣/ ٩٤.

(٥) خزانة الأدب: ٤/ ١١، ٥٢٦.

(٦) شرح المواهب اللدنيَّة: ٤/ ٥٠.

(٧) مختصر السيرة: ١٦٩.

(٨) مختصر السيرة: ٣٨٩٠.

(٩) السيرة النبويَّة: ٢/ ٢٦٨.

(١٠) المجموعة النبهانيَّة: ٣/ ٢.

عدَّة شروح بانت سعاد، وتشطيرها، وتخميسها

لأهميَّة هذه القصيدة تعدَّدت الشروح، والتشطيرات، والتخميسات، وها أنذا أوردها لك مجرودةً[1] كما وردت في (تاريخ الأدب العربيّ) لبروكلمان[2]:

١. الشروح

١. شرح أبي العبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب، نشره باسيه في باريس سنة ١٩١٠م.
٢. شرح ابن دريد (ت ٣٢١هـ).
٣. شرح عيسى بن عبد العزيز الغزوليّ (ت ٦٠٧هـ).
٤. شرح ابي بكر بن حجَّة (ت ٨٣٧هـ).
٥. شرح شهاب الدين أحمد بن شمس الدين عمر الهنديّ الدَّولت آبادي الزواليّ الغرنوديّ (ت ٨٤٨هـ)، وعنوانه (مصدّق الفضل).
٦. شرح السيوطيّ (كنه المراد في بيان بانت سعاد) (ت ٩١١هـ).
٧. شرح شهاب الدّين بن أحمد بن محمَّد بن حجر الهيثميّ (ت ٩٧٣هـ).
٨. شرح عبد العزيز بن عليّ الزمزميّ (ت ٩٧٣هـ).
٩. شرح صالح بن صديق الخزرجيّ (ت ٩٤٩هـ).
١٠. شرح عطا الله بن أحمد بن عطا الله الأزهريّ (أتمَّه سنة ١١٧٠هـ).
١١. شرح عبد الباقي بن أحمد الورنويّ (ت ١١٨٧هـ).
١٢. شرح محمَّد بن حميد الكفويّ (القرن الثاني عشر الهجريّ).

---

(١) وإيرادي للشروح هنا ليس على سبيل الاستقصاء والحصر، وإنَّما اخترت كتابًا ببلوغرافيًّا مهمًّا، فجعلته مصداقًا لفكرتي.
(٢) انظر: تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان: ١/ ١٥٨-١٦٠.

١٣. شرح أحمد بن محمَّد الأنصاريّ الشروانيّ (أتمَّه في رمضان سنة ١٢٣١هـ).
١٤. شرح لطف عليّ بن أحمد التبريزيّ (مطبوع سنة ١٢٧٤هـ).
١٥. شرح عبد الله بن عليّ العكَّاش.
١٦. شرح العلَّامة النصريّ (في القرن الثاني عشر الهجريّ).
١٧. شرح يوسف الحفناويّ.
١٨. شرح مسعود بن حسن البكريّ الفنائيّ.
١٩. شرح محمَّد بن صالح السباعيّ الحفناويّ (القرن الثالث عشر).
٢٠. شرح يوسف بن عبد الهادي.
٢١. شرح محمَّد بن أحمد المسعوديّ.
٢٢. شرح عبد الله الهيتيّ.
٢٣. شرح عبد الحفيظ محمَّد ناصر سرور العباد الموصلِّيّ.
٢٤. شرح أيُّوب صبري (تركيّ).
٢٥. شرح إبراهيم بن أبي القاسم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن محمَّد بن عيسى.
٢٦. شرح عبد الله فخر الدين بن يحيى الحسينيّ الموصلِّيّ.
٢٧. شرح فتح الجواد الجمل (ت ١٢٠٧هـ).
٢٨. شرح ابن فرحون المدنيّ.
٢٩. شرح فارسي مصنَّف بأمر السلطان محمَّد الثاني سنة ١٤٥٩هـ.
٣٠. شرح أبي بكر بن عمر بن عبد العزيز.
٣١. شرح لمجهول (برلين).

٢. التخميسات

وقد ذكر بروكلمان[1] كذلك مجموعة من تخميس البُردة في كتابه (تاريخ الأدب العربيّ)، وهي:

١. تخميس البردة، لمحمود النجَّار (ت ١٠٨٨هـ تقريبًا) بمكتبة برلين، ورقمها ٧٥٠٣.

٢. تخميس البردة، لصدقة الله القاهريّ (ت ١١١٥هـ) بمكتبة برلين، ورقمها ٧٥٠٢.

٣. تخميس البردة، لشعبان بن محمَّد القرشيّ (ت ٨٢٨هـ) بالمكتبة الوطنيَّة بالجزائر.

٤. تخميس البردة، للسكتانيّ، بالمكتبة الوطنيَّة بالجزائر كذلك.

٥. تخميس البردة، لشمس الدين البرماصيّ، بالمكتبة الوطنية بباريس.

٦. تخميس البردة، لشهاب الدين يحيى بن حبش السهروديّ (ت ٥٨٧هـ)، بمكتبة جامعة تونجن بألمانيا الغربيَّة.

٧. تخميس البردة، لفخر الدين عثمان بن عليّ المارديني (من رجال القرن السادس الهجريّ ومن المعاصرين للسهروديّ)، بمكتبة تونجن كذلك.

٨. تخميس البردة، لخليل الأشرفيّ بالموصل.

٩. تخميس البردة، لأحمد بن محمَّد الشرقاويّ الجرجاويّ (ت ١٢٢٠هـ) بالقاهرة.

١٠. تخميس البردة، لإبراهيم محمَّد الباجوريّ (تاريخه ١٢٣٤هـ) بالقاهرة.

---

(١) انظر: تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان: ١/ ١٦١.

١١. تخميس البردة، لمجهول، جوتا، ألمانيا الغربيَّة.

١٢. تنفيس الشدَّة وبلوغ المراد في تخميس بانت سعاد، للواسطيّ، بليدن.

١٣. نيل المراد في تخميس بانت سعاد، لشعبان بن أحمد الآثاريّ (ت ٨٢٨هـ)، بالقاهرة[١].

٣. التشطيرات

كما توجد أيضًا تشطيرات لقصيدة البردة أشار إليها بروكلمان[٢] في تاريخه، منها:

١. تشطير بانت سعاد، لعليّ آغا الجليليّ (ت ١١٨٠هـ تقريبًا).

٢. تشطير بانت سعاد، لعبد الرزَّاق الجنديّ (ت ١١٨٩هـ)، ببرلين.

٣. نيل المراد في تشطير الهمزيَّة والبردة وبانت سعاد، لعبد القادر سعيد بن سعيد بن عبد القادر الرفاعيّ الفارقيّ الحنفيّ الطرابلسيّ[٣].

وغيرها ممَّا يفوق حدَّ الحصر.

---

(١) انظر: تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ١٦١.

(٢) انظر: تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ١٦١ -١٦٢.

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربيّ لبروكلمان ١/ ١٦١.

القسم الثالث

النَّصُّ المحقَّق، وشرح ابن الحدَّاد لهذه القصيدة، وآليَّة الشرح، ومكانته بين الشروح، ونوع الشرح الذي التزم به، واجتهاداته اللغويَّة، وما تفرَّد به في هذا الشرح

هذا الشَّرح من الشروح اللغويَّة على بردة المديح التي ألقاها كعب بن زهير أمام الرسولﷺ وبوساطة أمير المؤمنين، كما نقل ابن الحدَّاد في شرحه، وهذا الشرح من أجلِّ الشروح، على حدِّ قول البغداديّ: «قال أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البجليّ البغداديّ، وهو من أجلِّ من شرح هذه القصيدة...»[1].

أمَّا عن سبب الشروع بهذا الشرح؛ فيقول في مقدِّمة شرحه وبيان السبب من وراء الشرح: «إلى أن التمسَ ذلك منِّي بعض الأصدقاء الصادقين ومَن أنا على مودَّته على أقوى يقين؛ فجرَّد بالتماسه سيف عزمي الباتر، وجدَّد باقتباسه داثر ذلك الخاطر، فهممتُ بتصيير ما كان قوَّة فعلًا، ولم أجدْ شعرًا أحقُّ بذلك وأولى من قصيدة كعب بن زهير اللاميَّة التي شرُفتْ واشتهرتْ بالمدحة النبويَّة...»[2].

ولم يتيسَّر لنا معرفة من هذا الشخص المحظوظ الذي من أجله قام ابن الحدَّاد بهذا الشرح؛ فهو لم يُشرْ إليه؛ وأخرست المصادر عن ذكر اسمه.

(١) حاشية على شرح بانت سعاد: ١/ ٣١.

(٢) انظر: مقدِّمة النَّصِّ المحقَّق من تحقيقنا.

آلية شرح ابن الحدَّاد

تعدَّدت الشروح، شروح بانت سعاد، فمنها شروح أدبيَّة بلاغيَّة، التمست الجانب الأدبيّ والنقديّ، فبرَّزت المبادئ الأدبيَّة من استعارةٍ، وكنايةٍ، ومجازٍ لفظيٍّ، وعقليٍّ، وما شاكلها من الفنون البلاغيَّة، بله البديع بنوعيه (اللفظيّ، والمعنويّ).

وهناك من الشروح من رام ذِكر السند، ورواة القصيدة، وذِكر الحوادث التاريخيَّة المصاحبة لإنشادها.

وهناك من شرح القصيدة بطريقة (اللامنهج)؛ فيذكرُ ما عنَّ له، وما يحسنه ممَّا يليه، فتراه من إلماماتٍ شتَّى.

وهناك من اختصر في شرحه؛ لأنَّه أراد أن يدلوَ بدلوه، ويُعدُّ ممَّن شرح هذه القصيدة؛ لشهرتها؛ والمثل الذي سارت به الركبان (أشهر من قِفَا نبكِ)، يسير معه (أشهر من بانت سعاد)، والحقُّ أنَّ من شرحوا (بانت سعاد) أكثر ممَّن شرحوا (قِفا نبكِ).

وهناك من قرأ القصيدة، وشرحها، وفهمها في ضوء القراءة الضدِّيَّة؛ فلمْ يسوِّغ لكعبٍ؛ بل هاجمه، واتَّهمه بالرجوع إلى المبادئ الجاهليَّة، وعدَّها قصيدة مدحٍ وتحسُّرٍ على الجاهليَّة[1].

وهناك من عدَّها من القصائد ذات البناء اللغويّ والأدبيّ الرصين؛ فلا بدَّ من ولوج هذا البناء الرصين، وتفكيكه، وبيان مواطن القوَّة فيه؛ لأنَّ تصنيفها يكون من قصائد الحماسة.

---

(١) كما فعل الدكتور عبد نور داوود في قسم اللغة العربيَّة، جامعة كربلاء، في بحثه (بردة كعب ابن زهير قراءة أخرى قراءة ضدّ)، والذي نشره على صفحته (الفيس بوك) في ١٠/ ٤/ ٢٠١٧م.

وهناك من اعتنى بالبناء العروضيّ، وعالج الزحافات، والعلل العروضيَّة، واعتنى بروايات البيت الواحد التي تجاوزت العشرين رواية.

وهناك من عمل للشروح ببلوغرافيا للأعلام الواردة في الشروح، أو هناك مَن عمل حواشيَ، كما هو الحال مع البغداديّ في حاشيته على شرح ابن هشام.

وغيرها من الشروح، ولكلٍّ مصاديق.

ولكنَّ **أضخم الشروح**، هو شرح السيوطيّ الموسوم بـ(كنه المراد في بيان بانت سعاد)، بتحقيق الدكتور مصطفى عليَّان.

وأهمُّ الشروح هو شرح ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)، بتحقيق الدكتور عبد الله عبد القادر الطويل.

وأشهر الشروح هو شرح التبريزيّ، الذي حقَّقه المستشرق كرنكو، وقدَّم له صلاح الدين المنجد، وشرح الأنباريّ الذي حقَّقه (رينيه باسيت).

هذا غير حاشية البغداديّ على شرح ابن هشام التي تجاوزت الجزأَيْن في أكثر من ألف وخمسمئة صحيفة!.

أمَّا شرح ابن الحدَّاد الحِلِّيّ رحمه الله فعلى الرغم من المدحة التي نقلتها عن البغداديّ في مقدِّمة حاشيته على شرح ابن هشام؛ إلَّا أنَّ ابن الحدَّاد ذَكر العلَّة من هذا التصنيف بقوله: «ولم يتقدَّم هذا الشرح من الشروح مماثله، ولا سبقه مُشاكِلُه؛ لأنَّ يحيى بن الخطيب التبريزيّ في شرحه طوَّل في ما ليس هو بصدده، وقصَّر في إيضاح المعاني؛ فالمعاني للاستفادة منه كلُّ المعاني، وعبد الرحمن ابن الأنباريّ تصدَّى في شرحه لبيان بعض اللغات وجملة صالحة من الإعراب، وصدَّ عن بيان الباقي بحرف الإضراب، وغيرهما من الشرَّاح؛ إمَّا مقصِّر لا يذكرُ إلَّا الغريب من

لغتها، أو مطوِّل قد غلط أغلاطًا لا يحسن حكايتها، فجاء هذا الشرح للفرائد جامعًا، ولطلَّاب الفوائد نافعًا...»[1].

هيكليَّة البناء الأدبيّ

أمَّا عن هيكليَّة البناء الأدبيّ للشَّرح؛ فعلى النحو الآتي:

١. بدايةً مع البحث التاريخيّ؛ وذلك بالتعريف بشخصيَّة زهير، وابنه كعب، وذكر سلسلة نسبهما.

٢. دخل إلى الشرح بتبيان المعاني اللغويَّة، والأدبيَّة.

٣. ذكر في أوَّل شرحه البحر الذي بُنيت عليه القصيدة، وبداية عروضيَّة منهازة؛ لتمييز الزحافات والعلل الموجودة فيه، والبحر هو البسيط (مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن) بتفعيلةٍ رباعيَّةٍ.

٤. يعرِّج على المسائل التاريخيَّة، إن رأى الفائدة في إظهارها، وفي أحايين أخرى يسترسل فيها، ويسهب.

٥. يعتني بالمستوى الصرفيّ للبناء المشروح، وفي النادر يذكرُ وزنه، ووِزانه.

وغيرها من الجزئيَّات التي تُثري الشرح، وهي من مكمِّلاته.

مصادر ابن الحدَّاد الحِلِّيّ في شرحه

تنوَّعت مصادر الشرح، وسنأتي عليها، ونذكر لكلٍّ مثالًا، وفي الآتي المصادر، مصنَّفة على أساس التصنيف، وهي:

(١) انظر: مقدِّمة الشرح.

١. أقوال اللغويِّين:

فابن الحدَّاد يعزِّز ما يقول بذِكر المصدر، أو المؤلِّف، مثال ذلك يقول: «قال صاحب العين: الغُلُّ بالضَّمِّ: جامعة يشدُّ بها العنق واليد»(١).

فيصفهُ بأنَّه صاحب العين، قال في موضع آخر: «والظَلْم: على زنة الفَلْس: ماءُ الأسنان، كذا قال الفارابيّ، وقال صاحب العين: هو بريقُها وصفاؤها، وقال بعضهم: هو دقَّتها، وشدَّة بياضها»(٢).

وآخر: «وقال صاحب العين: الطموس: الدروس والإمحاء»، وفي موضع آخر: «والتبغيل: مشْيٌ فيه اختلاف بين العنق والهملجة، كذا قال الجوهريّ، وقال صاحب العين: التبغيل مشي الإبل في سعة»(٣).

ومنها: «وقال صاحب العين: الزعم: التكذيب»(٤)، وغيرها.

فتارةً يذكره بهذا الوصف، وأخرى باسمه (الخليل)، يقول: «وقال الخليل، والفارابيّ، والجوهريّ: الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح، والبِطاحُ أيضًا على غير القياس»(٥).

---

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٦٣.

(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٧٣.

(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٣٣.

(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢١١.

(٥) وانظر: قوله في موضع آخر: «وكذا قال صاحب العين»، وعند التدقيق في ما نقله ابن الحدَّاد عن الخليل، والذهاب الى كتابه العين تتبيَّن لنا حقيقة حارَ اللغويُّون فيها، وهي نسبة الكتاب أو عدمها، وهو أمرٌ واضحٌ منذ زمن ابن الحدَّاد الذي تعدَّد نقله عنه، وأكَّده، وأشار إليه بقوله: «صاحب العين»، وكأنَّ القضية هذه وملابساتها موجودة من ذلك الزمن.

ومنهم يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ)، ذكره تعضيدًا وروايةً لمستعمل لغويّ، «قاله صاحب العين، وقال الجوهري: تقول سُمر بالضمِّ وسِمر أيضًا بالكسر واسمارَّ اسميرارًا مثله، حكاها الفرَّاء»[١].

ومنهم أبو عبيد معمر ابن المثنَّى (ت ٢١٠هـ)، بقوله: «...قال أبو عبيدة وفرس هجين؛ أي: غليظ الخلق يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث»[٢].

ومنها: «قال أبو عبيدة معمر بن المثنَّى: درع الحديد يذكَّر ويؤنَّث»[٣].

ومن اللغويِّين أبو زيد الأنصاريّ (ت ٢١٥هـ)، صاحب النوادر، يقول ابن الحدَّاد: «قاله أبو زيد الأنصاريّ ضحيت بالكسر ضحى بالفتح والقصر؛ أي: عرقت»[٤].

ومنهم الأصمعيّ، عبد الملك بن قُريب (ت ٢١٦هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «يقال رجل أقنى أو مرأة قنواء بيِّنة القنا، وذلك عيب في الخيل ومدح في الإبل على ما ذكره الأصمعيّ»[٥].

وقوله: «قال الأصمعيّ: الزيم: المتفرِّق ليس بمجتمع»[٦].

وربَّما ذكره خلافًا لبنية غير مستعملة، كقوله: «ولا يقال ألحمت بزنة أكرمت خلافًا للأصمعيّ»[٧].

---

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٢.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٩١.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٠٨.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٥٠.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٧٢.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٣.
(٧) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٥٩.

وفي أحيانٍ يجمع بين قولي أبي زيد والأصمعيّ، يقول: «قال الأصمعيّ، وقال أبو زيد الأنصاريّ: هو الذي يضرب لونه إلى الخضرة»[١].

وأحيانًا برواية أبي عمرو ابن العلاء (ت ١٥٤هـ)، ويونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)، «... وقال الأصمعيّ الجمع حِلَق بكسر الحاء وفتح اللام كبِدرَة وبِدَر وقِصعَة وقِصَع وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء في الواحد حَلَقَة بفتح الحاء واللام والجمع حَلَقَ وحَلَقَات بالفتح فيهما وقال ثعلب كلُّهم يجيزه على ضعفه»[٢].

ومن اللغويِّين الذين اعتمدهم المصنِّف في شرحه ابن السكِّيت (ت ٢٤٤هـ)، يقول ابن الحدَّاد في شرحه: «... وقال ابن السكِّيت: العارض الناب، والضرس الذي يليه»[٣].

وقوله: «وحكى ابن السكِّيت: نَصَفُون، وهو شاذٌّ»[٤].

ومنهم أبو عبيد القاسم بن سلَّام (ت ٢٢٤هـ)، بقوله: «وخطمها موضع الخطام؛ أي الزمام منها قال أبو عبيد: الخطم الأنف»[٥].

ومنهم ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، يذكره بقوله: «صاحب الجمهرة»، قارنًا إيَّاه بالجوهريّ، يقول ابن الحدَّاد: «قال صاحب الجمهرة: المقيَّد: موضع القيد من رِجلِ الفرس، وكذا قال الجوهريّ»[٦].

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٩٧.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٩١.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٧٢.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٠٢.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٦٦.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٣.

وقوله: «والعصبة: الجماعة من الناس ما بين العشرة إلى الأربعين، قاله ابن دريد الأزديّ وابن عزيز السجستانيّ، وكذا قال الجوهريّ والفارابيّ، إلَّا أنَّهما قالا من الرجال بدل قول ابن دريد»[1].

ومنهم الفارابيّ (ت ٣٥٠هـ) الذي هو خال الجوهريّ صاحب معجم الصحاح، وهو يذكره كذلك بهذه الصفة؛ كونه خالًا للجوهريّ، يقول ابن الحدَّاد: «... وقال الفارابيّ صاحب ديوان الأدب العارض: الناب»[2].

وقال أيضًا: «وقال صاحب ديوان الأدب: الزَّعم: القول، وقال صاحب المجمل: الزَّعم: القول على غير صحَّة»[3].

وفي موضعٍ آخر: «والدَّفُّ: بالفتح مرجعُ الكتف، وقال الجوهريّ، وخاله صاحب ديوان الأدب هو الجنب»[4].

ومنها: «كذا قال التبريزيّ، وقال الجوهريُّ، وخالُه صاحب ديوان الأدب: المرسال الناقة السهلة السير، وإبل مراسيل»[5].

ومنها: «قال صاحب ديوان الأدب: الضخم العظيم من كلِّ شيء»[6]، ومنها: «وقال صاحب ديوان الأدب: الأطوم سمكة في البحر»[7].

ومنها قول ابن الحدَّاد، وقد قرنه بالخليل (صاحب العين): «والطلح

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٧٥.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٧٢.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١١٠-١١١.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٦.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٣٠.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٢.
(٧) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٨.

بالكسر القراد، قاله صاحب ديوان الأدب، وقال صاحب العين: هو المهزول من القراد»[1].

ومنهم الجوهريّ صاحب الصحاح، وهو من أكثر المعجمات اعتمادًا عنده، وعادةً ما يستعين به لتأكيد معنى، أو نفي صيغة، أو ذكر معنى صحيح، يقول ابن الحدَّاد: «... قال الجوهريّ: نفاه أي طرده؛ لأنَّ الفعل الثَّاني ماضٍ، والأوَّل مستقبل، كذا قاله ابن الأنباريّ في شرحه»[2].

يقول: «وقال الجوهريّ: اليعاليل سحائب بعضها فوق بعض، الواحد يعلول»[3].

ومنها: «قال الجوهريّ: أمسكت بالشيء، وتمسَّكت به، واستمسكت، وامتسكت به كلَّه بمعنى: اعتصمت به، قال: وكذلك مسَّكت به تمسيكًا»[4]، ومنها: «قال الجوهريُّ: زعم، زَعمًا، وزُعمًا، وزِعمًا؛ أي: قال»[5]، ومنها: «...قال الجوهريّ: تضليل الرجل أن ينسبه إلى الضَّلال»[6].

ومنها: «قال الجوهريّ: فرس عتيق؛ أي: رائع، والجمع: العتاق»[7]، ومنها: «قال الجوهريّ: جملٌ عذافر، وهو العظيم الشديد، وناقة عذافرة»[8].

---

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٩.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٣-١٨٤.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٨.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٠٩.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢١٠.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢١٦.
(٧) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٢٩.
(٨) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٣١.

وأحيانًا أخرى يذكره مقرونًا بالخليل؛ لاتِّفاقهما على ذِكر معنى، يقول ابن الحدَّاد: «والأطوم بالفتح السلحفاة البحريَّة، قاله الخليل، والجوهريّ»[١]... وغيرها.

هذه نُبذٌ من أشهر اللغويِّين، ويطول المقام باستيفائه، وإليك مَجردًا باللغويِّين (الأخفش، وابن فارس، والصغَّانيّ، والطرابلسيّ، والغوريّ.

٢. أقوال النحويِّين:

ومن النحويِّين إمامُ النُّحاة، سيبويه (ت ١٨٠هـ)، وقد نقل قولًا عنه، يقول ابن الحدَّاد: «قال سيبويه: أبدلوا الواو في الجمع، والمصدر بدلًا شاذًّا»[٢].

ومن النحويِّين الفرَّاء وقد ذكرته في اللغويِّين؛ لنقل رأيٍ في المعجم، يقول ابن الحدَّاد: «قال الفرَّاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]؛ أي: عقل»[٣].

ومنهم أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ)، قوله: «... وهي العاملة فيه على رأي أبي عليّ الفارسيّ، وأكثر النحاة»[٤].

ومن النحويِّين، ابن برِّيّ (ت ٥٨٢هـ)[٥]، يذكر ابن الحدَّاد: «... وقد صرَّح بذلك ابن برِّيّ في بعض أماليه»[٦].

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٨.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٧٥.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٥٩.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨١.
(٥) لمزيد عن حياته ينظر: كتاب أستاذنا الدكتور المرحوم حاكم مالك الزياديّ (ابن برِّي وجهوده في اللغة).
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٩٣، ١٨٥.

وابن خروف (ت ٦٠٩هـ) النحويّ بقوله: «على ما نصَّ عليه ابن خروف»[١].

ومن النحويِّين المحقِّقين ابن مالك، ذكره مرَّتين بعد قول ابن برِّيّ، والأخرى بعد قول ابن خروف، يقول: «وقد صرَّح بذلك ابن برِّيّ في بعض أماليه، وابن مالك في تسهيله، ويؤيِّده قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النمل: ٨٧] أي فيفزع»[٢].

وفي موضع آخر: «فتكون من أخوات ظننتُ ينصب مفعولين على ما نصَّ عليه ابن خروف، وابن مالك في التسهيل؛ فيكون زيدًا مفعولًا ثانيًا، والحصى مفعولًا أوَّلًا»[٣].

ومن النحويِّين الكبار ابن النَّاظم (ت ٦٨٦هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «... على ما قرَّره بدر الدين بن مالك في شرح ألفيَّة والده»[٤].

٣. أقوال الشعراء:

يقول عبد الله بن عبَّاس: «الشعر ديوان العرب، هو أوَّل علم العرب؛ فعليكم بشعر الجاهليَّة شعر أهل الحجاز»[٥]، وما زال الشعر مظنَّة الاستشهاد لتثبيت اللغة، وتعزيز استعمالها، وصاحبنا ابن الحدَّاد أدلى بدلوه في توضيح الاستعمالات اللغويَّة في شرحه للبردة، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر المخضرم الأعشى

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٣.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٥.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٣.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٧٢.
(٥) كنز العمَّال: ٣/ ٨٦٢.

(ت ٧هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «... ومنه قول الأعشى، أنشده الجوهريّ:

ودهـــر مُـتـبِـلٌ خَـبِـل»[١]

ومن الشعراء الذين استشهد ابن الحدَّاد بشعرهم لإثبات قاعدةٍ أو استعمالٍ أبو الأسود الدؤليّ (ت ٦٩هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «قلتُ: وعلى هذا ينبغي أن يحمل بيت كعب؛ لأنَّه أكثر مبالغة، إذ لا يريد أنَّ الرجال تتحامى وادي هذا الأسد دون الركاب، بل كلُّ الناس تتحاماه[٢]... ومنه قول أبي الأسود الدؤليّ:

كَـأنَّ مَـصَـامَـاتِ[٣] الأُسُـودِ بِبَطْنِهِ
مـراغٌ، وآثَـارُ الأَراجِـيـلِ مَـلْـعَـبُ[٤]
ولا يـزال بـواديـه أخـو ثـقـةٍ
مُـطـرّحُ الـبـزّ والـدرسـان مـأكـولُ

لا يزال: من أخوات كان، وأخو ثقة اسمُها وهو الذي يثق من نفسه بالشجاعة والقوَّة»[٥].

ومنهم ابن قلاقس الإسكندريّ (ت ٥٦٧هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «وقد صرَّح بالمعنى الأوَّل ابن قلاقس، فأحسن في قوله:

أَمَـرتُهُـمْ بـالـتِـفَـاتٍ عِـنْـدَمَـا رَحَـلُـوا
أَمَـا عَـلِـمْـتَ بِـأَنَّ الـقَـوْمَ غِـزْلَانُ»[٦]

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٦٠.
(٢) كذا، والصواب: تتحاشاه.
(٣) في النسخ (مضافات)، والتصويب من الديوان: ١١٧، تحقيق الدجيليّ.
(٤) في النسخ (تلعب)، والتصويب من الديوان: ١١٧.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٦٩.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٦٩.

شرَّاح قصيدة بانت سعاد

اعتمد ابن الحدَّاد شرحين مهمَّين في شرحه (منهج القصَّاد)، وهما شرح التبريزيّ (ت ٥٠٢هـ)، وشرح ابن الأنباريّ (ت ٥٧٧هـ)، وقد كان يستند إلى واحدٍ منهما، أو إلى كِلَيهما عندما يتَّفقان في مسألة اللغة، والبلاغة، وترجيح المعاني، ورواية القصيدة، وكلُّ ذلك له شواهد، ومنها:

قال ابن الحدَّاد: «... قال التبريزيّ في شرحه: تجلو من قولهم جَلَوتُ السيف وغيره أجلوه جلوًا وجلاءً، إذا أزلتُ عنه الصدأ»[١].

وفي موضعٍ آخر يقول: «وهو الذي يلوح من كلام التبريزيّ»[٢].

يقول ابن الحدَّاد: «قال ابن الأنباريّ في شرحه: الياء في مواعيد إشباع من الكسرة وهي جمع موعد»[٣].

يقول في آخر: «وقال التبريزيّ، وابن الأنباريّ: هو ضرب من السَّير السريع»[٤].

وفي آخر: «وقال التبريزيّ: العُرضة هاهنا ما يمنع، ويعرض»[٥].

وتارةً في موضع الردِّ عليهما معًا، يقول ابن الحدَّاد، وهذا من اجتهاداته اللغويَّة: «والمِيلُ: معطوف عليه وكلام التبريزيّ، وابن الأنباريّ في معناه غير محقَّق، ويمكن التحقيق فيه أنَّه هنا جميع ميلاء وهي العقدة العظيمة من

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٧٢.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٦.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢١٧.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٣٣.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٣٦.

الرمل»[1].

كقول ابن الحدَّاد: «الغارز: هنا الضرع، كذا قال التبريزيّ، وابن الأنباريّ والعهدة في ذلك عليهما، والذي أنقله أنَّ الغارز الناقة القليلة اللبن، يقال: غرزت الناقة تغرز فهي غارز إذا قلَّ لبنها»[2].

وفي موضع آخر: «قال التبريزيّ: إنَّها تنظر نظرًا تدرك به الميل»[3].

وأخرى يرجِّح قول ابن الأنباريّ: «... والحقُّ ما قاله ابن الأنباريّ إنَّ هذا كناية عن طول عنقها؛ لأنَّ ذلك دليل على كرمها وشدَّتها»[4].

وقد يوهِّم التبريزيّ في روايته البيت، وقراءته له، يقول: «... فعلى ما توهَّمه التبريزيّ ينبغي أن يُقرأ البيت (لا يؤبِّسه) بالباء تحتها نقطة قبل السين وهو خلاف المشهور، مع أنَّ الظاهر أنَّ التبريزيّ لا يرويه إلَّا (يؤيِّسه) بالياء المنقوطة تحتها نقطتان قبل السين»[5].

أو يذكر المعنى ويردُّ على التبريزيّ ضمنًا، يقول: «ويُحتمل حمله على ظاهره، ويكون معناه أنَّ فحلًا ضرب أُمَّه فوضعت ذكرًا وأُنثى، ثمَّ ضرب الفحل الأُنثى فوضعت ذكرًا، ثمَّ ضرب الذكر أُمَّه فوضعت أُنثى، هذه الأُنثى هي الحرف التي أبوها أخوها من أُمِّها وعمِّها الذَّكر الأوَّل، وهو خالها؛ لكونه أخا الأُنثى التي هي أُمُّ هذه الحرف؛ لأنَّهما توأمان، هكذا فرض التبريزيّ»[6].

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٠.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٦٩.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٧.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٧.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٤٩.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٥٥.

كقوله: «كذا قال التبريزيّ والعهدة عليه»[1].

ومثله قوله في ابن الأنباريّ: «وأسهل منه وهو فرض ابن الأنباريّ بأن تفرض جملًا وقع على ابنته فجاءت بفحلَين، فضرب أحد الفحلَين أُمَّه فجاءت بناقة، فهذه الناقة الآتية هي الموصوفة؛ لأنَّ أحد الفحلَين أبوها وأخوها؛ لأنَّه من أُمِّها والآخر عمُّها وخالها؛ لأنَّه أخو أبيها وأخو أُمُّها، قيل وذلك يكون أشدُّ لها وأقوى؛ فافهم ذلك»[2].

وتارةً يجعل الردَّ من لغويٍّ آخر، «وقال ابن الأنباريّ: العساقيل جمع عسقول، وهو السراب، قال التبريزيّ، وابن الأنباريّ، وأبو البقاء: إنَّ هذا الكلام فيه قلب، والتقدير: وقد تلفَّعت القور بالعساقيل»[3].

وفي موضع آخر: «قال التبريزيّ وابن الأنباريّ وثعلب ويروى مصطخمًا؛ أي قائمًا منتصبًا كأنَّه غضبان»[4].

كقوله، يذكر ابن جنِّي (ت٣٩٢هـ) «والأراجيل: فاعل تمشِّي وهي الرجَّالة، قاله التبريزيّ، وابن الأنباريّ، وهو قول ابن جنِّي في المحتسب، قال: ويُقال في جمع راجل أراجل وأراجيل»[5].

وفي ذكره بعضًا من روايات القصيدة، يقول: «ورواه بعض الشرَّاح تَمَشَّى بفتح التاء وفتح الشين المشدَّدة، وقال أصله تتمشَّى بتاءَينِ، والرواية الأُولى أشهر،

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٨٨.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٥٦.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٨.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٩٣.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٦٧.

وعليها شرح التبريزيّ»[1].

أقوال البلاغيِّين

المسحة الموجودة إذا أردنا أن نصنِّفه هي المسحة البلاغيَّة، ولكن حين تعنُّ لابن الحدَّاد نكتة بلاغيَّة، أو أدبيَّة، فإنَّه يذكرها، ولكن على قلَّة، وقد استشهد بأقوال ثلاثةٍ من البلاغيِّين، وهم: المرزوقيّ (ت٤٢١هـ)، والسكاكيّ (ت ٦٢٦هـ)، وابن ميثم البحرانيّ (ت ٦٩٩هـ)[2].

قال ابن الحدَّاد: «... وقال المرزوقيّ: هو كلام وجيز منظوم، أو منثور قيل في واقعة مخصوصة»[3].

وكقوله في السكاكيّ: «... وهو قريب ممَّا يلوح من كلام السكاكيّ في المفتاح»[4].

ويقول ابن الحدَّاد في نقله عن ابن ميثم: «فقال ابن ميثم البحرانيّ في تعريف المثل: (إنَّه تشبيه سائر)»[5].

المصطلحات

استعمل ابن الحدَّاد المصطلح البصْريّ، والكوفيّ أحيانًا، وليس من وكدي

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٦٦.

(٢) هذا ما ذكره الطهرانيّ في الذريعة: ٢٤/ ٦١، وفي الأعلام للزركليّ: ٧/ ٣٣٦ (بعد ٦٨١هـ)، وتبنَّى الجلاليّ في فهرس التراث: ١/ ٦٨٢ ما نقله عن الطهرانيّ في الأنوار الساطعة: أنَّه توفِّي ٦٩٩هـ، وانظر: الأنوار الساطعة: ١٨٧-١٨٨.

(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢١٩.

(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢١٩.

(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢١٩.

الاستقصاء، والترجيح، وإنَّما أبحث عن استعمالات المصنِّف المصطلحيَّة، ودرجة ميله إلى أيِّ اتِّجاهٍ، أو مدرسةٍ، ومن مصطلحاته:

قوله: «ولم: حرف جزم معناه النفي تدخل على المستقبل خاصَّة»[١].

وقوله: «ويُفْدَ: فعل مستقبل مبنيّ للمفعول»[٢]، وقوله: «لأنَّ الفعل الثَّاني ماضٍ، والأوَّل مستقبل، كذا قاله ابن الأنباريّ في شرحه»[٣]، وقوله: «وأقول: إنَّ الفعل الأوَّل وإن كان لفظه لفظ المستقبل فهو ماضٍ معنى»[٤].

وقوله: «أي فيفزع؛ فعطف الماضي على المستقبل، وعكسه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، أي وصدُّوا، فعطف المستقبل على الماضي»[٥].

وفعل المستقبل استعمالٌ كوفيّ.

وقوله: «تقول منه غلّ الرجل على ما لم يسمّ فاعله»[٦]، وقوله: «وشُجَّت: فعل ما لم يسمّ فاعله»[٧]، وقوله: «وسِيطَ: فعلٌ، ما لم يسمّ فاعلُه بزنة قِيلَ»[٨].

الشواهد

تنوعت الشواهد الشعريَّة التي استشهد بها ابن الحدَّاد في شرحه، ما بين

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٦١.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٦٢.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٤.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٤.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٥.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٦٣.
(٧) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٧٧.
(٨) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٩٦.

شواهد لشعراء جاهليِّين، وإسلاميِّين، وأمويِّين، وغيرهم، وهي على نوعين:

أ. الشواهد المنسوبة:

وهي الشواهد التي يذكر ابن الحدَّاد نسبتها إلى منشئها، وهي على النحو الآتي:

ومن احتجاجه بالشعر الجاهليّ، بقول الشنفرى (٧٠ قبل الهجرة)، كقوله: «... قول الشنفرى الأزديّ يقول شعرًا:

إذا الأمعز الصوَّان لاقى مناسمي

تطاير منه قادح ومفلّلُ»[١]

ومن استشهاداته بالشعر الجاهليّ، استشهاده بالمثقَّب العبديّ (ت ٣٥ق.هـ)، كقوله: «ومثل هذا قول المثقَّب العبديّ يصف ناقةً أيضًا:

كأنَّما أوبُ يديها إلى

جزومها فوق حصى الفرقد»[٢]

واستشهد أيضًا بشعر النابغة (ت ١٨ق هـ)، كقوله «وصدره من قول النابغة الذبيانيّ:

أُنبئت أنَّ أبا قابوس أوعدني

ولا قرار على زأر من الأسدِ»[٣]

وبشعر زهير (توفِّي قبل البعثة بسنة) كذلك «... والقوم الرجال دون النساء بدليل قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾، ثمَّ قال: ﴿وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٤.

(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٠٢.

(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٣٠.

[الحجرات: ١١]، وقول زهير:

أقـوم آلُ حصـن أم نـسـاء»[١]

وكاستشهاد بشعر عنترة العبسيّ (ت ٦٠٨م)، قوله: «وبيت عنترة العبسيّ، وهو قوله شعرًا:

ومشكٍّ سابغةٍ هتكتُ فروجَها»[٢]

ومن استشهاداته من العصر الإسلاميّ بشعر جران العود، قوله: «واستشهاده بقول جران العود:

وللسراب على الحِزَّانِ تبغيلُ»[٣]

وفي موضع آخر: «وقال جران العود:

كـأنَّـما شـدّ ألحـيـهـا- إذا رجـفـتْ

هـامـاتهـنَّ وشـمَّـرن- الـبراطـيـلُ»[٤]

وآخر: «... ومنه قول جران العود:

وفي الخـرطـوم تـسـهـيـل»[٥]

وقال أيضًا: «... قال جران العود شعرًا:

تـذري الخـزامـى بـأظـلاف مخـذرفـةٍ

ووقـعـهـنَّ إذا وقَّـعـن تحـلـيـلُ»[٦]

---

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٦٠.

(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٨٩-٣٩٠.

(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٣٣.

(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٦٧.

(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٧٥.

(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٠.

ومن استشهاداته من الشعراء الأمويِّين بقول كثير عزَّة (ت ١٠٥هـ)، قوله: «وأين هو من قول كُثَيِّر في وصف عَزَّة:

كـأنِّي أُنـادي صـخـرة حـين أعـرضـت
مـن الـصُـمِّ لـو تمـشي بهـا الـعُـصـمُ زلَّـتِ
بَجمـوح فـما تـلـقـاك إلَّا بـخـيـلـةً
فمن مـلَّ منها ذلـك الـوصـل مـلَّـتِ»[1]

وكذلك استشهاده بقول الكميت بن زيد الأسديّ (ت ١٢٦هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «وأنشد الكميت:

كـأنَّ جمـانًـا واهـيَ الـسـلـك فـوقـه
كـما انهـلَّ مـن بيض يعاليل تـسـكـبُ»[2]

واستشهاده بشعر ذي الرمَّة (ت ١١٧هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «... قول ذي الرمَّة:

يـظـلّ بـه الحـربـاء لـلـشـمس مـاثـلا
عـلى الجِـذل إلَّا أنَّـه لا يـكـبّرُ»[3]

ومن استشهاداته بشعر العصر العبَّاسيّ، قوله وقد استشهد بشعر المتنبيّ (ت ٣٥٤هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «... أخذ المتنبّي هذا المعنى؛ فبالغ فيه فأحسن حين قال:

إذا وطـئـت بـأيـديـهـا صـخـورًا
يـبـتـن لـوطء أرجـلـهـا رمـالا»[4]

---

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٠٢.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٨٨.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٩٣.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨٤.

ومن ذلك استشهاده بشعر ابن الخيَّاط الدمشقيّ (ت ٥١٧هـ)، يقول: «... وقد بالغ ابن الخيَّاط الدمشقيّ في تصريحه بغيرة العشَّاق؛ فأحسن حيث قال:

أغـــار إذا آنـســت في الحـــيِّ أنَّـــةً

حـــذارًا وخـوفًـا أن تـكـون لحـبِّـه»[1]

ومن ذلك ما عرضه من استشهاد بشعر ابن سناء الملك (ت ٦٠٨هـ)، يقول ابن الحدَّاد: «... وقد عرَّض بهذا الغرض ابن سناء الملك في قوله:

أشـكـو إلـيـهـا رقَّـتـي لـــترقَّ لي

فـتـقـولُ تـطـمـع بي وأنـــت كـما تـرى؟

وإذا بـكـيـت دمًـــا تـقـول شـمـتّ بي

يـــوم الـنـوى فـصـبـغـت دمـعـك أحـمـرا

مـــن شـــاء يـمـنـحـهـا الـــغـــرام فـدونـه

هـــذي خـلائـقـهـا بـتـخـيـر الـــشِّـرا»[2]

وغيرها من الاستشهادات ما تجدها موجودةً في الفهرس العام.

ب الأبيات غير المنسوبة:

ثمَّة أبيات غير منسوبة في شرحه هذا، وهي في مجملها معروفة، وقد خرَّجتها من الدواوين الشعريَّة، والمجاميع الأدبيَّة، وهي كقوله: «قال الشاعر:

ألا أبـلـغـا خُـلَّـتـي جـابـرًا

بـــأنَّ خـلـيـلـك لم يُـقـتَـلِ»[3]

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٠١.

(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٠١.

(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٩١.

أو قوله في موضع آخر: «قال الشاعر:

وهنَّ من الإخلاف والولعان»[1]

وكقوله: «وهو قريب من قول الآخر:

ولا ترى الضبَّ بها ينجحرُ»[2]

ويقول ابن الحدَّاد: «... وقد أبان عن ذلك بعض المحدثين في قوله:

الجودُ والغولُ، والعنقاءُ ثالثة

أسماء أشياء لم تُخلقْ ولم تكن»[3]

وكقوله: «... قول بعض المحدثين في وصف فرس:

منع الحوافر أن يمسَّ بها الثرى

فكأنَّه في جريه متعلِّقُ»[4]

وكقوله: «قال الآخر:

أبي الإسلام لا أب لي سواه

إذا افتخروا بقيس أو تميمِ»[5]

وكقول ابن الحدَّاد: «قال الشاعر:

وإنِّي وإن أوعدته أو وعدته

لمخلفُ إيعادي ومنجزٌ موعدي»[6]

---

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٩٨.

(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٠٢.

(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٠٨.

(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٨١.

(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣١٨.

(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٢٨.

وكقول ابن الحدَّاد: «كقوله شعرًا:

إذا مـــا رايـــــةٌ رُفـــعـــت لمـجـدٍ

تـلـقـاهـا عـــرابـــةُ بـالـيـمـيـنِ»[1]

وقوله: «وقد عبَّر بعض المتأخِّرين عن هذا المعنى، فأحسن؛ إذ قال شعرًا:

وإذا الـفـتـاة تـبـرَّحـت مـن خـدرهـا

صـغـرت ويـكـبر قـدر مـن يـتـخـدَّر»[2]

وكقوله: «وقد يأتي بمعنى قدَّام كما في بيت الحماسة:

يَرَى قائمٌ من دونها ما وراءها»[3]

وغيرها كثيرٌ.

الآراء النحويَّة

استعرض ابن الحدَّاد في شرحه جلَّ الآراء الخلافيَّة بين المدرسَتَينِ، والذي ظهر لي أنَّه لم يمِل كلِّيًّا إلى مدرسة دون أخرى، وإنَّما ما يعنُّ له من معانٍ يحكمها السياق؛ فهو لم يكن كوفيًّا، ولا بصريًّا، وإنَّما كان معتدلًا في معالجته التراكيب، والآراء، وإليك نماذج من استعراضه لآراء المدرسَتين.

يقول ابن الحدَّاد: «والمشهور ما في المتن (وأكرم بها): تعجُّبٌ، وفيها قولان: أحدهما قول سيبويه وجمهور البصريِّين أنَّ لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر، والباء وما عملت فيه في موضع رفع، والقول الثاني قول الزجَّاج والكوفيِّين أنَّه أمر لفظًا ومعنى والباء وما عملت فيه في موضع نصب، وتحقيق ذلك مذكور في الكتب

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٤٩.

(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٥٥.

(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٥٧.

النحويَّة»[1].

وفي موضع آخر يقول: «وأن تدنو: معمول آمل وأن مصدرية كأنَّه قال: دنو مودَّتها صوابه، وقد أعمل هنا الفعل الثاني مع التنازع وهو آمل كما هو الأَوْلى عند البصريِّين»[2].

وقوله في إحدى الاستعمالات النحويَّة: «وأَخال: بفتح الهمزة هو القياس، وبكسرها، وهو الأكثر، وهي بمعنى أحسب مستقبل خلت التي هي من أخوات (علمت) تنصب مفعولَين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما، وقد ألغى ههنا مع كونها متقدِّمة وهو شاذٌّ، وعن مثله احترز الجزوليّ في مقدِّمته بقوله: ولا تلغى متقدِّمة في الأمر العام، فلا يكون إخال ملغاة، كذا قال أبو البقاء العكبريّ، وابن الخبَّاز الموصلِّيّ، وقال ابنُ إياز الروميّ: «يجوز فيه وجه آخر وهو أن تكون (ما) موصولة وموضعها رفع بالابتداء، ومفعول (إخال) الأوَّل محذوف وهو العائد إلى ما، و(منك) المفعول الثاني وتنويل خبر المبتدأ»[3]. انتهى كلامه.

وكقوله: «... وفي الخدَّين تسهيلُ: معطوف على الأوَّل، وحكمه حكمه في جواز التقديرَين المذكورَين، وتقدير الكلام عند البصريِّين في الخدَّين منها تسهيل يحذف منها؛ لدلالة الكلام عليه، وعند الكوفيِّين تقدير الكلام: وفي خدَّيها تسهيل فأقام الألف واللام مقام المضمر، كقوله:

لحافي لحافُ الضيف والبيتُ بيتُه»[4]

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ١٩١.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٤٢.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٢٥.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٧٥.

وفي موضع آخر: «ومعقول: عند الأخفش من جملة المصادر التي جاءت على مفعول كالميسور والمعسور والتقدير عنده: ليس لها عقل»[1].

وكقوله: «وعند سيبويه أنَّه صفةٌ، ويجريه على بابه في كونه اسم مفعول»[2].

وفي موضع آخر: «فالجواب أنَّ الذي اعتمد عليه ابن جنِّيّ، وهو المختار، أن يكون زيد مخفوضًا باللام»[3].

ويقول في آخر أيضًا: «... وذهب كثيرٌ منهم، وهو مذهب الأخفش، والمبرِّد، وابن جنِّيّ، وابن معطٍ في أُرجوزته»[4].

وغيرها من الآراء التي يطول المقام بذكرها.

الأمثال

لم يستشهد ابن الحدَّاد إلَّا بمَثَلين، يقول: «ومثله من أمثالهم:

فِي بَـيْـتِـهِ يُـؤْتَـى الحَـكَـم»[5]

وكقوله في موضع آخر: «**أجرأ الناس على قتل الأسد أكثرهم له رؤية**»[6].

الكتب التاريخيَّة (كتب الأنساب)

وكان رجوعه إلى مصدرَين مهمَّين من مصادر علم الأنساب، وهما (جمهرة الأنساب لابن الكلبيّ)، و(نسب قريش للزبير بن بكَّار).

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٠٥.
(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٠٥.
(٣) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣١٩.
(٤) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٤٥-٣٤٦.
(٥) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٢٠٧.
(٦) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٥٥.

يقول ابن الحدَّاد: «... هذا قول ابن الكلبيّ في جمهرة الأنساب»[1].

وقوله في كتاب (نسب قريش): «... وقال الزبير بن بكَّار في كتاب نسب قريش: إنَّ فهر بن مالك هو قريش نفسه، ومن لم يلده فهر بن مالك فليس من قريش»[2].

(١) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٧٦.

(٢) يُنظر: النصُّ المحقَّق: ٣٧٦.

القسم الرابع

منهج التحقيق، ووصف النُّسخ الثلاث

يأخذ التحقيق شكلَين من الناحية المنطقيَّة، والتطبيقيَّة:

أ. التحقيق بالمعنى الأخصّ، كتحقيق ما كُتب عن طريق العلماء، كالمصنَّفات والمؤلَّفات التي تناولت الحيوات، والفضائل، والمخطوطات العقديَّة، والتاريخيَّة، واللغويَّة، والأدبيَّة، وغيرها.

وهو يعني: إظهار النصِّ كما أراد له مؤلِّفه أن يظهر أو يقرب منه.

ب التحقيق بالمعنى الأعمّ، كتحقيق بعض الروايات، والحوادث التاريخيَّة، وما شاكله من الأمور التي تحتاج إلى تحقيق تاريخيّ، وشواهد حدثيَّة؛ وتحقيق اللغة، وكذلك البناء التركيبيّ، وغيرها ممَّا يعنُّ للمحقِّق المتسلِّح بالثقافة الفقهيَّة، والعلميَّة المعمَّقة (لا مجرَّد الثقافة)؛ فعلى سبيل المثال قول الإمام عليّ عليه السلام في نهج البلاغة: «**بنا اهتديتم بالظلماء، وتسنَّمتم [ذروة] العلياء، وبنا انفجرتم عن السرار**».

فهنا يذكر ابن أبي الحديد أنَّ هناك رواية، تقول: (أفجرتم)، وهي أفصح وأوضح؛ فإذا ما توسَّلنا باللغة نجد أنَّ صيغة (انفعل) لا تأتي لغير المطاوعة إلَّا نادرًا، أمَّا مراد الإمام هو الصيرورة؛ فـ(أفعل) تأتي للصيرورة والتحوُّل الزمانيّ

والمكانيّ، وهكذا نثبت ونحقِّق أرجحيَّة رواية على أخرى، متوسِّلين بالمقدِّمات اللغويَّة والمنطقيَّة والتاريخيَّة، وهكذا...

بهذينِ النَّوعَين من التحقيق سرتُ في تحقيقي هذا، وعلى الله التَّكلان، وآن الأوان لتوضيح منهجي في التحقيق، ووصف النسخ المعتمدة.

منهج التحقيق

وافقتُ بين المنهجَين المتقدِّمَين (التحقيق بالمعنَيَين)، واعتمدتُ في تحقيقي هذا على نُسخٍ ثلاثٍ، لم تُكتب من المؤلِّف، ولا في زمنه؛ بل جاءت متأخِّرة عن زمنه بثلاثمئة إلى أربعمئة عامٍ تقريبًا.

والنُّسخة الأولى:

وهي مدار الاشتغال ومحوره، والأصل، ورمزت لها بـ(أ)، وقد اخترتها أصلًا؛ لوضوحها، وتمامها، وهي تقع في مجموع يتكوَّن من مخطوطات عدَّة، وهي:

١. جامع الأخبار، من الصحيفة الأولى إلى الصحيفة ١٣٧.
٢. شرح قصيدة البردة، من الصحيفة ١٣٨ إلى الصحيفة ١٤٦، بشرح مكتوب باللغة الفارسيَّة.
٣. شرح قصيدة بانت سعاد، وهي من الصحيفة ١٤٧ إلى الصحيفة ١٨٨.
٤. شرح لاميَّة العجم للطغرائيّ، من الصحيفة ١٨٩ إلى الصحيفة ٢١٧.
٥. منهاج النجاة للفيض الكاشانيّ، من الصحيفة ٢١٨ إلى الصحيفة ٢٦٩.

ومكتوب في الصحيفة الأولى من المجموع تملُّك على النحو الآتي: «لا مُلكَ إلَّا لله، مالكه مير محمَّد بن مير محمَّد بن مير مؤمن، لا مُلكَ إلَّا لله قد صار من

متملَّكات بني العمِّ الأكرم نجل السيِّد أبو تراب بن مير عبد الخالق الحسينيّ المرعشيّ»، وهذا التملُّك مكتوب نهاية كلِّ كتابٍ من الكتب الخمسة، ومكتوب في الأعلى، أعلى الصحيفة سطران باللغة الفارسيَّة.

وعدد صحائف النسخة إحدى وأربعون صحيفة، في ثلاثٍ وثمانين وجهًا، ولا توجد صحيفة عنوان في مقدَّم المخطوط؛ بل العنوان مكتوب بخطٍّ ولونٍ مغايِرَين لخطِّ المخطوط، وترتيب الكتاب (منهج القصَّاد) الثالث في المجموع - كما مرَّ- وأسماها (شرح قصيدة بانت سعاد)، وفي الصحيفة الثانية من الكتاب يذكره بـ(منج القصَّاد بشرح بانت سعاد) محرَّفًا من الناسخ.

النُّسخة كُتبت بخطِّ النُّسخ، وفيها كثيرٌ من التصحيفات، والتحريفات، وهي تحمل الرقم (٣١ من مكتبة دار الحديث) بقم المقدَّسة، تاريخ النَّسخ الخميس من شهر ذي القعدة الحَرام من العام الثَّاني والأربعين والمائتين والألفِ).

أمَّا عدد السطور فهي تتراوح ما بين اثنين وعشرين سطرًا إلى ثلاثٍ وعشرينَ، ما عدا الصحيفة الأخيرة؛ فهي في ثمانية عشر سطرًا، يقول في مختتمها: «وحيثُ قدِ انتهى ما قصدناه من شرح هذهِ القصيدة؛ وأردنا إيراده من الفوائد الفريدة وأملنا إملاءه من الفوائد المفيدة؛ فللّٰه الحمدُ على بلوغ المرام، وتوفيق حسن الختام، وعلى سيِّدنا محمَّد النبيّ بأفضل الصَّلاة والسَّلام، وعلى آله الطاهرين الكرام وأصحابه سادة الأنام ما عاقب كرُّ الليالي منَ الأيَّام، وجلا نورُ النَّهار حندسَ الظَّلام، تمَّ الشَّرحُ، والحمدُ لله وحدهُ، وصلاتُه على سيِّدنا محمَّدٍ وسلامُه، فرغتُ من تسويده في يومِ الخَميس من شهر ذي القعدة الحَرام من العام الثَّاني والأربعينَ والمائتين والألفِ».

والنُّسخة الثَّانية:

الحقيقة هما صورتان لنُسخةٍ واحدة، نُسخة تبريز، مكتبة ثقة الإسلام، لا تحمل تسلسلًا، والصورة الثانية لدار إحياء التراث، قم المقدَّسة، وتحمل الرقم ١١٩٧، وهذه النسخة بخطِّ البرعونيّ، كما سيأتي الإنهاء.

وتتكوَّن هذه النُّسخة المكتوبة بخطِّ النُّسخ من تسعٍ وعشرين صحيفةً، في ثمانٍ وخمسين وجهًا، تتراوح الأسطر ما بين اثنين وعشرين سطرًا إلى أربعٍ وعشرين، كُتبتِ الأبيات المشروحة من القصيدة بالمداد الأحمر، المشكَّل، وفي المخطوط طريقة التعقيبة، وبعض الكلمات خالية من النقط، وبعضها عارٍ من الألف، جاء في إنهائها: «انتهى ما قصدناه من شرح هذه القصيدة؛ فللّٰهِ الحمدُ على بلوغ المرام، وتوفيق حسن الختام، وعلى سيِّدنا محمَّد النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام، ما عاقب كرُّ الليالي من الأيام، وجلا نور النهار حندس الظلام، نُقل من نسخةٍ نُقلت من خطِّ المصنِّف سنة أربع وعشرين وسبعمائة، من دار السلام بغداد، وكتب أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البجليّ، مصنِّف الكتاب، ووقع الفراغ من ساحته بعون الله وكرامته رابع من صفر، خُتم بالخير والظَّفر، من شهور سنة ١٠١٣ على يد الفقير إلى الله محمَّد عليّ بن الشيخ حمَّاد بن الشيخ عطا الله البرعونيّ لقبًا، الحِلِّيّ مولدًا ومنشأً، عفا الله عنهما، وصانهما عمَّا شانهما، وعد المؤمنين بمحمَّدٍ وعترته الطاهرين، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين».

على الرغم من أنَّ هذه النسخة كُتبت على نسخة نُقلت من خطِّ ابن الحدَّاد، إلَّا أنَّها مشوَّهة بكثرة التصحيفات والتحريفات، وعزفنا عن جعلها أصلًا؛ لِما تقدَّم ذِكره في وصف الأصل، ورمزتُ لها بالرمز (ب).

والنسخة الثالثة:

وهي نسخةٌ موجودةٌ في ضمن مجموعٍ مكوَّنٍ من مخطوطَتَين، فيها صحيفة عنوان، مكتوب على الصحيفة الأولى «هذا كتابٌ فيه شرحٌ بانت سعاد، وشرحٌ قصيدة] لامرِئ القيس»، وفي عنوان المكتبة «منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد»، ويليه «شرح قول امرئ القيس الذي أوَّله: قفا نبكِ من ذِكرِ- كذا حبيبٍ».

والمخطوطة تحمل الرقم ٣٩٥- شعر، وهي نسخة المكتبة الظاهريَّة في الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة، وعتبات العنوان، وقياسات النسخة، كما موجود في بطاقة التعريف، هي: ٣٥ ورقة، وأبعاد الورقة الواحدة: ١٥ × ٢١سم، والنسخة بخطٍّ جميلٍ مكتوبٌ بخطِّ النُّسخ، وغير موجود تاريخ النَّسخ، مخرومة الأوَّل (بالنسبة لشرح منهج القصَّاد)، وشرح قصيدة امرئ القيس مخرومة الآخر.

تتراوح السطور ما بين تسع عشرة سطرًا إلى اثنين وعشرين، ما عدا الصحيفة الأخيرة؛ فهي في سبعة أسطر، ويبدو أنَّ الناسخ قد نسخَ على نسخةٍ ناقصة الأوَّل؛ لأنَّه بدأ بديباجته قوله: «ربِّ يسِّر يا كريم عليّ=»، وهذه العبارة تُكتب في بداية كلِّ عملٍ، أو نسخه، والله العالم.

أوَّل النسخة: «مطالب حالات يصرفها ويحول فيها مانعات حائلات تصرفها...».

وآخر النسخة: «لئلَّا يتَّكلوا بعضهم على بعضٍ في الحرب، تمَّت القصيدة بعون الله».

والنسخة تخلو من اسم النَّاسخ الذي قام بالنَّسخ، كما أنَّها تخلو من النِّسبة إلى المصنِّف ابن الحدَّاد البجليّ.

وعلى الرغم من وضوح النسخة وجمالها، إلَّا أنَّنا لم نتَّخذها أصلًا؛ لكونها ناقصة الأوَّل، ويوجد اختلاف كبير في ما بينها والنسختين (أ)، و(ب)؛ وقد رمزت لها بـ(ج)، أعود إليها تارةً.

تحقيق عنوان الكتاب

جاء في النسخة الأصل أنَّ المصنِّف جعل اسم الشرح (منهج القصَّاد بشرح بانت سعاد)، وفي النسخة (ب) (منهج القصَّاد لشرح بانت سعاد)، وفي النسخة (ج) (منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد)؛ فأيُّ العنوانات هنا هو الصواب؟.

ويمكن مناقشة هذا الأمر من جهتَين:

الأولى: معاني الحرف الجارِّ، واستقامتها مع العنوان، فالباء أصل معانيها (الإلصاق)، ولم يذكر سيبويه غيره في كتابه، وهو معنى لا يستقيم، ومتعلِّق الشرح.

أمَّا اللام فمن معانيها (الملك، والسببيَّة)، وغيرهما؛ فيكون المعنى غير معتبرٍ، أن نقول: (منهج القصَّاد لملك شرح، أو بسبب شرح) وما شاكلها.

والذي جعل الحرفين متعلِّقين خطأً هنا سببان:

أ. قُربُ الرَّسم الخطِّيّ لكلٍّ من حرفي (الباء)، و(اللام)، فأخطأ الناسخ الأوَّل، وسار عليه الناسخ الثاني.

ب. إنَّ الذي كتب (لشرح..) جعل حرف الجرِّ ظاهرًا- متعلِّقًا بلفظ (القصد)؛ فقصد للأمر، وإليه، فحدث الإشكال.

الثانية: المشهور من هذه التسمية، وأضرابها، وغير معهود أن يكون الشرح

(لـ)، أو (بـ)، وإنَّما الشرح (في)، ككتاب (كنه المراد في شرح بانت سعاد) للسيوطيّ، وغير شروح بانت سعاد، أمثال: (المطالع في شرح طوالع الأنوار للقاضي البيضاويّ، في الكلام، ومعراج الوصول في شرح منهاج الأصول)، وكِلَا الكتابَيْن للإيجيّ (ت حدود ٧٠٠هـ)[١]، و(الغاية في شرح الهداية) لابن الجزريّ[٢]، و(نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض) لشهاب الدين أحمد ابن عليّ الخفاجيّ المتوفَّى سنة ١٠٦١هـ[٣]، و(الرياض المرضيَّة في شرح تضمين الألفيَّة) للشيخ محمَّد بن عليّ بن الحسين الرازيّ الكاشانيّ الأصل)[٤]، و(روضات المتألِّهين في شرح صحيفة سيِّد الساجدين) للمولى عبد الرَّسول المدنيّ ابن محمَّد الكاشانيّ، في خمسة مجلَّدات، كما ذكر في فهرس تصانيفه[٥].

وغيرها كثير ممَّا يطول المقام بذكره، وتكفي نظرة إلى كتاب الذريعة، وكشف الظنون وذيله للطهرانيّ؛ ليتَّضح المقصود.

أمَّا (أقصى المراد بشرح بانت سعاد) للشيخ يوسف الحفنيّ؛ فهو عنوان قد كتبه الناسخ ولم يذكره المصنِّف في النسخة التي بيده، وهي نسخة جامعة الملك سعود في السعودية، وتحمل الرقم ٦٨٣٣.

إذن يتحصَّل لدينا العنوان الموجود في النسخة (ج)، وهو (منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد).

---

(١) الأعلام: ١/ ٢٩.

(٢) ينظر: ذيل كشف الظنون، للطهرانيّ: ١١٤.

(٣) ذيل كشف الظنون: ١٠٨.

(٤) الذريعة: ٢٦/ ٣٠٧.

(٥) الذريعة: ٢٦/ ٣٠٦.

القسم الخامس

فائدةٌ في الأسباب المحتملة لاختلاف النُّسخ، وفائدة في توهُّم مشتركٍ مع ابن الحدَّاد

فائدةٌ: في الأسباب المحتملة لاختلاف النُّسخ

لاختلاف النسخ أسبابٌ، قد تكون واحدةً منها هي السبب، وقد تكون جميعها متعاضدةً لاختلاف النُّسخ، منها:

١. **اجتهاد الناسخ**: قد تستعصي كلمة على الناسخ قراءةً؛ فيعمل اجتهاده للحصول على قراءة تتناسب والسياق، أو يرسلها غُفلًا.

٢. **جهل الناسخ**: إذ ليس كلُّ الناسخين هم من أهل العلم، أو تلاميذ للعلماء المرام نسخ كتبهم، (بعضهم يكون النسخ له مهنة)؛ فعند قراءتهم نصًّا حمَّال وجوهٍ، يكتبون ما عنَّ لهم، أو قرَّ في نفوسهم، من دون إعمال نظر.

٣. **طبيعة الخطِّ**: فبعض الخطوط إمَّا أن تكون قديمة، أو مكتوبة بخطٍّ غير مقروءٍ، أو نوع الخطِّ لم يخبرْهُ الناسخ؛ فعندما يقرؤه الناسخ يقع الوهم، والتوهُّم به، مثال ذلك الخطُّ الفارسيّ، أو الخطُّ الكوفيّ القديم، وينعدم

تعجُّبنا إذا عرفنا أنَّه متأثِّر بالخطِّ السريانيّ الذي لا يكتب الألفات الوسطيَّة.

٤. **انتقال النظر**، وله مورِدان:

- **أمَّا الأوَّل**: فعادةً ما يترك الناسخ عمله، ويذهب ليرتاح، ثمَّ يعاود النسخ؛ فعندما يعود يرجع لقراءة كلمة مماثلة في غير المكان الذي نسخ منه، ويستمر بالكتابة.
- **وأمَّا الثاني**: فيكون في أثناء الكتابة، يحصل انتقال النظر في الكلمة المماثلة؛ فيحصل التغيير في الكلام، ويحصل اللبس والخطأ.

٥. **التلف والخرم الذي مُنيت به المخطوطات العربيَّة**؛ بسبب عدم العناية بها؛ ولعدم وجود أماكن لحفظه، أماكنَ خالية من الرطوبة والآفات.

٦. **اختلاف المدارس والمذاهب اللغويَّة، والعقائديَّة، وغيرها**: فبعض النسَّاخ يميل إلى المذهب الذي يعتنقه؛ فيغيِّر في النصوص تبعًا لمذهبه؛ فإذا كان الناسخ مالكيًّا غيَّر ما كان من أقوال الشافعيّ، وهكذا، وقد حصل معي هذا الأمر حين وجدتُ نصًّا ينسبه المؤلِّف للمالكيّ، وعند رجوعي إلى النسخ القديمة من المخطوط وجدتُ أنَّ الناسخ قد شطب كلمة الشافعيّ وأبدلها بلفظ المالكيّ؛ لأنَّ الناسخ مالكيّ المذهب، وكذا يحصل الأمر في المذاهب اللغويَّة.

٧. **التحريف الذي يحصل في بعض الكتب القديمة**: ويقوم بعض المؤرِّخين، واللغويِّين والكلاميِّين بالنقل عن هذه النصوص المحرَّفة، ومن ثمَّ ينتشر التحريف بالنقل نصًّا عن نصٍّ، وللرائي في الكامل لابن الأثير الفائدةُ

حين يرجع إلى تاريخ الطبريّ؛ فالكامل يعدُّ تهذيبًا لتاريخ الطبريّ.

٨. **الإملاء على الناسخ**: عن طريق إملاء النسخة، أو البلاغات التي عادةً تكون مع عالم من العلماء؛ لمقابلة نصٍّ معتبرٍ وأصيل، في هذه الحالة يحدث خطأ في السماع، ويحصل الاختلاف.

فائدة: في توهُّم مشتركٍ مع ابن الحدَّاد[١]

قدْ يُتوهَّم بين ابن الحدَّاد الحِلِّيّ، وابن الحدَّاد العامليّ؛ فالأخير هو الحسن بن ناصر بن إبراهيم، عزّ الدين أبو محمَّد ابن الحدَّاد العامليّ، الفقيه الإماميّ[٢].

قرأ عليه محمَّد بن الحسن بن محمَّد الغزنويّ كتاب (شرائع الإسلام) للمحقِّق جعفر بن الحسن الحِلِّيّ، فكتب له إنهاءً في آخر الجزء الأوَّل منه بتاريخ ٢١ محرَّم سنة (٧٣٩هـ)، وكان قد قرأ عليه بعضُ تلامذته كتاب (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) للعلَّامة الحسن ابن المطهَّر الحِلِّيّ؛ فكتب له إنهاءً وإجازةً له بروايته في جمادى الآخرة سنة (٧٢٥هـ).

وصنَّف ابن الحدَّاد كتاب (طريق النجاة)، أكثرَ من النقل عنه الكفعميّ في (البلد الأمين)، وحواشيه، وفي (المصباح).

لم نظفر بوفاته، وهو غير الفقيه ابن الحدَّاد الحِلِّيّ، فذاك جمال الدين أحمد ابن محمَّد بن محمَّد[٣].

---

(١) انظر: رياض العلماء: ١/ ٣٤٦.

(٢) ترجمته: رياض العلماء:١/ ٣٤٦-٣٢٢، طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٥٩ (القرن الثامن)، تراجم الرجال للحسينيّ: ١/ ١٦٠-١٤٦.

(٣) انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٧٦.

جاء في رياض العلماء: «وابن الحدَّاد هذا غير الشيخ ابن الحدَّاد الحِلِّيّ؛ فلا تغفل»[1].

وثمَّة عَلَمٌ آخر ذكره القفطيّ في إنباه الرواة[2]، وهو (أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد الهرويّ)، من أهل هراة، أبو نصر الأديب، كان إمامًا في زمنه، مبرَّزًا في علم العربيَّة، مقدَّمًا عند أهل بلده بالفضل والمعرفة.

قال أبو النصر عبد الرحمن ابن عثمان الفاميّ الهرويّ: أنشدنا أبو النَّصر أحمد ابن محمَّد الحدَّاد الأديب لنفسه:

أَ يَابْنَ العُلَا وَالمَجْدِ لَا بَلْ أَبُوهُمَا
وَحَسْبُهُمَا فَخَرًا بِهَذَا وَلَا فَخْرُ
فَقُلْ لِصُرُوفِ الدَّهْرِ مَا شِئْتِ فَافْعَلِي
فَمِنْ عِنْدكِ السَّوْءَى وَمِنْ عِنْدِيَ الصَّبْرُ[3]

وهو ليس صاحبنا، ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ، إنَّما هو اتِّحاد في التسمية.

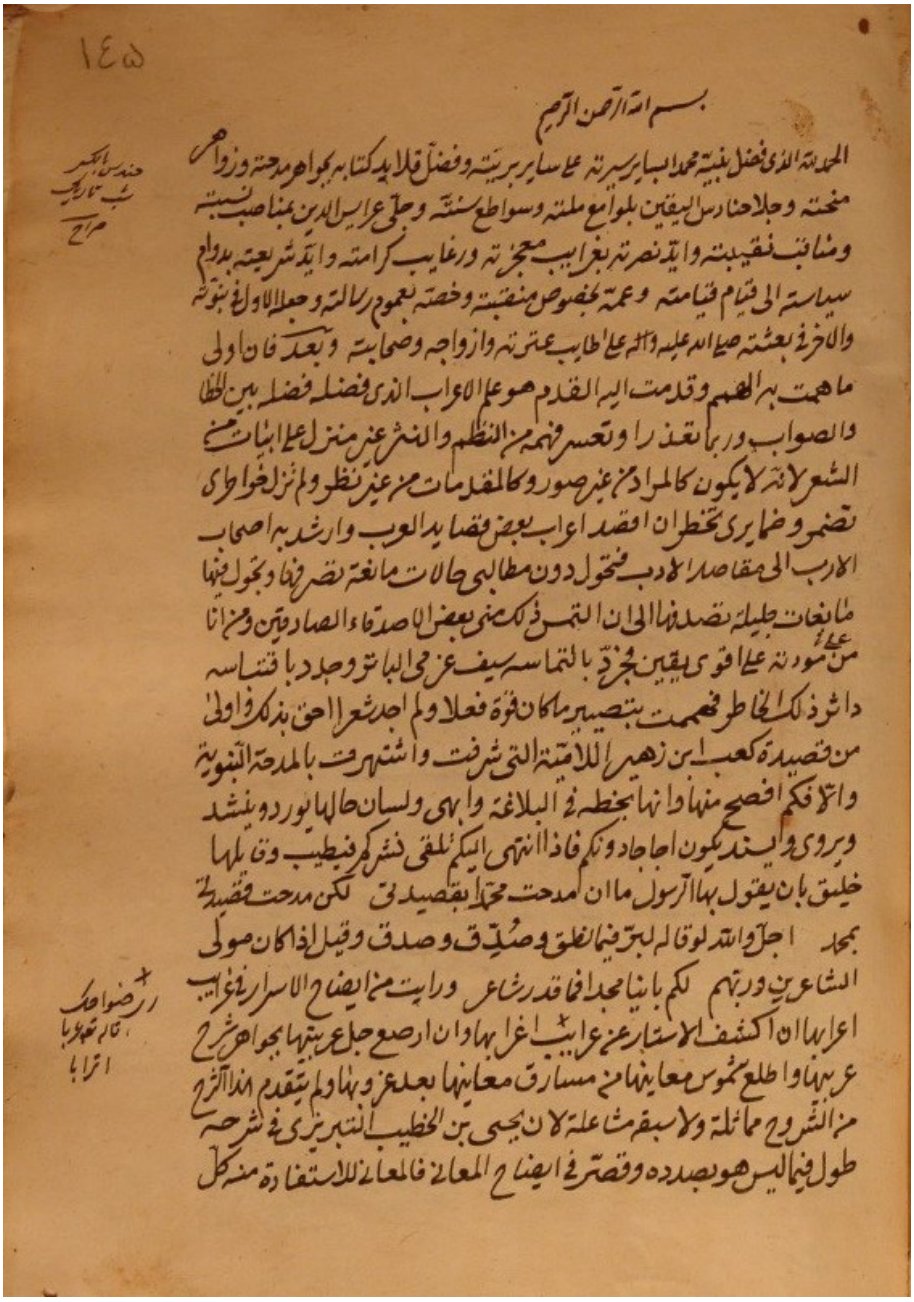
---

(١) رياض العلماء: ١/ ٣٤٦.

(٢) ١/ ١٦٩.

(٣) انظر: إنباه الرواة: ١/ ١٦٩.

صُوَرُ النُّسَخِ الْمُعْتَمَدَةِ

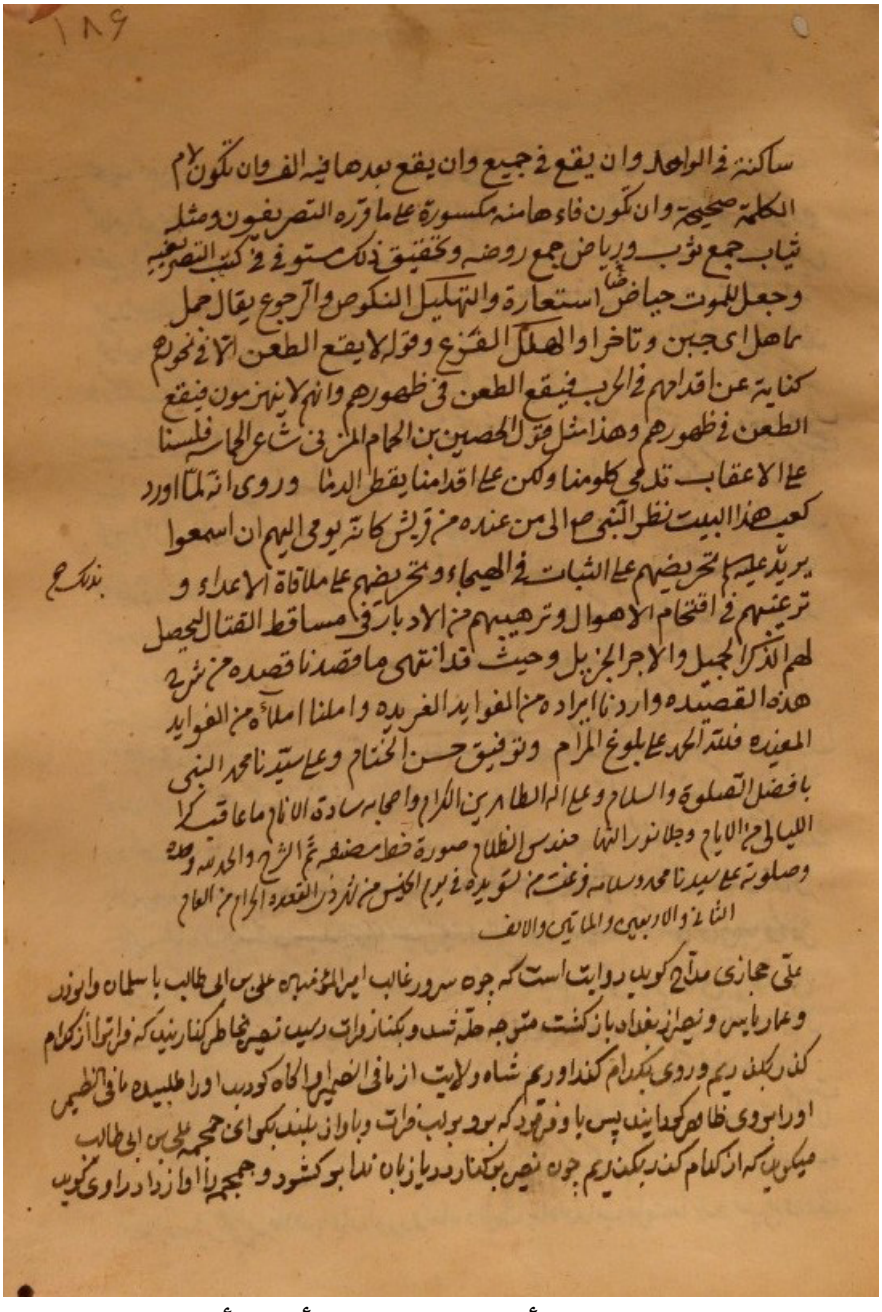


١٤٥

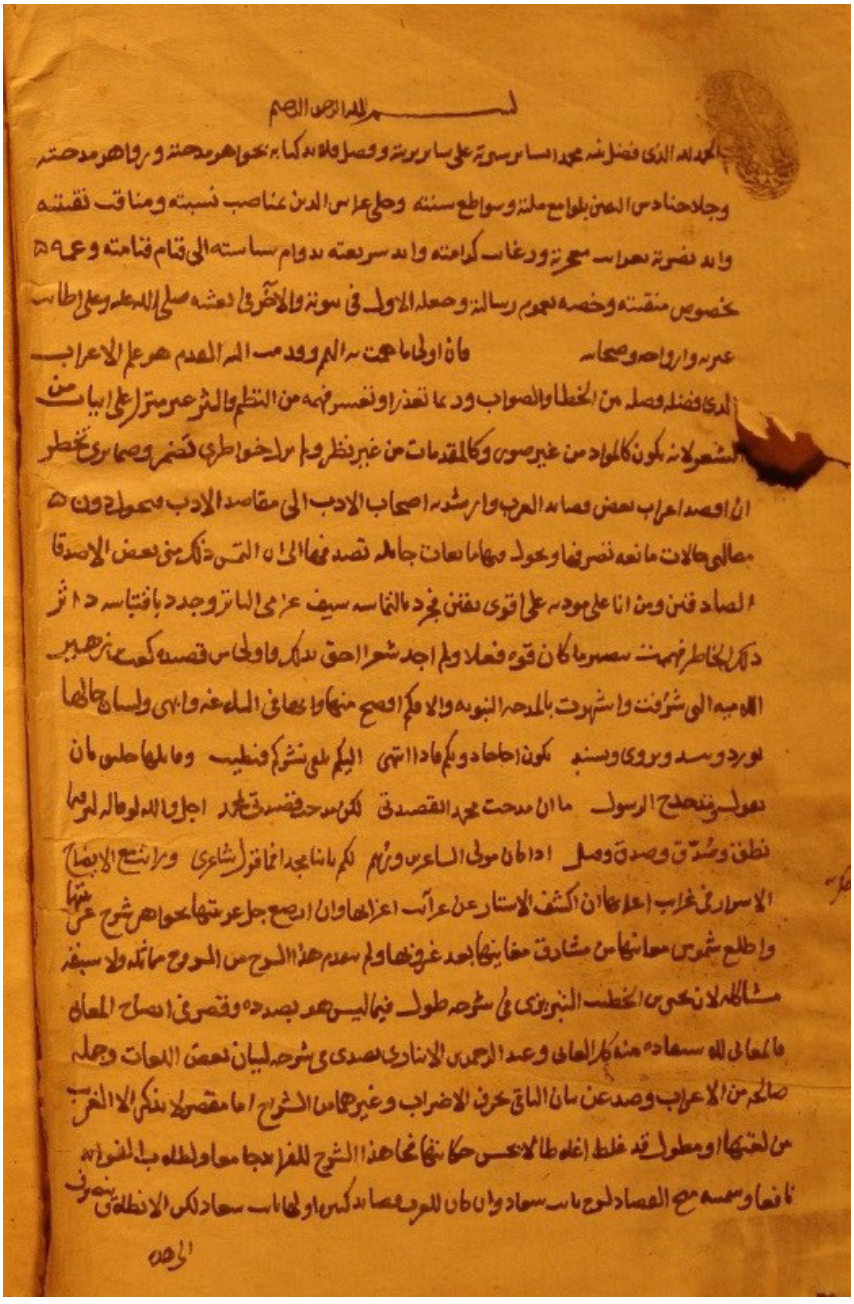
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل نبيه محمدا بسائر سيرته على سائر بريته وفضل قلائد كتابه بجواهر مدحته وزواهر منحته وجلا حنادس اليقين بلوامع ملته وسواطع سنته وحلى عرائس الدين بمناصب نسبته ومناقب نقيبته وايد نصرته بغرائب معجزته وغرائب كرامته وايد شريعته بدوام سياسته الى قيام قيامته وعممه بخصوص منقبته وخصه بعموم رسالته وجعله اولا في نبوته والاخر في بعثته صلى الله عليه وآله على اطايب عترته وازواجه وصحابته وبعد فان اولى ما همت به الهمم وقدمت اليه القدم هو علم الاعراب الذي فضله فضله بين الخطا والصواب وربما تعذرا وتعسر فهمه من النظم والنثر عن منزل على ابيات من الشعر لانه لا يكون كالمراد من غير صور وكالمقدمات من غير نظم ولم تزل خواطري تضمر وضمايري تخطر ان اقصد اعراب بعض قصايد العرب وارشد به اصحاب الارب الى مقاصد الادب فتحول دون مطالبي حالات مانعة تصرفها وتحول فيها مانعات جليلة تصدفها الى ان التمس ذلك مني بعض الاصدقاء الصادقين ومن انا من عهوده على اقوى يقين فجردت بالتماسه سيف عزمي الباتر وجددت باقتباسه داثر ذلك الخاطر فهممت بتصييره ما كان قوة فعلا ولم اجد شعرا احق بذلك واولى من قصيدة كعب ابن زهير اللامية التي شرفت واشتهرت بالمدحة النبوية والاكم افصح منها وانها بخطة البلاغة وابهى ولسان حالها يورد وينشد ويروى ويسند يكون اجاد ونكم فاذا انتهى اليكم تلقى نشركم فيطيب وقايلها خليق بان يقول بها الرسول ما ان مدحت محمدا بقصيدتي لكن مدحت قصيدتي بمحمد اجل والله لو قاله البر فيما نطق وصدق وصدق وقيل اذا كان مولى الشاعرين وربهم لكم بانيا مجدا فما قد رشاعر ورايت من ايضاح الاسرار في غرايب اعرابها ان اكشف الاستار عن غرايب اغرابها وان ارصع جلي عربتها بجواهر شرح عربها واطلع شموس معانيها من مسارق معانيها بعد عزوبها ولم يتقدم انذا الشرح من الشروح مماثلة ولا سبقه مشاعلة الا ان يحيى بن الخطيب التبريزي في شرحه طول فيما ليس هو بصدده وقصر في ايضاح المعاني فالمعاني للاستفادة منه كل

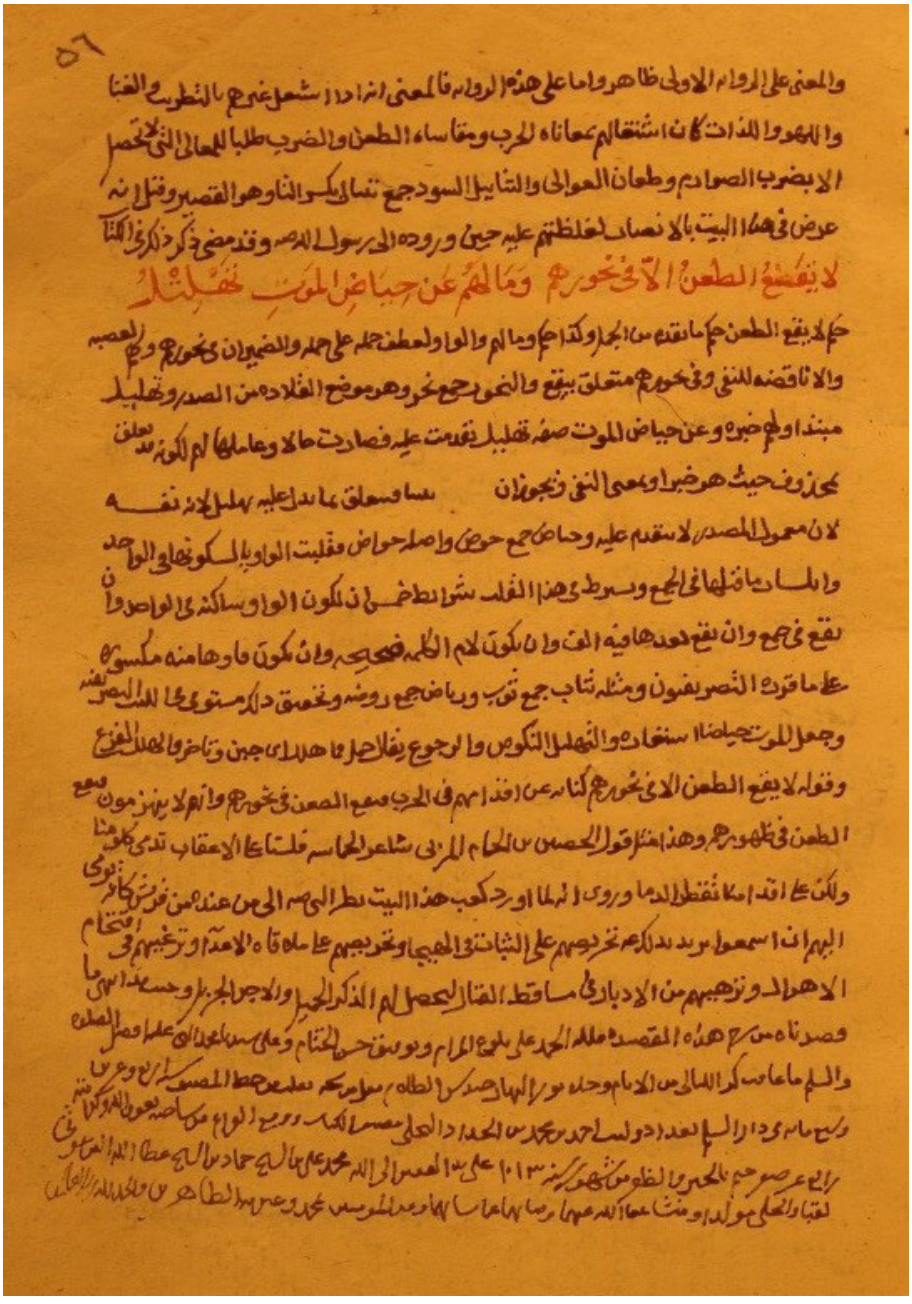
صورة النسخة الأصل (أ)، الصحيفة الأولى منها



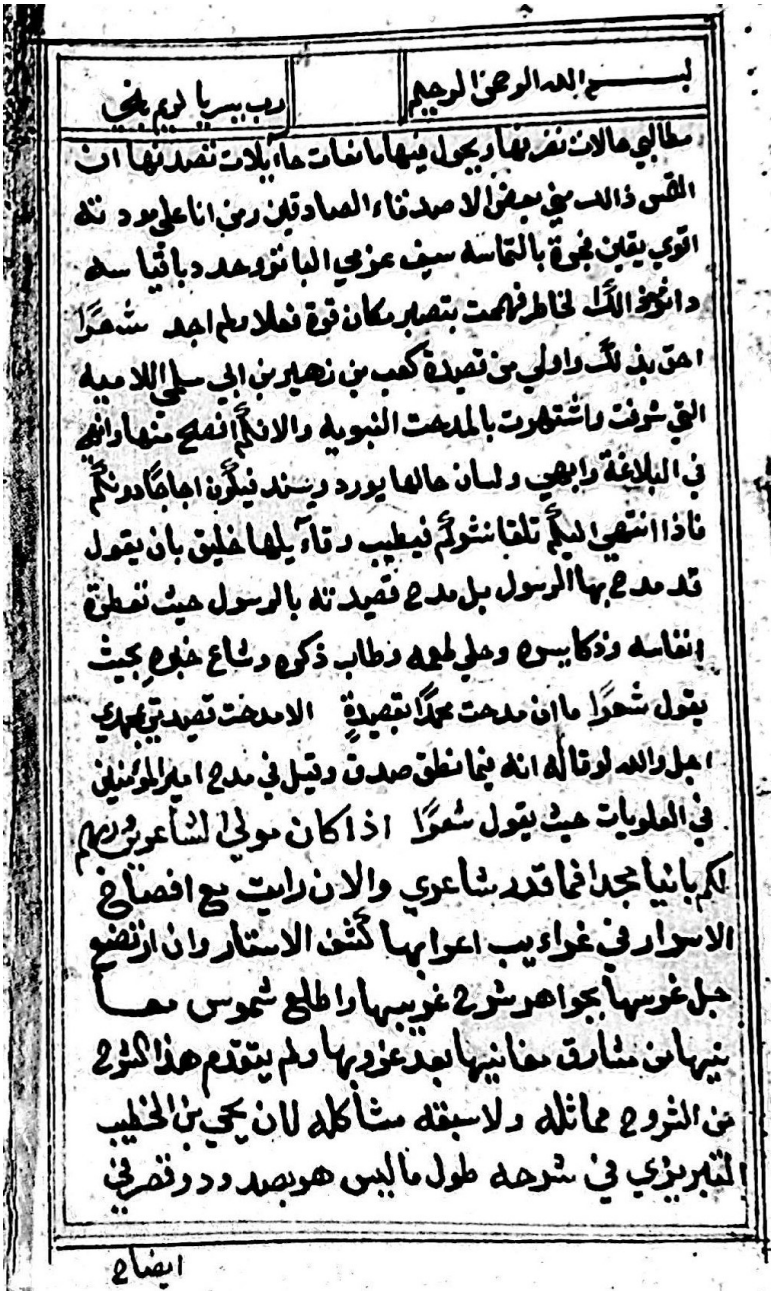
الصحيفة الأخيرة من النسخة الأصل (أ)



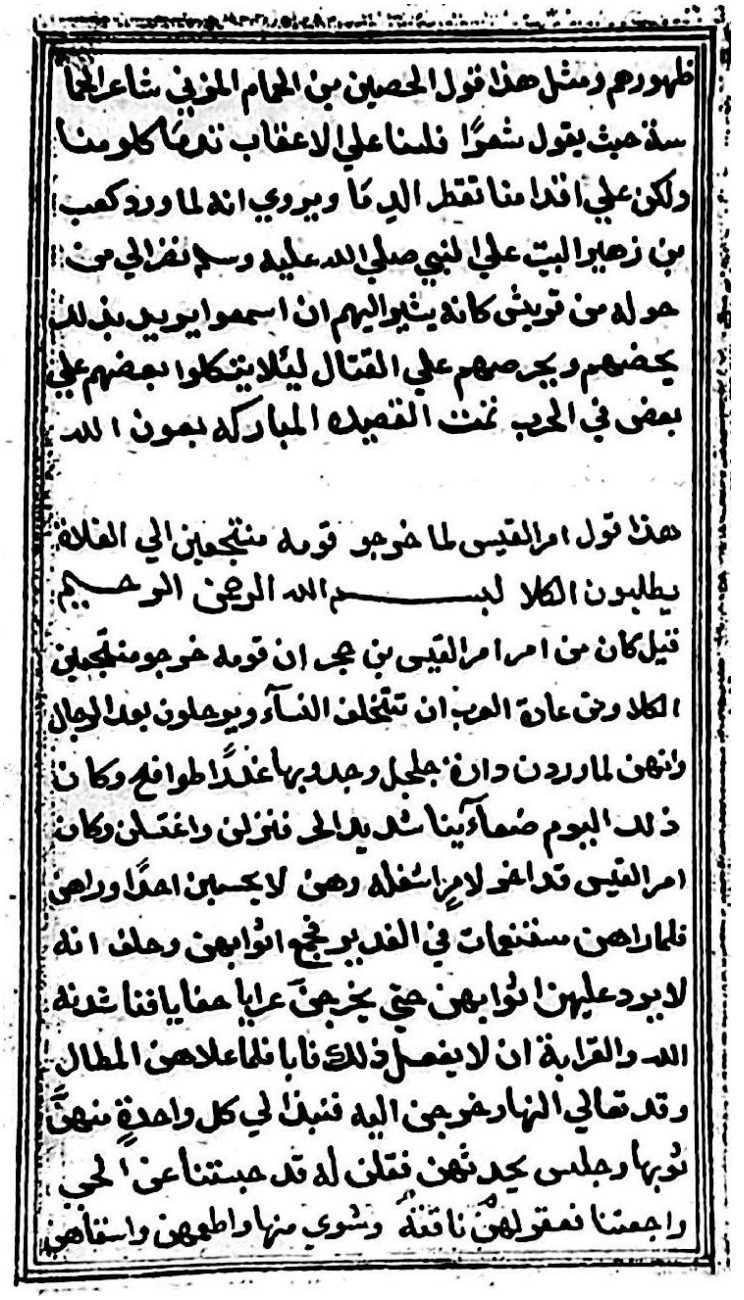
صورة الصحيفة الأولى من النسخة (ب)



صورة الصحيفة الأخيرة من النسخة (ب)



صورة الصحيفة الأولى من النسخة (ج)



ظهورهم ومثل هذا قول الحصين بن الحمام المري شاعر الحما
سة حيث يقول شعرًا فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنا تقطر الدما ويروي انه لما ورد كعب
بن زهير البيت على النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى من
حوله من قريش كانه يشير اليهم ان اسمعوا ويريد بذلك
يحضهم ويحرضهم على القتال ليلا يتكلوا بعضهم على
بعض في الحرب تمت القصيدة المباركة بعون الله

هذا قول امرالقيس لما خرجو قومه منتجعين الى الغلاة
يطلبون الكلا لبسم الله الرحمن الرحيم
قيل كان من امر امرالقيس بن حجر ان قومه خرجو منتجعين
الكلا وكن عادة العرب ان تتخلف النساء ويرحلون بعد الرجال
وانهن لما وردن دارة جلجل وجدن بها غدرًا طوافح وكان
ذلك اليوم صحوا آينا شديدا حتى نزلن واغتسلن وكان
امرالقيس قد اخر لامر اشغله وهن لا يحسبن احدًا وراهن
فلما راهن مستنعمات في الغدير نحى ثوابهن وحلف انه
لا يرد عليهن ثوابهن حتى يخرجن عرايا حفايا فقلن شدنه
الله والغرابة ان لا يفعل ذلك فابا فلما علاهن المطال
وقد تعالى النهار خرجن اليه فنبذ لي كل واحدة منهن
ثوبها وجلس يجد نحن فقلن له قد حبستنا عن الحي
واجمعنا فمقرلهن ناقته وشوى منها واطعمهن واسقاهن

صورة الصحيفة الأخيرة من النسخة (ج)

الباب الثاني

مَنْهَجُ القُصَّادِ فِي شرحِ بَانتْ سُعَادُ

لجمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد

البجليّ الحِلِّيّ (حيًّا سنة ٧٤٧هـ)

البَابُ التَّمْهِيدِيُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي فضَّل نبيَّه محمَّدًا بسائِر سيرتِه عَلى سَائر بَريَّته، وفَضَّل قلَائِدَ كتابِه بِجَواهِرِ مِدْحتِه، وزَواهِر مِنحتِه، وجَلَّى حَنادِسَ[1] اليَقِين بِلوامِع مِلَّتِه، وسَواطِعِ سُنّتِه، وحَلى[2] عَرَائِسَ الدِّين بِمَناصِب نِسبتِه، ومناقِبِ نَقيبتِهِ، وأيَّدَ نُصرتَهُ بِغَرائِبِ مُعْجزتِهِ، ورغَائِبِ كَرامَتِهِ، وأيَّدَ شريعَتَهُ بِدوامِ سِياسَتِهِ إِلى قِيامِ قيامَتِهِ، وعمَّه بخُصوصِ منقَبتِهِ، وخَصَّهُ بعُمومِ رِسَالتِهِ، وجعَلَهُ الأوَّلَ في نبوَّتِهِ، والآخِرَ في بعثتِهِ، صلَّى اللهُ عليهِ، وعَلى أَطائِبِ عترتِهِ، وأزواجِهِ، وصَحَابتِهِ...

وبعدُ...

فإنَّ أُوْلَى ما همَّتْ بِهِ الهممُ، وقدمتْ إِليهِ القدَمُ هو علْمُ الإِعرابِ[3] الذي فضلُهُ فصلُه[4] بيَن الخطأِ، والصَّوابِ؛ وربَّما تعذَّرَ، أو تعسَّر فهمُه منَ النَّظمِ، والنَّثر غير منزلٍ علَى أَبياتٍ منَ الشِّعرِ؛ لأنَّه يكونُ كالمرادِ من غيرِ صُورٍ، وكالمقدِّماتِ مِنْ غَيرِ نَظَرٍ.

---

(١) في (ب): حندس، بالكسر.

(٢) في (ب): جلَّى.

(٣) للنُّحاة اتِّجاهان في تعريف الإعراب، فبعضهم يذهب إلى أنَّ الإعراب أمرٌ (معنويٌّ)، والعلامات دالَّة عليه، وبعضٌ آخر يرى أنَّه أمرٌ (لفظيٌّ) يتمثَّل في العلامات المتعاقبة على أواخر الكلم. للمزيد انظر: شرح اللمحة البدريَّة في علم العربيَّة، ابن هشام، تحقيق الدكتور هادي نهر: ١/ ٢٣٥، وانظر: حاشية الصبَّان على شرح الأشمونيّ: ١/ ٤٧.

(٤) في (ب): فضله.

ولمْ تزلْ خواطِري تُضمرُ، وضَمائِري تخطرُ أنْ أقصدَ إِعرابَ بعْضَ قصَائدِ العَرَبِ، وأرشدَ به أَصحابَ الإِرَبِ إِلى مقَاصدِ الأَدَبِ؛ فتحُول دونَ[1] مَطالبِي حالاتٌ مانِعةٌ[2] تصرفُها، وتُجولُ فيها مانِعاتٌ جليلةٌ[3] تصدفُها إِلى[4] أنِ التمَسَ ذلكَ مِنِّي بعضُ الأَصْدقاءِ الصَّادقينَ، ومَن أَنا عَلى[5] مَودَّتهِ عَلى[6] أَقْوى يَقينٍ؛ فَجرَّد[7] بالتماسِه سيفَ عزْمي الباترِ، وجدَّدَ باقتِباسِهِ دَاثِرَ ذلكَ الخاطِرِ؛ فهممْتُ بتصْييرِ مَا كَان[8] قُوَّةً فعْلًا، ولم أَجِدْ شِعرًا أحقَّ بذلِكَ، وأَوْلَى مِنْ قصيدَةِ كعْبِ بنِ زُهيرٍ[9] اللاميَّةِ التي شُرُفتْ، واشْتهرَتْ بالمدْحَةِ النَّبويَّةِ، وإِلَّا فكمْ أَفْصح منْها، وأنْهى[10] في البلاغَةِ، وأبْهى، ولسانُ حالها يُوردُ، ويُنشِدُ، ويُروى، ويُسندُ[11]...

يـكُـون أُجـاجًـا دونَـكُـم فـإِذا انْـتـهَـى
إِلَـيـكُـم تـلـقَّـى نـشـرَكـم فـيـطـيـبُ[12]

---

(١) في (ج): سقط من (الحمد لله..) إلى (فتحول دون).
(٢) في (ج): لم ترد (مانعة).
(٣) في (ج): (حاءيلات) بدل: (جليلة).
(٤) في (ج): سقط (إلى).
(٥) في (ب): من. وفيها أيضًا: (على) و(في).
(٦) في (ج): سقط (على).
(٧) في (ج): (فجرة) بدل: (فجرَّد).
(٨) في (ج): (مكان) بدل: (ما كان).
(٩) في (ج): زيادة (بن أبي سلمى).
(١٠) في (ب): وإنَّها.
(١١) في (ج) سقط (ويروى ويسند).
(١٢) قال الصفديُّ في الوافي: ١/ ١٧٠ «وهذا البيت من أبيات مختلف فيها الصحيح أنَّها للعبَّاس بن الأحنف والله أعلم»، وفي الأغاني: ٢/ ٣٦٩ نسبه الى مجنون بني عامر، وكذلك التذكرة الحمدونيَّة: ٦/ ١٧٠، وفي: ١٨/ ٤٥٩ من الأغاني، يقول: «الشعر للعبَّاس بن=

وقائلُها خلِيقٌ بأنْ يقولَ، وقدْ مدَحَ الرَّسولَ[1]:

ما إنْ مدحْتُ محمَّدًا بقَصِيدَتي[2]

لكن[3] مدحْتُ قصِيدَتي بمُحمَّدِ[4]

أَجلْ، واللهِ لوْ قالَهُ لبُرَّ[5] في ما نَطقَ[6]، وصُدِّق، وصَدَقَ[7]، وقِيلَ[8]:

إذا[9] كانَ مولَى الشَّاعرينَ وربُّهُمْ

لكُم[10] بانيًا مجدًا فما قولُ[11] شاعرِ[12] [13]

=الأحنف، والغناء للزّبير بن دحمان)، ومهما يكن من أمر فهو موجود في ديوان العبَّاس بن الأحنف، بشرح وتحقيق د. عاتكة الخزرجيّ: ٢٩ برواية (طيبكم) بدلًا من (نشركم).

(١) في (ج): «قد مدح بها الرسول بل مدح قصيدته بالرسول حيث تعطَّرت أنفاسه وذكا يده وحلي طعمه وطاب ذِكره وشاع خبره بحيث يقول شعرًا».

(٢) في (ج): (بقصيدةٍ) بدل: (قصيدتي).

(٣) في (ج): (إلَّا) بدل: (لكن).

(٤) البيت من الأبيات المشهورة، وقد ذكر القلقشنديّ في صبح الأعشى: ٢/ ٣٢١، أنَّه لحسَّان ابن ثابت، وبرواية أخرى، يقول: «قول حسَّان بن ثابت يمدح النبيّ صلَّى اللهَّ عليه وسلَّم:

ما إن مدحت محمَّدًا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمَّد»

ولم أجده في ديوانه، ولا مستدرك الديوان. انظره بتحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر.

(٥) في (ج) سقط (لبُرَّ).

(٦) في (ج) زيادة: (نطق).

(٧) في (ج) سقط: (وصُدِّق وصدَق).

(٨).في (ج): زيادة (وقيل في مدح أمير المؤمنين في العلويَّات حيث يقول شعرًا).

(٩) في (ج): (إذا) بدل: (ذا).

(١٠) في (ج): (لكم) بدل: (كم).

(١١) في (ب) و(ج): قدر. وفي شرح القصائد السبع، الصحيفة: ١٣٢، (قدر).

(١٢) في (ج): (شاعري) بدل: (شاعرٍ).

(١٣) القصيدة الخامسة من القصائد السبع العلويَّات لابن أبي الحديد، التي أوَّلها:=

و[1] رأيتُ من إيضاح[2] الأَسرارِ في غَرائِبِ إعْرابَها أن[3] أكشِفَ الأستارَ عنْ عرائب[4] أغرابها، وأن أُرصِّعَ[5] حبل[6] عربيتها[7] [8] بجوَاهِرَ شْرحِ عَربيِّها[9]، وأُطلِعَ شموسَ مَعانيهَا مِنْ مشارِقِ مغَانيهَا[10] بعد غروبِها، ولم يتقدَّمْ هذَا الشَّرحَ مِنَ الشُّروحِ مماثلُه ولا سبقَهُ مُشاكلُهُ؛ لأنَّ يحيى بن الخطيب التبريزيّ[11] في شرحِه[12]

لمن ظعن بين الغميم فحاجر ... بزغن شموسًا في ظلام الدياجر

شرح القصائد العلويَّات السبع: ١٢٠.

(١) في (ج): سقط (والآن).

(٢) في (ج): (مع إفصاح).

(٣) في (ج): سقط (أن).

(٤) في (ب): أي: ضواحك، قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾. في (ب): (غرايب).

(٥) في (ج): (ارتضع)

(٦) المثبت من (ب)، وفي الأصل (جل)، وأثبتُ ما هو أليق بالسياق، انظر الهامش الآتي.

(٧) كذا موجودة، وأظنُّها (عرنينها)؛ لأنَّ التزيين في الجواهر يكون للعرنين وهو الأنف، أو أعلاه، أو مجتمع الحاجِبَين، وعرنين كلِّ شيءٍ أوَّله. انظر: العين: ٢/ ١١٧، الصِّحاح: ٦/ ٢١٦٣. وبهذا قصد الشريف الرضيّ حين قال في مقدِّمة كتابه (المجازات النبويَّة): ١٠ في ذِكر كتابَيه (مجازات القرآن)، و(المجازات النبويَّة): «لمعتَين يُستَضاء بهما وعرنينَين لم أسبق إلى قرع بابهما».

(٨) في (ج): (غرسها) بدل: (عربيتها).

(٩) في (ج): (غريبها)

(١٠) في (ب): (معانيها).

(١١) يحيى بن عليّ بن محمَّد الشيبانيّ التبريزيّ، أبو زكريَّا (ت ٥٠٢هـ): من أئمَّة اللغة والأدب، أصله من تبريز، ونشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام، قرأ تهذيب اللغة للأزهريّ، على أبي العلاء المعرِّيّ، من كتبه: شرح ديوان الحماسة لأبي تمَّام، وتهذيب إصلاح المنطق، وتهذيب الألفاظ، وشرح سقط الزند، شرح اختيارات المفضل الضبِّيّ، والوافي في العروض والقوافي، وشرح بانت سعاد، وغيرها. الذريعة: ٩/ ق١/ ٢٩٩، والأعلام: ٨/ ١٥٧-١٥٨.

(١٢) ينظر: شرحه بتحقيق ف. كرنكو، تقديم د. صلاح الدين المنجد.

طوَّلَ في ما ليسَ هوَ بِصددِهِ، وقصَّرَ في إِيضاحِ المعَاني؛ فالمعَاني للاستفادَةِ منْهُ كلُّ المعَاني.

و[1] عبدُ الرَّحمن ابنُ الأنباريّ[2] تصدَّى في شرحِه لبيانِ بعْضِ اللُغاتِ[3]، وجُملةٍ صَالحةٍ[4] منَ الإِعْرابِ، وصدَّ عنْ بَيانِ الباقِي بحرْفِ الإِضَرْابِ، وغيرُهما مِنَ الشُّرَّاحِ[5] إمَّا مُقصِّرٌ لا يذْكرُ إلَّا الغَريبَ مِنْ لُغتِها، أوْ مُطوّلٌ قدْ غلَطَ أغْلَاطًا[6] لا يحسَنُ حكايتُها.

فجاءَ هذَا الشَّرحُ للفَرائِدِ جَامِعًا، ولطُلَّابِ الفَوائِدِ نافِعًا، وسمَّيتُهُ (منهجُ[7] القُصَّادِ لشرْح[8] بانَتْ سُعاد).

وإنْ كانَ للعرَبِ قصَائدُ كثيرةٌ أوَّلُها (بانَتْ سعادُ) لكنِ[9] الإطلاقُ[10]

---

(١) في (ج): سقط (الواو).

(٢) عبد الرحمن بن محمَّد بن عبيد الله، الفقيه كمال الدين أبو البركات الأنباريّ (٥١٣هـ-٥٧٧هـ)، ترجمته في الكامل في التأريخ: ١١/ ٤٧٧، وفيات الأعيان: ٣/ ١٣٩ برقم ٣٦٩، سير أعلام النبلاء: ٢١/ ١١٣ برقم ٥٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٧١-٥٨٠هـ، ٢٣٨ برقم ٢٥١، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٤٧ برقم ٢٩٨، هدية العارفين: ١/ ٥١٩، الكنى والألقاب: ١/ ٢١٩، الأعلام ٣/ ٣٢٧، معجم المؤلِّفين: ٥/ ١٨٣.

(٣) حقَّقه باسِّيت رينيه ١٩١٠م في طبعة نادرة.

(٤) في (ج): (صلحت) بدل (صالحة).

(٥) في (ج): سقط: (من الشراح).

(٦) في (ج): (غلطًا).

(٧) في (ب): (منج)، والصواب ما اثبتناه.

(٨) في (ب): (بشرح)، وفي (ج): (في)، والأخيرة (في) هي التسمية المعتمدة، كما سيأتي في تحقيق عنوان المخطوط.

(٩) في (ج): سقط: «وإن كان للعرب قصائد كثيرة أوَّلها بانت سعاد لكن».

(١٠) في (أ): (الانطلاق) والصواب هو المثبت؛ لأنَّ كلمة الإطلاق معنيٌّ بها عند التسمية من=

ينصرفُ إلى هذِهِ اللاميَّةِ؛ بسببِ المحمَّدَةِ[1] المحمَّديَّة، والقضيَّةِ المحْكيَّةِ في القصَّةِ المرويَّة[2]، وسألتُ اللهَ تعَالى أنْ يعصِمَني منَ الأَباطيلِ؛ فهوَ حسْبي، ونعْمَ الوَكيلُ.

نسبُ[3] كعبِ بنِ[4] زُهير، وشيءٌ[5] منْ أخْبارِهِ، وسبَبُ نظْمِهِ هذِهِ القَصيدَةَ

هوَ[6] كعبُ بنُ زُهير بن أَبي سُلْمى[7] [8] بضمِّ السين، وليسَ في العَربِ سُلْمى[9] بضمِّ السِّين غيُره[10].

=غير قيود، وهذا لا تؤديه لفظة (الانطلاق)، كقولنا: العلّامة عند الإطلاق هو الحِلِّيّ، والشيخ عند الإطلاق الطوسيّ.

(١))) في (ب)، (ج): (المدحة).

(٢) في (ج): (والقصيدة المجليَّة في القصة المرئيَّة).

(٣). في (أ): (بن)، وفي (ج): (لست علي)، ولا معنى لها، والصواب هو المثبت؛ للقرائن اللغويَّة، والحاليَّة؛ لابتدائه (بن) دون ألف الوصل؛ ولأنَّه ذكر النسب.

(٤) (نسب كعب) هذه العبارة ساقطة من الاصل، وأرجعتها من (ب).

(٥) في (ج): (ولا شيء).

(٦) في (ج): (فهو).

(٧) في (ج): (سلمي)، بالياء والصواب ما اثبتناه.

(٨) ينظر: السيرة النبويَّة لابن هشام: ٤/ ١٤٤، أسد الغابة: ٤/ ٢٤٠، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٩٢، الآحاد والمثاني: ٥/ ١٦٨، المعجم الكبير: ١٩/ ١٧٦-١٧٧، الاستيعاب: ٣/ ١٣١٣، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٥٧، الدرجات الرفيعة: ٥٣٥.

(٩) في (ج): (سلمي)، بالياء، والصواب ما اثبتناه.

(١٠) وهو ممَّا يُستدرك على ابن خالويه في كتابه (ليس في كلام العرب)، انظر الكتاب بتحقيق الدكتور أحمد عبد الغفور عطَّار، طبعة الكويت، وانظر: اللسان: ١٢/ ٢٩٩ (سلم)، والدرجات الرفيعة: ٥٣٥.

واسمُ أَبي سُلمى ربيعةُ بنُ رياح[1] بن قُرط[2]، وقيلَ قرَّةُ بنُ الحارِثِ[3] بن مازن[4] بن خلاوة[5] بن ثعلبة[6] بن برد[7].

وقـــيـــلَ[8] ثـــورُ بـــنُ هـــرمـــة[9] بـــن لاطـــــم[10] [11]

(١) ينظر: الاستيعاب: ٣/ ١٣١٣، وفي لسان العرب: ١٢/ ٢٩٩ (رباح).

(٢) في الاستيعاب: ١/ ١٤٨ «واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن ابن خلاوة بن ثعلبة بن بردين ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر المزنيّ». وانظر كذلك: طبقات خليفة ابن خيَّاط: ٨٢، وإكمال الكمال: ١/ ١٩١، ٤/ ٣٢٦.

(٣) في (ج): (الخطاب).

(٤) في الاستيعاب: ٣/ ١٣١٣ «وكانت محلَّتهم في بلاد غطفان، فيظنُّ الناس أَنَّهم من غطفان - أعنى زهيرًا وبنيه- وهو غلط»، وقد اضطرب ابن قتيبة في نسبته في الشعر والشعراء: ١/ ١٣٧ «والناس ينسبونه إلى مزينة، وإنَّما نسبه في غطفان، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلَّا بيت كعب بن زهير، وهو قوله:

هـم الأصـل منِّي حيث كنت وإنَّني مـن المـزيـنـين المـصـفّـين بـالـكـرم»

وفي ١/ ١٤١ من الشعر والشعراء: «واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المزنيّ، من مزينة مضر»، وكأَنَّه استدرك على الأوَّل.

(٥) في النسختين: (خلاف)، وهو تحريفٌ مركَّبٌ، انظر: الاستيعاب: ٣/ ١٣١٣، وتاج العروس: ١٦/ ٣٥٠.

(٦) في (ج): (تغلب بن برد).

(٧) في الاستيعاب: ١/ ١٤٨ (ثعلبة بن بردين ثور)، وهو تصحيف وقع فيه المحقِّق، والصواب (برد بن ثور).

(٨) في (ج) زيادة: (بن).

(٩) ورد في النسخ: (هدهد)، والصواب: (ثور بن هرمة) كما في الأغاني: ١٠/ ٤٤٣، والاستيعاب: ١/ ١٤٨، وغيرهما. وفي طبقات فحول الشعراء: (ثور بن هزمة) بالزاي المعجمة. وفي تاج العروس: ١٦/ ٣٥٠ (هذمة) بالذال المعجمة.

(١٠) في (ج): (الأطم).

(١١) في (ب): لاظم، وفي هامش نسخة مخطوطة للزوزنيّ محفوظة بدار الكتب المصريَّة برقم=

ابن عُثمانَ[1].

[و] أمُّهُ مُزينةُ[2] بنْتُ كلبِ[3] بنِ وُبرةَ، بِها عُرفتِ القَبيلةُ، وإِليهَا نُسبتْ، و[4] عثمانُ هذَا ابنُ عُمر[5] بن أدّ بن طابخة[6] بن إِلياس بنِ مُضر بن نِزار بن معد بن عدْنان.

وَكانَ منْ حدِيثِهِ ما رَواهُ أَبو بكْرٍ[7] محمَّدُ بنُ القاسِم بن محمَّدِ بن بشَّار[8] الأنباريّ، قال حدَّثني أَبي، قالَ حدَّثني أَبُو عِكرمةَ[9] الضبِّيّ، قالَ حدَّثنِي الزِّيَّاديُّ عنِ الأَصمعيِّ عنْ أَبي عمْرو بنِ العَلاءِ[10] البصريِّ، قال: جمعَ

=٤٧ أدب م: «الأطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر».

(١) في الأغاني: ١٠/ ٤٤٣ «هو زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قرَّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصمّ بن عثمان بن عمرو بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار»، وفي طبقات الشعراء لابن سلَّام لخبره وخبر نسبه: ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٦٣، ٦٦، ٨٩، ٩٧، ١٠٥، ١١٠ وفيها: «... ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هزمة بن لام بن عثمان بن مزينة».

(٢) في الأغاني: ١٠/ ٤٤٣: «ومزينة أمّ عمرو بن أدّ هي بنت كلب بن وبرة)، وفي أم كعب: ١٧/ ٥٧ (وأمُّ كعب امرأة من بني عبد اللهَّ بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمّار بن عدي بن سحيم، وهي أمُّ سائر أولاد زهير».

(٣) في (ج): (كليب).

(٤) في (ج): (وهذا).

(٥) في النسخ جميعًا: (عمر)، وتفرَّد بـ(عمرو) صاحب الأغاني وغيره. انظر الأغاني: ١٠/ ٤٤٣.

(٦) في (ج): (عثمان بن عماد بن طايحة).

(٧) في (ج) زيادة: (بن).

(٨) شرح حيوات الرواة هنا البغداديّ في حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام: ١/ ٥٠ فما بعدها.

(٩) في (ج): (عركم).

(١٠) في (ج): (العلا)، والصواب بالهمزة كما اثبتناه.

زهـيرُ[١] بنُ أبي سُلمى وُلـدَه[٢]؛ فقالَ[٣] لـهُم: إنِّي رأيـتُ في منامِي شيئًا[٤] أُلقي منَ[٥] السماءِ إلى الأَرضِ؛ فمددْتُ يدِي[٦] لأتناولَهُ؛ ففَاتَني؛ فأوَّلتُه بالنّبيِّ الـذي يُبعثُ في هذا الـزَّمـانِ[٧]، وإنِّـي[٨] لا[٩] أُدركُـه؛ فمَن أدرَكَـهُ منكُمْ؛ فليتَّبعْهُ[١٠].

فلمَّا بعثَ اللهُ تعَالى[١١] محمَّدًاﷺ آمنَ بهِ بُجيرُ[١٢] بنُ زهيرٍ، وأقَامَ كعْبُ بنُ زهيرٍ علَى الكُفرِ، والتَّشبيبِ بنِساءِ المسلمِينَ[١٣].

---

(١) في (ب): ساقطة.

(٢) في (ج): (عترته).

(٣) في (ج): (وقال).

(٤) كذا في النسختين، وفي السيرة الحلبيَّة: ٣/ ٢٣٩ (سببًا)، وفي (ج): (شيء).

(٥) في (ب): بين.

(٦) في (ج) لم ترد: (يدي).

(٧) قول زهير هذا يستكنه نسقًا في أمرَين قد يكونان مجتمِعَين: الأوَّل: إنَّه كان موحِّدًا، وإلّا كيف يعلم بالنبوَّة، ونبيِّ آخر الزمان. الثاني: إنَّه يعلم في ضوء الأدبيَّات السائدة آنذاك أنَّ نبيًّا سيخرج من أمَّة العرب؛ لذا أوصى ولده باتِّباعه. وإن لم يكن موحِّدًا؛ فهو من أهل العقل (خياركم في الجاهليَّة خياركم في الإسلام)، وفي الحالَين تعدُّ وصيَّته هذه من ألمع الوصايا للأبناء قبل زمن النبوَّة الخاتمة.

(٨) في (ج): (أخشي)، والصواب: (أخشى).

(٩) في (ج): (أن لا).

(١٠) خبره هذا في السيرة الحلبيَّة: ٣/ ٢٣٩ وما بعدها، وانظر: الأغاني: ١٥/ ١٤٣.

(١١) في (ج) لم ترد: (تعالى).

(١٢) في (ج): (أخو كعب).

(١٣) ينظر: شرح التبريزيّ: ١١، شرح الأنباريّ: ٨٥، وانظر: خزانة الأدب، البغداديّ: ٩/ ١٥٦. وفي (ج): (التشبيب بين المسلمين).

فقالَ[1] رسولُ اللهﷺ: لئِنْ وقَعَ كعْبٌ في يدِي لأقطعَنَّ لسَانَهُ[2]، وكانَ قدْ كتبَ كعبٌ إلى أخِيه[3] بُجيرٍ، يقولُ[4]:

أَلا أبْـلِـغـا[5] عـنِّـي بُـجـيرًا رسَـالـةً

فهلْ لكَ فيما قُلتُ في الخيف[6] هلَّ لَكَا؟

ويُروى: (فهلْ لكَ فيما قلتُ ويحَكَ هل لكا؟)[7].

سَـقـاكَ أبُـو بـكْـرٍ بـكـأسٍ رَويَّـةٍ[8]

فـأنهَـلَـكَ المـأمـونُ فـيـهـا[9] وعَـلَّـكـا

ويروى: (سَقاكَ بها المأْمونُ كأسًا رويَّةً)[10].

---

(١) في (ج): (فبلغ رسول الله ذلك فقال: إنْ وقع كعب بن زهير بيدي..).

(٢) لا أظنُّ بل أقطع أنَّ هذه الكلمة لم تصدر عن النبيّ؛ نبيّ الرحمة؛ بل الكلمة التي صدرت بحقِّ ابن مرداس؛ إذ روي أنَّه: «قال لأبي بكر: اقطع لسانه عنِّي، واعطه مائة»، ليست صحيحة؛ لأسبابٍ يطول المقام بذِكرها، ومن شاء المزيد فلينظر كتاب: الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم للعامليّ: ٢٥/ ٣١٢-٣١٣.

(٣) في (ج): (أخيه).

(٤) في (ج): (شعرًا يعنفه ليردّه عن الإسلام فقال).

(٥) في (ج): (ألَا فابلغا).

(٦) في (ج): (ويحك) بدل (في الخيف). وفي (أ): (الحيف)، والصواب هو المثبت؛ لأنَّ الخيف وفيها مسجد موضع معروف، والخيف موضع مرتفع في مكَّة صلَّى فيه النبيّ، وكلُّ مرتفع عن الوادي يسمَّى خيفًا. انظر: التاج:١٢/ ٢٠٨.

(٧) ينظر: ديوان كعب: ١، شرح التبريزيّ: ١١، شرح الأنباريّ: ٨٤، وفي (ج) لم ترد: (ويروى فهل لك فيما قلتُ ويحك هل لكا؟).

(٨) في (ج): (رويته).

(٩) في (ج): (منها).

(١٠) شرح الأنباريّ: ٨٤، وفي (ج) لم ترد: (ويروى سقاك بها المأمون كأسًا روية).

وكَانَ هوَ قدْ قالَ عِوضَ[1] المأْمون: المأْفون[2].

فلمَّا حضَرَ عنْدَ النبيّ ﷺ[3]، قالَ: إنَّما قلْتُ: المأْمونُ[4].

فقالَ النبيُّ[5] ﷺ: مأمونٌ إنْ شاءَ اللهُ.

وهذَا يُسمَّى فِي صِناعَةِ الشِّعرِ الموارِبة[6] [7].

وخَالفْتَ[8] أسبابَ الهدَى، وتبعْتَهُ

علَى أيِّ شيءٍ ويبَ[9] غَيرِكَ دلَّكا[10]

ويُروَى: (ففَارَقْتَ أَسبابَ الهدَى وتبعْتَهُ)[11].

---

(١) في (ج) زيادة: (أبو بكر).

(٢) المأفون: ناقص العقل، ضعيف الرأي. الصحاح: ٤/ ١٥٧٣، ١٦٢٤، وفي (ج): لم ترد (المأفون).

(٣) في (ج): (وأنشده إياها).

(٤) في (ج) لم ترد: (قال إنَّما قلت المأمون)، وفي السيرة النبويَّة: ٤/ ٩٣٧ «قال ابن هشام: ويروى: المأمور، وقوله: فبيَّن لنا: عن غير ابن إسحاق»، وانظر كذلك الأغاني: ١٧/ ٦٠، وطبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ٢٣٢.

(٥) في (ج): لم ترد: (النبيّ).

(٦) الموارِبة: مشتقَّة من الإرب وهو الحاجة، وهي عبارة عن أن يقول المتكلِّم كلامًا يتوجَّه عليه فيه المؤاخذة؛ فإن أُنكِر عليه استحضر بعقله وجهًا من وجوه الكلام يتخلَّص به؛ إمَّا بتحريف كلمةٍ، أو بتصحيفها، أو بزيادةٍ، أو بنقصٍ أو غير ذلك. ينظر: شرح الكافية البديعيَّة، الصفيّ الحِلِّيّ: ٨٣.

(٧) في (ج) زيادة: (تمام قول كعب بن زهير بيتًا ثالثًا على قافية الكاف والألف وهو:).

(٨). في النسخَتَين: (فخلفت)، وفي (ج): (فخليت)، وفي الديوان: ١٠٦ تحقيق الدكتور درويش الجويديّ (وخالفت)، وهو الصواب.

(٩) في (ج): (ريت).

(١٠) في (ب): ذالكا، وفي (ج): (ضلكا).

(١١) ينظر: في شرح التبريزيّ: ١٠، وشرح الأنباريّ: ٨٤، (واتَّبعته). بالألف، وفي (ج) لم ترد=

عــلَى خُــلُــقٍ لم تــلْــقَ أُمَّـــا ولا أبًـا
عـلـيـهِ ولمْ تــدرِكْ عـلَـيـهِ أَخًــا لَـكَـا[1]

ويُروَى: (ولمْ تعرِفْ علَيهِ أخًا لَكَا)[2].

فقالَ رسولُ اللهﷺ[3]: إيْ[4]، واللهِ، ما وَجَدَ عَلَى هذَا الدِّين أُمًّا لا[5]، ولا أخًا؛ فكتَبَ بُجيرٌ إِلى[6] كعْبٍ[7] يقُولُ:

مــنْ مُـبـلـغٌ[8] كـعـبًـا فـهـلْ لَــكَ بـالَّـتِـي
تــلُــومُ عـلَـيـهـا بـاطِـلًا وهــوَ أَجْــزمُ
إِلى اللهِ لا الـعُـزَّى ولَا الــلَّاتِ وحـدَهُ
فـتـنْـجُـو إِذَا كَــانَ الـنَّـجـاءُ وتـسْـلـمُ[9]
فـدِيـنُ زُهـيـرٍ وهـوَ لَا شيءَ[10] غـيْـرُهُ[11]
ودِيـــــنُ أَبي سُــلْــمــى عــليَّ مُحــرَّمُ

=ويروى: (ففارقت أسباب الهدى وتبعته).

(١) في (ج) زيادة: (ولا امتطاه والدٌ وأخًا لكا).

(٢) شرح التبريزيّ: ١٠، و شرح الأنباريّ: ٨٤.

(٣) في (ج) زيادة: (في حقِّ بجير).

(٤) في (ج) لم ترد: (إي).

(٥) ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) في (ج) زيادة: (أخاه)، والصواب: (أخيه).

(٧) في (ج) زيادة: (بن زهير شعرًا).

(٨) في (ج): (ألا فابلغا).

(٩) في (ب)، (ج): (النجاة فسلِّموا)، ولا توجد رواية هكذا.

(١٠) في (ج) لا دين).

(١١) في سيرة ابن هشام: ٤/ ٩٣٨ «فدين زهير وهو لا شيء دينه»، وهي غير موجودة=

قالَ أَبو عِكرِمَة: معْناهُ[1] فدِينُ[2] زُهيرٍ غيرُهُ؛ أيْ غَيرُ النَّجاءِ[3]، وهوَ لا شيءَ[4]، وانقَطَعَ الكلامُ ههُنا.

وقَالَ[5]: ومعْنى البيْتِ[6] الذِي قَالَ قبلَ هذَا: إلى اللهِ وحدَه لا[7] اللَّاتِ والعُزَّى[8]؛ فأَخَّرَ ما[9] معناهُ التقديمُ لِإصْلاحِ الشِّعرِ[10].

قال: ثمَّ[11] كتبَ بُجيرٌ إلى كعْبٍ[12] أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قدْ أهدَرَ[13] دمَكَ؛ فإنْ أسْلَمتَ[14]، ولقِيتَهُ[15] مُسلمًا طمعْتُ لكَ[16] في النَّجاةِ، وإلَّا فإنِّي[17]

=في الديوان. انظر: تحقيق عليّ فاعور، ود. درويش الجويديّ؛ كلاهما طبعة دار الكتب العلميَّة.

(١) في (ج) زيادة: (معناه أن).

(٢) في (ج) لم ترد: (الفاء).

(٣) في (ب)، (ج): النجاة

(٤) في (ج): (ولا هو شيئًا).

(٥) في (ج) زيادة: (قال).

(٦) في (ج) زيادة: (البيت).

(٧) في (ج) زيادة: (إلى).

(٨) في (ب): (فإذا)، وفي (ج): (العزَّا واللّات)، أي بالتقديم.

(٩) في (ج) زيادة: (ما).

(١٠) ينظر: حاشية البغداديّ: ١/ ٥٨.

(١١) في (ج) لم ترد: (ثمَّ).

(١٢) في (ج) زيادة: (يخبره).

(١٣) في (ج): (فهدر).

(١٤) في (ج) لم ترد: (أسلمت).

(١٥) في (ج): (لاقيته).

(١٦) في (ج): (منه).

(١٧) في (ج): (أنّي).

أحسبُكَ لا تنجُو[1]!.

فأسْلمَ كعْبٌ[2]، وقدِمَ على[3] رَسولِ اللهﷺ.

قالَ كعْبٌ[4]: فدخلْتُ[5] المسجِدَ؛ فوقفْتُ بيَن يدَي رَسولِ اللهﷺ؛ فأنشدْتُهُ[6]:

بانتْ سعادُ فقلْبي اليومَ مبتولُ[7]

حتَّى انتهيتُ[8] إلى قولي[9]:

إنَّ الـرَّسـولَ لسـيـفٌ يُسـتـضـاءُ بـهِ

مُـهـنَّـدٌ مـنْ سُـيـوفِ اللهِ مـسْـلـولُ

قالَ لي: مَن أنْتَ؟.

قلتُ: أشهدُ ألَّا إله إلَّا الله و[10] أنَّ محمَّدًا عبدُه، ورسولُه[11]؛ أنَا[12] كعبُ بنُ زهيرٍ؛ فرمى إليَّ[13] رسولُ اللهﷺ بردةً كانتْ عليهِ[14].

---

(١) في (ج) زيادة: (فلمَّا تحقَّق ذلك عند كعب أقرَّ بالإسلام).

(٢) لم ترد في (ج): (فأسلم كعب).

(٣) في (ج): (إلى).

(٤) في (ج) زيادة: (فلمَّا توجَّهتُ إلى النبيِّﷺ أتيت).

(٥) في (ج): (ودخلت).

(٦) في (ج): (وأنشدتُ).

(٧) في (ب) و(ج): (متبول)، وسيأتي كِلَا التوجِيهَين.

(٨) في (ج): (أتيتُ).

(٩) في (ج): (قول).

(١٠) في (ج): زيادة: (أشهدُ).

(١١) في (ج): (رسول الله).

(١٢) في (ج) زيادة: (يا رسول الله).

(١٣) في (ج): (فرمَا إليه).

(١٤) إنَّ رميَ الرسول عباءته على كعبٍ قد يكون لسببَين؛ الأوَّل: لأنَّ كعبًا قد هُدر دمُه؛=

فلمَّا كانَ زمنُ[1] مُعاوية بعثَ إلى كَعْبٍ[2]: بِعْنا بردةَ رسولِ اللهﷺ بعشَرةِ آلافٍ؟!.

فوجَّهَ إليهِ يقولُ[3]: ما كُنتُ لِأُؤثرَ[4] بثوبِ[5] رَسولِ اللهِﷺ أحدًا.

فلمَّا ماتَ كعبٌ[6] بعثَ معاويةُ إلى أولادِهِ بعِشرينَ[7] ألفًا؛ فأخذَ منهُمُ البردَةَ[8]، وهِيَ البردةُ التِّي عنْدَ السَّلاطين[9] إلى[10] اليومِ.

و[11] هذَا آخرُ ما ذكَرهُ[12] ابنُ الأنباريِّ[13].

ومنْهُ أيضًا: ما رَواهُ عبدُ الله[14] إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عَرفةَ النحويّ، المعْروفُ

=لتشبيبه بنساء المسلمين، وهجائه المسلمين؛ فأراد النبيّﷺ أن يجعله بمأمن من القتل، فرمى عليه العباءة لهذا السبب؛ أي: العتق من القتل.

والثاني: لأنَّه مدح الإسلام والمسلمين، ومدح الرسول؛ لذا رمى الرسول عباءه مكافأةً له. فيكون السببان (العتق، والمكافأة) ممكنَين، والله أعلم بما في نفس نبيِّه.

(١) في (ج): (في زمان).

(٢) في (ج) زيادة: (يستامها منه بعشرة آلاف دينار ذهب).

(٣) زيادة من (ج).

(٤) في (ج): (بأؤثر).

(٥) في (ج): (بشرة)، من البشارة والفرح بقبوله للإسلام.

(٦) في (ج) زيادة: (بن زهير).

(٧) في (ج): (عشرين).

(٨) في (ج): (فأخذها منهم)

(٩) في (ج): (السلطان).

(١٠) في (ج) زيادة: (هذا).

(١١) من (ب).

(١٢) في (ج) زيادة: (ذكرناه من قول).

(١٣) ينظر: شرح الأنباريّ على بانت سعاد: ٨٤ وما بعدها.

(١٤) في (ج) زيادة: (بن).

بـ(نِفطويهِ)[1].

قالَ: أخبرَنا أحمدُ بنُ يحْيى عنْ محمَّدِ بنِ سَلَّامٍ، قالَ: أخْبرنِي محمَّدُ بنُ سليمانَ[2] عنْ يحْيى بنِ سعِيدٍ الأنصاريّ عنْ سعِيدِ بنِ المسيَّبِ، قَالَ:

قدِمَ كعبُ بنُ زُهيرٍ متنكِّرًا حينَ بلَغَهُ أنَّ رسولَ اللهﷺ أوعدَه؛ فأَتى أبَا[3] بكْرٍ؛ فلمَّا أَصبحَ، وصلَّـى[4] أتاهُ بهِ[5] وهوَ متلثِّمٌ بعمامته؛ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ رَجلٌ يُبايعُكَ عَلَى الإِسلامِ؛ فبَسطَ يدَهُ[6]؛ فحسَرَ كعْبٌ[7] عنْ وجهِه، وقَالَ[8]: بأَبي أنتَ وأُمِّي يا رسُولَ اللهِ هَذا مقامُ العائِذِ بكَ[9]، أنا كعْبُ بنُ زهيرٍ؛ فتجهَّمتْهُ الأَنصارُ، وغلظَتْ لهُ[10]؛ لِما كانَ منْ[11] ذِكرِهِ[12] النبيَّ ﷺ، و[13] لَانتْ لهُ قُريشٌ، وأحبُّوا[14]

---

(١) في (ج): (بالقطونيَّة)، والصواب ما في المتن، ونفطويه معروف توفِّي ٣٢٣هـ. ينظر: بغية الوعاة: ١/ ٣٦١.

(٢) في (أ): (سلمان)، وسقط من (ب)، والمثبت من (ج). ينظر: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ٢٢٩، وإمتاع الأسماع: ٢/ ٢٦٥.

(٣) في (ج): (أبو)، والصحيح ما في المتن؛ لأنَّها مفعولٌ به.

(٤) لم ترد في (ج): (صلَّى).

(٥) في (ج): (وأتا النبيّ به).

(٦) في (ج) زيادة: (النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم ليبايعه).

(٧) في (ج) زيادة: (بن زهير).

(٨) في (ج) زيادة: (عن لثامه فبانَ وجهه، ثمَّ قال).

(٩) في (ج) زيادة: (المستجير).

(١٠) في (ج): (وتعلَّقت به) بدل: (وغلظت له).

(١١) في (ج): زيادة: (ما).

(١٢) في (ب): (ذكر).

(١٣) في (ج) زيادة: (فلمَّا أظهر إسلامه).

(١٤) في (ج) زيادة: (دخوله في الإسلام ثمَّ أمَّنه النبيّ).

إسلامَهُ، وأمَانهُ؛ فأمَّنهُ[1] النبيُّ ﷺ فأنشدَ[2]:

بَانتْ سُعادُ فقلْبي اليومَ مبْتولُ

حتَّى[3] انتهَى إلَى قولِه:

فِي فِتيةٍ مِنْ قُرَيشٍ قالَ قائلُهمْ
ببطْنِ مكَّةَ لمَّا أَسلمُوا[4] زُولُوا
زَالُوا فَما زَالَ أنْكاسٌ ولا كُشُفٌ
عنْدَ اللِقاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

حتَّى[5] قالَ:

يمْشُونَ مشْيَ الجِمالِ الزُّهرِ يعصِمُهمْ
ضَرْبٌ[6] إذا عرَّدَ[7] السُّودُ التَّنابيلُ

وَهَذا البيتُ[8] يُعرِّضُ بالأَنْصارِ[9]؛ لغِلظَتِهِمْ؛ فأَنْكرتْ قُريشٌ مَا قَالَ[10]، وقالُوا: لمْ[11] تمدحْنا إذْ هجوتَهمْ، ولم يقبلُوا ذلِكَ

(١) في (ج): (ثمَّ أمَّنه).
(٢) ينظر: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ٢٢٩، وإمتاع الأسماع: ٢/ ٢٦٥.
(٣) في (ج) زيادة: (أتى إلى قوله في البيت الذي فيه مدح الصحابة من قريش، وقوله).
(٤) في (ب): (أسلمو).
(٥) في (ج) زيادة: (حتَّى انتهى إلى قوله:).
(٦) في (ج): (ضربًا).
(٧) في (ب): (عدد)، وفي (ج): (غرَّد).
(٨) زيادة من (ج).
(٩) في (ج) زيادة: (لخشانتهم وغلظهم عليه).
(١٠) لم ترد في (ج): (ما قال).
(١١) في (ج): (كم).

منهُ[1] حتَّى قَالَ:

مَــنْ سرَّهُ ذمُّ[2] الحيــاةِ فَــلاَ يَــزَلْ
في مــقــرَبٍ[3] مــنْ صَــالِحِ الأنْــصــارِ[4]
الــبــاذِلِــينَ نــفُــوسَــهُــمْ ودمــاهُــمُ[5]
يَــومَ الهِــيــاجِ وســطْــوَةِ الجــبَّــارِ[6]
يَــتــطَــهَّــرونَ كــأَنَّــه نُــسُــكٌ[7] لَــهُــم
بــدِمَــاءِ مــنْ عــلــقُــوا مِــنَ الــكُــفَّــارِ

فكسَاهُ رسولُ اللهِ[8]ﷺ بُرْدةً[9] [10] اشْتَراها مُعاويةُ منْ آلِ كعْبٍ بعْدهُ[11] بمالٍ كَثيرٍ، وهِيَ البُردةُ التي تلبسُها الخُلفاءُ في العِيدَينِ[12]، زَعمَ[13] ذلِكَ أَبانٌ اللاحقيُّ[14].

(١) في (ج) زيادة: (قال فيهم قولًا يمدحهم به ظاهرًا حيث يقول شعرًا).
(٢) في (ج): (كرم).
(٣) في (ج): (منقب).
(٤) في (ج): (الأنصاريّ).
(٥) في (ب) و(ج): ودماؤهم، وفي الديوان: ١٩
«والــبــاذِلِــينَ نــفــوسهــم لــنبيِّهــم يــومَ الهــيــاجِ وقــبّــة الجــبَّــار»
(٦) ينظر: ديوانه: ١٩ وما بعدها.
(٧) وفي (ج): (نسكٍ): بتنوين الكسر.
(٨) في (ج): (النبي) بدل: (رسول الله).
(٩) في (ج): (البردة).
(١٠) في (ج): (الذي).
(١١) في (ج): (من أولاد كعب بعد موته).
(١٢) انظر: الشعر والشعراء: ٦٢.
(١٣) في (ج): زيادة: (و).
(١٤) ينظر: طبقات الشافعيَّة الكبرى، السبكيّ: ١/ ٢٢٩-٢٣١، وأيضًا: إمتاع الأسماع: ٢/ ٢٦٥.

البَابُ الثَّانِي

قالَ[1] نِفطويهِ[2]: وقدْ حُكِيَ عنْ زُهيرٍ، وكَانَ جَالَسَ[3] أهلَ الكُتُبِ[4]، وذَكَرَ فِي شعْرِه[5] المجَازاةَ بالأَعْمالِ[6]، والرُّجوعَ إِلى اللهِ ﷻ، أَنَّه قالَ[7] لبَنيهِ[8]: إِنِّي رأَيتُ كأَنِّي رُفعْتُ بِسببٍ إِلى السَّماءِ؛ ثمَّ قصَّر بي، وأَوصاهُمْ[9] إِنْ أَدركُوا[10] النبيَّ ﷺ أنْ[11] يُسلمُوا؛ فأسلَمَ بُجيْرٌ لـمَّا بُعثَ رَسولُ اللهِ ﷺ، وهاجَرَ إِليهِ، وكَانَ كعْبٌ قدْ تَناوَلَ المسلِمينَ في شعْرِهِ؛ فأَهْدَرَ[12] رَسُولُ اللهِ ﷺ دمَهُ، وقدْ كانَ كعْبٌ قالَ لأَخيهِ بُجيرٍ يعنِّفهُ علَى الإِسلَامِ[13]، يقُولُ:

أَلَا أبلِغَا[14] عنِّي بُجيرًا رِسَالةً

وذكرَ الأَبياتَ السَّابقَةَ، والحدِيثَ المتقدِّمَ أوَّلًا.

قَالَ: وكَانَ زُهيرٌ، وأهلُ بيتِه خلَفًا[15] في بَني عبْدِ اللهِ بنِ

---

(١) لم ترد في (ج): (قال).

(٢) في (ج): (نقطوايه).

(٣) في (ج): (يجالس).

(٤) الشعر والشعراء: ١/ ٨٦.

(٥) في (ب): وذكر في شعر، ووردت في (ج): (وذكر في الجازات)، والصواب: (المجازاة).

(٦) في (ج): (بأنَّ).

(٧) في (ج) سقط: (أنَّه قال).

(٨) في (ج) زيادة: (يا أولادي).

(٩) في (ج): (ثمَّ أوصى بنيه).

(١٠) في (ج): يذكروا.

(١١) في (ج) زيادة: (الواو).

(١٢) في (ج): وأخذ.

(١٣) في (ج) زيادة: (على إسلامه يقول الأبيات المسطورة).

(١٤) في (ج): (بلِّغا).

(١٥) في (ج): خلفاء.

غطَفان[١] بن سعد بن قيس[٢] عيلان[٣] بن مُضر؛ فكثُرَ فيهِمُ الإسلامُ؛ فدَخلَ رَسولُ اللهﷺ مكَّةَ، وقدْ ألَّفُوا يومَئذٍ، وجاوَزُوا الآلاف[٤].

قالَ[٥]: أهلُ الحِجازِ يقدِّمون زهيرًا وابنَه كعْبًا[٦]، ويعظِّمونَ شأْنَهما[٧].

قالَ: وحدَّثنا[٨] أحمدُ بنُ يحيَى عنْ محمَّدِ بنِ سلَّامٍ، قالَ:

قالَ[٩] الحُطيئةُ[١٠] لكعبِ بنِ زُهيرٍ: قدْ علمْتَ انقِطاعِي إِليكُمْ أَهلَ البيْتِ، وروايَتِي لأَبِيكَ، ولكَ؛ فشرِّفْني بأَبياتٍ تقولهُا فِيَّ؛ فقالَ كعْبُ بنُ زُهيرٍ[١١] شعْرًا:

فمَنْ للقَوافي بعْدَنا منْ يُقيمُها

إِذا ما ثَوى كعْبٌ وفوَّزَ جرْولُ

---

(١) تفرَّدت النسخة (أ) بذِكره، وهو الصواب؛ يقول القزوينيّ: «غَطَفَانُ: أَبُو قَبِيلَةٍ، وَهُوَ غَطَفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْس عَيْلانَ». انظر: أسماء القبائل بتحقيقي، وانظر: العين: ٤/ ٣٨٧، الصِّحاح: ٤/ ١٤١١.

(٢) في (ج) زيادة: (بن).

(٣) في (أ): (غيلان) مصحَّفة، و«عَيْلَانُ: لَقَبُ قَيْسَ عَيْلَانَ مِنْ مُضَرَ، وَقَدْ يُقَالُ لإِلْيَاسَ بْنِ مُضرَ ابْنِ نِزَار: قَيْسُ عَيْلَانَ، وَلَيْسَ فِي العَرَبِ عَيْلَانُ غَيْرُه، وهُو فِي الأَصْلِ لَقَبُ فَرَسِه، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَقَبُ مُضَرَ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ: قَيْسُ بْنُ عَيْلانَ». انظر: أسماء القبائل للقزوينيّ، بتحقيقي.

(٤) في (ج): (الألف).

(٥) في (ج): (قيل)، والمثبت يناسب السياق، وما زال القائل هو نفطويه.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) ينظر: طبقات ابن سلَّام: ٤١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤/ ٢٠٠٩.

(٨) في (ج) لم ترد: (و).

(٩) في (ج) زيادة: (إنَّ).

(١٠) في (ب): (الخطيئة)، وفي (ج): (الخطبة)، مصحَّفتَينِ.

(١١) في (ج) زيادة: (في حقِّ الخطبة يذكر نفسه وهو معه أيضًا بهذه الأبيات حيث يقول).

نـقُـولُ فَـلَا يـعْـيـا بـــشيء[1] يـقـولُـه[2]

وَمِـــنْ قَـائِـلِـيـهَـا مَـنْ يُـسِـيـئُ ويَـعـمَـلُ[3]

وقوله[4]: جرْولُ هو[5] الخُطيئة، وفوَّز[6]: أي مات[7].

هَذا خُلاصَةُ[8] ما ذَكرهُ نِفْطويهِ[9] [10].

ومـنـه أيـضًـا مـا ذَكَـــرهُ الـسُّـكَّـريُّ، والـــتَّـــوَّزيّ[11]، والـثَّـعـلـبُ[12]،

---

(١) في (ب): (نعبأ شيء)، وفي (ج): (تعبأ).

(٢) في (ج): تقوله.

(٣) وفي (ج): (ومن لقباء يلها ويعمل جرول). ينظر: ديوانه: ٧٣ (تحقيق: عليّ فاعور)، ورواية الأغاني: ٢/ ٤٣٧ تختلف عنها:

«فـمـن لـلـقـوافي شـأنـهـا مـن يحوكها ... إذا مـا ثـوى كـعـب وفـــوَّر جـرولُ

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا ... تـنـخَّـل مـنـهـا مـثـل مـا نـتـنـخَّـلُ

نـقـول فـلا نـعـيـا بـــشيء نـقـولـه ... ومـــن قـائـلـيـهـا مـن يـسيء ويجملُ

نـثـقِّـفـهـا حـتـى تـلـين مـتـونـهـا ... فـيـقـصر عـنـهـا كـلّ مـا يـتـمـثَّـلُ»

(٤) من (ج).

(٥) في (ج): (أي).

(٦) في (ج): (وجرول).

(٧) وفي (ج) زيادة: (وثوي أيضًا معنًا واحدًا، وخوَّر أي مات).

(٨) في (ج): (وهذا آخر ما ذكرناه وخلاصته).

(٩) لم ترد في (ج).

(١٠) ينظر: الشعر والشعراء: ١/ ٨٦، وانظر: حاشية البغداديّ على شرح ابن هشام: ١/ ٣٢-٥٢.

(١١) الموجود في النسخ الثلاث (الثوريّ)، وهو تصحيف. انظر: الفهرست: ٦٠-٦١، حاشية البغداديّ: ١/ ٦٧. والتَّوَّزي نسبة إلى توز: مدينة، هي بفتح المثنَّاة فوق والواو المشدَّدة بعدها زاي، وهي بقرب كازرون من بلاد فارس عن بحر الهند، ويقال لها: توج بجيم. ينظر: توضيح المشتبه: ١/ ٦٣٨-٦٣٩.

(١٢) في (ب): (والتغلب)، والمستعمل من دون (أل) التعريف، وفي (ج): (التعلبي).

والمرْزوقيُّ[1] دَخلَ كلاَمٌ[2] بعضِهم فِي كلامٍ[3] بعضٍ.

قالُوا[4]: لـمَّـا[5] سمِعَ[6] رسولُ اللهِ ﷺ قولَ كعْبٍ[7]:

أَلا أبلِغا عنِّي بُجيرًا رِسالةً... الأبيات[8]

أهْـدرَ[9] دمَـهُ؛ فلمَّـا عـرَفَ[10] كعْبٌ ذلِـكَ[11] تداخلَهُ مـنَ الخـوفِ ما عـدِمَ معَهُ الـقَـرار، وأخـذَ[12] يسْعَى فِي خَـلاصِـهِ؛ فنَظمَ هـذِهِ القَصيدةَ (بـانـت سـعـادُ)، وأتَـى مسـجِـدَ النبيّ ﷺ[13] مسـتـخْـفـيًـا[14]؛ فـوجَـدَ الإمـامَ عليَّ بـنَ أَبي طَالبٍ[15] عليه السلام بـبـابِ[16] المسـجِـد[17]؛ فسلَّمَ عليهِ؛

(١) لم ترد في (ج): (المرزوقيّ).

(٢) سقطت من (ب).

(٣) لم ترد في (ج): (في كلام).

(٤) في هذا الكلام ينظر: حاشية البغداديّ: ١/ ٦٧.

(٥) في (ج): (قالوا لها سمعًا وطاعةً).

(٦) في (ج) زيادة: (ثمَّ قال).

(٧) في (ج) زيادة: (بن زهير).

(٨) في (ج): (الذي ورد منه إلى بجير).

(٩) في (ج) زيادة: (و).

(١٠) في (ج): (علم).

(١١) في (ج): (بذلك).

(١٢) في (ج) زيادة: (عدم صبره ولم يقرّ قراره وهو القول الذي مبدأه: (ألَا بلِّغا عنِّي بُجيرًا رسالةً)، فلمَّا صعب عليه ذلك أقبل).

(١٣) في (ج): (وأتى بها إلى رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم).

(١٤) في (ج): (متخضِّعًا).

(١٥) في (ج) زيادة: (كرَّم الله وجهه).

(١٦) في (ج): في باب.

(١٧) اختلف الرواة في من قدَّم كعبًا الى رسول الله ﷺ، منهم من ذَكَر أنَّه أمير المؤمنين، ومنهم=

فأَنْكرَ[1] عليه السلام القزَع[2] الذِي[3] في رأْسِ[4] كعْبٍ[5].

والقزعُ[6] أن يُحلَقَ[7] مَواضِعُ مِنَ[8] الرَّأسِ، ويُتركَ مَواضِعُ.

وقَالَ[9] عليه السلام: ما هذهِ الأَشعارُ[10] الجاهليَّةُ؟!! من أنت؟.

فقَالَ: أَنَا كعبُ بنُ زُهيرٍ.

فقَالَ[11]: ما[12] حَداكَ علَى مَا قُلتَ؟.

فقَالَ[13]: قدْ كَانَ[14]، والآنَ؛

=من ذكر أبا بكر، وإذا أردنا أن نجمع بين الحادثَتين؛ نقول: إنَّ أمير المؤمنين وجده كعبٌ عند الباب، باب المسجد، ووصف له رسول الله، وأمَّا أبو بكر فكان جالسًا عند الرسول، بدليل الأبيات، وقد تردَّد البغداديّ في حاشيته كذلك والله أعلم. انظر: حاشية البغداديّ: ١/ ٦٦.

(١) في (ج) زيادة: (فأنكره لـمَّا رأى).

(٢) القَزَعُ: أنْ يُـحْلَقَ رَأسُ الصَّبِيِّ، ويُتْرَكَ مَوَاضِعُ منهُ مُتَفَرِّقَةً غيرَ مَـحْلُوقَةٍ، تَشْبِيهًا بِقَزَعِ السَّحَابِ، ومنه الحَدِيثُ: نَهَى عَنِ القَزَعِ يَعْنِي: أَخْذَ بَعْضِ الشَّعْرِ وتَرْكَ بَعْضِه، وهو مَجَازٌ. تاج العروس: ١١/ ٣٧٠ (قزع).

(٣) لم ترد في (ج): (الذي).

(٤) في (ج): (رأسه).

(٥) لم ترد في (ج): (كعب).

(٦) في (ج) زيادة: (هو).

(٧) في (الأصل): (يخلق)، والصواب هو المثبت.

(٨) في (ج): (في).

(٩) في (ج) زيادة: (فقال له الإمام عليّ: يا كعب بن زهير).

(١٠) يقصد به شعر الرأس، فالشعر جمعه أشعار، وشعور. في حاشية البغداديّ: ١/ ٦٧ «ما هذا؟ هذا شعار الجاهليَّة».

(١١) لم ترد في (ج): (من أنت؟ فقال: أنا كعب بن زهير، فقال).

(١٢) في (ج) زيادة: (فما).

(١٣) لم ترد في (ج).

(١٤) في (ج) زيادة: (يا مولاي).

فإنِّي[1] أُسلمُ[2]، وأتوبُ، و[3] قدْ مدحْتُ النبيَّ ﷺ بقَصيدَةٍ.

فقالَ عليه السلام له[4]: تحضرُ إذا كَانَ النبيُّ في المسجِدِ، وتوردُهُ[5] القصيدَةَ، وأنَا أقولُ مَا يصِلُ إليهِ جَهدِي مُساعِدًا لكَ.

فمضَى كعبٌ ثمَّ أتَى في اليومِ الثَّاني[6]؛ فأنَاخَ راحلتَهُ ببابِ المسجِدِ، ودَخَلَ، وكَانَ مجلسُ[7] رَسولِ الله ﷺ منْ أصْحابِهِ[8] مثلَ موضِعِ المائِدَةِ مِنَ القَومِ، ويتحلَّقُونَ[9] حولَهُ حلقَةً، ثُمَّ[10] حلقَةً، ثمَّ حلقَةً[11]؛ فيُقبلُ[12] بوجهِهِ عَلى هؤلاءِ؛ فيحدِّثهُمْ، ثمَّ[13]علَى هؤلاءِ فيحدِّثهُم؛ فعرَفَ كعْبٌ رَسولَ الله ﷺ بالصِّفةِ التِي وَصفَ عليٌّ[14] عليه السلام بها عنْدَ[15] كَعْبٍ[16]؛ فدَنا مِنَ النبيِّ ﷺ، وقَالَ:

---

(١) في (ج): (وأني).
(٢) في (ج): (أسلمت).
(٣) في (ج) زيادة: (إنِّي).
(٤) لم ترد: (له) في النسخة (ب).
(٥) في (ب): (ونورد).
(٦) في (ج): (الغداوة).
(٧) في (ج): (مسجد).
(٨) في (ج): (من مقاربة الصحابة بعضهم إلى بعض).
(٩) في (ج): (ويتحلَّقون).
(١٠) ليست في (ج): (ثمَّ).
(١١) ليست في (ج): (ثمَّ حلقة).
(١٢) في (ج): (يقبل).
(١٣) في (ج) زيادة: (يقبل).
(١٤) في (ج): (له).
(١٥) ليست في (ج): (عند).
(١٦) في (ج) زيادة: (بن زهير).

أَشهدُ أنْ لَا إِلهَ إِلَّا اللهُ[١]، وأَشْهدُ أنَّ محمَّدًا رَسولُ اللهِ[٢]، الأمانَ[٣] يا رَسولَ اللهِ[٤].

فقَالَ: منْ أَنتَ؟.

فقَالَ: أنا كعْبُ بنُ زُهيرٍ.

فقال[٥] النبيُّ ﷺ: أنتَ الذِي[٦] قُلتَ مَا قُلتَ؟.

قالَ[٧] كعبٌ [٨]: قدْ كانَ[٩]، و[١٠] أنْشَدَهُ[١١] هذِه[١٢] القَصيدةَ (بانت سعاد)... فأمَّنهُ النبيُّ ﷺ وأجَازهُ[١٣] ببردتَهِ الشَّريفةِ التِي بيعَتْ[١٤] بالثَّمنِ الجزِيلِ، حتَّى بيعَتْ في أيَّامِ المنصُورِ الخليفَةِ[١٥] بمبلَغِ[١٦] أرْبعيَن ألفَ دِرهمٍ[١٧]،

(١) في (ج) زيادة: (وحده لا شريك له).
(٢) في (ج) زيادة: (عبده ورسوله).
(٣) في (ج) زيادة: (ثمَّ نادى).
(٤) هذه العبارة: (الأمان يا رسول الله) ساقطة في (ب).
(٥) في (ج) زيادة: (له).
(٦) في (ب): (التي).
(٧) في (ج): (فقال).
(٨) في (ج) زيادة: (نعم يا رسول الله).
(٩) في (ج) زيادة: (والآن أتيتك تايبًا مستجيرًا).
(١٠) في (ج): (ثمَّ).
(١١) في (ج): (أنشد).
(١٢) ليست في (ج): (هذه).
(١٣) في (ج): (وأجزاه).
(١٤) في (ج): (بيعة).
(١٥) في (ج) هكذا: (حتَّى وصلت إلى زمن الخليفة المنصور).
(١٦) في (ج): (في مبلغ).
(١٧) في (ج): (درهمًا).

وبقِيتْ[1] في خَزائنِ بنِي العبَّاسِ إلى أنْ وَصَلَ المغولُ[2]، وجرَى ما جَرى.

واللهُ أعلمُ[3] بحقِيقَةِ الحَالِ[4].

وهذَا أوَانُ الخَوضِ[5] في شَرحِ القَصيدةِ[6]، وباللهِ[7] التَّوفيقِ[8].

(١) في (ج) بقت.

(٢) في (ج): القول.

(٣) في (ج): يعلم.

(٤) انظر: هذا الكلام بألفاظه في حاشية البغداديّ: ١/ ٦٧-٦٨.

(٥) في (ج): أوَّل الشروع.

(٦) في (ج): بانت سعاد.

(٧) في (ج): الإعانة.

(٨) في (ج): (والتوفيق من ضيق).

١. بَـانَـتْ سُـعـادُ فَـقَـلْـبِـي الْـيَـوْمَ مَـبْـتُـولُ
مُـتَـيَّـمٌ إِثْـرَهـا لَـــمْ يُـفْـدَ مَـكْـبُـولُ[١]

الضَّـربُ الثَّاني منَ البَسيطِ، عروضُهُ مخبونةٌ[٢]، وضـرْبُه مقْطوعٌ، غيـرَ أنَّ هذَا البيتَ مُصرَّعٌ نقصَ[٣] منْ عروضِهِ حتَّى صارَتْ بزنةِ ضـرْبِهِ مقطوعةً، وهوَ مطلَقٌ مردَفٌ، والقافِيةُ مُتواتِرةٌ[٤].

بانتْ: هنا بمعنى[٥] فارقت[٦]؛ يقال: بانَ يبين بينًا[٧] وبينونةً[٨]؛ إذا فارقَ؛

(١) في حاشية (ب): والمعنى ظهرت بسعاد سعاد[ة]؛ ففؤاد العاشق سقمٌ من ألم الفراق، ومنقطعٌ عن كلِّ حظٍّ ومرادٍ، ومتحيِّر في عقبها في كلِّ وادٍ؛ إذ لم يحصل له خلاص من أسر الرِّقِّ بين العباد، ولا يخفى حسن هذا المطلع من شرف الأقوال وبراعة الاستهلال الذي يصلح أن يعدُّ من السِّحر الحلال.

(٢) في (النسخَتين)، (محنونة) و(مجنونة)، ويقصد بالمخبونة (فِعْلُنْ). انظر: مختصر العروض والقوافي، ابن جنِّي: ٤٤.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في الأصل: (متواتر)، والصواب هو المثبت.
والقافية المتواترة: كلُّ قافيةٍ وقع فيها متحرِّك بين ساكِنَين. مختصر العروض والقوافي: ١٠٥، وانظر حول الزحافات والعلل الموجودة في هذه القصيدة: حاشية البغداديّ على بانت سعاد: ١/ ١٣٨ وما بعدها.
لم ترد في (ج): (الضرب الثاني... والقافية متواترة).

(٥) في (ج) لم ترد: (هنا بمعنى)، بل وردت (أي).

(٦) في (ج) زيادة: (وبعدت).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) في العين: ٨/ ٣٨٠ «البينونة: مصدر بان يبين بينًا وبينونةً، أي: قطع، والبين: الفُرقة، والاسم: البين أيضًا، والبين: الوصل، قال عزَّ من قائل: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ الأنعام/ ٩٤، أيْ: وصلكم». وعلى هذا تكون هذه اللفظة من الأضداد.

وأصلُه: بَيَنَتْ بزنَةِ[1] ضَرَبَتْ؛ تحرَّكتِ الياءُ، وانفتحَ مَا قبلَها؛ فقُلِبَتْ ألِفًا، والتَّاءُ: لتأنِيثِ الفاعل[2].

وسعادُ: بالضَّمِّ[3] اسمُ امرأةٍ، لا تنصرِفُ للتَّعريفِ، والتَّأنيثِ المعنويِّ[4]، وهيَ فاعِلُ (بانَتْ)[5].

والفاءُ: في قولِه: (فقلْبي) يجوز أن يكونَ للاستئنافِ[6].

ويجوزُ أن يكونَ لعطْفِ الجملَةِ الثَّانيةِ عَلَى الأُولَى، وتعقيبِها بِها، وفيهَا ها هُنا دَلالَةٌ علَى أنَّ ما قبلَها سببٌ لما بعْدَها.

وعلَى ربْطِ الثَّاني بالأوَّلِ؛ فكأنَّه جعَلَ بينَ سُعادَ سببًا في بتلِ قلْبه[7].

قالَ بعضُهم[8]: ويجوزُ أن يكُونَ جَوابًا للجُملَةِ الفاعليَّةِ التي هِيَ: (بانتْ سُعادُ)، قالَ: والجُملُ كلُّها يجوزُ أن يكُونَ جوابُها بالفَاءِ كقَولِكَ: زَيدٌ

(١) أقول: الصَّواب أن يقول: بِوزان ضربت؛ لأنَّ الوزن ما يقابل اللفظة من مادة (فعل)، أمَّا الوِزانُ فهو ما يقابلها على سبيل المثال والتقريب، كأن يقول: ذَهَبَ على وِزَانِ جَعَلَ.

(٢) لم ترد في (ج): (يقال بان... لتأنيث الفاعل).

(٣) لم ترد في (ج): (بالضَّمِّ).

(٤) ينظر: شرح الرضيّ على الكافية: ١/ ١٣١، ١٣٤، والمراد بالمؤنَّث المعنويّ ما كان التاء فيه مقدَّرًا، وهنا أنزلوا الحرف الرابع بمنزلة تاء التأنيث.

(٥) وفي حاشية البغداديّ: ١/ ١٧٥-١٧٦ «... سعاد المذكورة في أوَّل القصيدة هي امرأة كعب... قال لهﷺ منكرًا: من سعاد؟، فقال: زوجتي...».

(٦) في معاني الفاء ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٦١ وما بعدها، وانظر: مختصر شرح بانت سعاد، للخمِّيّ: ١٦٢.

(٧) وهو المعنى المطلوب منها؛ فَبَتلُ قلبِهِ سببهُ بينَ سُعاد.

(٨) نقل ذلك والخلاف فيه البغداديّ في حاشيته: ١/ ١٨٢-١٨٣، وقد نقل هذا الرأي الرضيّ في شرح الكافية: ١/ ٢٦٨، وفي ١/ ٢٦٩ «حقُّ الخبر أن تلزمه الفاء؛ لكونه كالجزاء».

أبوكَ[1] فقُمْ إِلَيهِ.

قُلتُ: وهذَا فِيه نظَرٌ[2].

وقلْبي: مبتدأٌ.

ومتبولُ: خبرُهُ.

واليومَ: ظرفُ زَمانٍ، والألِفُ واللامُ فيهِ للحُضورِ كما فِي: (مررْتُ بهذَا الرَّجلِ)، والعامِلُ[3] فيهِ إمَّا: بانَتْ، أوْ متْبولُ[4].

والقلبُ: الفؤادُ، وقدْ يُعبَّرُ بهِ عَنِ العَقلِ، قَالَ الفرَّاءُ فِي قولِه تعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾[5]؛ أي: عقلٌ[6].

---

(١) في (ب): (أبوه خ ل).

(٢) فيه نظر؛ لأنَّ ليس كلَّ الجملِ يجوز أن يكون جوابها بالفاء، ظاهرًا وتقديرًا؛ فليس كلُّ الجمل يمكن حملها على الشرط أو شبهه. قال الرضيّ في شرح الكافية: ١/ ٢٦٩ «ولا يلزم مع الفاء أن يكون الأول سببًا للثاني، بل اللازم أن يكون ما بعد الفاء لازمًا لمضمون ما قبلها، كما في جميع الشرط والجزاء».

(٣) وأجاز البغداديّ أن يكون ظرفًا لـ(بانت)، ويردُّ عليه الفصل بالأجنبيّ. انظر: حاشية البغداديّ على شرح بانت سعاد: ١/ ٢٢٤.

(٤) في هامش (ب): (متبول) بتقديم الفوقيَّة على الموحّدة، من تبلهُ الحبُّ، أي: أسقمهُ وأفناهُ وأضعفهُ، وفي نسخة بتقديم الموحّدة من البتل بمعنى القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾، أي انقطع إليه كمالًا وتكميلًا، ومنه البتول الزَّهراء؛ لانقطاعها عن الدنيا بأنواعها، ولقد ثبتُّ ما أجمعتْ عليه النسخ.

(٥) سورة (ق): ٣٧.

(٦) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: ٣/ ٨٠، وقد نقل ذلك الجوهريّ في الصحاح: ١/ ٢٠٤. وفي الكافي: ١/ ١٦: «عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا هشام إنَّ اللهَ تبارك وتعالى بشَّر أهل العقل والفهم في كتابه... يا هشام إنَّ اللهَ يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾ يعني: عقل». معنى هذا أنَّ هذا الرأي للإمام الكاظم=

وأَصلُ القلْبِ: الخالِصُ منْ كُلِّ شَيءٍ، يُقالُ: عربيٌّ قلْبٌ؛ أيْ خَالِصٌ[1]؛ كما يُقالُ: عربيٌّ محضٌ؛ فكأنَّ قلبَ الإنسانِ خَالِصُ بدنِهِ.

والمبْتولُ: هنَا المحْزونُ، وقِيلَ: الذِي قدْ بُتلَ منهُ، والبَتلُ: الذَّحْلُ، والعداوة، والبَتْلُ أيضًا سقمٌ وغمٌّ[2] في القَلْبِ، يُقالُ: بتلَتْ فلانةٌ فلانًا تبتِلُهُ بتْلًا[3]؛ أي: أسقمتْهُ كأنَّها أصابَتْ قلبَهُ ببتلٍ[4]، أي: عداوة، وبتَلهُ الحبُّ، وأبتلَهُ؛ أي أسقَمهُ، وأفْسدَهُ، وبتلهمُ الدَّهرُ، وأبتلهُمْ؛ أي: أفناهُم[5].

ومنهُ قولُ الأعْشى أنْشدَهُ الجوهريُّ:

ودَهـــرٌ مُـتـبِـلٌ خَـبِـل[6]

ومُتبلٌ: أي: مفنٍ[7]؛ لأنَّهُ يَذهَبُ بالمال، والوَلَدِ[8].

=(ت ١٨٣هـ)، وليس للفرَّاء (ت ٢٠٧هـ).

(١) في كتاب سيبويه: ٢/ ١٢٠: «قولك هذا عربيٌّ محضٌ، وهذا عربيٌّ قلبٌ، كما قلت هذا عربيٌّ قحٌّ»، وانظر: الصحاح: ١/ ٢٠٥ (قلب).

(٢) في الأصل: (رغم).

(٣) في (ب): (بتلت فلانةً فلانًا تبتله بتلًا).

(٤))) في (أ) و(ج): (بتبلٍ).

(٥) كأنَّما يريد أن يقول: فعل فراقها بقلبي كما يفعل الموتور بالقاتل إذا ظفر به. ينظر: حاشية البغداديّ: ١/ ٢٢٦.

(٦) في حاشية (ب): (خيل خ ل)، وهذا البيت من البحر البسيط من لاميَّة الأعشى التي أوَّلها:

ودِّعْ هـريـرة إنَّ الـرَّكـبَ مُـرتحِـلُ وهـلْ تُـطيـقُ وداعًـا أيُّهـا الـرَّجـلُ

وتتمَّته:

أَأَنْ رأتْ رَجُـلًا أعْـشَـى أضَرَّ به رَيْـبُ المَـنُـونِ ودَهْـرٌ مُـتْـبِـلٌ خَـبِـلُ

ديوانه، طبعة بيروت: ١٤٦ برواية: (ودهرٌ مفندٌ خبلُ).

(٧) في (ب): (مغنٍ).

(٨) في هذه المعاني، وما يقرب منها، ينظر: العين: ٨/ ١٢٤ (تبل)، الصحاح: ٤/ ١٦٤٣،=

ومتيَّمٌ[1]؛ أي: مُذلَّلٌ، مُعبَّدٌ؛ كأنَّ الحبَّ قدِ استعْبدهُ، ومنهُ تيْمُ اللهِ؛ أي: عبدُ اللهِ[2]، وهوَ خَبرٌ ثانٍ عنْ (قلبي)، أو صفةُ (مبتُول).

وإِثرَها: بكسْرِ الهمْزةِ، ظرفُ مكَانٍ، والعَامِلُ فيه (متيَّم).

وها: ضميرُ (سعاد) في موضِعِ[3] جرٍّ بالإِضافَةِ؛ يُقالُ: خرجْتُ في إِثرِهِ بكسْرِ الهمْزةِ، وسكُونِ الثَّاءِ، وفي أَثَرِه بفتحهِما؛ أي: بعدَهُ بِلَا فَصلٍ.

ويُروَى (عندَها)[4]، وإعرابُه كإعرَابِ (إِثْرَهَا).

ولمْ يُفدَ: أي: يبذَلُ فيه فِداءٌ، ويُفكُّ، يُقال: فدَاهُ، وفادَاهُ، إِذَا أَعْطى فِداءَهُ فأَنقَذَهُ[5].

ولـمْ: حرْفُ جزْمٍ، معناهُ النفيُ، تدْخلُ علَى المستقْبلِ خَاصَّةً[6]؛ فيحدُثُ فيهِ أرْبعُ حَالاتٍ:

=مقاييس اللغة: ١/ ٣٦٣، أساس البلاغة: ٧٦، اللسان: ١١/ ٧٦.

(١) في حاشية (ب): (بتشديد التحتيَّة المفتوحة خبر بعد خبر من تيَّمه الحبّ وتامَّه بمعنى استبعده وأذلَّه).

(٢) جاء في الزاهر في معاني كلمات الناس: ١١٥ «قال أهل اللغة: المتيَّم معناه المستعبَد بهواه، من ذلك قولهم: تيم الله، معناه: عبد الله». وانظر: الصحاح: ٥/ ١٨٧٩، مقاييس اللغة: ١/ ٣٦١.

(٣) في (ب): (محل).

(٤) في (ب): (عنده)، وفي حاشيتها: (عندها). قال البغداديّ في حاشيته: ١/ ٢٦٧ «ولم يذكر هذه الرواية أبو العبَّاس الأحول، ولا نفطويه، ولا التبريزيّ، ولا عبد اللطيف البغداديّ، وإنَّما ذكرها أحمد البغداديّ». يعني به ابن الحدَّاد، وذكر الرواية ابن هشام في شرحه على القصيدة بقوله: «ويروى (عندها) بدل إثرها». انظر: ٩٦.

(٥) ينظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٥٣ (فدى)، اللسان: ١٥/ ١٥٠.

(٦) المستقبل مصطلحٌ كوفيٌّ يدلِّل على الفعل المضارع عند البصريِّين. للمزيد ينظر: همع الهوامع: ١/ ٣١-٣٣.

ينقلُه: منَ الرَّفعِ إِلى الجزْمِ.

ومنَ الإِثباتِ إِلى النَّفْي.

ومنَ الاستقْبالِ إِلى المضيّ[1].

ومنَ العَامِلِ المعْنويِّ إِلى العَامِلِ اللفْظيِّ[2].

ويُفْدَ: فعلٌ مُستقبلٌ، مبنيٌّ للمفْعُولِ، مجزُومٌ بـ(لم)، وفيهِ ضميرٌ قائمٌ مقَامَ الفاعِلِ يعُودُ إِلى (قلْبي).

وموضِعُ الجمْلةِ نصبٌ؛ لأنَّها صفةُ (مكبُولُ) تقدَّمتْ عليهِ؛ فصارَتْ حَالًا، و(مكبُولُ) عامِلُها.

ويُرْوى (لم يُشفَ)[3]، ومعْناهُ ظاهرٌ.

ويجُوزُ علَى هذِه الرُّوايةِ أن يكُونَ (لم يشفَ) صفةَ متبولٍ، أوْ حَالًا منْ ضمِيرِهِ، أوْ صفةَ (متيَّم)، إذَا جُعلَ خبرًا، وحَالًا منْ ضمِيرِهِ خَبرًا كانَ، أو صِفةً.

و(مكْبولُ) خَبرٌ آخرُ عنْ (قلْبِي)، أوْ صفةُ (متبُولُ)، أوْ صفةُ (متيَّمٌ) إذَا جُعِلَ خَبرًا.

والمكْبولُ: المقيَّدُ، ومثلُه المكبَّلُ بتشدِيدِ البَاء، كَبَلْتُ الأَسيرَ بزِنَةِ ضربْتُ، وكبَّلتُهُ بزِنَةِ كسَّرتُه، إذا قيَّدتُه[4]، والكِبْلُ

(١) في (ب): (الماضي).

(٢) في (لم): وما تخرج إليه. ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٦٥ وما بعدها.

(٣) لم أجد هذه الرواية في التحقَيقَين للديوان، ووجدتها عند ابن سلّام في الطبقات: ١/ ٩٩، وانظر: شرح ابن هشام: ٩٧.

(٤) في اللسان: ١١/ ٥٨٠ «الكَبْل: قَيْد ضخم، ابن سيده: الكَبْل والكِبْل القَيْد من أَيِّ شيءٍ كان، وقيل: هو أَعظم ما يكون من الأَقْياد، وجمعهما كُبُول، يقال: كَبَلْت الأَسير وكَبَّلْته إِذا قيَّدته، فهو مَكْبُول، ومُكَبَّل، وقال أَبو عمرو: هو القَيْد والكَبْل والنِّكْل والوَلْمُ، والقُرْزُل،=

بالكَسر[1] القَيدُ[2].

ويُرْوَى (مغْلُولُ)[3]؛ فيحتملُ أنْ يكُونَ مِنَ الغلَّةِ، وهِيَ العَطَشُ[4]، تقُولُ منهُ غُلَّ الرّجلُ علَى ما لم يُسمَّ فاعلُه يُغلُّ غَلِيلًا؛ فهوَ مغْلولٌ.

ويُحتملُ أنْ يكُونَ بمعْنى مكْبول، منْ قولِكَ: غَلَلتُ يدَهُ إِلى عُنُقِهِ إِذَا شَدَدْتُّها بالغُلِّ، قَالَ صاحِبُ العين[5] الغُلُّ بالضَّمِّ: جامعةٌ يُشدُّ بها العُنُقُ واليدُ[6]، وقد غُلَّ هُو عَلى ما لَمْ يُسمَّ فاعِلُهُ؛ فهوَ مغلُولٌ[7].

ومعْنى البيتِ: أَنَّ سُعادَ لـمَّا فارَقَتْ[8] تَبَلَتْ قلْبهُ، وتيَّمتْهُ، وأَسرتْهُ، ولم يحصُلْ لهُ منْ ذلِكَ فكاكٌ، ولا بُذِلَ مِنهُ فِداءٌ.

قلْتُ: وهَـذا غَايةُ سُـؤالِ العَاشِقينَ، إِذَا كانوا في المحبَّةِ صَـادِقِينَ، كما قَالَ[9]:

=والمَكْبُول: المحبوس».

(١) في النسخ جميعًا: (والكسر)، والصواب هو المثبت.

(٢) في حاشية (ب): (الضخم خ ل).

(٣) ذكر هذه الرواية البيهقيّ في السنن الكبرى: ١٠/ ٢٤٣.

(٤) انظر: العين: ٤/ ٣٤٧، والصِّحاح: ٥/ ١٧٨٤.

(٥) في (ب): ابن جنِّيّ.

(٦) العين: ٤/ ٣٤٨.

(٧) وربَّما سُمِّيت حرارة الحزن والحبِّ غَلِيلًا. انظر: اللسان: ١١/ ٤٩٩.

(٨) في (ب): فارقته، وما في المتن على تقدير العائد، وهو الضمير.

(٩) البيت للحاجريّ من القصيدة التي أوَّلها هذا البيت:

عَـلـمـتـم بـأنِّي مـغـرمٌ بِـكـم صـبٌّ فَعـذَّبـتـمـوني والـعـذابُ بكم عـذبُ

رجعت إلى ديوانه المخطوط ذي الرقم (٤ و٨١١) في جامعة الملك سعود، ولم أجد البيت، ولكن من قصائده المشهورة. انظر: المرقِصات المطرِبات، ابن سعيد الأندلسيّ: ١/ ١٨٤.=

فعذَّبتمُونِي والعَذَابُ بكُمْ عذْبُ

=والآن، وسأذكر هذا؛ ليعلم بعض المتحذلِقين ما مدى مكابدة المحقِّق الثَّبت، وفي أثناء البحث عثرت على الديوان محقَّقًا من اثنين من الدكاترة، وهما: د. خالد الجبر، و د. عاطف كَنعان، كليَّة الآداب، جامعة البترا الخاصَّة. انظر: الصحيفة: ١٦٤ من ديوان شعرٍ وسمَّاه بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام، عمَّان، ٢٠٠٣.

والحاجريّ: هو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الإربلِّيّ، المعروف بالحاجريّ (حسام الدين، أبو يحيى، أبو الفضل) أديبٌ، شاعرٌ، من أولاد الأجناد، توفِّي بإربلّ سنة ٦٣٢هـ وتقدير عمره خمسون سنة.

من آثاره: ديوان شعر وسماه بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام. ينظر: وفيات الأعيان: ١/ ٥٠٤-٥٠٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٠-٢٩١، معجم المؤلِّفين: ٨/ ٢٥.

٢. وَمَـا سُـعـادُ غُـدَاةَ الـبَـيْنِ؛ إذْ رَحَـلُـوا
إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ[١] مكْحُولُ[٢] [٣]

الواو: للاستئْنافِ.

ومَا: هُنا نافِيةٌ، لا عَمَلَ لهَا؛ لانتقاضِ النفْي بـ(إِلَّا).

وسُعادُ: مبْتدَأٌ.

وغُدَاةَ البَينِ: ظَرفُ زَمانٍ؛ والعَاملُ فيهِ معْنى الكَلامِ؛ كأَنَّهُ قَالَ: مُتزيِّنةً، أَوْ مُتكحِّلَةً، أو غَنَّاءَ غُداةَ البَينِ.

والبينُ: هنا الفِراقُ، والألِفُ واللامُ فيهِ يحتملُ أنْ يكُونَا بدَلًا مِنَ الضَّميرِ كَمَا يقولُه الكوفيُّون[٤]، والتقديرُ: غُداةَ بينِها.

---

(١) بسكون الراء هو العين.

(٢) للإنارة، والفائدة: في الحاشية: إمَّا من الكُحل بالضمِّ أو من الكَحَل بفتحَتَين، وهو من يعلو جفون عينه سوادًا من غير اكتحال. وانظر: تاج العروس: ١٥/ ٦٤٩.

(٣) في حاشية (ب): والمعنى وليست سعاد في غداة بعاد حين ارتحالها إلى زاد معاد إلَّا كظبي اغنَّ في مقام التغنِّي غير ملتفت إلى غيرها في سلوكها وسيرها مستحيية من حالها الواقعة من شرِّها وخيرها ونفعها وضرِّها، مستغنية بما أعطاها الله من جمال عينها وكمال زينتها المبرَّاة عن عيبها وشينها، وحاصل البَيتَين أنَّ الأوَّل يُشير إلى كمال احتياج المحبِّ إلى المحبوب، والثاني تومي إلى كمال استغناء المحبوب عن المحبِّ في مقام المطلوب، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾، أي المفتقرون إلى إيجاده أوَّلًا وإلى إمداده ثانيًا، ويومي إليه قوله ﷺ: «**اللَّهمَّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فإنَّك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وغورة وذنب وخطيئة**». (من شرح عليّ القاري).

(٤) جاء في مغني اللبيب: ١/ ٧٧-٧٨: «أجاز الكوفيُّون وبعض البصريِّين وكثيٌر من المتأخِّرين نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه، وخرجوا على ذلك: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾، و(مررت برجلِ حسن الوجهِ)، و(ضربَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ) إذا رفع الوجه والظهر=

ويحتملُ أن يكونَا للعهْدِ؛ أي: غُداةَ البينِ الذِي أخبرْتُ في قَولي: بانت[1].

وقدْ يأْتي البَينُ بمعْنى الوَصلِ، وهوَ مِنَ الأَضْدادِ[2]، وقُرِئَ: «لَقَدْ تَقطَّعَ بيْنُكُمْ»[3] بالرَّفعِ؛ أي: وصلُكُم[4].

والبيْنُ أيضًا الفَرْقُ في المزيَّةِ، يُقالُ: بينَهُما بونٌ بعِيدٌ، وبيْنٌ بعِيدٌ[5].

وإذْ: ظرْفٌ آخرُ للزَّمانِ[6]، بدلٌ منَ الظَّرفِ الأوَّلِ؛ أعْنِي: غُداةَ البَينِ.

ورَحَلُوا: فعْلٌ مَاضٍ، وفاعِلٌ، والجمْلةُ في موضِعِ جرٍّ بإضافَةِ (إذ) إليهَا، والوَاوُ في (رحَلُوا) ضَميرُ سعاد، وأهلِها، وإنْ لم يجرِ لهُم ذِكرٌ لدَلالةِ قَرينةِ الحَالِ[7]؛ إذ قدْ عُلِمَ أنَّ المرأَةَ لا ترحَلُ دُونَ أهلِها.

=والبطن، والمانعون يقدرون هي المأوى له، والوجه منه، والظهر والبطن منه [في الأمثلة] وقيَّد ابن مالك الجواز بغير الصلة، وقال الزمخشريّ في: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾: إنَّ الأصل أسماء المسمَّيات، وقال أبو شامة في قوله: بدأت ببسم الله في النظم أوَّلًا، إنَّ الأصل في نظمي، فجوَّزا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر، والمعروف من كلامهم إنَّما هو التمثيل بضمير الغائب».

(١) وهو الأليق بالسياق.

(٢) بتفصيلٍ أدق ينظر: اللسان: ١٣/ ٦٢.

(٣) وهذه استعارة؛ لأنَّه لا فصائل هناك على الحقيقة فتوصف بالتقطَّع، وإنَّما المراد: لقد زال ما كان بينكم من شبكة المودَّة وعلاقة الأُلفة التي تُشبَّه لاستحكامها بالحبال المحصدة، والقرائن المؤكِّدة. وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم برواية أبي بكر وابن عامر وحمزة. راجع السبعة في القراءات لابن مجاهد: ٢٦٣، المحتسب لابن جنِّيّ: ٢/ ١٩٠، والآية ٩٤، في الأنعام.

(٤) انظر: العين: ٨/ ٣٨٠، الصِّحاح: ٥/ ٢٠٨٢.

(٥) انظر: الصِّحاح: ٥/ ٢٠٨٢.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١١١.

(٧) في (ب): الحال عليه.

ويُرْوى: (إذْ ظَعَنُوا)[1]، وهوَ بمعْنى (رحَلُوا)، والكَلامُ فِيهِ كالكَلامِ فيه[2].

وإِلَّا: هنا ناقضَةٌ للنَّفْي.

وأَغنُّ: خبرُ المبتدَأِ الذِي هُوَ سُعاد، والخَبرُ هنا مُنزَّلٌ منزِلَةَ المبتدَأِ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ هُوَ؛ والتَّقديرُ: مِثلَ غَزالٍ أغنَّ كمَا تقُولُ: ما أَبُو يوسُفَ[3] إِلَّا أَبُو حَنيفَةَ، ومَا المزنـيُّ[4] إِلَّا الشَّافعيُّ؛ أيْ مثلُه.

والاستثْناءُ هنا عائِدٌ إِلى المعْنى لا إِلى اللفْظِ، كأَنَّهُ قالَ: ما أَحوالُ سُعاد، وصفاتِها إِلَّا كَذا وكَذا، ومثلُه إِذا قلْتَ: ما زَيدٌ إِلَّا قَائِمٌ، معْناهُ: ما أحْوالُ زَيدٍ إِلَّا القِيامُ، ولَولا هَذا التَّقْديرُ لَبَطُلَ الكَلامُ؛ لأنَّ الوَاحِدَ لا يُستثْنى مِنهُ.

والأَغنُّ: مِن[5] الغِزْلانِ، وغَيرِهَا الذِي فِي صوتِه غُنَّةٌ، وهيَ صَوتٌ فيهِ لِينٌ، ولُطفٌ يخرجُ مِنَ الخياشِيمِ، قِيلَ: والظِباءُ كلُّها غُنٌّ[6].

---

(١) في شرح ديوان كعب برواية السُّكريّ: ٦ (إذ برزت)، وفي رواية البيهقيّ (إذ ظعنوا). السنن الكبرى: ١٠/ ٢٤٣، وانظر: مستدرك الحاكم: ٣/ ٥٨٠.

(٢) يعني الكلام في (ظعنوا) كالكلام في (رحلوا).

(٣) يقصد به أبا يوسف القاضي الراوي عنه هو وجملة منهم: زفر بن الهذيل، والشيبانيّ. ينظر: الفهرست لابن النديم: ٢٥٥، مرآة الجنان: ١/ ٣٠٩، المعارف: ٢١٦، وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٩-٤٥١.

(٤) في (ب): المازنيّ. والـمُزنيّ هنا هو إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى المزنيّ (الشافعيّ) (ت ٢٦٤هـ)، وهو أوَّل من صنَّف في مذهب الشافعيّ وصاحبه. ينظر: الوافي بالوفيات: ٩/ ١٤٢، كشف الظنون: ٢/ ١٦٣٥. أقول: لهذا المصنِّف عدَّه بالمثال كأنَّه هو، أو (هو هو) كما يعبَّر عنه، والفحوى واحدة.

(٥) في الأصل: (عن).

(٦) الغنَّة: صوت في الخيشوم، والأغنُّ: الذي يتكلَّم من قِبَل خياشيمه، يُقال: ظبيٌ أغنٌّ، ووادٍ أغنٌّ، أي كثير العشب؛ لأنَّه إذا كان كذلك ألفه الذبَّان، وفى أصواتها غنَّة. ينظر: الصحاح: ٦/ ٢١٧٤، وزاد الثعالبيّ في فقه اللغة وسرُّ العربية: ١٣٧ «فإذا كَانَ يتكلَّمُ منِ قِبَلِ خَيْشُومِهِ=

وغَضيضُ الطَّرْفِ: صِفةُ (أغنّ)، أو خبرٌ آخرُ عنْ سُعادَ.

وكذَا حُكمُ مكْحولٍ.

وغضُّ الطَّرفِ سكونُه، وفُتورُه[1]، وغضيضٌ فعيلٌ، إمَّا بمعنى فاعل، أي غاض، وإمَّا بمعنى مفعول، أي مغضوض[2].

ومكحُولُ: منَ الكَحَل، بفتحِ الكَافِ، والحاءِ[3]، وهوَ أنْ تكُونَ الحدَقةُ كلُّها سوداءَ[4] ليسَ بها بَياضٌ كحدَقِ الغِزْلانِ[5].

والمعْنى: أنَّه شبَّهَ سُعادَ بالغَزالِ[6] علىَ سَبيلِ الحصْرِ مُبالغَةً في التَّشبيهِ.

وخصَّ الشَّبَهَ بحَالِ الرَّحيلِ؛ لأَمْرين:

أحدُهما: أنَّ رحيلَها كشَرَدِ الغَزالِ، ونُفُورِهِ.

والثَّاني: قدْ جَرتِ العَادةُ[7]؛ بأنَّ الرَّاحلَ عنْ مكانٍ يلتفِتُ إليهِ وقْتَ رَحيلِهِ تذكُّرًا لَهُ؛ فيكونُ قد شبَّه التفاتَها بالتفاتِ الغَزالِ؛ لحُسن عنقِهِ.

وقدْ صرَّحَ بالمعْنى الأوَّلِ ابنُ قَلاقِس[8] فأَحسنَ في قولِه:

=فَهُوَ أغَنُّ فإذا كَانَتْ في صوْتِهِ بَحَّة، فَهُوَ أصْحَلُ».

(١) ينظر: شرح ديوان كعب برواية السُّكريّ: ٦.

(٢) انظر: الصِّحاح: ٣/ ١٠٩٥، اللسان: ٧/ ١٩٧.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب): (سودًا) على القصر.

(٥) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٦٣، تاج العروس: ١٥/ ٦٤٩.

(٦) في حاشية (ب): (بالغزلان خ ل).

(٧) في (ب): (والثاني أنَّ العادة قد جرت).

(٨) في النسخَتَين: (قلاقيس)، والمشهور من دون ياء، وهو أبو الفتح نصر الله بن عبد الله ابن مخلوف بن عليّ بن عبد القوي بن قلاقس، الأديب الشاعر المجيد، ولد سنة ٥٣٢هـ، وتوفِّي بعيذاب سنة ٥٦٣، أو ٥٦٧هـ و٥٦٩هـ. وقصر عمره يدلُّ على نبوغه. انظر: سير=

آمـرتُهـمْ بـالـتِـفـاتٍ عـنـدَمـا رَحـلُـوا
أمَـا عـلِـمْـتَ بـأنَّ الـقَـومَ غِـــزْلانُ[1]

=أعلام النبلاء: ٢٠/ ٥٤٦، الكنى والألقاب: ١/ ٣٩٠-٣٩١، كشف الظنون: ١/ ٧٦٧-٧٦٨.

(١) لم أستطعِ العثور على التحقيق العلميّ لديوانه، تحقيق سهام الفريح، الكويت، ولكن حصلت على نسخة نفيسة، نسخة مطبعة الجوائب، بتقديم ومراجعة وضبط خليل مطران، انظر الصحيفة: ١١٠، وفيه:

طَالبتهمْ بالتِفَاتٍ عِندَمَا رَحَلوا أمَا شَكَكْتَ بِأنَّ القَومَ غِزلانُ؟

وهي قصيدة يمدح بها نجم الدين إبراهيم بن شادي.

٣. هَـيـفـاءُ مُـقْـبـلـةٌ عَـجْـزاءُ مُـدْبِـرةً
لَا يُـشـتـكَى قِـصَرٌ مـنْـهـا وَلَا طُـولُ[١]

أيْ: سُعادُ دَقيقةُ الوَسَطِ، والمعْنى: يحكُمُ علَيها بكَذا حَالٍ كونها مقْبلةً، وهيَ عجْزاءُ؛ أيْ: عظِيمةُ العَجزِ، وهوَ مؤخَّرُ الشَّيءِ حَالَ كونِها مُدبِرةً.

والجملَةُ استئنافيَّةٌ مقرَّرةٌ؛ كأنَّه قِيلَ: هلْ لهَا صفاتٌ غيرُ ذلِكَ؛ فإنْ كانتْ هنالك؛ فاذكرْها بِكَمالاتِها؛ فإنِّي مشتاقٌ إلى بقيِّة صفاتِها.

وقيَّد الحُكمَ بكونِها هيفَاءَ بحَالِ الإِقْبالِ، وعجْزَاءَ بِحَالِ الإِدْبارِ، معَ أنَّ هَاتَينِ النَّعتينِ ثابتَتانِ لهَا فِي جَميعِ الأحْوالِ، والآثَارِ، وظهورُهما في هذينِ الحَالَينِ أكثرُ في نظَرِ الأَبْرارِ، وأَصْحابِ الأَسْرارِ.

وأمَّا الثَّاني فظَاهِرٌ علَى الآرَاءِ.

وأمَّا الأوَّلُ؛ فلأنَّه قد تُستَرُ دقَّةُ الوَسَطِ بلبْسِ الثِّيابِ مِنَ الخلْفِ دُونَ الوَرَاءِ.

وفي قولِه: (لَا يُشْتكَى) بصيغَةِ المجْهولِ، وإسنادُهُ إلى (قِصَرٌ) مجازيٌّ عقليٌّ منْ بابِ: سرَّتْني رؤيتُكَ؛ أي: لا يُشتكَى هيَ بقِصَرٍ منْها، ولا طُولٍ منْ أعضَائِها، وقدَّمَ (منْها) عَلى (وَلا طُولُ)؛ لِرعايةِ القَافيةِ.

وفي ذِكرِ المقبلَةِ، والمدْبرةِ، والقِصرِ، والطُّول مِنْ صنْعَةِ المقابلةِ مَا لا يخْفى عَلى أَهْلِ الصَّفَاءِ[٢].

---

(١) قد سقط هذا البيت وشرحه من النسخة ذات التسمية (أ)، وما سيُذكر من النُّسخ البواقي.

(٢) المقابلة: أن يأتي الناظم بأشياء متعدِّدة في صدر البيت؛ ثمَّ يقابل كلَّ شيءٍ منها بضدِّه في=

والمعْنى: أنَّ سُعادَ كلَّما تنقلِبُ منْ وضْعٍ إلى وضْعٍ، ومنْ حَالٍ إلى حَالٍ يحكمُ النَّاظرُ إلَيها في كلِّ وضعٍ بحسبِ طبعٍ، وفي كلِّ حالٍ بزينِ جمَالٍ؛ فإذَا انقلبتْ يحكمُ بأنَّها هَيفاءُ، وإذَا أدْبرتْ يحكمُ بأنَّها عجزاءُ، لا تُعابُ بقِصَرٍ، ولا تُذمُّ بطُولٍ.

وقِسْ علَى هَاتينِ بقيَّة صِفاتِها؛ فإنَّها تطولُ.

وفيهِ تلْويحٌ بأنَّ كلَّ شيءٍ منَ المليحِ مَليحٌ، وتصريحٌ بتسْلِيمِ صَحيحٍ.

وهَذا[1] البيتُ غيرُ ثَابتٍ في بعْضِ النُّسخِ[2].

=العجز على الترتيب، أو بغير الضِّدِّ؛ لأنَّ ذلك أحد الفَرْقَين بين المقابلة والمطابقة، والآخر التعدُّد في المقابلة والترتيب، وكلَّما كثر كانت أبلغ. ينظر: شرح الكافية البديعيَّة: ٧٥.

(١) في (ب): (هذه)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) غير موجود في رواية السُّكريّ على شرحه ديوان كعب. انظر الصحيفة: ٧، وهذا البيت موجود في جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشيّ: ٦٣٢، ولم يذكره ابن هشام في شرحه، انظر الصحيفة: ٩٨ وما بعدها.

٤. تَجْلُو عَـوارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَـأَنَّـهُ مُـنـهَـلٌ بـالـرَّاحِ مـعْـلُـولُ

تَجلُو: فِعلٌ مُضارِعٌ، وفاعِلهُ مضمَرٌ فيهِ يرجِعُ إِلَى سُعادَ، والجُملةُ في موضِعِ رفْعٍ خَبرُ مبتدأ محذوفٍ، تقديرُهُ: هِيَ تجلُو.

قالَ التبريزيُّ في شرحِهِ: تجْلُو: مِن قولهمْ: جَلَوتُ السَّيفَ، وغَيرَهُ، أجْلوهُ جلْوًا، وجَلاءً، إِذَا أزلْتُ عنهُ الصَّدأَ[١].

أَقولُ: الأَحسنُ أنْ يكُونَ (تجلو) ههُنا بمعْنى: تكشِفُ، وتُظهرُ منْ قولهمْ: جلوْتُ العَروسَ جلْوةً[٢] إِذَا أَبرزتهُا، وأظْهرتهُا، وأجْليْتُها، وجلوْتهُا أيضًا إِذا نظرْتُ إِليهَا مجلوَّةً؛ أيْ: بارِزَةً، وتجالَينا؛ أي: انكشفَ حالُ كلٍّ منَّا لصَاحِبِهِ[٣].

وعَوارِضَ: مفعُولُ (تجلو) جمْعُ عارضٍ، وقِيلَ: جمْعُ عارِضةٍ[٤]، وهِيَ ما بعْدَ الأَنيابِ مِنَ الأَسنانِ؛ أعْني الضَّواحِكَ؛ كذَا قَالَ التَّبريزيُّ[٥].

وقَالَ ابنُ السكِّيتِ: العَارِضُ: النَّابُ، والضِّرْسُ الذِي يلِيهِ[٦].

وقالَ الفَارابيُّ صَاحِبُ دِيوانِ الأَدَبِ[٧] العَارِضُ: النَّابُ[٨].

---

(١) ينظر: شرح التبريزيّ: ١٢.
(٢) في حاشية (ب): (جلوًا خ ل)، وهي غير واردة في كتب المعجم.
(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٦٨، التاج: ١٩/ ٢٨٩.
(٤) والقياس عليه.
(٥) ينظر: شرح التبريزيّ: ١٢.
(٦) إصلاح المنطق: ٢٥.
(٧) المثبت من (ب).
(٨) ديوان الأدب: ١/ ٣٥٣.

ولا ينْصَرِفُ عَوارِضُ؛ لأَنَّه جمعٌ، لا نَظيرَ لَهُ في الآحَادِ[1].

ويُرْوى (تجلو غوارب)[2]، وهِيَ جمعُ غَارِبٍ[3]، وَغَاربُ كلِّ شيءٍ أَعْلاهُ[4].

وذِي ظَلْمٍ: اسمٌ[5] بمعْنى صَاحبٍ، مجرورٌ بإِضافَةِ (عوارِضَ) إِليهِ، وهوَ صفةُ موصُوفٍ، محذُوفٍ، تقديرُهُ: عوارِضُ ثغْرٍ ذِي ظَلْمٍ.

والظَّلْم: علَى زِنَةِ الفَلْسِ: ماءُ الأَسنانِ، كذَا قَالَ الفَارابيُّ[6].

وقَالَ صَاحِبُ العَينِ: هوَ بريقُها، وصفَاؤُها[7].

وقَالَ بعْضُهُمْ: هوَ دقَّتُها، وشدَّةُ بياضِهَا[8].

وإِذَا[9]: ظرْفُ زَمانٍ مُجرَّدٌ عن معنى الشَّرط[10]، عاملُه (تجلُو).

---

(١) لم أجد هذا الرأي، بل أغلب المعجميِّين يذهبون الى أنَّه جمعٌ، مفرده عارضة، وعارض، في النهاية لابن الأثير: ٣/ ٢١٣ «تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت، يعنى تكشف عن أسنانها». وانظر: اللسان: ٧/ ١٨٠، وفي ديوان الأدب: ١/ ٣٥٣ (العارض: الناب)، وقد يراد من الناب: مجموعة الإبل الكبيرة في السن.

(٢) في كتاب النهاية لابن الأثير: ٣/ ١٦١، وهي كذلك في اللسان: ١٢/ ٣٧٩، والتاج: ١٧/ ٤٥٣.

(٣) الغارب مقدَّم السنام، ثمَّ صار غارب كلِّ شيءٍ أعلاه. انظر: اللسان: ١/ ٦٤٤، المخصَّص: ج٢، ق٢/ ٥٠.

(٤) وفي اللسان: ١٢/ ٣٧٩ (الغُروبُ ماءُ الأَسنان).

(٥) زيادة من (ب).

(٦) ديوان الأدب: ١/ ١٣٠.

(٧) في العين: ١/ ٢٧٧ «الظلم صفاء الأسنان وشدَّة ضوئها».

(٨) الرأي لابن السكِّيت في إصلاح المنطق: ٢٤٨، والجوهريّ في الصِّحاح: ٥/ ١٩٧٨.

(٩) في (إذا) وما تخرج إليه، ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٢٠-١٣٦.

(١٠) ولكن الجملة هنا أجريت مجرى الشرط؛ فتقديره: إذا ابتسمت تجلو.

فائدة: وإذا تفيد اليقين في النسبة، كقوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، فوقوع الواقعة يقينيّ،=

ويجوزُ أنْ يكُونَ[1] فيها معْنى الشَّرطِ، وعامِلُها وجَوابُها مَا دلَّ علَيهِ (تجلُو).

ويجوزُ أنْ يكونَ (إِذَا) في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنْ ضمِيرِ (تجلُو)، وعامِلُها (تجلُو)؛ أيْ: مبتسِمَةً[2].

والابتِسامُ دُونَ الضَّحِكَ، يُقالُ: ابتَسمَ، وتبسَّمَ، وبسَمَ بزِنَةِ ضَرَبَ كلُّه بمعْنًى وَاحِدٍ[3].

كأَنَّهُ: كأنَّ واسمُها[4]، والهاءُ: ضَميرُ ذِي ظَلْمٍ.

ومُنهَلٌ: بضمِّ الميمِ، وفَتحِ الهَاءِ، خَبرُهَا، ومَوضِعُ الجمْلَةِ جرٌّ، صِفَةٌ لـ(ذِي ظلْمٍ).

ومُنهَلٌ: اسمُ مفعُولٍ مِنْ قولهمْ: أنْهلَهُ، ينهلُهُ إِنْهالًا؛ فهوَ مُنهِلٌ بكسْرِ الهاءِ للفَاعِلِ، وبفتْحِها للمفعُول، إِذا أوْردَهُ للنَّهلِ[5]، وهوَ الشُّربُ الأوَّلُ[6].

ومَعْلُولُ: صفةُ مُنهَلٍ، أوْ خبرٌ ثانٍ لـ(كأنَّ)، وهو اسمُ مفعُولٍ مِنْ عَلَّه يَعُلَّه،

=وأمَّا (إن) شبيهتها فتفيد التشكيك، كقوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ..﴾.

(١) في (ب): (يكون ما فيها) بزيادة (ما).

(٢) وكلُّ هذه المعاني محتملة، وجائزة، ولكن إجراء الكلام مجرى الشرط يكون أقوى عادةً.

(٣) وفي اللسان: ١٢/ ٥٠ «هو أَقلُّ الضَّحِك وأَحسنُه».

(٤) و(كأنَّ) أقوى أدوات التشبيه؛ لأنَّها أداة تتكوَّن من أداتين (الكاف + أنَّ)؛ ومع هذا الاندماج فهي أداة بسيطة مفهومًا، لذا كان تعجُّب وحيرة بلقيس في قضيَّة عرشها: ﴿نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا﴾، وكان جوابها: ﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾، والحال أنَّه هو؛ يعني أنَّها في عقلها ودلائل عرشها أنَّه هو، ولكن بقيت نسبة: ما الذي جلب العرش الى قصر سليمان؟.

(٥) وفي الأصل: المنهل، وما أثبتنا في المتن يناسب السياق.

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٦٤، والناهل: الريَّان والعطشان، فهو من الأضداد، وقد نهل ينهل نهلًا، إذا شرب. انظر: النهاية، ابن الأثير: ٥/ ١٣٨.

ويَعِلُّهُ بالضَّمِّ، والكسْر، إذا سَقاهُ العَلَلَ، وهوَ الشُّربُ الثَّاني، وعَلَّ هو بنفسِهِ يتعدَّى، ولا يتعدَّى[1].

وبالرَّاحِ: يتعلَّقُ بـ(مُنهَل) تعلُّقَ المفعُولِ.

والبَاءُ: هُنا للتَّعديةِ[2]، وفيهَا معْنى التَّبيينِ، والرَّاحُ: الخَمْرُ[3].

وفي الكَلامِ حذْفٌ: تقديرُه: معْلولٌ بالرَّاحِ، حذَفَهُ اتِّكالًا علَى فهْمِ السَّامِعِ.

والمعنى: تشبيهُ ريحِ فمِهَا برِيحِ الخمْرِ الطيِّبَةِ، وخَصَّ التَّشبيهَ بحالِ ابتِسامِها تنْبيهًا علَى لُطفِ أخْلاقِهَا؛ ولأنَّ وقْتَ الابتِسامِ يُظهرُ للعَينِ محاسِنَ الثَّغرِ.

وعجزُ هذَا البيتِ كعجزِ بيْتِ جِران العَوْد[4]، وهو قولُه:

---

(١) العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبةُ الثانية، وقيل: الشُّرْب بعد الشُّرب تِباعًا، يقال: عَلَلٌ بعد نَهَل، وعَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه إذا سقاه السَّقْيَة الثانية، وعَلَّ بنفسه، يَتعدَّى ولا يتعدَّى، وعَلَّتِ الإِبِلُ تَعِلُّ وتَعُلُّ إذا شَرِبت الشَّرْبةَ الثانية. انظر: اللسان: ١١/ ٤٦٧ (علل).

(٢) وتسمَّى باء النقل أيضًا. ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٣٨، أمَّا معنى التبيين فلم يذكره النُّحاة؛ فإذا أراد معلول الرَّاح، وهو الشُّرب الثاني للخمر، فهي الزائدة، وإذا أراد الاستمرار بالحال فهي للإلصاق؛ والله العالم، والإلصاق معنى لا يفارقها، ولم يذكر سيبويه غيره.

(٣) و الرَّاح: جمع راحة الكفِّ، و الرَّاح: الخمر. العين: ٣/ ٢٩٣، والمعنى الثاني أليق بالسياق، وقد يكون بمعنى الارتياح، وهو ما ذكره السبكيّ. طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ٢٣٤. والراح من أسماء الخمر، سمِّيت بذلك؛ لارتياح شاربها، أو التي يستطيب شاربها ريحَها، أو الذي يشربها يجد فيها روْحًا. ومن أسمائها: الخَنْدَرِيس والمُدامة والصهباء، وغيرها، وقد جمعها الفيروزآباديّ في كتابه (القول النفيس في أسماء الخندريس). مخطوط.

(٤) جاء في توضيح المشتبه: ٦/ ١٥٠ «أبو غباب، شاعر إسلاميّ، قلت: اسمه عامر بن الحارث الضبِّيّ، لقبه جران العود، مشهور»، «والعود: الجمل المسنُّ، والجران: باطن عنق البعير، وقيل: صدره، عمل منه عامر سوطًا يضرب به امرأته، فلُقِّب به». توضيح المشتبه: ٦/ ٣٩٠. انظر ترجمته: الشعر والشعراء: ٢/ ٧٠٨، الخزانة: ٤/ ١٩٧-١٩٩، وديوانه، طبع في دار=

تُجــرِي الــسِّــواكَ عــلَى عــذْبٍ مُـقـبَّـلُـهُ
كــأنَّــه مُـنـهـلٌ بــالــرَّاحِ مــعْــلُــولُ[1]

=الكتب المصريَّة سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

(١) ديوان جِران العَوْد: ٥٧، رواية أبي سعيد السُّكَّريّ، ط٣، تقديم أحمد نسيم، دار الكتب المصريَّة.

٥. شُجَّتْ بِذِي شبَمٍ مِنْ ماءِ محْنيةٍ
صَافٍ بأَبْطحَ، أضْحَى وهوَ مشْمُولُ

الشَّجُّ(١): في الأَصْلِ، هوَ الشَّقُّ؛ يُقالُ: شجَّتِ السَّفينةُ البحْرَ؛ أي: تشجُّه، وتشجِّه بالضَّمِّ والكسْرِ(٢) شجًّا؛ أي: شقَّتْه، ومنْهُ شِجَاجُ الرَّأسِ، وقولُه هُنا: شجَّتْ؛ أي: مزَجَتْ كأَنَّكَ شققْتَها بصبِّ الماءِ علَيْها(٣).

قالَ الشَّاعرُ(٤) في هذَا المعْنى:

تنْزُو إِذَا شجَّها بالماءِ شَارِبُها
نَزْوَ الجنَادِبِ في(٥) رمْضَاءَ تلْتَهِبُ

وشُجَّتْ: فعلُ مَا لمْ يُسمَّ فاعلُه(٦)، وفيهِ ضمِيْرٌ مُستكِنٌّ يعُودُ إِلى الرَّاحِ فِي

(١) الشَّجُّ: كسر الرأس، تقول: شجَّ يشجُّ شجًّا، والشَّجج: أثر شجَّة في الجبين، وشجَّ الفَلاة: قَطَعها، وشجَّ الشَّراب بالمزاج، وشجَّت السفينة البحر إذا قَطَعته. العين: ٦/ ٤. وانظر: شرح التبريزيّ على بانت سعاد: ١٣.

(٢) وبالضَّمِّ هو القياس؛ لأنَّه مضعَّف.

(٣) انظر: اللسان: ٢/ ٣٠٣، وفي الصحيفة ٣٠٤ منه يقول في هذا البيت نفسه: «أي مزجت وخلطت».

(٤) البيت للأخطل، في ديوانه صنعة السُّكريّ لم أجده، ولكن وجدته في المستدرك (ما رواه أبو عمرو الشيبانيّ من شعر الأخطل): ٥٠٢، وفيه (مارِجها)، وفي الأغاني: ٦/ ٣٥٠ (مازجُها). أمَّا في تحقيق مهدي محمَّد ناصر فلم أجده.

(٥) في الديوان: ٥٠٢ (من).

(٦) هذه التسمية المشهورة، وأوَّلُ من أطلقَ مصطلحَ (نائب فاعل) هو محمَّد بن عبد الله ابن عبد الله بن مالك صاحب الألفيَّة (ت٦٧٢هـ). انظر: تسهيل الفوائد: ٧٧ (باب النائب عن الفاعل).

أقول: وقد نُسب لأبي حيَّان أنَّه قال: لم أرَ مثل هذه الترجمة إلَّا لابن مالك.

البيْتِ الذِي قبلَهُ قائمٌ مقامَ الفَاعِلِ، والتَّاءُ للتَّأْنيثِ؛ لأنَّ الرَّاحَ مؤنَّثةٌ[1]، وكذلِكَ الخَمْرُ في جَميعِ أَسْمائِهَا وصِفَاتِهَا[2].

وموضِعُ الجُمْلَةِ حَالٌ مِنَ الرَّاحِ بتقْديرِ (قدْ)؛ أيْ: قدْ شُجَّتْ[3]، وعامِلُ الحَالِ (كَأنّ) منْ قولِه (كأنّهُ مُنهلٌ).

والباء: في قولِه: (بذي) يتعلَّقُ بـ(شُجَّتْ)، وهِيَ للتَّعديةِ، وفيهَا معْنى التَّبيينِ.

وذي: اسمٌ بمعْنى صَاحِبٍ، صفةُ موْصوفٍ محذُوفٍ، تقديرُهُ: بماءٍ ذِي شَبَمٍ بفَتحِ الشِّينِ، والبَاءِ، وهوَ البَرَدُ، يُقالُ: شَبِم الماءُ بالكَسرِ؛ أي: بَرُد فهوَ شَبِمٌ بفتْحِ الشِّينِ، وكسْرِ البَاءِ؛ أيْ: بارِدٌ[4].

ومنْ مَاءِ: جارٌ ومجْرورٌ في موضِعِ جرٍّ صِفَةُ موصُوفِ (ذِي شبَمٍ) مُتعلِّقٌ بمحْذُوفٍ.

ومِنْ هُنا: للتَّبيين، أوْ للتَّبعِيضِ[5].

ومَحنِيَة: جرٌّ بإِضافَةِ (ماء) إِليهِ، وهيَ جَانبُ الوَادِي، وقِيلَ هي ما انعطف

---

(١) ينظر: المذكَّر والمؤنَّث، الفرَّاء: ٩٦.

(٢) هذا الكلام لأبي زكريَّا الفرَّاء، في المذكَّر والمؤنَّث: ٩٦.

(٣) قال الرضيّ في شرح الكافية: ٢/ ٤٠: «ولا بدَّ في الماضي المثبت من (قد) ظاهرةً أو مقدَّرةً»، وفي: ٢/ ٤٥ يقول: «والأخفش، والكوفيُّون غير الفرَّاء، لم يوجبوا (قد) في الماضي المثبت ظاهرة أو مقدَّرة».

(٤) العين: ٦/ ٢٧١، الصِّحاح: ٥/ ١٩٥٨.

(٥) وهي هنا تدلُّ على التبيين، أو تسمَّى البيانيَّة، وهي التي تأتي بين الأجناس المتقاربة، كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾؛ فالرجس جزءٌ منه الوثن، وهو تبيينٌ وتوضيحٌ له، وكأنَّ قائلًا يقول: ما الرِّجس؟ يُقال له: الأوثان، والعكس صحيح، وكذا هنا في هذا البيت. والله العالم.

من الوادي وانْحنى مِنْه[1]، ووزْنُها مَفعِلَة بكسْرِ العَين مِنْ: حنوْتُ أَحْنُو إِذَا عطفْتُ، وأصلُها مَحنِوَةٌ؛ فانقلَبتِ الواوُ ياءً؛ لوقُوعِها رَابِعَةً، وقبلَها كسْرةٌ كما فَعلَ في غَازِيةٍ، وعَادِيةٍ[2] منْ: غَزَوْتُ، وعَدَوْتُ[3].

ويُرْوى: (منْ صوْبِ غَادِيةٍ)[4]؛ والصَّوبُ: نُزولُ المطَرِ[5]، والغَادِيةُ: السَّحابةُ التِي تأْتي أوَّلَ النَّهارِ[6].

وصَافٍ: صفَةُ (مَاء محْنيةٍ)، أوْ صِفَةٌ أُخْرى لموصُوفِ (ذِي شَبَمٍ).

وبأَبْطحَ: جَارٌ ومجْرورٌ، والباءُ للظَّرفيَّةِ[7] بمعْنى (في)[8]، وأبطحَ: لا ينصرِفُ هنا للصِّفةِ الأَصليَّةِ[9]، ووزنِ الفِعْلِ الغَالِبِ[10].

---

(١) ينظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٣٢١، وفيه «والمحاني: معاطف الأودية، الواحدة محنية بالتخفيف».

(٢) فأصلهما: غازِوة، وعادوة.

(٣) ينظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٥، وشرح التبريزيّ على بانت سعاد: ١٣.

(٤) ينظر: ديوان كعب برواية السُّكَّريّ: ٧، وقوله هذا: (من صوب غادية) يخصُّ البيت التالي له، وبدل غادية (سارية)، ويبدو أنَّه انتقال نظر ليس إلَّا، وقد وردت هذه الرواية في حاشية البغداديّ على شرح ابن هشام: ١/ ٥٣٤، وهي رواية أبي العبَّاس ثعلب، ونفطويه، والشارح البغداديّ.

(٥) الصِّحاح: ١/ ١٦٤، اللسان: ١/ ٥٣٤.

(٦) في العين: ٤/ ٤٣٧ «والغادية: سحابة تنشأ صباحًا، وجمعها غوادي»، وأمَّا السارية من السحاب؛ فهي التي تجيء بين الغادية والرائحة ليلًا. انظر: العين: ٧/ ٢٩١.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٤١.

(٨) أي: في أبطح، وإنَّما ذكرها هنا بمعنى الظرفيَّة؛ لأنَّ الأصل في حروف الظرفيَّة هو (في).

(٩) يُقصد بالأصليَّة هنا: الثابتة، التي تكون في الموصوف غير مفترقة عنه، وليست طارئة ممكن أن تزول بتغيُّر حال الموصوف.

(١٠) وزن الفعل الغالب هنا: ما جاء على صيغةٍ صرفيَّةٍ تكون على بناء الأفعال كما في (يوسف، وأحمد) وما شاكلها؛ فهذان وزنان لصيغَتَين غالِبَتين في وزن الفعل (يفعل، أفعل).

والأَبطحُ: مَا اتَّسعَ مِنْ بُطونِ الأَوديةِ، وقِيلَ: ما كَانَ فِيه رَملٌ، وحَصًى.

وقَالَ الخَليلُ[1]، والفَارابيُّ[2]، والجوْهريُّ[3]: الأبطحُ مَسيلٌ وَاسعٌ فيهِ دِقاقُ[4] الحصى، والجمْعُ الأَباطحُ، والبِطاحُ أيضًا علَى غَيرِ القِيَاسِ[5].

وبأَبطحَ: يتعلَّقُ بصَافٍ تعلُّقَ الظَّرفِ؛ أيْ: بما صَفَا في هَذا المكَانِ.

ويـجُوزُ أنْ يكُونَ حَالًا مِنَ الضَّميرِ فِي صَافٍ؛ فيكونُ متعلِّقًا بمحذُوفٍ، وعامِلُ الحَالِ صَافٍ.

ويجوزُ أنْ يكونَ صِفةً أُخْرى لموصُوفِ (ذِي شَبمٍ)، أو لـ(مَاءِ محْنيةٍ)؛ فيتعلَّقُ بمحذُوفٍ أيضًا.

ويـجُوزُ أنْ يكونَ حَالًا مِنْ ضَميرِ (أَضْحَى) الرَّاجِعِ إلى (ذِي شَبَمٍ)، أوْ إلى (مَاءِ محْنيةٍ) الذِي هو فاعلُها؛ إنْ كانَتْ تَامَّةً[6]، وهيَ العامِلَةُ فِيهِ عَلى رَأيِ أَبي عليٍّ

(١) العين: ٣/ ١٧٤.

(٢) ديوان الأدب: ١/ ٢٦٧، وانظر: ٢/ ٨ منه.

(٣) الصِّحاح: ١/ ٣٥٦.

(٤) دِقاق الحصى، جمع دقيق، وأمَّا دُقاق الحصى فهو مفرد ويُقصد به: المُدقُّ من الحصى. وانظر: للصِّحاح في ضبطها: ١/ ٣٥٦.

(٥) لأنَّ (أفعل) قياسها أن تُـجمع على (فُعُل، وأفاعل)؛ أي: بُطُحٌ، وأباطحُ.

(٦) فائدة: إنَّ كلَّ فعل يدلُّ على تحوّل أو كون على حالة، ويستعمل في هذا المورد: فيتوقَّف تماميَّة مفهومه على ذِكر الحالة المنتهية إليها، وتسمَّى خبرًا؛ وقد اشتهر بين النُّحاة: أنَّ الأفعال الناقصة ترفع اسمًا لها وتنصب الخبر، وهي من العوامل، ولكنَّ التحقيق أنَّ هذه الأفعال ترفع اسمًا بعدها بعنوان الفاعليَّة، والاسم الآخر يكون منصوبًا على الحاليَّة، كما هو مذهب الكوفيِّين، فلا فرق بينها وبين سائر الأفعال اللازمة، إلَّا أنَّها ناقصةٌ محتاجة إلى محوَّل إليه وهو الحال؛ ليتمَّ معنى الجملة ويصحُّ السكوت عليه، فالأفعال الناقصة ما تدلُّ على مجرَّد التحوُّل إلى حالة، وأمَّا إذا دلَّ على الاستقرار والتثبُّت في نفسه فهو فعلٌ تامٌّ. ولمزيد فائدة ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة: ١٧، الصحيفة: ١٢٩، تحقيق جودة مبروك محمَّد،=

الفَارسيِّ، وأكثرِ النُّحاةِ[1].

ويتعلَّقُ بمحْذوفٍ أيضًا علَى هذَا التَّقديرِ، ويجوزُ أنْ يكُونَ مُتعلِّقًا بنفْسِ (أضْحى) تعلُّقَ الظَّرفِ، وقدْ تقدَّمَ علَيها.

ويجوزُ أنْ يكُونَ خَبرًا لـ(أضْحى)، ويكُون اسمُها ضَميرَ (ها) الرَّاجعَ إِلى (ذِي شَبمٍ)، أوْ إِلى (ماءِ محْنيةٍ) إنْ كانتْ ناقِصةً، ويتعلَّقُ بمحذُوفٍ أيضًا علَى هذَا التَّقديرِ، وهو اسمٌ مضْمرٌ يرجِعُ إِلى (أبْطحَ)، أوْ إِلى (ذِي شَبَمٍ)، أوْ إِلى (مَاءِ محْنيةٍ).

وهوَ: مبتدأٌ.

ومشمولُ: خبرُهُ، والجُملةُ في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنْ ضَميرِ (أضحَى) إذَا كانَتْ تَامَّةً، وهيَ العَامِلُةُ[2] فيهِ.

أوْ في موضِعِ خَبرِ لـ(أضْحى) إنْ كانتْ ناقِصةً.

ويجوزُ أنْ يكُونَ حَالًا منَ الضَّميرِ في (بأَبطحَ)؛ فيكونُ (بأَبطحَ) العَاملَ فيهِ دُونَ (أضْحى).

وموضِعُ (أضْحى وهوَ مشمول) [الـ]جرٌّ، صِفةٌ أُخْرى لموصوفِ (ذِي شَبَمٍ)، أوْ لـ(مَاءِ محْنيةٍ).

ومعْنى (مشْمولُ): قدْ هبَّتْ عليهِ الشَّمالُ؛ فبرَّدتْهُ، يُقالُ: غَديرٌ مشمولٌ إِذا ضربتْهُ رِيحُ الشَّمالِ حتَّى برُدَ، ومِنهُ قِيلَ للخمْرِ مشْمولةٌ، إِذا كانَتْ باردةَ الطَّعْمِ، والنَّارُ مشمولةٌ؛ إِذا هبَّتْ علَيها رِيحُ الشَّمالِ[3].

=مراجعة وتقديم د. رمضان عبد التوَّاب.

(١) ينظر: المفصَّل للزمخشريّ: ٣٤١، وهمع الهوامع: ١/ ١١١.

(٢) في (ب): (العامل)، وكِلاهما صواب، بالنَّظر إلى اللفظ، أو بالنَّظر إلى معناه.

(٣) ينظر: العين: ٦/ ٢٦٥، الصِّحاح: ٥/ ١٧٤٠، وفي خزانة الأدب: ٤/ ٤٤٢ «ويقال للخمر=

وخصَّهُ بكَونِهِ[1] في (أَبطح)؛ ليكُونَ أَصْفى لَهُ[2].

=شمول أيضًا؛ لأنَّها تشتمل على عقل صاحبها؛ وقيل لأنَّ لها عصفة كعصفة الريح الشمال»، والعصفة شدَّة رائحتها إذا شُمَّت من بعيد، وذكر البغداديّ علَّةً أُخرى: «لأنَّها تشتمل بريح القوم». حاشية البغداديّ: ١/ ٥٦٤.

(١) في (الأصل): (يكون).

(٢) لأنَّ وجود البطاح مع دقاق الحصى يجعل من الماء صافيًا، وهو ما يؤهِّل المزج الخالص، بحيث يكون لذَّةً للشارِبين.

٦. تنْفِي الـرِّيَـاحُ الـقَـذَى عَـنْـهُ وَأفْـرَطَـهُ
مِـنْ صَـوْبِ سَـارِيـةٍ[١] بِـيـضٌ يَـعَـالِـيـلُ

ويُرْوى: تجلُو[٢] الرِّياحُ القَذَى عنهُ.

تنفِي: أي تكشِفُ، وقِيلَ: تدْفعُ، قالَ الجوهريُّ: نفَاهُ؛ أي: طرَدَهُ[٣].

والرِّياحُ: بالكسْرِ جمْعُ الرِّيحِ[٤]؛ وإنَّما جاءت بالياء وأصلُها الواوُ؛ لانكِسارِ مَا قبلَها[٥]، وقَدْ قالُوا أيضًا: أرْياحٌ[٦]، وأرْواحٌ[٧]، فاعِلُ (تنفِي).

والقَذَى: مفعوله[٨].

---

(١) جاء في تاج العروس: ١٠/ ٣٦٣، قوله: «وروى الأَصْمَعِيّ: من نَوْءِ سارِيَةٍ».

(٢) في ديوان كعب رواية السُّكريّ: ٧، وقد ذكرها المحقِّق في الهامش. ينظر: العين: ٢/ ٢٥٢، ٧/ ٤١٩، وكذا برواية ابن حمدون. التذكرة الحمدونيَّة:٥/ ٣٠٦، وأيضًا: حاشية البغداديّ: ١/ ٥٦٨، وتاج العروس: ١٠/ ٣٦٣.

(٣) ينظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٥١٣.

(٤) ينظر: اللسان: ٢/ ٤٥٥.

(٥) في هذه العلَّة ينظر: شرح الشافية للرضيّ الأستراباديّ: ٤/ ٩٥.

(٦) وقد رفض هذا البناء الحريريّ في درَّة الغوَّاص: ١/ ٤٨ «ويقولون هبَّت الأرياح، وهو خطأ بيِّن، ووهم مستهجَن، والصواب أن يُقال هبَّت الأرواح».

أقول: العلَّة في ذلك أنَّ أصل ريح: روح؛ لاشتقاقها من الروح؛ وإنَّما أبدلت الواو ياءً في ريح ورياح للكسرة التي قبلها، فإذا جُمِعت على أرواح فقد سكن ما قبل الواو وزالت العلَّة التي توجِب قلبها ياء؛ فلهذا وجب أن تُعاد إلى أصلها، كما يمكن إعادتها لهذا السبب في حالة التصغير؛ فقيل: رويحة، ورويح.

(٧) وذلك لمراعاة الأصل؛ فأصلُها (روَحَ)، وقد جاءت ذلك في قول ميسون بنت بحْدل:

وبـيـتٌ تخـفـقُ الأرواحَ فـيـهِ ... أحـبُّ إليَّ مـن قـصرٍ مُـنـيـفِ

ينظر: بلاغات النساء: ١١٩.

(٨) في (الأصل): (مفعول).

وموضِعُ الجمْلَةِ جرٌّ، صفةٌ لموصُوفٍ لـ(ذِي شَبَمٍ)، أوْ لـ(مَاءِ محْنيةٍ).

ويجوزُ أنْ يكُونَ موضِعُها نصبًا، خَبرَ (أضْحَى) في البَيتِ الذِي قبلَه علَى تقْديرِ أنْ تكُونَ ناقِصةً.

وعنه: يتعلَّقُ بـ(تنفِي) تعلُّقَ المفعُولِ، والهَاءُ إمَّا ضَميرُ (أبطحَ)، أو ضَميرُ (مَاءِ محْنيةٍ)، أوْ ضميرُ (ذِي شَبَمٍ)، وكذَا الكَلامُ في هَاءِ (أفْرَطَهُ)[1].

والقَذَى[2]: ههُنا مَا يعلُو الماءَ مِنْ وسَخٍ وبَعْرٍ، يُكتبُ باليَاءِ؛ لأنَّ لامَهُ ياءٌ؛ لقولهمْ: قَذِيَت عينُه تقْذى؛ إذا وَقَعَ فِيها عُودٌ، أوْ غَيرُهُ[3].

وأَفْرَطَهُ: تحتمِلُ الوَاوُ أُمورًا ثَلاثةً[4]:

الأوَّلُ: أنْ تكُونَ لعَطْفِ جُملةٍ علَى جُملةٍ، لا فِعلًا علَى فعلٍ؛ لأنَّ الفِعْلَ الثَّاني مَاضٍ، والأوَّلُ مستقْبلٌ؛ كذَا قالَهُ ابنُ الأَنباريِّ في شرْحِهِ[5].

وأقُولُ: إنَّ الفِعلَ الأوَّلَ، وإنْ كَانَ لفظُهُ لفْظَ المستقْبلِ؛ فهوَ مَاضٍ معْنًى؛ لأنَّه حِكَايةُ حَالِ الماءِ، ووَصَفٌ لهُ بما كانَ ثَابِتًا لهُ؛ فجَازَ عطْفُ الثَّاني عليهِ، وإنْ كَانَ

---

(١) الهاء هنا راجعة الى (أبطح) لا للماء؛ لأنَّه لا معنى لملأ الماء؛ فإن المملوء هو الأبطح لا الماء. وأما الهاء في (عنه) فراجعة الى الماء. والله أعلم.

(٢) والقَذَى ههنا قد يكون مصدرًا، أواسمًا، وإذا كان اسمًا فهو جمع قَذاةٍ.

(٣) الصحاح: ٦/ ٢٤٦٠، مقاييس اللغة: ٥/ ٦٩، اللسان: ١٥/ ١٧٢.

(٤) ما ذكره ابن الحدَّاد الحِلِّيّ (حيًّا ٧٤١هـ) هنا هو عين ما ذكره البغداديّ (ت ٦٢٩هـ) في شرحه، تحقيق هلال ناجي على بانت سعاد؛ نقل ما موجود في منهج القصَّاد نصًّا ومن دون تغيير، أو إشارة لنقوله. انظر: ١/ ٥٧٩-٥٨٠ من حاشية البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)، التي نقل هذا الشرح نصًّا عن عبد اللطيف البغداديّ، ونسبه إليه.

(٥) في الصحيفة: ٩٩ وما بعدها شرح لهذا البيت، ولم يذكر ذلك ابن الأنباريّ (تحقيق رينيه باسيت).

مَاضِيًا[1]؛ لأنَّ الأوَّلَ مؤوَّلٌ[2] بالماضِي.

وقدْ صرَّحَ بذلِكَ ابنُ برِّيٍّ في بعْضِ أمَالِيه[3]، وابنُ مالِكٍ[4] في تسهِيلِهِ[5]، ويؤيِّدُهُ قولُه تعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النمل: ٨٧] أي فيفزع؛ فعطَفَ الماضِي علَى المستقْبلِ، وعكسُهُ قولُه تعَالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: وصدُّوا؛ فعطَفَ المستقبلَ علَى الماضِي.

الثَّاني: أنْ يكُونَ واوَ الحَالِ، وقد أُضمر (قدْ) معَها؛ أي: (وقدْ أفرَطهُ)[6]، وتكونُ الجملةُ حَالًا منَ الضَّميرِ في (عنْهُ)، وعامِلُ الحَالِ (تنْفِي).

الثَّالث: أنْ يكونَ الواوُ للاستئْنافِ، والجمْلةُ بعدَهُ مُستأنفةٌ ليسَ لها موضِعٌ.

ومعْنى أفرَطَهُ: ترَكَهُ، وتقدَّمهُ، يُقالُ: أفْرطتُ القَومَ، وفرطْتُهُمْ، إذَا تقدَّمتَهمْ، وتركتَهُمْ وراءَك، ومنه قولُ النبيِّ ﷺ: «**أَنَا فَرطُكُمْ علَى الحَوْضِ**»[7]؛ أي: سابقُكُمْ، ومُتقدِّمُكُمْ[8].

---

(١) هذه الزيادة من (ب)، وهي عين ما نقله البغداديّ في حاشيته، انظر: ١/ ٥٧٩.

(٢) في (ب): (مؤخر كثر).

(٣) ينظر: خمسة نصوص محقَّقة لابن برِّي النحويّ، تحقيق د. حاتم الضامن: ٥٤.

(٤) في (ب): بخطِّه في تسهيله.

(٥) ينظر: تسهيل الفوائد: ١٧٧، وعبارته: «لا يُشترط في صحَّة العطف وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه، ولا تقدير العامل بعد العاطف، بل يشترط صلاحيَّة المعطوف أو ما هو بمعناه؛ لمباشرة العامل».

(٦) في (ب): (أفطره).

(٧) ورد الحديث بألفاظ مختلفة: «ألَا وإنِّي، أيُّها الناس إنِّي، أنا، فرطكم، الفرط، فرط لكم، لكم فرط على الحوض، وأنا شهيد عليكم». ينظر في تخريجه: سفينة البحار: ٢/ ٣٥٨، صحيح البخاريّ: ٧/ ٢٠٦، صحيح مسلم: ٧/ ٦٥، سنن ابن ماجه: ٢/ ١٠١٦.

(٨) مقاييس اللغة: ٤/ ٤٩٠، اللسان: ٧/ ٣٦٦.

ويكونُ المعْنى: إنَّ البِيضَ اليَعاليلَ تركَتِ الماءَ في هذَا الأَبْطحِ، ومنْهُ سمِّيَ غَديرًا مِنْ غَادَرَهُ؛ أي: تركَهُ كأنَّ السَّحابَ تَرَكَهُ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ (أفرَطَهُ) بمعْنى ملأَهَ منْ قولهمْ: أفرطتُ القِربةَ، إذَا ملأتَها، وغدِيرٌ مُفْرَطٌ أي: مملوءٌ[1].

ويكونُ في[2] الكَلامِ مُضافٌ محْذُوفٌ[3]، تقديرُهُ: وأَفرطَ[4] أبطُحَهُ، أوْ وَادِيهِ هذَا إِذَا كَانَ الضَّميرُ في (أفْرطَهُ) يرجِعُ إِلى (مَاءِ محنيةٍ)، أوْ إِلى (ذِي[5] شَبَمٍ).

وإنْ كَانَ يرجِعُ إِلى (أبْطحَ)؛ فَلا حَاجَةَ إِلى هذَا التَّقديرِ، وهوَ الذِي يلوحُ مِنْ كَلامِ التَّبريزيِّ[6].

ويكونُ المعْنى علَى هَذا أنَّ البِيضَ اليَعاليلَ ملأتِ الأَبطحَ بهذَا الماءِ.

ومِنْ صَوْبِ: يجوزُ أنْ يكونَ متعلِّقًا بنفْسِ (أفْرطَهُ)، ويكونُ (مِن) لتبيينِ الجنْس[7]، أوْ لابتدَاءِ الغَايةِ[8]، أوْ للتَّعليلِ[9]، أوْ للتَّبعيضِ[10].

ويجوزُ أنْ يكُونَ (منْ صَوبِ): صفةَ (بِيْضٍ) تقدَّمتْ علَيها؛ فنُصِبتْ علَى

(١) اللسان: ٧/ ٣٦٦، التاج: ١٠/ ٣٦١.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في النسخة (ب): (مضاف)، وحسب.

(٤) في (ب): (أفرطه)، والصواب المثبت.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) شرح التبريزيّ: ١٤.

(٧) مغني اللبيب: ١/ ٤٢٠.

(٨) مغني اللبيب: ١/ ٤١٩.

(٩) مغني اللبيب: ١/ ٤٢١.

(١٠) مغني اللبيب: ١/ ٤٢٠، وأقوى هذه المعاني المتقدِّمة هو ابتداء الغاية. راجع الصحائف التي حدَّدناها لمغني اللبيب يتَّضح لك الأمر بأدنى تأمُّل.

الحَالِ؛ فيتعلَّقُ بمحذوفٍ، والعَامِلُ في الحَالِ (أفرَطَهُ)[1].

و**الصَّوبُ**: نُزولُ المطَرِ، مصدَرُ صَابَتِ الغَمامةُ[2]، تصُوبُ صوْبًا[3]، وهوَ مُضافٌ إلى فاعِلِهِ؛ أعْني **السَّارية**، وهِيَ السَّحابةُ التِي تأْتي لَيـلا[4].

و**بِيض**: فاعِلُ (أفرطَهُ)؛ أي: سحَائِبُ بِيضٌ، وأصلُها: بُيْضٌ بضمِّ البَاءِ؛ وإنَّما أُبدِلَتْ مِنْ الضمَّة كسرةً؛ لتصحَّ اليَاءُ[5].

ووصفَها بالبَياضِ؛ لكَونِ أكثرِ مَا يُقالُ بَيَّضتُ الإِناءَ، إذَا ملأتَه منَ الماءِ، أوِ[6] اللَبنِ، والأَبْيضانِ[7]: اللبنُ، والماءُ[8].

و**اليَعالِيلُ**: صِفَةُ بِيضٍ، وهِيَ الرَّواءُ منَ الماءِ، كأنَّها مأخوذةٌ منَ العَلَلِ، وهوَ الشُّربُ الثَّاني، ومنهُ ثوبٌ يعلولٌ إذا صُبِغَ، وأُعيدَ علَيهِ مرَّةً أُخْرى[9].

وقـالَ أَبُـو عـمْـرو: اليَعالِيلُ الـتِي شَربَـتْ مـرَّةً بـعْـدَ مـرَّةٍ، ولا واحِـدَ لَـهَا[10].

---

(١) يعني به: أفرطه حال كونه من صوب سارية.

(٢) في (ب): (العمامة) مصحَّفة.

(٣) الصحاح: ١/ ١٦٤، اللسان: ١/ ٥٣٤.

(٤) لسان العرب: ١٤/ ٣٨٢.

أقول: وإنَّما سمِّيت سارية آتيةً ليلًا؛ لأنَّ السُّرى هو المشي ليلًا.

(٥) الصِّحاح: ٣/ ١٠٦٧.

(٦) في (أ): (و).

(٧) «يقال للذهب والزعفران الأَصفران، وللماء واللبن الأَبيضان، وللتمر والماء الأَسودان». انظر: اللسان: ٤/ ٢٠٨.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) انظر: التاج: ١٥/ ٥١٩.

(١٠) تاج العروس: ١٥/ ٥٢١.

وقيلَ: اليَعاليلُ التي تهْمِي مرَّةً بعدَ مرَّةٍ، واحدُها يَعْلولٌ، وهو يفْعُول[1] مثلَ يَعْسُوبٍ، وليسَ فُعْلُولًا؛ لأنَّه لم يجئ[2] في أَسماءِ العَربيَّةِ علىَ هذَا الوزْنِ سِوى (صَعْفوق) وهوَ نَادرٌ، وقدْ قِيلَ إنَّهُ أعْجميٌّ معرَّبٌ[3].

وقالَ الجَوهريُّ: اليَعاليلُ سَحائِبُ بعضُها فوقَ بعْضٍ، الواحِدُ يَعلولُ، وأنْشدَ الكُميتُ[4]:

كـأنَّ جُمـانًـا واهـيَ الـسِّـلـكِ فـوقَـهُ

كـما انهـلَّ مِـنْ بِـيـضٍ يَـعـالـيـلُ تَسكبُ

قالَ: ويُقالُ: اليَعاليلُ نفَّاخَاتٌ تكُونُ فوقَ الماءِ[5].

قلْتُ: فـإنْ كـانَ المـرادُ هَـذا كـانَ عـلَى حـذْفِ مُـضـافٍ؛ أي: بِيضٌ ذَاتُ يَعاليلٍ.

فـإنْ قِيلَ: كيفَ يكونُ مِـنْ صَـوبِ سَـاريـةٍ، وهِـيَ سَحابةٌ واحِـدةٌ عـدَّةُ سَحائِبَ؟.

قلتُ[6]: لا مانِعَ مِنْ ذلكَ؛ لجوازِ أنْ تكونَ السَّاريةُ ليلًا تحصُلُ فيهَا عِدَّةُ

(١) وقيل: اليَعاليل: المُفرِطَةُ في البَياض، وقيل أيضًا: هو الأَفْيَلُ من الإبل. انظر: التاج: ١٥/ ٥٢١، وقيل الجبال المرتفعة، التاج: ٣٠/ ٥٥. والسياق لا يعين على هذا المعنى الأخير.

(٢) مكرورة في (ب).

(٣) ينظر: المعرَّب من الكلام العجميّ، الجواليقيّ: ٤٣١، وفيه: «وصعفوق: اسم أعجميّ تكلَّمت به العرب». وأيضًا: الصعفوق من الرجال: اللئيم. انظر: تهذيب اللغة: ٣/ ٢٨٢.

(٤) ينظر: ديوان الكميت: ١/ ٨٩، وانظر ديوانه، تحقيق نبيل طريفي: ٤٩.

(٥) الصِّحاح: ٥/ ١٧٧٥.

(٦) في (ب): (قيل)

سَحائِبَ باعتِبارِ انقطَاعِهَا، ونزولها في مُدَّةِ لَيلتِهَا؛ فسُمِّي[1] ذلِكَ سَحائب بَهذا المعْنى، وإنْ كَانَ[2] الأَصلُ سَحابةً واحِدةً؛ فاعرِفْهُ[3].

(١) في (ب): (فسمى)، وفي (أ): (فسمى) من دون نقاط الإعجام، والتوجيه فيه مندوحة.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ولتوجيهٍ أكثرُ سعةً انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ١٤٣-١٤٤.

٧. أكْــرِمْ بِهَــا خُــلَّــةً لــوْ أنَّهــا صــدَقَــتْ
مــوعُــودَهَــا أوْ لَــوْ اَنَّ الــنُّــصْــحَ مقْبولُ

ويُرْوى: (فَيا لهَا خُلَّةً)[١]، وهوَ نِداءٌ بمعْنى التعجُّب.

ويُرْوى: (يَا ويحَها خُلَّةً)[٢].

ويُرْوى أَيضًا: (ويلِ امِّهَا خُلَّةً)[٣].

والمشْهورُ مَا في المتْنِ.

وأكْرِمْ بِهَا: تعجُّبٌ، وفيهَا قولانِ:

أحدُهما: قولُ سِيبويه[٤]، وجمْهُورُ البصْـريِّيـنَ[٥] إنَّ لفظَه لفْظُ الأمرِ، ومعْناهُ الخَبرُ، والبَاء، ومَا عمِلَتْ فِيه في موضِعِ رَفْعٍ[٦].

---

(١) انظر: البداية والنهاية: ٤/ ٤٢٥.

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٧٢.

(٣) ينظر في هذه الرواية: العقد الفريد: ٥/ ٣١٧، وفي هذه الروايات الثلاث، ينظر: شرح ديوان كعب برواية السُّكَّريّ: ٧.

أقول: الرواية الأخيرة على تخفيف الهمز نظير قراءة (في أمها) بكسر الهمزة وقولهم: ويلمها بكسر اللام أصله: وي لامها حذفت الهمزة شاذًّا: إمَّا بعد اتِّباع حركتها حركة اللام أو قبله، وأمَّا قولهم: ويلمها- بضمِّ اللام- فيجوز أن يكون أصله وى لامها، فحُذفت الهمزة بعد نقل ضمَّتها على لام الجرِّ، وهو شاذٌّ على شاذٍّ، ويجوز أن يكون الأصل ويل أمِّها فحُذفت الهمزة شاذًّا. لتحقيق أكثر انظر: شرح الرضيّ على الشافية: ٢/ ٢٦٣-٢٦٥.

(٤) انظر كتاب سيبويه في مواضع متفرِّقة: ٢/ ٢٣٨، ٤/ ٩٧.

(٥) انظر على سبيل المثال لا الحصر: الخصائص: ٢/ ٣٠١.

(٦) ينظر: الإنصاف: المسألة: ١٥، من ١٠٥ إلى ١٢٣، وبتوجيهٍ أفضل لهذا البيت ينظر: شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام: ١٤٦.

والقولُ الثَّاني: قولُ الزجَّاجِ[1]، والكُوفيِّينَ[2] إنَّه أمْرٌ لفْظًا، ومعْنى، والبَاءُ ومَا عمِلَتْ فِيه في موضِعِ نصْبٍ[3].

وتحقيق ذلك مذكور في الكتب النحويَّة[4].

وخُلَّةً: منتَصِبٌ علَى التَّمييزِ، مِنْ خُلَّةٍ.

والخُلَّةُ: بالضمِّ الصَّداقَةُ، ويُقالُ للخَليلِ أَيضًا خُلَّةٌ بالضمِّ يسْتوِي فِيهِ المذكَّرُ والمؤنَّثُ[5]؛ لأنَّه في الأَصْلِ مصْدرٌ، قَال الشَّاعِرُ[6]:

أَلا أَبْلِغَا خُلَّتي جَابِرًا
بِأَنَّ خَلِيلَكَ لمْ يُقْتَلِ

فإنْ أَرَادُوا بِهَا الخَليلَ؛ فَلَا حذْفَ فِي الكَلامِ، وإنْ أرَادَ بِه الصَّداقَةَ؛ ففِي الكَلامِ حذْفٌ مضَافٌ، تقديرُهُ: ذَاتُ خُلَّةٍ؛ أي: صَداقَةٍ[7].

---

(١) انظر رأيه في همع الهوامع: ٣/ ٤٩.

(٢) ينظر: الموفي في النحو الكوفيّ، الكنغراويّ، تحقيق محمَّد بهجة البيطار: ٢٠٩-٢١٠.

(٣) الإنصاف: ١٠٥-١٠٦، وبتوجيهٍ أفضل ينظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ١٤٦.

(٤) في تبيان هذه المسألة ينظر: ائتلاف النصرة: ١١٨، الأشباه والنظائر: ١/ ١٤٨، المقتصد: ١/ ٣٧٣، شرح التصريح: ٢/ ٨٧، شرح الأشمونيّ: ٢/ ٢٠، أسرار العربيَّة: ٧٧، المقتضب: ٣/ ١٩٠، ٤/ ١٧٣، اللمع: ١٩٧.

(٥) ينظر: العين: ٤/ ١٤١، الصِّحاح: ٤/ ١٦٨٦.

(٦) الشاعر هو أوفى بن مطر المازنيّ، والبيت من المتقارب، وبعده:

تخطَّأت النبلُ أحشاءهُ فأخَّر دهرًا ولم يعجلِ

وهو موجود في شرح ديوان المتنبِّي، للعكبريّ: ٣/ ٢٤٣، الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٤٩٤، خزانة الأدب: ١١/ ٣٣٢.

(٧) وتجمع على خلال، كقِلَّة وقلال.

أقول: ثمَّة فرق بين الخليل والصديق: إنَّ الصداقة اتِّفاق الضمائر على المودَّة، فإذا أضمر كلُّ واحدٍ من الرَّجُلَين مودَّة صاحبه، فصار باطنه فيها كظاهره، سُمِّيا صدِيقَين، ولهذا لا يُقال=

ولوْ ههُنا[1]: حرفٌ يمتنعُ بهِ الثَّاني لأَجلِ امتِناعِ الأَوَّلِ، وفيهِ معْنى التمنِّي[2]، وهوَ خلافُ (إنِ) الشرطيَّة[3]؛ لأنَّها توقُّعُ الثَّاني منْ أجْلِ وُقوعِ الأوَّلِ[4].

وأنَّ هُنا مفتُوحةٌ؛ لأنَّ (لـوْ) في الغَالبِ لا يقعُ بعدَها إِلَّا الفِعْلُ، وهِيَ ومعمولـهُا في تأْويلِ مصدَرٍ مرفُوعٍ بأنَّه فاعِلُ فعْلٍ محذُوفٍ، تقديرُهُ: لوْ ثبَتَ صدقُها، أوْ حَصَلَ[5].

=الله صديق المؤمن كما أنَّه وليُّه.

والخلَّة: الاختصاص بالتكريم، ولهذا قيل: إبراهيم خليل الله؛ لاختصاص الله إيَّاه بالرسالة، وفيها تكريم له، ولا يجوز أن يُقال: الله خليل إبراهيم؛ لأنَّ إبراهيم لا يجوز أن يخصَّ الله بتكريم. انظر: الفروق اللغويَّة: ٣١٠-٣١١.

(١) وفي (ب): (هنا).

(٢) كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾، وأمَّا دلالة الشرط كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾، وترجيح التمنِّي لسلامة الكلام من دعوى الحذف؛ فالكلام حينها لا يحتاج الى تقدير جواب، وأمَّا ترجيح الشرط فلأنَّ (لو) شرطيَّة، حينها يكون الجواب مدلول عليه بالمعنى؛ أي: لو صدقت لتمَّت خلَّة من خلالها، ودعوى الشرط أبلغ وأنضج؛ لأنَّ الحذف تذهب النفس فيه كلَّ مذهب. والله العالم.

(٣) يقصد هنا في العمل؛ فلو الشرطيَّة لا تجزم فعلًا ولا فِعلَين، بخلاف إنَّ الشرطيَّة فإنَّها تجزم فِعلَين، وإن وردت قراءات قرآنيَّة شاذَّة في عدم إعمالها. انظر قراءة الآية (٢٦) من سورة مريم: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ في المحتسب لابن جنِّي.

(٤) لو للامتناع، وقد عبَّر بعض النُّحاة أنَّها حرف امتناعٍ لامتناع؛ وهذا الكلام في الظاهر غير صحيح، لأنَّها تقتضي كون جوابها ممتنعًا غير ثابت دائمًا، وهذا الأمر غير مستقيم وغير لازم؛ فجوابها قد يكون ثابتًا، كما في قولنا: لو كان هذا إنسانًا لكان حيوانًا، فإنسانيَّته محكومٌ بامتناعها، والحيوانيَّة ثابتة، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾؛ فعدم النفاد ثابت على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلامًا مدادُها البحرُ. وللمزيد ينظر: الجنى الداني: ٢٧٢-٢٧٤.

(٥) أو: لو صدقت لتمَّت خلالها، أو تمَّ صدقها وثبت.

والضَّميرانِ في (بِـهَا)، و (أَنَّـها) يرجِعانِ إِلى سُعادَ.

وهاء: في (أَنَّـها)، اسمُ (أنَّ).

وصَدَقَتْ: في موضِعِ رفْعٍ خبرُها، وفي (صدقَتْ) ضميرٌ يعُودُ إِلى سُعادَ هوَ فاعلُهُ، والصِّدقُ بالكسْرِ خِلافُ الكَذِبِ؛ يُقالُ: صدقَ في الحَديثِ، وصدَقَ الحَدِيثَ[1]، إِذَا لَمْ يكذِبْ[2].

ومَوْعودُهَا: مفعُولُ (صدَقَتْ)، وهَا: ضَميرُ سُعادَ أَيْضًا، وهوَ اسمُ مفعُولٍ منْ: وعدتُهُ فهوَ موْعودٌ[3].

وكأَنَّه أَرادَ بقَولِهِ: موعُودُها[4] نفسه؛ لأَنَّـها وعدتْه بالوَصْلِ، وأَضَافَهُ إِلَى الفَاعِلِ.

---

(١) هذه العبارة سقطت من (ب).

(٢) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٥٠٥.

أقول: هذا المعنى- أعني الصدق- يختلف باختلاف الموارد:

أ. **الصدق في الاعتقاد**: أن يكون مطابق الحقِّ الواقع الثابت.

ب. **الصدق في إظهار الاعتقاد**: أن يكون مطابق الاعتقاد بلا نفاق.

ج. **في القول والخبر**: أن يكون مطابق المخبر عنه بلا خلاف.

د. **في القول الإنشائيّ**: أن يكون إنشاؤه مطابق قلبه وصميم نيَّته.

هـ. **في الإحساس**: أن يكون صحيحًا تامًّا.

و. **في العمل**: أن يكون تامًّا من جميع الجهات والشرائط.

ز. **في مطلق الأمور**: بأن يكون صادقًا في الاعتقاد والقول والعمل.

للمزيد انظر: التحقيق في كلمات القرآن: ٦/ ٢١٥.

(٣) مقاييس اللغة: ٦/ ١٢٥.

(٤) وهنا يحتمل أمورًا ثلاثة:

الأوَّل: أن يكون مصدرًا على زنة اسم المفعول، كالميسور والمفتون.

الثاني: أن يكون اسم مفعول، يُعرف من التبادر، فيُراد به الشخص الذي واعَدَته سعاد.

الثالث: على زنة مفعول، أعني اسم مفعول، ولكن يُراد به ما وعدت به هي، أعني سعادَ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ قدْ أقَامَ اسمَ المفعُولِ مقَامَ المصْدرِ المضَافِ إِلَى الفَاعِلِ؛ أي: لوْ أنَّـها صدَقتْ وعْدَها.

أوْ: حـرْفُ عطْفٍ، معْـناه[1]: الـشَّـكُّ[2]، والإِبهـامُ[3]، والتَّخييرُ[4]، والإِبَاحَةُ[5].

وقدْ تأْتي للجمْعِ بمعْنى الوَاوِ[6].

وهوَ هُنا إِمَّا للتَّخييرِ[7]؛ فيكونُ قدْ حَاولَ حُصولَ إِحْدى[8] هاتَين الصِّفَتَيـنِ منْها.

أوْ بمعْنى الوَاوِ؛ فيكونُ قدْ حاوَلَ حصولهَما مَعًا.

والنُّصحَ: اسمُ (أنَّ) الثَّانية.

ومقْبولُ: خَبرُها، يُقالُ: نصحَهُ[9]، ونصَحَ لهُ نُصْحًا بالضَّمِّ، ونَصَاحَةً بالفَتحِ؛ فهوَ نَاصِحٌ، ونَصيحٌ إِذا لمْ يغشَّهُ، وهوَ باللامِ أفْصحُ، قالَ اللهُ تعَالى: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢]، والاسمُ النَّصيحَةُ[10].

---

(١) الأولى أن يقول: له معانٍ؛ منها: التخيير، والشَّكُّ، والإبهام، وغيرها.

(٢) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٨٧.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٨٧.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٨٧-٨٨.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٨٨.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٨٨-٨٩.

(٧) كذلك الشَّكُّ فهو فيه نسبة ترديد بين شيئَين، أو للإباحة فنسبة التشبيه موجودة في الكلام، أي: الموصوفة بهذا الخلَّة أو الصفة.

(٨) في (ب): (أحد).

(٩) في (ب): (نصحها).

(١٠) هذا الكلام ينظر فيه الصِّحاح: ١/ ٤١٠ (نصح)، منقول عنه مع بعض التغيير الطفيف.

وفي الكَلامِ حذْفٌ تقدِيرُه: أوْ لوْ أنَّ النُّصحَ مقْبولٌ عندَها، تركَهُ اتِّكالًا علَى فهْمِ السَّامِعِ.

ووَصَلَ همْزةَ (أنَّ) الثَّانية للضَّرورةِ[1]، وهِيَ مؤوَّلَةٌ[2] بالمصدرِ المْرفوعِ؛ لكونِه فاعِلَ فِعلٍ محذوفٍ، والتَّقديرُ[3] أوْ لوْ حصَلَ قبولـهُا النُّصحَ.

وجَـوابُ (لـوْ) في الموضِعَينِ محـذوفٌ، يـدلُّ عليهِ أوَّلُ الكَلامِ، تقدِيرُهُ: لوْ صدَقَتْ، أو قَبلَتِ النُّصحَ، أُكرِمَتْ، ومَا أَشبهَهُ.

و(لو)، ومَا بعْدَها في الموضِعَينِ جُملتانِ مُستأنفَتانِ لَا موضِعَ لـهُما[4].

---

(١) فلو قطعها لصارت التفعيلة (مستفعل) (- - -) بدلًا من (فاعلن) (-ں-)، وهو خلل كبير في تفعيلة البسيط، ووصل همزة (أن) مختصٌّ بالشعر الذي هو موضع ألَّفت فيه الضرائر.

(٢) في (ب): (مؤلَّة).

(٣) وبحسب هذا التقدير يرى أنَّ (لو) هنا شرطيَّة، وليست للتمنِّي، كما ذُكِر.

(٤) يقصد هنا لا محلَّ لها من الإعراب، وهي تسمَّى أيضًا الابتدائيَّة أيضًا، وهي قسم من سبعة أقسام للجملة التي لا محلَّ لها من الإعراب (المستأنفة، التفسيرية، المجاب لها القسم، المعترضة أو الاعتراضية، الواقعة جوابًا للشرط غير مقترنة بالفاء، الواقعة صلة لاسم أو حرف، التابعة لما لا محلَّ لها من الإعراب).

٨. لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا
فَجْعٌ، ووَلْعٌ، وإِخْلافٌ، وَتَبْدِيلُ

لكِنَّ: استدِرَاكٌ[١]، و[٢] **هَا**: اسمُها، و**خُلَّةٌ**: خَبَرُها.

و**سِيطَ**: فِعلٌ، مَا لَمْ يُسمَّ فاعِلُه، بزِنَةِ قِيلَ.

و**فَجعٌ**: قَائمٌ مقامَ الفَاعلِ، مرفُوعٌ بما ارْتفعَ[٣] بهِ الفَاعِلُ، وما بعدَهُ مِنَ الأَسماءِ معطُوفاتٌ عَليهِ.

و**مِنْ دَمِهَا**: يتعلَّقُ بـ(سِيطَ).

ومن: بمعْنى في[٤]؛ أي: قدْ سِيطَ في دَمِهَا هذهِ الأشياءُ؛ فصارَتْ لها طبيعةً، وغَريزةً[٥].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٨٣-٣٨٤.

أقول: ورد في بعض المدوَّنات النحويَّة أنَّها بسيطةٌ، والبساطة تنافي التركيب، وينسب هذا الرأي للبصريِّين، وهي عند الكوفيِّين مركَّبة؛ لكنَّهم اختلفوا على فرقَتَين:

الأولى: رأي الفرَّاء أنَّها مركَّبة من (لكن+ أنَّ)، حُذفت الهمزة؛ تخفيفًا، ونون (لكنَّ)؛ لالتقاء الساكنين.

الثانية: قول المتبقِّي من الكوفيِّين إنَّها مركَّبة أيضًا، ولكن من (لا + أنَّ)، والكاف زائدة وليست التي للتشبيه، بعدها حذفوا الهمزة تخفيفًا، فصارت (لكنَّ).

(٢) في (ب): ساقطة.

(٣) في (ب): يرتفع.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٢٤. وقد وردت في التنزيل: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾؛ أي: في يوم الجمعة.

(٥) توجد فائدة لطيفة في شرح ابن هشام على بانت سعاد الصحيفة: ١٥٩، مفادها: «إنَّ الفائدة تحصل من الخبر كما تحصل من صفته»؛ فتأمَّل.

ويجوزُ أنْ يكُونَ (منْ دَمِهَا) صفةَ (فجْعٌ) تقدَّمتْ علَيهِ؛ فانتصبَتْ[1] علىَ الحَالِ.

وموضِعُ: (قدْ سِيطَ) الجُملة رَفعٌ، صِفةُ خُلَّةٍ[2].

ومعْنى سِيطَ: بالسِّينِ المهْملةِ خَلَطَ، يُقالُ: سَاطَ الشَّيءُ بغَيرِهِ يسُوطُهُ سَوْطًا، إِذَا خَلطَهُ، ومزَجَهُ[3]، ومنْهُ اشتُقَّ السَّوطُ[4] الذِي يُضَربُ بِهِ؛ لأَنَّه يسُوطُ اللحْمَ بالدَّمِ؛ أيْ: يخلطُهُ[5].

وفِي معْناهُ: شَاطَ بالشِّينَ المعْجمةِ يشِيطُ شَيطًا[6].

---

(١) في (ب): (فانتصب).

(٢) انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ١٥٩.

(٣) انظر: العين: ٧/ ٢٧٨، النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٢١، جاء فيه: «ومنه حديث عليّ (رضي الله عنه): (لتساطُنَّ سوطَ القدر)، وحديثه مع فاطمة (رضي الله عنهما): (مسوط لحمها بدمي ولحمي)، أي: ممزوج ومخلوط».
فيكون معنى البيت: كأَنَّ هذه الأَخْلاقَ قد خُلِطَتْ بدمها.

(٤) في (الأصل): (الصوت).

(٥) في اللسان: ٧/ ٣٢٦ «وسمي السَّوْطُ سَوْطًا؛ لأَنَّه إِذا سِيطَ به إِنسان أَو دابَّة خُلِطَ الدَّمُ باللحمِ، وهو مُشْتَقٌّ من ذلك؛ لأَنه يَخْلِطُ الدَّمَ باللحمِ ويَسُوطُه، وقولهم: ضربت زيدًا سَوْطًا إِنَّما معناه ضربته ضربةً بسوطٍ، ولكن طريق إِعرابه أَنَّه على حذف المضاف، أَي ضربته ضربة سَوْطٍ، ثمَّ حذفت الضربة على حذف المضاف».

(٦) جاء في اللسان: ٧/ ٣٣٨ «شاط فلانٌ الدِّماء، أَي خلَطَها، كأَنَّه سَفَكَ دمَ القاتل على دمِ المقتول؛ قال المتلَمِّسُ:

أَحارِثُ إِنَّا لو تُشاطُ دِماؤنا ... تَزَيَّلْن حتَّى ما يَمَسَّ دَمٌ دَما

ويروى: تُساطُ، بالسين، والسَّوْطُ: الخَلْط».
أقول: وقد ورد البيتُ في ديوانه بالشِّين. انظر: ديوانه رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعيّ: ١٦. إذًا رواية الشين بحسب ابن منظور هي الأصل، والحقُّ أنَّ الرواية الأصل هي التي في السين، فضلًا عن ذلك؛ فهذان اللفظان لم يذكرهما الفيروزآباديّ في كتابه (تحبير الموشين=

وفجْعٌ: مصدرُ فجَعهُ، يفجعُهُ فجْعًا؛ أيْ: فاجَأه بِما يكرَهُ، ويحزنُ، وفجعتْهُ المصِيبةُ؛ أي: أوْجعتْهُ، والفَجيعَةُ: الرَّزيَّةُ[1].

ووَلْعُ: أي: كذِبٌ[2]، يُقال: ولَعَ بزِنةِ ضَرَبَ، ولْعًا وولَعانًا[3] إذَا كذِبَ[4]، قالَ الشاعر:

وهُنَّ مِنَ الإِخْلافِ والوَلَعَانِ[5]

أي: هنَّ منْ أهلِ الإِخْلافِ[6].

وقِيلَ: ولَعٌ، أي: وُلوعٌ[7]، من قولهم: ولعت به أولع ولعًا وولوعًا، وفلان مولع بالشيء؛ أي مغرىً به[8].

قلتُ: وهذَا فاسِدٌ، وإِلَّا لَكانَ تسْكينُ لامِهِ ضَرورةً؛ ولأنَّه رَكيكٌ منْ جِهةِ المعْنى[9].

=فيما يقال بالسين والشين؛ وإنَّما قال الفيروزآباديّ: «سوط باطل، وشوط باطل».

(١) انظر: اللسان: ٨/ ٢٤٥.

(٢) انظر: شرح أدب الكاتب للجواليقيّ: ٣٥٤.

(٣) في حاشية (ب): (وولوعًا).

(٤) في (ب): (أكذب).

(٥) هذا عجز بيت صدره: (لِخَلابَةِ العَيْنَيْنِ كَذَّابَةِ المُنَى)، ويُنسب لكثير في اللسان: ١٣/ ٢٦١، وفي غير نسبة في الصِّحاح: ٣/ ١٣٠٤، وكذا في أمالي المرتضى: ٢/ ١١٦.

(٦) وفي غريب الحديث لابن قتيبة: ١/ ٣٤٧ «إنَّهن من أهل الخلف في المواعيد والكذب».

(٧) انظر: بتفصيل أكثر لهذه اللفظة: اللسان: ٨/ ٤١٠.

(٨) انظر: الصِّحاح: ٣/ ١٣٠٤.

(٩) فهنا فرَّق بين الولْع بتسكين اللام، وهي بمعنى الكذب، وولَع بمعنى الإغراء، وفلان ولوع بكذا أمر مولع به أي مغرى به، ورجَّح ابن الحدَّاد الحِلِّيّ قراءة التسكين؛ لأنَّها تتناسب وسياق الكلام الذي ذكر فيه: الفجع، والإخلاف، والتبديل، فمن غير الممكن لغويًّا أن=

وإِخْلافٌ: مصدَرُ أَخْلفَ، يخلِفُ إخْلافًا فهوَ مخلِفٌ، وهوَ أنْ يقُولَ شيئًا، ولا يفعلُهُ علَى الاستقْبالِ؛ فَالإِخلافُ في المستقْبلِ كالكَذِبِ في الماضِي، والاسْمُ فيه الخُلفُ بضمِّ الخَاءِ، وسُكونِ اللام[1].

وتبديل: أي: تغْيير، يُقال: بدَّلَ الشَّيءَ يبدّلهُ تبدِيلا[2]؛ أي: غيَّره، وإنْ لَمْ يأْتِ لهُ ببدَلٍ، وأَبدلَهُ بغَيرِهِ، وبدَّلَهُ، ويبدّلهُ تبدِيلًا، واسْتبدلَهُ، إِذَا أخذَهُ مكَانَهُ[3].

والمعْنى: أنَّها لوْ كانَ لهَا صَاحِبٌ فجعتْهُ بصدِّها، ولوْ وعَدَتْ بالوَصْلِ لكذَبَتْ في قوْلها، وأَخْلفتْ وعدَها، واستبدلتْهُ[4] بالإِخْلافِ[5]، ولا تراعِي حقَّ الوَفَاءِ.

قلتُ: وهَذا وأمْثالُهُ مِنْ أقَاوِيلِ العُشَّاقِ علَى سَبيلِ الشَّكْوى في صدِّ الأَحْبابِ، وبُعدِهِمْ بعْدَ الدُّنوِّ، والاقْترابِ، ومُرِّ هُجْرانِهِمْ عُقيبَ حُلوِ الوِصَالِ، وبُخْلِهم علَى مَساكِينِ العِشْقِ بِطيفِ الخَيالِ، ولَيسَ بذمٍّ صِرْفٍ؛ إنّما يوردونهُ لأَحَدِ غَرَضَينِ:

إمَّا لإظهارِ التلذُّذِ بالصَّبرِ علَى ما يفعَلُ المعشُوقُ، والرِّضى بأفْعالِهِ كمَا قَالَ ابنُ أَبي الحَديدِ:

=تكون بمعنى الإغراء؛ لأنَّ الولْع بمعنى الكذب الذي يتناسب وسياق الصفات المذمومة المذكورة آنفًا.

(١) الفرق بين الخلف والكذب: قال في أدب الكاتب: ٣٣ «الكذب فيما مضى، وهو أن تقول فعلت كذا، ولم تفعله! والخلف لما يستقبل: وهو أن تقول: سأفعل كذا، ولا تفعله».

(٢) وهنا لم يميّز المصنِّف بين الإبدال والتبديل، مع أنَّه ذكرهما كلًّا على حِدَةٍ، والفرق: أنَّ الإبدال يستعمل في مقام التنبيه إلى جهة الصدور، وأمَّا التبديل فيُستعمل في الدلالة على جهة الوقوع.

(٣) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٦٣٢، اللسان: ١١/ ٤٨.

(٤) كتبت هذه الكلمة بناءً على السياق، وإلَّا فهي في (الأصل) تستبدل، وفي (ب): (استبدل).

(٥) في (ب): تستبدل بالأخلاءِ.

مُـتـغـيِّرٌ مُـتـلـوِّنٌ مـتـعـنِّـتٌ
مـتـعـتِّـبٌ[1] مُـتـمـنِّـعٌ مُـتـدلِّـلُ[2]

ذَكرَ عدَّةَ خِصالٍ منْ جِنايةِ الحَبيبِ وتجنِّيه وتلوُّنه وتأبِّيه.

ثمَّ قالَ بعد ذلك:

أَسـتـعْـذِبُ الـتَّـعْـذِيـبَ فِـيـهِ كَـأَنَّـما
جُـرَعُ الـحَمِيمِ هـوَ الـبَرُودُ الـسَّـلْـسَـلُ[3]

وإمَّا التنفير من يسمعُ بحُسنِ معْشُوقِهِمْ عنْ عِشقِهِ بذِكْرِ بُخْلِهِ بِوصالِهِ، وتعنُّتِهِ ودَلالِهِ؛ فيصْفُو موْرِدُ العِشقِ منْ كَدَرِ الغَيرةِ، والمزاحَمةِ، ويـخْلُو العَاشِقُ بِمَا يـجْلُو بصْرَهُ مِنَ المشَاهَدَةِ[4] ويـحْلُو عندَهُ منَ المزَاحمةِ، وقدْ عرَّضَ[5] بِهذا الغَرضِ ابنُ سَناءِ الملكِ في قوْلِهِ:

أَشـكُـو إِلَـيـهـا رِقَّـتـي لـتـرقَّ لي
فـتـقـولُ تـطـمَـعُ بِي وأَنْـتَ كَـما تَـرَى؟

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) وفي الروضة المختارة، ابن أبي الحديد: ١٤٩ «متلوِّنٌ متغيِّرٌ متعتِّبٌ متعنِّتٌ متمنِّعٌ متدلِّلُ». ورسم الكلمة يخوِّل هذا التوهُّم والتحريف، ومهما يكن من أمر فإنَّها صفات لموصوف واحد لك أن تقدِّم وتؤخِّر بها. وانظر: حاشية البغداديّ: ١/ ٧٠١ ذكرها كما في الروضة المختارة.

(٣) البيتان ليسا متسلسِلَيْن في القصيدة السابعة من القصائد السبع العلويَّات لابن أبي الحديد المعتزليّ. انظر: الروضة المختارة، ابن أبي الحديد: ١٤٩-١٥٠.

(٤) من قوله: (قلت...) إلى (بصره من المشاهدة) نقلها بحذافيرها في خزانة الأدب، البغداديّ:١١/ ٣٣٤، وفي حاشيته على شرح ابن هشام: ١/ ٧٠١-٧٠٢.

(٥) في (الأصل): غرض.

وإِذا بَكيتُ دَمًا تقُولُ شمتَّ بي
يومَ النَّوَى[1] فصبِغْتَ دمْعَكَ أحْمَرَا
منْ شَاءَ[2] يَمنحُها الغَرامَ فدُونَهُ
هَذِي خَلائقُها بتخْيِيرِ الشِّرا[3]

وصرَّحَ بِهِ ابنُ أَبي الحَديدِ فِي قولِهِ أيضًا[4]:

فيَا ربِّ بَغِّضْها إِلى كلِّ عَاشِقٍ
سِوايَ وقبِّحْها إِلى كلِّ نَاظِرِ[5]

وقدْ بَالغَ ابنُ الخيَّاطِ الدِّمشْقيّ في تصْريحِهِ بغَيرةِ العُشَّاقِ؛ فأحْسنَ حَيثُ قَالَ:

أَغارُ إِذا آنَسْتُ فِي الحيِّ أَنَّةً
حِذارًا وخَوفًا أنْ تكُونَ لحبِّهِ[6]

وربَّما عِيبَ علَى كعْبٍ هذَا الكَلامُ؛ لأَنَّه يُشعِرُ بأنَّ معْشُوقتَهُ تَعِدُ، وتُخلِف، وتبدِّلُ، وفِيهِ قولٌ منْها، وأينَ هوَ مِنْ قولِ كُثَيِّر في وَصفِ عَزَّةَ:

(١) في (الأصل): (النوا).
(٢) في (ب): (من شأنها).
(٣) هذه الأبيات وردت بمدح القاضي الفاضل، أوَّلها:
باتت معانقتي، ولكن في الكرى أتُرى درى ذاك الرقيب بما جرى
والابيات الواردة في المتن هي الحادي عشر الى الثالث عشر. انظر: ديوان ابن سناء الملك: ١٥٧.
(٤) ينظر: الروضة المختارة (شرح القصائد العلويَّات السبع): ١٢١.
(٥) في النسختين: (ناظري)، والتصويب من الديوان.
(٦) ينظر: ديوان ابن الخيَّاط الدمشقيّ: ١٧١، وهي قصيدة في مدح الأمير مجد الدين، أوَّلها:
خذا من صبا نجدٍ أمانًا لقلبهِ فقد كاد ريَّاها يطير لُبِّهِ

كـأنِّي أُنـادِي صـخْـرةً[1] حِينَ أعْرضتْ
منَ الصُمِّ[2] لوْ تمشِي بِها العُصمُ زلَّتِ[3]
جَمـــوحٌ[4] فـما تـلْـقـاكَ إلَّا بَـخيـلةً
فمنْ مـلَّ منْها[5] ذلِـكَ الـوَصْـلِ ملَّتِ[6]

قلتُ: ويمكنُ أنْ يُعتذَرَ لكعْبٍ بأنَّ مُرادَهُ المبالغةُ في فرْطِ دَلالها[7]، وبُخلِها بوِصالها بحَيثُ لوْ صَاحَبتْ صَاحِبًا لاستبدلَتْ بهِ وفجعْتهُ، ولوْ وعَدتْ بالوَصلِ لكذَبتْ في وعْدِها، ومطلْتهُ علَى معْنى أنَّها لا تُصاحِبْ مُصادِقًا، ولا تَعِدُ[8] بوَصلٍ لها عَاشِقًا، وهوَ قَريبٌ منْ قَولِ الآخَر:

.....

ولا تـرى الـضـبَّ بِهـا يـنـجَـحِـرُ[9]

---

(١) في (ب): (ضحوة).
(٢) في (ب): (من الضثمِّ).
(٣) في (ب): (زلَّتي).
(٤) في ديوان كثير عزَّة: ٩٨ (صفوح).
(٥) في (ب): (مدمنها).
(٦) ديوان كثير عزَّة، تحقيق د. إحسان عبَّاس: ٩٧-٩٨.
(٧) في حاشية (ب): (دلالتها).
(٨) في (الأصل): (أتعد).
(٩) هذا عجزُ بيتٍ صدرهُ: (لا يُفزِع الأرنبَ أهوالُها)، وهو لعمرو بن أحمد، شاعر إسلاميّ، في وصف فلاة، وهو من أبيات شواهد الحماسة للمرزوقيّ: ١/ ١٢٠، ٢٤٠، الإيضاح للقزوينيّ: ٢/ ١٤٨ وفي حاشيته أنَّه لأوس بن حجر.
أقول: هذا البيت استشهد به جملة من العلماء لتأكيد قاعدة عقليَّة تسمَّى: (نفي الشَّيء بإثباته)؛ كقول أبي الحسن الكيدريّ: «ويمكن أن يؤوَّل قوله: حدٌّ محدود، على ما يؤوَّل به كلام العرب: ولا يرى الضبَّ بها ينحجر، أي ليس بها ضبٌّ فينحجر حتَّى يكون المراد=

أي: لا ضبَّ فيْها فينجحِرُ.

وكلامُ كعْبٍ هَذا مُناسِبٌ لتسْميةِ[1] عُلماءِ البدِيعِ: «تأْكيدُ المدْحِ بِما يُشبِهُ الذَمَّ»[2].

واللهُ أعْلمُ بحقَائِقِ الأُمورِ.

=أنَّه ليس له صفة فتحدّ، إذ هو تعالى واحد من كلِّ وجه». انظر: المحيط الأعظم والبحر الخضم:٢/ ١٧١، ومثاله من قول أمير المؤمنين في صفة مجلس رسول اللهﷺ: «**لا تثنى فلتاته**»؛ أي: لا تذاع، وليس المعنى كذلك؛ بل المعنى أنَّه لم يكن ثمَّ فلتات تُثنى. في الحديث انظر: النهاية لابن الأثير: ٣/ ٤٦٧-٤٦٨.

ومعنى ما استشهد به المصنِّف في المتن: أنَّه كان هنالك ضبٌّ، ولكنَّه ليس منجحرًا، وليس الأمر كذلك؛ لأنَّ المعنى: أنَّه لم يكن هناك ضبٌّ أصلًا؛ فبحسب هذه القاعدة هذه الصفات لم تكن أصلًا.

(١) في النسخ: (مناسب تسمية)، والتصويب من خزانة الأدب: ١١/ ٣٣٥، وهو الأليق بالسياق.

(٢) ينظر هذا الفنِّ بتفصيلٍ أوفى في: التبيان في البيان للطيبيّ: ٤٩٩، وشرح الكافية البديعيَّة للصفيِّ الحِلِّيّ: ٣٠٥.

٩. فَـما تـــدُومُ عـلَى حَـــالٍ تـكُـونُ بِهَـا
كـــمَا تـــلـــوَّنُ فِي أثْـــوابِهَـــا الـــغُـــولُ[١]

الفَاءُ: للاستئْنافِ[٢].

قالَ بعضُهم: ويجوزُ أنْ يَكونَ لعطفِ هذهِ الجملَةِ علَى مَا قبلَها[٣].

قالَ: ويجُوزُ أنْ يكونَ جَوابًا للجُملةِ المتقدِّمَةِ التي هِيَ (قدْ سِيطَ)، وفِيها حينئذٍ[٤] دلالَـةٌ علىَ أنَّ الأوَّلَ سببٌ للثَّاني، وعلىَ رَبْـطِ الأوَّلِ بالثَّاني[٥]، كَما تقدَّمَ.

ومَا: نافِيةٌ[٦].

---

(١) في حاشية (ب): وهو بضمِّ أوَّله: كلُّ شيء اغتال الإنسان فأهلكه، قال ابن جماعة: والمراد هنا الواحدة من السعالي، وهي إناث الشياطين، والحاصل أنَّه شبَّه تلوُّن سعاد في حال التقرُّب والبُعد بتلُّون الغول في البلاد، والوجه سرعة تلوُّنها وكثرة تقلُّبها. قيل: العرب تزعم أنَّ الغول يتحوَّل من شأنٍ إلى شأنٍ، فتصير تارةً بصورة الإنسان وأخرى بهيأة حيوان، وهذا من أكاذيب العرب، وقد جرى على زعمهم الناظم.
والظاهر: أنَّ العرب تسمِّي كلَّ دويبةٍ غولًا على التهويل، كما جرت عاداتهم في الأشياء التي لا أصل لها ولا حقيقة، كالعنقاء ونحوه.
إنَّ المستحيل ثلاثة: الغول، والعنقاء، والخلُّ الوفيُّ.

(٢) انظر: الجنى الداني: ٧٦، مغني اللبيب: ١/ ٢٢٢. والصواب أنَّها عاطفة للتعقيب؛ فبعد ذِكر ما مضى من صفات؛ أعقب قوله: (فما تدوم)، أو قد تكون للسببيَّة. والله العالم.

(٣) ظاهر كلام التبريزيّ في شرحه يدلُّ على هذا المعنى. انظر الشرح: ١٦.

(٤) وردت مختصرةً في النسخ جميعًا، وهي مختصر لكلمَتَي (حينئذٍ)، أو (حينها).

(٥) وهذا الرأي لابن هشام في شرحه على بانت سعاد: ١٦٨، وكذا كلام السيوطيّ في كنه المراد في شرح بانت سعاد: ٢١١.

(٦) وهي هنا غير عاملة.

وتَدومُ: فعْلٌ مُضارِعٌ فاعلُهُ مُستكِنٌّ فيهِ يعُود إِلى سُعادَ، يُقالُ: دامَ الشَّيءُ إِذَا ثَبتَ، واستمرَّ، يـدُومُ، ويُـدَام دوْمًـا، ودَوامًـا، وديْمومَة، وأَدامَـهُ غَيرهُ إِدامةً[1].

وعَلَى حَالٍ: مُتعلِّقٌ بـ(تَدومُ) تعلُّقَ المفعُولِ.

والحَالُ: يُذكَّرُ، ويؤنَّثُ[2]، والغَالِبُ علَيها التَّأنيثُ؛ وقدْ يُقالُ: حالةٌ بالهاءِ، ومعْناها الشَّأنُ، والصِّفةُ، واشتقَاقُها مِنَ التحوُّلِ، وهوَ التنقُّلُ، وألفُها منقلِبةٌ عنْ وَاوٍ؛ لجمعِها علَى أحْوالٍ، وتصغيرُها علَى حُوَيلَةٍ[3].

وموضِعُ (تكُونُ بها)، جرٌّ[4] صفةُ (حَالٍ).

وتكُونُ هُنا: تامّةٌ، وفِيها ضَميرٌ مُستكنٌّ يعودُ إِلى (حَالٍ)، هوَ فاعِلُها.

والبَاء: في (بها) للظَّرفيّة بمعْنى (في)[5].

وهَا: ضمِيرُ سُعادَ، ويتعلَّقُ بِها بمحْذوفٍ علَى أنَّها حَالٌ منْ ضَمِير (تكُونُ).

ويجوزُ أنْ يتعلَّقَ (بها) بنفْسِ (تكونُ) تعلُّقَ الظَّرفِ.

ويجوزُ أن يرجعَ الضَّميرُ في (تكونُ) إِلى (سُعادَ)، و(هاء) في (بِها) إِلى حَالٍ، وتكونُ (البَاءُ) للمُصاحبة كَما فِي جَاء زَيدٌ بثِيابهِ[6].

---

(١) انظر: العين: ٨/ ٨٦، اللسان: ١٢/ ٢١٣.

(٢) جاء في المذكر والمؤنث للأنباريّ (ت ٣٢٨هـ): ١/ ٣٧٨: «وطباع الإنسان يذكِّر ويؤنِّث، والتأنيث أكثر فيه، يقال: إنَّ طباعه لكريمة... والحال حال الإنسان، أنثى، وأهل الحجاز يذكرونها، وربَّما قالوا: حالة... والحال من كلِّ شيءٍ مذكَّر».

(٣) انظر: اللسان: ١١/ ١٩٤-١٩٥.

(٤) في (أ): (على صفة).

(٥) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٤١.

(٦) أو كقوله تعالى: ﴿ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾.

ويجوزُ أنْ تكُونَ للاستعْلاءِ بمعْنى (علَى)[1].

أوْ للظرفيَّة مجازًا بمعْنى (في)، والتعلُّقُ كمَا تقدَّمَ.

والكَافُ: في (كَما): صفةُ مصْدرٍ محذوفٍ؛ أي: تلوّنًا كَما يتلوَّنُ الغُولُ، ودلَّ علَى المصْدرِ المحذُوفِ قولُهُ: مَا تدُومُ؛ لأنَّ منْ لا يدُومُ علَى الشَّيءِ فهوَ يتلوَّنُ، ويجوزُ أنْ يكُونَ الكَافُ[2] في (كَما) خبَر مبتدأٍ محذُوفٍ، تقدِيرُه: تلوَّنها، أوْ حالها كَما يتلوَّنُ الغُول[3].

ومَا: إمَّا كافَّةٌ[4]، أوْ مصْدريَّةٌ[5].

وتلوَّنُ: فعلٌ مُضارِعٌ مرفُوعٌ، علامةُ رفعِهِ ضمَّةُ النُّونِ، والأَصْلُ: تتلوَّنُ بتَاءَينِ مفْتُوحَتينِ، الأَصليَّةُ، وتَاءُ المضارعةِ؛ فحذفتْ إحدَاهما تخْفيفًا، وهلِ المحذُوفةُ الزَّائدةُ التِي للمضَارعةِ، أوْ الأَصليَّةُ؟، فِيهِ خِلافٌ، لَيسَ هذَا موضِعُ تحقِيقِهِ[6].

وموضِعُ (ما تلوَّن)[7]: جرٌّ بالكَافِ، إذَا كانَتْ (مَا) مصدريَّةً.

---

(١) كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾، أي: مرُّوا عليهم؛ بدليل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾.

(٢) وللسيوطيّ رأي غريبٌ؛ مفادُه: أنَّ الكاف بمعنى الإضراب؛ إذ قدَّرها: بل تلوَّن في أثوابها الغول. انظر: كنه المراد: ٢١١.

(٣) انظر: شرح التبريزيّ: ١٦.

(٤) يعني به الكافَّة عن عمل الجرِّ، ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٠٧.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٩٩.

(٦) اختلف علماء اللغة في المحذوف من أوَّل الفعل وأضرابه؛ فمنهم من يقول حرف المضارعة، ومنهم من يقول الحرف الأصليّ، فالبصريُّون يرون الرأي الثاني، والكوفيُّون يرون الرأي الأوَّل، وأكثر المحقِّقين مع الرأي البصري؛ بحجَّة أنَّ حرف المضارعة جاء لمعنى، ولا يجوز إلغاء عمله.

(٧) في (الأصل): تكون.

وفي **أثْوابِهَا**: يتعلَّقُ بـ(تلوَّنُ) تعلُّقَ الظَّرفِ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ حَالًا مِنَ الغُولِ، عامِلُها (تلوَّنُ)؛ فيتعلَّقُ بمحْذوفٍ.

والهاء: في (أثوابِها) ضَميرُ الغُولِ، وإنْ كانتْ مُتأخِّرةً لفْظًا؛ لأنَّ النيّةَ بها التقْديمُ منْ حَيثُ كانتْ فاعِلَ (تلوَّن)، والفَاعِلُ حقُّهُ أنْ يكُونَ بعْدَ فعلِهِ بلا فصْلٍ، ومثلُهُ مِنْ أمثالهمْ: «في بيتِه يؤْتَى الحَكَم[1]»[2].

وأثواب: جمْعُ ثوبٍ جمْعُ القِلَّةِ، وكذَلكَ أثوُبٌ[3] بالوَاوِ مضْمومةً، وبعضُ العَربِ يقُولُ: أثؤبٌ فيهمزُ[4]؛ لأنَّ الضمَّةَ تُستثقَلُ علىَ الوَاوِ لا علىَ الهمْزةِ، وجمعُه في الكثرةِ ثِيابٌ[5].

و**الغُولُ**: بالضمَّةِ يؤنَّثُ، ويُذكَّرُ، والغَالِبُ تأنيثُها[6]؛ لِقولهمْ: غالتْه غُولٌ، والعَربُ تزعَمُ أنَّها صنْفٌ منَ الجنِّ يتلوَّنُ بألوانٍ مختلِفةٍ، وجمعُها غِيلانٌ[7]،

---

(١) في النسختين: (الحاكم)، والتصويب من المصدر.

(٢) ينظر: جمهرة الأمثال: ١/ ٣٦٨، ٢/ ١٠١، مجمع الأمثال: ٢/ ١٩.

(٣) في (ب): (أثواب).

(٤) في (ب): (أثوب فيهنَّ).

(٥) جاء في العين: ٨/ ٢٤٧ «والثوب: واحد الثياب، والعدد: أثواب، وثلاثة أثوب بغير همز، وأمَّا الأسؤق والأدؤر فمهموزان؛ لأنَّ (أدؤن على دار)، و(أسؤق) على ساق، والأثوب حمل الصرف فيها على الواو التي في الثوب نفسها، والواو تحتمل الصرف من غير انهماز، ولو طرح الهمز من (أدؤر) و(أسؤق) لجاز على أن ترد تلك الألف إلى أصلها، وكان أصلها الواو، كما قالوا في جماعة (الناب) من الإنسان: أنيب، بلا همز بردِّ الألف إلى أصله، وأصله الياء».

(٦) انظر: المذكر والمؤنَّث، الأنباريّ: ١/ ٥٠٣-٥٠٤، وفيه: إنَّ الغول مؤنَّثة، ولم يُسمع تذكيرها. نقلتهُ بالمعنى.

(٧) **أقول**: ويُجمع أيضًا على أغوال، كما في قول امرئ القيس:=

وسمِّيتْ غُولًا إمَّا لتلوِّنها منْ: تغوَّلتْ عليَّ البِلادُ؛ أيْ: تلوَّنتْ.

وإمَّا لإهلاكِها النَّاسَ منْ قولهمْ: غالَهُ، وأغالَهُ، إذَا أهْلكَهُ[1].

وقيلَ: الغولُ اسمٌ لا وُجودَ لمسمَّاه، وإنَّما تذكرُهُ العَربُ تهْويلًا، وتعْظِيمًا، وقدْ أَبانَ عنْ ذَلكَ بعضُ المحْدَثينَ في قولِه:

الجـــودُ والـــغـــولُ، والـعـنـقـاءُ ثـالـثـةٌ

أســـمـاءُ أشـيـاءَ لمْ تُخـلـقْ ولمْ تـكُـنِ[2]

والله المطَّلع على كُنهِ ذلك[3].

=

أَيَـقـتُـلُـنـي وَالمَـــشرَفِيُّ مُضاجِعي وَمَسنونَةٌ زُرقٌ كَأَنيابِ أَغوالِ

انظر: ديوانه: ١٦٢.

(١) جاء في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس: ٥٩٩ «وإنَّما سمِّيت الغول التي تغول في الفلوات غولًا؛ لما توصله إلى الناس من الشَّرِّ، ويقال: إنَّما سمِّيت غولًا لتلوُّنها، واختلاف أحوالها، يقال: قد تغوَّلت بالقوم الأرضُ، إذا أرتهم بصور مختلفة».

(٢) جاء في معجم الأدباء: ١٧/ ٨٦ «قرأت بخطِّ أبي عليّ المحسن، أنشدني القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافيّ رحمه الله:

الجـود والـغـول والـعـنـقـاء ثـالثة أســماء أشـيـاء لم تخـلـق ولم تـكـن»

وفي حياة الحيوان للدميريّ: ٢/ ٢٢٤:

«الجـود والـغـول والـعـنـقـاء ثالثة أسـماء أشـيـاء فلم تـوجـد ولم تكن»

وهو بيت غير موزون لزيادة الفاء فيه.

(٣) انظر: مادة (غول) في حياة الحيوان للدميريّ: ٢/ ٢٦٣.

١٠. ولا تمسَّكُ بالعَهْدِ الـذِي زَعَـمَـتْ
إِلَّا كـمَا يُـمـسِـكُ المـاءَ الـغَـرَابِـيـلُ

ويُروى: بالوعد الذي وعدت[١].

ولا تمسَّك: معطوف على قوله: (فما تدُومُ).

الوَاوُ: للعَطفِ، ولا: لتأْكيدِ النفْي.

وتَمَسَّكُ: بفتْحِ التَّاءِ فِعلٌ مُضارعٌ، أصلُه: تتمَسَّكُ بتاءَينِ مفتُوحَتينِ؛ فَفُعل به كمَا قدَّمْنا في (تلوَّنُ)، وفاعِلُ (تمسَّكُ): ضَمِيرُ سُعادَ.

ويُرْوى[٢]: (تُمسِّكُ) بضمِّ التَّاءِ، وكسِرْ السِّين المشدَّدَةِ؛ فيجُوزُ أنْ يكُونَ بمعْنى الأوَّلِ؛ فيكُونُ لازِمًا.

قالَ الجَوهريُّ: أمْسكْتُ بالشَّيءِ، وتمسَّكْتُ بهِ، واستمْسكْتُ، وامتسكْتُ بهِ كلُّهُ بمعْنى: اعتصمْتُ بهِ، قَالَ: وكذَلِكَ مسَّكْتُ بهِ تمسِيكًا[٣]. انتهى كلامُهُ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ متعدِّيًا، ويكُونُ فاعِلَهُ أيضًا ضميرُ سعَادَ، ومفعولُها محْذُوفٌ؛

---

(١) في روايـة السُّكَّريّ: ٨ «وما تمسك بالوصل الذي زعمت». انظر: البداية والنهاية: ٤/ ٤٢٥، سيرة ابن هشام: ٤/ ٩٣٩، سيرة ابن كثير: ٣/ ٧٠٢، لاحظ استبدال (لا) بـ(ما) في البيت. ورواية (لا) مذكورة في: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ٢٣٥، تاريخ الإسلام للذهبيّ: ٢/ ٦١٩، خزانة الأدب وغاية الإرب للحمويّ: ١٩٢، خزانة الأدب للبغداديّ: ١١/ ٣٣٢. وانظر: شرح ابن هشام: ١٧٤، وكنه المراد: ٢١٧.

(٢) انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ١٧٤، وكنه المراد: ٢١٧، وفيه ذَكَر رواية الضَّمِّ بجعلها أصلًا، والفتح جعل منها روايةً أخرى. انظر: الهامش (٢) من كنه المراد.

(٣) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٦٠٨.

لدَلالَةِ فحْوى الكَلامِ علَيهِ؛ تقدِيرُه: ولا تمسَّكُ مُعاهدَها، أوْ عاشِقَها، أوْ نحوُ ذلِكَ.

بالعَهْدِ: مُتعَلِّقٌ بـ (تمسَّكُ) تعلُّقَ المفعُول، والباءُ: للتعْدية[1].

والعهْدُ[2]: هُنا: المَوثِقُ، أوِ اليَمِيُن، أوِ الذمَّةُ، وتأْتي أَيضًا بمعْنى المنزِلِ، والإِيْمانِ، والحفَاظِ، والوَصيَّة؛ يُقالُ: عهِدْتُ إِليهِ إِذَا أوْصيْتُه، ومنهُ اشتُقَّ العَهْدُ الذِي يُكتبُ للوُلاةِ[3].

والذِي: اسمٌ ناقِصٌ، وهوَ صفةٌ للعَهْدِ.

وزعَمتْ: صلتُه، والعَائِدُ محذُوفٌ، وهوَ مفعُولُ (زَعَمَتْ)؛ تقدِيرُهُ: زَعَمتْهُ، وفاعِلُ زعمَتْ: ضميرُ سُعادَ، والتَّاء للتَّأنيث، ولا موضِعَ لـ(زعَمتْ) منَ الإِعْرابِ؛ لأنَّه صِلةٌ[4].

ومعْنى: زعمَتْ هُنا: قالتْ؛ قَالَ الجوْهريُّ: زَعَمَ، زَعْمًا، وزُعمًا، وزِعمًا؛ أيْ: قالَ[5].

وقالَ صاحِبُ دِيوانِ الأَدَبِ: الزَّعمُ: القوْلُ[6].

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٣٨.

(٢) جاء في العين: ١٠٢ «... العهد: الوصيَّة والتقدُّم إلى صاحبك بشيء، ومنه اشتُّق العهد الذي يُكتب للولاة، ويُجمع على عهود، وقد عهد إليه يعهد عهدًا، والعهد: الموثق وجمعه عهود والعهد: الالتقاء والإلمام؛ يقال: ما لي عهد بكذا، وإنَّه لقريب العهد به، والعهد: المنزل الذي لا يكاد القوم إذا انتأوا عنه رجعوا إليه». وانظر: مقاييس اللغة: ٤/ ١٦٧.

(٣) في (ب): (الولات).

(٤) وجملة الصلة من الجمل التي لا محلَّ لها من الإعراب. انظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٣٤-٥٣٥.

(٥) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٩٤١، علمًا أنَّ الجوهريّ في الصِّحاح أوَّل من نقل التثليث فيه، نقل ذلك ابن منظور في اللسان: ١٦/ ٣١٦.

(٦) في ٢/ ٢٥١ «الزعم: الطمع»، والله العالم.

البَابُ الثَّانِي

وقالَ صاحِبُ المجْملِ: الزَّعمُ: القَولُ علَى غَيرِ صحَّةٍ[1]؛ ومنهُ قولُهُ تعَالىَ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧].

وقالَ صاحِبُ العَينِ: الزَّعمُ: التَّكْذيبُ[2].

وَيجوزُ أنْ يكُونَ (زَعمَتْ)، بمعْنى (كفَلَتْ)، يُقالُ: زَعَمتُ بِهِ أزْعُمُ زَعْمًا، وزَعَامَةً؛ أَي: كفلتُ[3]، والزَّعيمُ: الكَفيلُ[4]، ومنْهُ قولُه تعَالى: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢].

وقولُه عليه السلام: «**الزَّعيمُ غَارِمٌ**»[5].

فيكونُ تقدِيرُ العَائِدِ المحْذُوفِ علَى هَذا: زَعمَتْ بِهِ؛ أيْ: كفلَتْ بِهِ[6].

وإِلَّا: نَاقِضةٌ للنَّفي، والكَافُ: صِفةُ مصْدرٍ محذُوفٍ.

ومَا[7]: مصْدريَّةٌ.

وتقْديرُهُ: إِلَّا تمسُّكًا كإِمْساكِ الغَرابيلِ الماءَ[8]،

---

(١) صاحب المجمل هو ابن فارس، انظر: مجمل اللغة: ١/ ٤٣٤، وكذلك: مقاييس اللغة: ٣/ ١٠.

(٢) العين: ١/ ٣٦٥، وفيه «والتزعُّم: التكذُّب»، ويبدو أنَّ الذي في المتن من خطأُ الناسخ.

(٣) الصحاح: ٥/ ١٩٤٢.

(٤) انظر: العين: ١/ ٣٦٥.

(٥) ينظر: الخلاف للطوسيّ: ٣/ ٣١٧، سنن البيهقيّ: ٦/ ٧٢ كتاب الضمان، ومسند أحمد بن حنبل: ٥/ ٢٦٧ وكنز العمَّال: ١٥/ ١٧٨ برقم ٤٠٤٩٠.

(٦) كقول سيِّد البطحاء عليه السلام في وصف النبيّ صلى الله عليه وآله:

ودَعوتَنِي وزَعَمتَ أَنَّكَ ناصحٌ ولَقَدْ صَدَقتَ وكُنتَ ثمَّ أَمينا

أي: قمت بالدعوة متكفِّلًا النُّصح.

(٧) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٩٩-٤٠٠.

(٨) أو: ما تمسكه إلّا مشبِّهًا بهذا الإمساك.

وموضِعُ (ما يمسكُ) [1] جرٌّ بالكَافِ.

والماءَ: مفعُولُ (يمسكُ)[2].

والغَرَابِيلُ: فاعِلُهُ.

وقدْ تقدَّمَ هنا المفعُولُ علَى الفَاعِلِ، ووَاحِدُ الغَرابيلُ غِرْبالٌ، وهوَ معْروفٌ[3].

ومعْنى البَيتِ: أَنَّها لا يوثقُ بودِّها، ولا يُركنُ إِلى عهْدِها؛ لأنَّ إِمْساكَها للعَهْدِ كإِمْساكِ الغَرابيلِ للمَاءِ[4] محالٌ؛ فكما أنَّ المشبَّهَ بهِ محْسوسٌ، كذَلكَ المشبَّه؛ لاشتراكِهما فيما حَصَلَ بهِ التَّشْبيهُ، وقدْ وَقَعَ في هَذا البَيتِ تشْبيهُ المعْقولِ بالمحْسوسِ[5].

(١) في النسخ (تمسك)، وهو يعني: (إلّا كما يمسك الماء)، فثبتُّ الصواب.

(٢) في النسخ: بالتاء، والصواب ما أثبتُّه.

(٣) انظر: اللسان: ١١/ ٤٩١.

(٤) إمساك هنا يتعدَّى؛ لأنَّه مصدر مُضاف؛ فينصب مفعولًا به؛ والأولى أن يقول: إمساكها الماءَ.

(٥) انظر: أسرار البلاغة: ١٠٤، ١٠٨-١٠٩.

١١. فَلا يغُرَّنْكَ مَا منَّتْ وَمَا وَعَدَتْ
إِنَّ الأَمَانيَّ وَالأَحْلَامَ تضْلِيلُ

الفَاءُ: للاستئْنافِ[١]، ولَا: حرْفُ نهْيٍ[٢].

ويغرَّنْكَ: أيْ: يخدعَنْك، يُقال: غرَّهُ يغرُّهُ غُرُورًا؛ أي: خدَعَهُ[٣]، وهو فعْلٌ مُضارِعٌ مؤكَّدٌ[٤] بنُونِ التَّوكيدِ الخفِيفةِ مَبنيٌّ علىَ الفَتحِ؛ لاتِّصالِهِ بنُون التَّوكيدِ، والكَافُ: ضَميرُ المذَكَّرِ الوَاحِدِ المخاطَبِ، مفعولُهُ[٥].

ومَا: فاعِلُ (يغرَّنْك)، ويجوزُ أنْ تكونَ موصُولَةً، أوْ موصُوفَةً[٦].

ومَنَّتْ: صِلةٌ، أوْ صِفةٌ، والعَائدُ محذُوفٌ، تقدِيرُهُ: مَنَّتهُ.

ويجوزُ أنْ تكُونَ مصْدريَّةً؛ أي: تمنِّيها؛ فَلا يكُونُ في[٧] الفِعْلِ عَائِدٌ محذُوفٌ علَى الأَصحِّ.

ومنَّت: في موضِعِ رفْعٍ؛ إنْ كَانتْ (مَا) موصُوفةً، وَلا موضِعَ لَهُ إنْ كانَتْ

---

(١) وفي شرح ابن هشام: ١٧٨ «الفاء لمحض السببيَّة».

(٢) انظر: الجنى الداني: ٣٠٠.

(٣) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٧٦٩، وفيه أيضًا: «يقال: ما غرَّك بفلان؟ أي: كيف اجترأت عليه؟ ومن غرَّك من فلان؟ أي: من أوطأك عشوة فيه».

(٤) وتوكيد الفعل بعد (لا) جائز في النثر باتِّفاق؛ إن كانت ناهيةً، وخاص بالشعر عند الجمهور، وأجازه ابن جنِّي وابن مالك. انظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ٣١٧، مغني اللبيب: ٢/ ٨٩١، والبحر المحيط: ٤/ ٤٧٨.

(٥) وقد قدَّمه هنا وجوبًا؛ لأنَّه ضمير لو تأخَّر لزم انفصاله.

(٦) أي: حال كونها موصولة أو موصوفة، فتكون في موضع رفع على الفاعليَّة، والموصوفة بمعنى شيء.

(٧) في حاشية (ب): (في هذا الفعل).

موصُولَةً، أو مصْدريَّةً؛ لأنَّهُ صِلةُ الذِي، أوْ صلةُ المصْدَرِ[1].

ومنَّتْ: منَ التمنِّي؛ وأَصلُهُ: مَنَيَت فحُذِفتِ اليَاءُ[2]؛ يُقالُ: تمنَّيتُ الشَّيءَ تمنِّيًا؛ أي: اشتهيتُهُ، وطلبتُهُ، ومنَّيتُ غَيرِي تمنيةً، إذَا أطمعْتُه بشيءٍ يتمنَّاهُ[3].

ومَا **وَعَدَتْ**: معطُوفٌ علَى (مَا منَّتْ)، وحكمُه حكمُه فِي جَميعِ[4] مَا ذُكِرَ[5].

يُقالُ: وَعَدَ فِي الخَيرِ، وأوْعَدَ فِي الشَّرِّ، هذَا هوَ الغَالِبُ فِي الاسْتعْمالِ[6].

وإِنَّ: حرْفٌ ينصِبُ الاسْمَ، ويرفَعُ الخَبرَ، وهِيَ مكسُورةٌ هُنا؛ إذِ الكَلامُ[7] مستأنَفٌ.

والأَمانيَّ: اسمُها جمعُ أُمْنيَّة، وهِيَ ما يتمنَّاهُ الإِنسانُ؛ أي يطلبُهُ ويشتهيهِ، والأَمانيّ[8] أيْضًا الأَكَاذيبُ[9]؛ ومنه قَولُ عُثمانَ: «مَا تمنَّيتُ منذُ أسْلمْتُ»[10]؛ أي: مَا كذِبْتُ.

---

(١) انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ١٨١.

(٢) ووزن منَّت (فعَّت) وأصله (منَّيت) على وزن (فعَّلت) فتحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا فالتقى ساكنان فحُذفت. وإذا رُمتَ المزيد راجع: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ١٨٠.

(٣) انظر: تاج العروس: ٢٠/ ٢٠١.

(٤) في (الأصل): (موضع).

(٥) أي: كون (ما) موصولة، أو مصدريَّة، أو موصوفة. فالحكم لـ(ما وعدت) نفسه لـ(ما منَّت).

(٦) انظر: الصحاح: ٢/ ٥٥١.

(٧) في ب: ساقطة.

(٨) أقول: الأمانيّ هنا وردت مشدَّدة الياء، وقد تأتي مخفَّفة كقول جرير:

تراغيتم يوم الزُّبير كأَنَّكم ... ضباع بذي قار تمنَّى الأمانيا

انظر: غريب الحديث، ابن قتيبة: ١/ ٣٠٨.

(٩) ينظر: تاج العروس: ٢٠/ ٢٠٢.

(١٠) ينظر: الفائق للزمخشريّ: ١/ ٣٠٤.

وقولُ بعْضِ العَرَبِ[1] لابْن دأْبٍ[2] وهوَ يحدِّثُ: «أهذَا شيءٌ روَيتهُ[3] أمْ شيءٌ تمنَّيتهُ»؛ أي: افتعلْتهُ، واختلقْتهُ[4].

والتمنِّي: يكُونُ للمُمكنِ، والمُسْتحِيل كقَولِكَ[5]:

ليتَ الشَّبابَ يعُودُ يومًا[6]...

والترجِّي: لا يكُونُ إلَّا للمُمْكِنِ[7].

---

(١) وهو مرويٌّ عن الفرَّاء، كما في كتاب الزاهر للأنباريّ: ٥١٠.

(٢) المراد من ابن دأب في الروايات اثنان:

الأوَّل: عبد الرحمن بن دأب الذي نهاه أمير المؤمنين أن يفتي في مساجد المسلمين، جاء في مسند زيد بن عليّ: ٣٨٥ «وروي أن عليًّا دخل الكوفة فرأى عبد الرحمن بن دأب صاحب أبي موسى الأشعريّ وقد تحلَّق عليه الناس يسألونه، وهو يخلط النهي بالأمر والإباحة بالحظر، فقال له عليه السلام: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، فقال: هلكت وأهلكت، قال: أبو من أنت؟ قال: أبو يحيى، قال: أنت أبو أعرفوني وأخذ أذنه ففتلَها، ثمَّ قال: لا تقضِي في مسجدنا بعدُ».

والثاني: أبو الوليد الليثيّ المدنيّ عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، من ندماء المهديّ والهادي عليهما السلام، المترجَم تحت الرقم (٥٨٤٥) من تاريخ بغداد: ١٤٨/١١، ولسان الميزان: ٤٠٨/٤. وبحسب السياقات التاريخيَّة يكون المراد هو الأوَّل؛ لرواية المتقدِّمين عنه.

(٣) في (ب): (رأيته).

(٤) ينظر: الزاهر للأنباريّ: ٥١٠، وانظر: التاج: ٢٠/ ٢٠٢.

(٥) مجتزأٌ من بيت شعرٍ لأبي العتاهية وتمامه:

أَلَا لَيتَ الشبابَ يعود يومًا فأُخبرهُ بما فعلَ المشيبُ

ديوانه: ٢٣.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) إنَّ بين التمنِّي والترجِّي عمومًا وخصوصًا؛ فالترجِّي في الممكن، والتمنِّي في أعمٍّ من ذلك، وقيل: التمنِّي يتعلَّق بما فات، وعبَّر عنه بعضهم بطلب ما لا يمكن حصوله، وأنَّ التمنِّي يكون في الممكن والممتنع، والترجِّي يكون في الممكن. انظر: فتح الباري: ١٣/ ١٨٦،=

والأَحْلامُ: معْطوفٌ علَى (الأَمانيّ)، جمعُ حُلُمٍ بالضمِّ، وهوَ مَا يراهُ النَّائمُ[1]، تقولُ: حلَمَ بزِنَةِ ضرَبَ[2]، واحْتلَمَ[3].

وتَضْليلُ: خَبرُ (إنَّ)، وهوَ مصْدرُ: ضلَّلَ يضلِّلُ تضْلِيلًا، إذَا أوْقَعَ غَيرهُ في الضَّلالِ، وهوَ الخطأِ، وإذَا نسبَهُ إلى الضَّلالِ أيضًا[4].

قالَ الجوْهريُّ: تضْليلُ الرَّجلِ أن[5] ينسبَهُ إلى الضَّلالِ[6].

وكَأنَّه يخاطِبُ بهذَا البيتِ نفْسهُ، أو مخاطَبًا مقدَّرًا؛ يقول: لا تَغترَّ بوعدِها لوْ حَصَلَ؛ فإنَّه لا حقيقةَ لهُ في الخَارجِ[7]، كما أنَّ حلمَ النَّائمِ كذلِكَ، وكِلاهُما يوقِعُ في الضَّلالِ مَن اعتمدَ علَيهِ، ورَكنَ إليهِ.

=البحر المحيط: ٧/ ٤٤٦.

(١) انظر: العين: ٣/ ٢٤٦،

(٢) أقول: إنَّما قيَّده بوزان (ضرب)؛ ليميِّزه من (حلُم يحلمُ) التي هي من مزايا العقل، ومقوِّماته. قال سيبويه: ٤/ ٣٤ «وقد جاء فعل قالوا خصم وقالوا خصيم، وما أتى من العقل فهو نحو من ذا قالوا حلم يحلم حلمًا وهو حليم».

(٣) أصبح هذا اللفظ مصطلحًا دالًّا على حالة فقهية عند الإنسان، وهي الاحتلام (نزول المني)، في أثناء النوم أو غيره، قال ابن ادريس في السرائر: ١/ ١٣١ «إذا جامع الإنسان امرأته أو احتلم في ليل رمضان وترك الاغتسال متعمِّدًا حتَّى يطلع الفجر...».

(٤) انظر: العين: ٧/ ٨-٩، والمخصَّص: ٤/ ق١/ ٧٥.

(٥) في النسختَين: (أي)، والتصويب من المصدر. الصِّحاح: ٥/ ١٧٤٩ (ضل). علمًا أنَّ المعنى بها يستقيم.

(٦) الضلال: ساقطة من (ب).

(٧) يقصد بالخارج ما يقابل الحقيقة، والقضية الخارجيَّة هي كلُّ قضيَّةٍ يكون موضوعها أمرًا خارجيًّا لا حقيقيًّا. ويقصد بها الأمر غير المتحقِّق خارجًا، وفي الخارجيَّة عدم تخلُّف زمان الفعل عن الإنشاء، وتخلُّفه في الحقيقيَّة. للتفريق بين القضيَّتين انظر: فوائد الأصول، الميرزا النائينيّ: ج١-٢/ ١٧٣-١٧٨.

١٢. كَانَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلا
ومَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ

هذهِ جُملةٌ مُستأنفةٌ، لا موضِعَ لهَا[١].

وكانتْ: يجوزُ أنْ تكونَ علَى بابِها، ويجوزُ أنْ تكونَ بمعْنى: صارَتْ[٢].

ومَواعِيدُ: اسمُها، قَالَ ابنُ الأَنباريِّ[٣] فِي شْرحِهِ: اليَاءُ في (مَواعِيد) إِشْباعٌ مِنَ الكَسرةِ، وهيَ جَمْعُ مَوعِدٍ، وهذَا يجُوز في ضَرورةِ الشِّعرِ[٤].

قُلتُ: الأَحْسنُ أن يكُونَ (مَواعيدُ) جمعَ (مِيعادٍ)؛ فتكونُ اليَاءُ منقَلبةً عنْ ألفِ (ميعَادٍ)، كمِيقاتٍ، ومَواقِيتَ، ومِيزانٍ، ومَوازِينَ، ولَا ضَرورَةَ فِي البَيتِ حِينئذٍ، وهَذا هُوَ الظَّاهِرُ؛ لأنَّها لَوْ كانَتْ جَمْعَ (موعِدٍ) لقَالَ: كانَتْ مواعِدُ عُرْقوبٍ،

---

(١) وهي هنا جملة مستأنفة منقطعة، كذا ذكرها ابن هشام في المغني: ٢/ ٥٠٠.
أقول: لا يسمَّى الكلام هنا منقطعًا؛ لأنَّ له علاقة بما قبله؛ وإنَّما سمَّاها منقطعة تجوُّزا؛ ليميِّزها من الابتدائيَّة؛ فالكلام ما زال في سعاد وأوصافها وسجاياها.

(٢) يقصد بـ (على بابها) أن تكون ناقصة. وكان هنا تحتمل الأمرين: ثبوت خبرها لاسمها في المضيّ، وهي الناقصة.
وتحوَّل اسمها من وصف إلى آخر وهي التي للتصيير. انظر: همع الهوامع: ١/ ٤٢٠. والذي عليه البيت أن تكون بمعنى (صارت)؛ فيكون التقدير: صارت مواعيد عرقوب مثلًا لها وسجيَّةً بين الخلق؛ لشهرة اتِّصافها بالإخلاف. وانظر أيضًا: خزانة الأدب: ١/ ٧٥.

(٣) ينظر: الشرح: ١٠٨-١٠٩.

(٤) من هذه الضرورات قول الشاعر:
أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنمي بِمَا لاقَتْ لبونُ بني زِيادِ
فهو هنا لم يجزم (يأتيك)، مع أنَّ للشاعر مندوحة في بيته هذا، فلو قال (يأتِك) لم ينكسر الوزن العروضيّ؛ فيصاب البيت بعلَّة (المنقوص)، وهو من علل الوافر (مفاعلْتُ).

بِلا ياءٍ، وكَذا، ومَا مواعِدُها بغَيرِ ياءٍ أيْضًا، وكَانَ الوزْنُ صَحيحًا غيرَ منْكسر[١]؛ لأنَّه يَصيرُ جزؤُه الثاني مخْبونًا[٢]، هكَذا (عِدُ عُرْ)[٣] (فِعُلُن)؛ وأصلُه: (فَاعِلُن)، وبإلحاقِ اليَاءِ (عِيْدُ عُرْ) (فاعلُنْ)[٤] علىَ أَصلِه تامًّا، وكذَا جزؤُه السادِسُ، وهوَ (عِدُهَا) (فِعُلنْ) مخبون[٥] معَ عدَمِ الياءِ، ومعَ وجودِها (عِيدُها) (فاعلُن) تَامٌّ.

والخبنُ في خُماسيٍّ هَذا البحْرِ حسَنٌ جِدًّا؛ فكَيفَ يُجعلُ العُدولُ عنْهُ ضَرورةً[٦]؟!!.

وعُرقُوبٍ: مجرُورٌ بإضافةِ (مَواعيد)[٧] إليهِ، وهوَ اسمُ رجُلٍ، وهوَ عُرقوبٌ[٨] بضمِّ العَينِ المهملَةِ ابنُ مَعبَدٍ، ويقال: ابنُ مُعيدٍ أحدُ بنِي عبْدِ شمْسِ بنِ ثعْلبةَ[٩]،

---

(١) في النسخ جميعًا: (مكسر)، وفي (أ) رُسمت هكذا: (مكسر)، وبما أنَّ النسخة كُتبت من دون نقط في بعض ألفاظها، من الراجح أن تكون (منكسر).

(٢) في (ب): (مجنونا).

(٣) يعني: (مواعِدُ عُرقوب...).

(٤) كتبها المصنِّف هكذا، وربَّما تكون من الناسخ، وهي صواب؛ لجواز تنوينها، فتعطي الغرض من التفعيلة، وإن استعملها سابقًا (فاعلن).

(٥) في النسختين: (مجنون)، وهو تصحيف. والخبن: حذف الثاني الساكن من التفعيلة؛ فيكون في (مستفعلن، وفاعلن، وفاعلاتن، ومستفعِ لن، ومفعولات).

(٦) بل إن جاء تامًّا يأتي شاذًّا. انظر: المعجم المفصل في العروض والقوافي: ٦٨.

(٧) في (ب): (مواعيدها).

(٨) قال ابن هشام في شرحه بانت سعاد: ١٨٧ «ومن الغريب قول بعضهم: إنَّ عُرقوبًا جبل مظلَّل بالسحاب، وأنَّه لا يمطر أبدًا؛ فتكون الإضافة في مواعيد عرقوب على المفعول؛ كأنَّه وعد بالمطر ولم يمطر، أو إلى الفاعل على المجاز؛ كأنَّه وعد الناظر إليه أن يمطر ولم يوفِ بذلك».

(٩) في التاج: ٢/ ٢٢٦ «رَجُل من بَنِي عَبْدِ شَمْسِ ابْنِ سَعْد»، وفي جمهرة أنساب العرب، ابن حزم: ٢١٥ «عرقوب بن صخر بن معبد بن أسد بن شعبة بن خوَّات بن عبد شمس، الذى يقال فيه: مواعد عرقوب».

كانَ مِنَ العَمالِيقِ[1]، وقِيلَ مِنَ الأوْسِ والخزْرجِ، وعَدَ رَجُلًا ثمرةَ نخْلةٍ لهُ؛ فجاءَهُ الرَّجلُ حينَ أَطلعتْ؛ فقالَ: دعْها حتَّى تصيرَ بلَحًا؛ فلمَّا أبْلحَتْ جاءَهُ؛ فقَالَ: دعْها تَصيرُ رُطبًا؛ فلمَّا أرْطبتْ، قالَ: دعْها حتَّى تَصيرَ تمرًا؛ فلمَّا أتمرَتْ عهِدَ إلَيها ليلًا؛ فقطعَها، ولمْ يعطِهِ منْها شَيئًا؛ فصَارَ مثَلًا في خُلْفِ الوَعْد[2].

ولَـهَا: جارٌ ومجرورٌ، و(هَا): ضَميرُ سُعادَ، يجوزُ تعلُّقُهُ بنفْسِ (كانَ).

ويجوزُ أنْ يكُونَ صِفةً لـ(مثَل) تقدَّمتْ علَيهِ؛ فصَارَتْ حَالًا يتعلَّقُ بمحْذُوفٍ، وعلَى كِلَا التَّقديرينِ؛ فهوَ في موضِعِ نصْبٍ.

ومثَلًا: خبرُ (كانتْ).

فقالَ [ابنُ] مِيثمِ البحْرانيُّ: في تعْريفِ المثَلِ: «إنَّه تشْبيهٌ سَائِرٌ»[3]، وهوَ قَريبٌ ممَّا يلُوحُ مِنْ كَلامِ السكَّاكيّ في المفْتاحِ[4].

وقالَ المرْزوقيّ: هوَ كَلامٌ وَجيزٌ منْظومٌ، أوْ منْثورٌ قِيلَ في وَاقعَةٍ مخصُوصةٍ [تضمَّنَ][5] معْنًى وحِكمةً[6] استُشهِدَ بهِ في

(١) في النسخ: (العمالق)، وما أثبتناه هو القياس.

(٢) انظر: ما ضرب به المثل في جمهرة الأمثال: ١/ ٤١٢، ٤٣٣.

(٣) للفائدة سأورد النصَّ بتمامه، جاء في شرح النهج لابن ميثم: ١/ ٤٢ «وأمَّا المثل فهو تشبيهٌ سائرٌ؛ أي يكثر استعماله على معنى أنَّ الثاني بمنزلة الأوَّل، والأمثال كلَّها حكايات لا تغيَّر؛ لأنَّ ذِكرها على تقدير أن يُقال في الواقعة المعيَّنة إنَّها بمنزلة ما يُقال فيه هذا القول، كقولك لمن لم يسمع رأيك لا يطاع لقصيرٍ أمر. ألَا ترى أنَّك تقول ذلك بالألفاظ الَّتي قالها منشيء هذا المثل، ولو غيَّرت هذه الألفاظ لم يسمَّ مَثَلًا».

(٤) ينظر: مفتاح العلوم: ٥٧٥-٥٧٦، تحقيق أكرم عثمان.

(٥) زيادة يتطلَّبها السياق. انظر: الهامش التالي لهذا الكلام.

(٦) في الأصل (حكم)، وقد حرَّرته بما يناسب المعنى والمنقول، ولمزيد تأكيد انظر ما جاء في الفلك الدائر لابن أبي الحديد: ٥٣ «...في واقعة مخصوصة تضمَّن معنى وحكمة وقد تهيَّأ=

نَظائِرِهِ[1].

والـوَاوُ: في قولِه (ومَـا) للاستئْنافِ، ويجـوزُ أنْ يكُونَ لعطْفِ جُملةٍ علَى جُملةٍ[2].

ومَا: نَافيةٌ بمعْنى (لَيسَ)[3].

ومَواعِيدُها[4]: مبتدأٌ، وهَا: ضَميرُ سُعادَ في موضِعِ جرٍّ بالإضافَةِ.

وإلَّا: نَاقِضةٌ للنفْي، مبطِلةٌ عملَ (مَا).

والأَبَاطِيلُ: خَبرُ المبتدَأ، وهيَ الأَكَاذيبُ، جمعُ أُبطُولةٍ كأُحْدوثةٍ، وأَحادِيثَ، ويحتملُ ضعيفًا أنْ يكونَ جمع أَبْطُل الذِي هوَ جمْعُ بطلٍ؛ فَالأباطيلُ: حينئذٍ جمعُ الجمْعِ[5].

=بتضمُّنه ذلك لأن يُستشهد به في نظائر تلك الواقعة».

(١) بحثت في شرحه للحماسة وأماليه، وبعضٍ من الشرح المخطوط للمفضَّليَّات، ولم أجده، ووجدت هذا الكلام في كتاب المثل السائر: ١/ ٥٥، تحقيق الحوفيّ، وبدوي طبانة.

(٢) انظر: الجنى الداني: ١٥٣ وما بعدها.

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٩٩.

أقول: والأَوْلى أن يقول هنا: (ما: نافية غير عاملة)؛ لأنَّه لا عبرة بعدِّها عاملة والحقيقة فيها أنَّها لم تعمل؛ فضلًا عن ذلك العمل في (ما) عمل (ليس) فرع عليها.

(٤) ويروى (مواعيده)، انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ١٨٩، فيكون الضمير راجعًا إلى عرقوب.

(٥) جاء في اللسان: ١١/ ٥٦ «والباطل: نقيض الحقِّ، والجمع أَباطيل، على غير قياس، كأَنَّه جمع إِبْطال أَو إِبْطِيل؛ هذا مذهب سيبويه؛ وفي التهذيب: ويجمع الباطل بواطل ؛ قال أَبو حاتم: واحدة الأَباطيل أُبْطُولة؛ وقال ابن دريد: واحدتها إِبْطالة، ودَعْوى باطِلٌ وبَاطِلة؛ عن الزجاج، وأَبْطَل: جاء بالباطل؛ والبَطَلة: السَّحَرة، مأْخوذ منه، وقد جاء في الحديث: ولا تستطيعه البَطَلة ؛ قيل: هم السَّحَرة».

ورجل بَطَّال ذو باطل.

وقالَ الجَوهريُّ[1]، والصغَّانيّ[2]: الباطلُ ضدُّ الحقِّ، وجمعُه أَباطيلُ علَى غَير قِياسٍ؛ كأنَّهم جمعُوا إِبْطيلًا.

وهذَا البيتُ توكِيدٌ[3] للبيتِ الذِي قبلَهُ.

واللهُ أعلم.

(١) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٦٣٥.

(٢) لقد بحثت في كتاب: العُباب الزاخر واللباب الفاخر بأجزائه الخمسة، وكتاب الشوارد في اللغة، ولم أجد ما نقله الصغَّانيّ؛ وبعدها حصلت على كتاب التكملة والذيل والصلة؛ فوجدته فيه، انظر: ٥/ ٢٧١-٢٧٢؛ وإنَّما ذكرتُ ذلك ليعلم الذين يحقِّقون تحقيقات رديئة أو غير مستساغة وغير علميَّة أنَّ العمليَّة التحقيقيَّة ليست بالأمر الهيِّن، من جهة، ومن جهة أخرى ليعلم الذي يقرأ هذا التحقيق معاناتي في الحصول على المعلومة والكتاب، وليس أي كتاب أبحث عن التحقيقات الجيِّدة والمعتَبرة.

(٣) في (ب): (تأكيد).

١٣. أَرْجُــو وآمُــلُ أنْ تـدْنُـو مـودَّتُهـا
ومَــا إِخَــــالُ لـدَيْـنـا مِـنـكِ تَـنْـويـلُ

أرجُو: فعلٌ وفاعِلٌ، وهيَ جملةٌ مستأنفةٌ، لا موضِعَ لهَا.

وآملُ: معطوفٌ علَى (أرْجـو)؛ ومعْناهما وَاحِـدٌ[1]؛ وحسَّنَ العطْفُ تغَايُرَ اللّفْظينِ، كقَولِ الآخر[2]:

وأَلْفـى[3] قولـهَا كذِبًا ومَيْنًا[4]

وبعضُهمْ يفرِّقُ بينَهما بأنَّ الرَّجاءَ توقُّعٌ لحصُولِ مطْلوبٍ في المستقْبلِ معَ خَوفِ عدَمِ وقوعِه.

والأمـلُ: طلبُ حصُولِ مَا يغلبُ وقوعُهُ في ظنِّ الطَّالبِ؛ لتعلُّقِهِ بِه؛

---

(١) ذكر بعضهم أنَّ الأَملَ والرَّجاءَ شيءٌ واحِد، وقد فَرَّق بينَهما اللغويُّون؛ فالأَمَلُ تَوقُّعُ حُصُولِ الشيء، وأكثرُ ما يُستَعْمَلُ فيما يُستبَعَدُ حصولُه، فمَن عَزَم علَى سَفَرٍ إلى بَلَدٍ بَعِيدٍ يقول: أَمَّلْتُ، ولا يقول: طَمِعْتُ، إلَّا إن قَرُب مِنها، فإنَّ الطَّمَع ليس إلَّا في القَرِيب، والرَجاءُ بينَ الأملِ والطَّمعِ، فإنَّ الرَّاجِيَ قد يَخاف أن لا يَحصُلَ مأمولُه، فليس يُستَعمَل بمعنى الـخَوْفِ، ويُقال لِما في الـقَلْبِ مِمَّا يُنالُ مِن الخيرِ: أَمَلٌ، ومِن الخَوْف: إيحاشٌ، ولِما لا يكون لِصاحِبِه، ولا عليه: خَطَرٌ، ومِن الشَّرِّ وما لَا خَيرَ فيه: وَسْواسٌ، وقال الحَرَّانِي: الرَّجاءُ: تَرَقُّبُ الانتفاعِ بما تقدَّم له سَبَبٌ ما، وقال غيره: هو لُغَةً: الأَمَلُ، وعُرْفًا: تَعَلُّقُ القَلْب بحُصولِ مَحْبوبٍ مُستَقْبَلا... وقال الراغِب: هو ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصولَ ما فيه مَسَرَّةٌ. انظر: تاج العروس: ١٤/ ٣٠.

(٢) الشعر لعديّ بن زيد، كما في ديوانه: ١٨٣، طبعة وزارة الثقافة، ١٣٨٥هـ.

(٣) في (الأصل): (وألقى)، وهو تصحيف، علمًا أنَّ الكلمة كُتِبت بالألف الممدودة، وصوَّبناه في ضوء الكتابة القياسيَّة.

(٤) وتتمَّة البيت هكذا:

وقَــدَّمــتِ الأديــم لـراهـشَـيـهِ وأَلْــفَــى قــولَهَــا كــذِبًــا ومَـيْـنـا

و[1] إِنْ لَمْ يقارِنْهُ خَوفُ عدَمِ الوُقوعِ[2].

وأَنْ: نَاصِبةٌ للفِعْلِ المستقْبل[3].

وتدْنو: أي: تقرُبُ كانَ حقُّهُ أنْ يكُونَ منصُوبًا بـ(أن)، إلَّا أنَّه مسكنُ الواوِ ضرورةً[4].

وأنْ تدْنو: معمولُ (آمل)، وأنْ: مصدريَّةٌ كأنّه قَالَ: دنوُّ مودِّتها صَوابُهُ[5]، وقدْ أعملَ هنا الفعلَ الثَّاني[6] معَ التَّنازُعِ، وهو (آمـلُ) كمَا هوَ الأَوْلى عندَ البصْريينَ[7].

ومَودَّتُها: فاعِلُ (تدنو)، وهَا: ضَميرُ سُعادَ في موضِعِ جرٍّ بالإِضافةِ، والمودَّةُ مُراعَاةُ الصُّحْبةِ[8]، وفي معْناها الوِدُّ.

والواوُ: في قوله: (وَمَا) للاستئْنافِ، ومَا: نافِيةٌ.

وأَخَـالُ: بفتْحِ الهمزةِ هوَ القِياسُ، وبكسْرِهَا وهوَ الأَكْثرُ، وهيَ بمعْنى: أحْسبُ[9]، مستقْبلُ (خلتُ) التِي هيَ منْ أخَواتِ (علمْتُ) تنصبُ مفعُولَيْن،

(١) في الأصول المخطوطة جاءت بالفاء (فإن) والتصويب من خزانة الأدب: ٩/ ١٤٩.

(٢) انظر: خزانة الأدب: ٩/ ١٤٩.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ٢١٥ وما بعدها.

(٤) وعدم التسكين يحول التفعيلة من مستفعلن (– – ں –) الى مستفعلتن (– – ں ں –)، وهو أمرٌ غير مألوف في أعاريض البسيط؛ بل يعدُّ خطأً.

(٥) كلمة (صوابه) زيادة من (ب)، ويريد بها موضع إصابته؛ أي: هدفه.

(٦) رأي الكوفيُّون إعمال الفعل الأوَّل. وبتفصيلٍ أكثر حول هذه المسألة انظر: شرح الرضيّ: ١/ ٨٠، وهمع الهوامع: ٥/ ١٤١.

(٧) انظر في هذه المسألة: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة: ١٢، الصحيفة: ٧٩ وما بعدها.

(٨)ينظر: العين: ٨/ ٩٩-١٠٠، وخزانة الأدب: ٩/ ١٥٣.

(٩) انظر: العين: ٤/ ٣٠٦.

ولا يجُوزُ الاقتِصارُ علَى أحدِهما[1]، وقَدْ ألغَاها ههنا[2] مع كونِها متقدِّمةً، وهو شاذٌّ، وعنْ مثلِهِ احترَزَ الجزُوليُّ في مقدِّمتِهِ، بقولِهِ: ولا تُلْغى متقدِّمةً في الأمْرِ العَامِّ[3].

وكان الشَّاعرُ جعَلَها زَائـدةً؛ أيْ: وما لدَينا مِنكِ تنْويلُ؛ فتنْويلُ: مبتدأٌ، ولدَينا: خبرُهُ، ومنكِ: جارُ ومجرورٌ يتعلَّقُ بمحْذوفٍ؛ لأنَّه صِفةُ (تنويل) تقدَّمَ علَيهِ؛ فصَارَ حَالًا.

ومِنْ: فيه لابتِداءِ الغَايةِ[4].

ولدَى: ظرْفُ مكَانٍ غَيرُ متمكِّنٍ بمنْزلةِ (عنْدَ)[5] لا يدْخلُ علَيها مِنْ حُروفِ الجرِّ غَير (مِن)، و(نا) ضَميرُ المتكلِّمِ، ومعَهُ غَيرهُ، أوْ وحدَهُ إذَا كانَ معظِّمًا، وهوَ في موضِعِ جرٍّ بإضافةِ (لدَى) إليهِ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ الشَّاعرُ أضْمرَ الشَّأنَ، والقصَّةَ[6] في (إخـالُ) ثمَّ حذَفهُ؛ لضرورةِ الشِّعرِ، ويكونُ ذلِكَ الضَّميرُ مفْعولًا أوَّلًا، والجملةُ فِي موضِعِ المفْعولِ

(١) في عملها وأخواتها انظر: كتاب سيبويه: ١/ ١١٩.

(٢) في (أ): (ألغى ههنا)، وكلاهما يستقيم معه المعنى.

(٣) انظر: المقدِّمة الجزوليَّة: ١٠٦-١٠٧، وانظر أيضًا: تفسير الرازي: ٨/ ١٩٠.

(٤) ابتداء الغاية، في (من)، وهو الغالب عليها، حتَّى ادَّعى جماعة أنَّ سائر معانيها راجعة إليه.

(٥) ولكن (عند) أمكن من (لدى) من وجهين:

أحدهما: أنَّها تكون ظرفًا للأعيان والمعاني، تقول: (هذا القول عندي صواب، وعند فلان علم به)، ويمتنع ذلك في لدى.

والثاني: أنك تقول: (عندي مال)، وإن كان غائبًا، ولا تقول: (لدى مال) إلَّا إذا كان حاضرًا، وزعم المعرِّيّ أنَّه لا فرق بين لدى وعند، وقول غيره أولى. ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٥٧.

(٦) القصَّة مصطلح كوفيّ، والشأن مصطلح بصريّ، وهما مسمَّيان لأمرٍ واحدٍ.

الثَّاني؛ فلا يكُون (إخال) ملغاةً كذَا قالَ أَبُو البقَاءِ العُكبريّ[1]، وابنُ الخبَّازِ الموْصلِّيّ[2].

وقالَ ابنُ إيازٍ الرُّوميّ: «يجوز فيه وجْهٌ آخرُ، وهو أنْ تكونَ (مَا) موصُولةً، وموضعُها رفعٌ بالابتِداءِ، ومفعُول (إِخـال) الأوَّلُ محـذُوفٌ، وهوَ العَائدُ إِلَى مَا، و(منكِ) المفعُولُ الثَّاني، وتنويلُ خبرُ المبتدأِ»[3]. انتهى كلامه.

قلتُ: ولدَينا في هَذا الوَجهِ، والذي قبلُ ظرفٌ لـ(إِخالُ).

ومعْنى البَيتِ على هَذا الوَجْهِ الذِي أظنُّه، وإِخالُهُ منْ وصلِكِ المقدَّرِ يجرِي عندِي مجْرى الوَصلِ المحقَّقِ مِنْ فرْط المحبّةِ، وقدْ أَبانَ التُّهاميُّ[4] عنْ هذَا المعْنى؛ فبالَغَ[5]، وأحْسنَ بقَولِهِ[6]:

---

(١) بحثت في كتبه: إعراب الحديث النبويّ، ومسائل نحو منفردة، ومسائل الخلاف في النحو، أمَّا شرحه الذي نُسِب له على ديوان المتنبِّي فهو لتلميذه ابن عدلان، كما قرَّر ذلك الدكتور مصطفى جواد، وكذا راجعت اللباب في علل البناء والإعراب، وكذلك لم أجده، وفي كتابه: التبيان في إعراب القرآن: ٥٩ الرأي نفسه في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾، فليرجع إليه.

(٢) انظر: توجيه اللمع لابن الخبَّاز: ١٧٨.

(٣) بحثتُ في كتابه (قواعد المطارحة) ولم أجد النصَّ بتمامه، ولكن وجدت مضمون العمل فيه، الصحيفة: ٥٥.

وانظر: خزانة الأدب: ٩/ ١٤٦-١٤٧ إذ قال فيه: «حكاه عنه أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البجليّ البغداديّ في شرح قصيدة بانت سعاد، وكان تاريخ شرحه في بغداد سنة أربع وعشرين وسبعمائة»؛ فصاحب الخزانة البغداديّ نقل هذا عن شرح بانت سعاد، وأعني منهج القصَّاد الشرح الذي نحن بصدد تحقيقه.

(٤) في (ب): ساقطة.

(٥) هذه الكلمة غير مستقيمة في المخطوط، وأرجعتها من خزانة الأدب: ٩/ ١٤٧.

(٦) هذا البيت لأبي الحسن التُّهاميّ، ديوانه: ٣٥٢، تحقيق: محمَّد بن عبد الرحمن الربيع، وهو=

أَهـتـزُّ عـنْـدَ تمـنِّـي وصـلِـهـا طَـربًـا
ورُبَّ أُمْـنـيـةٍ أحْـلى مِـنَ الـظَّـفَـرِ

وابنُ الخيَّاطِ الدِّمشقيّ عكَسَ هذَا وردَّهُ علَى معتقَدِهِ بقَولِهِ:

أُمـنِّـي الـنَّـفـسَ وصْـلًا مِـنْ سُـعـادِ
وأيـنَ مِـنَ المـنـى دَرْكُ المـرَادِ[1]

وهذَا قولُ منْ لا يقْنعُ بدونِ الوِصَالِ، ولا يسوِّفُ نفْسهُ بالمحَالِ، وأينَ هوَ مِنْ قَناعةِ الآخرِ باليَسيرِ حتَّى بالَغَ بقولِهِ شِعْرًا:

ألـسْـتَ تَـرى[2] الـنَّـجـمَ الـذِي هـوَ طَالِع
عـلَـيـهـا[3] وهـذَا لـلـمُـحـبِّـيَن مُـقـنِـعُ[4]

وتنْويلُ: تفْعيلٌ منَ النَّوالِ، وهوَ العَطاءُ[5]، وكأنّه كنَّى بهِ عنْ وصلِها، والكَافُ في (منكِ) مكسورٌ ضميرُ سُعاد رَجعَ مِنَ الحَديثِ عنْها بلفْظ الغَيبةِ إلى مخاطَبتِها، وهذا نوعٌ منَ الفَصاحَةِ تسمِيه علماءُ البديعِ (الالتفات)[6].

ويُروى البيتُ هكَذا:

=البيت الخامس في مدح أبي غانم محمَّد بن الحسين البابليّ.

(١) ديوان ابن الخيَّاط: ٢٣، وهو في قصيدة يمدح القاضي جلال الملك أبا الحسن عليّ بن محمَّد ابن عمَّار في طرابلس الشام.

(٢) في النسخ (أرى) والتصويب من الديوان: ٣٠٦.

(٣) في ديوان ابن المعتز: ٣٠٦ (عليك)، و(نافع) بدلًا من: (مقنع)، و(فهذا) بدلًا من: (وهذا).

(٤) هذا البيت لابن المعتزِّ في ديوانه، طبعة دار صادر: ٣٠٦.

(٥) انظر: العين: ٨/ ٣٣٣.

(٦) ينظر: التبيان في البيان: ٤٢١، وشرح الكافية البديعيَّة: ٧٨.

أَرْجُو وآمُلُ أنْ يعجلْنَ فِي أَبَدٍ[1]

ومَا لَهُنَّ طِوالَ الدَّهرِ تعْجيلُ[2]

فيكُونُ الضَّميرُ في (يعجِلنَ)، و(لهنَّ) لـ(مَواعِيدِها) في البيتِ الذِي قبلَهُ.

ويعجِلْنَ: منَ العَجلةِ بخِلافِ البُطء، يُقالُ: عاجَلهُ، وأعْجلَهُ إذَا سبقَهُ، وعجِل هوَ بزِنَةِ حمِل، يعجَل[3]، والأَبدُ: الدَّهرُ[4].

يقولُ: أَرجُو أنْ تسبِقَ مواعيدُها، ويسرَّعَ إنجازُها في دهرٍ منَ الدُّهورِ، ووقتٍ منَ الأوْقاتِ، ولا يحصلُ ذلكَ.

والرِّوايةُ الأُولى أَشْهرُ.

---

(١) وفي السيرة النبويَّة لابن سيِّد الناس: ٢/ ٢٤٤:

أَرجُو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَمَدٍ وَمَا لَهُنَّ أَخالَ الدَّهْرِ تَعجِيلُ

(٢) ينظر: ديوان كعب برواية السُّكَّريّ: ٩، وجعل من البيت الحالي أصلًا، والبيت المشروح رواية.

(٣) انظر: العين: ١/ ٢٢٧، معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٢٣٧.

(٤) انظر: مجمع البحرين: ٣/ ٥.

١٤. أمْستْ سُعادُ بأَرضٍ مَا يبلِّغُها
إلَّا العِتَاقُ النَّجِيباتُ المَرَاسِيلُ

هذهِ جُملةٌ مُستأنفةٌ[١] لا موضِعَ لَها.

وأمْسى[٢]: منْ أخَواتِ (كان)، ترفعُ الاسمَ، وتنصبُ الخبَر، والتَّاءُ للتأْنيثِ، **وسُعَادُ**: اسمُها، **وبأَرْضٍ**: الخَبرُ.

والباءُ: للظرفيّةِ بمعْنى في[٣].

ومَا: نافيةٌ، وموضِعُ (**ما يبلِّغُها**) جرٌّ، صفةُ أرْضٍ.

و(هَا): في (يبلِّغُها): مفعولُهُ، وهِيَ ضَميرُ أرْضٍ؛ ويجوزُ أنْ يتعلَّقَ الباءُ في (بأرْضٍ) بـ(أمْستْ) تعلُّقَ الظرفِ، ويجعل (ما يبلِّغُها) الخَبر، أو يجعل (بأَرضٍ) الخَبر، و(مَا يبلِّغُها) خبرًا ثانيًا؛ فيكون (ها) في (يبلِّغُها) علَى هذَينِ التّقْديرينِ ضَميرَ[٤] سُعاد.

ومعْنى يبلِّغُها: يوصِلُها[٥]؛ أي: ما يبلِّغها سَلامِي، أوْ رِسالتي إلَّا العِتاقُ؛ فحذفَ المفعُولَ الثَّاني للعِلمِ به.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٠٠، وتسمَّى الابتدائيَّة أيضًا.

(٢) في أمسى معنَيان:
الأوَّل: أن تكون من أخوات كان؛ فتكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم في المساء
والثاني: بمعنى صارت، كقول الشاعر: (أمست خلاءً وأمسى أهلها ارتحلوا)؛ أي: صارت خلاءً.

(٣) ينظر: الجنى الداني: ٤٠، ومغني اللبيب: ١/ ١٤١.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) انظر: المصباح المنير: ١/ ٦١.

ويجوزُ أنْ يكونَ التقْديرُ: ما يبلِّغُ العُشَّاقَ إِلَيها إِلَّا العِتاقُ.

ويجوزُ أن يكونَ (يبلِّغها) مشدَّدًا[1] بمعنى يبلغُها مخفَّفًا كما يُقال: مَشَى، ومشَّى مخفِّفًا ومثقِّلًا.

ويُروى: لا يبلِّغُها[2].

وإِلَّا: ناقِضةٌ للنَّفي[3]، وقد فُرِّغَ العامِلُ قبلَ إِلَّا لما[4] بعدَها.

والعِتاقُ: فاعِلُ (يبلِّغُها)، جمعُ عَتيقٍ، وهوَ الكَريمُ منْ خَيلٍ وإبلٍ، وغيرهُما كأَنَّه عُتِقَ منَ العُيوبِ؛ أي: نجا عنها، ومنْ هَذا أُخِذَ عتْقُ العَبدِ، والأمَة؛ لأنَّهما ينجوانِ بهِ مِنَ الرِّقِّ.

قالَ الجوهريُّ: فرَسٌ عَتيقٌ؛ أي: رَائعٌ، والجمْعُ: العِتاقُ، وعتقَتْ فرَسُ فُلانٍ، تعتِقُ عتْقًا؛ أي: سبقتْ؛ فنَجَتْ[5].

والنَّجيباتُ: صفةُ مدْحٍ للعِتَاقِ، جمْعُ نَجِيبةٍ، وهِيَ المختارَةُ[6].

والمرَاسِيلُ[7]: صفَةُ مدْحٍ ثَانيةٌ للعِتاقِ، جمعُ مِرْسالٍ، منْ قولهم: نَاقةٌ مرسِلةٌ؛

---

(١) في النُّسخ: (مشدَّد)، والصواب ما أثبته.

(٢) يقصد أنَّ في (يبلِّغها) وجهين:

الأوَّل: من (بلَّغ)؛ حينها يتعدَّى إلى مفعولين؛ فيكون الأصل (يبلِّغنيها).

الثاني: أن يكون بمعنى (يبلِّغها)؛ فيكون متعدِّيًا إلى واحد.

انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ٢٠٧.

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٩٩ وما بعدها.

(٤) في (ب): (لا).

(٥) الصحاح: ٤/ ١٥١٩-١٥٢٠.

(٦) ينظر: اللسان: ١/ ٧٤٨، التاج: ٢/ ٤١٧.

(٧) في المخصص: ج٢/ ق٢/ السفر السابع/ ٧٦ «ناقة مرسال ورسلة كثيرة الشعر في ساقيها». وكذا في التاج: ١٤/ ٢٨٢.

أي: سَريعةُ رجْعِ اليَدينِ في السَّيرِ، كَذا قَالَ التبريزيُّ[1].

وقَالَ الجَوهريُّ[2]، وخالُه صَاحِبُ دِيوانِ الأَدَبِ[3]: المِرْسالُ: النَّاقةُ السَّهلةُ السَّير، وإِبِلٌ مَراسِيلُ.

وهَذا البَيتُ ابتِداءُ خُلوصِهِ مِنَ الغَزلِ، وتوطئته[4] للمدْحِ.

(١) شرح التبريزيّ: ١٨.

(٢) ينظر: الصِّحاح: ٤/ ١٧٠٩.

(٣) ينظر: ديوان الأدب: ١/ ٣١٣.

(٤) في (ب): (وتوطينه).

١٥. وَلَـــنْ يُـبـلِّـغَـهَـا إِلَّا عُـــذَافِـــرَةٌ
لَـــهَـا عـلَى الأَيْـــنِ إِرْقَـــالٌ[١] وتَـبْـغِـيـلُ

هَذا عطْفٌ علَى قولِهِ: (مَا يُبلِّغُها) فِي البَيتِ الذِي قبْلَهُ.

ولنْ: حرفُ نفْي ينصبُ الفِعلَ المضَارِعَ، ويخلصُهُ للاستقْبَالِ[٢].

ويُبلِّغَها: فعْلٌ مسْتقبلٌ منْصوبٌ بِهِ، وهَا: مفعُولُه، وهِيَ ضَميرُ (أرْضٍ)، أوْ (سُعَادَ).

وعُذَافِرَةٌ: فاعِلُهُ.

وإِلَّا: نَاقضةٌ للنَّفْي.

والعُذَافِرَةُ: النَّاقةُ الصُّلبةُ؛ قالَ الجوهريُّ: جملٌ عُذافرٌ، وهوَ العَظيمُ الشَّديدُ، ونَاقةٌ عذافِرةٌ[٣].

لَـهَا: جَارٌ، ومجرورٌ فِي موضِعِ رَفعٍ صفةُ عُذافِرة، والها يعُودُ إِلَيها.

ويُروى: (فيها)[٤].

وعلَى الأَيْنِ: حَالٌ مِنْ (هَا) فِي (لـهَا)، والعَامِلُ فيهِ الجَارُ والمجْرورُ الذِي هو (لـهَا).

والأينُ: هو التَّعَبُ، والإِعياءُ، وقِيلَ: هوَ الفَتْرةُ[٥].

---

(١) في (ب): (إرفال).

(٢) انظر: الجنى الداني: ٢٧٠.

(٣) الصِّحاح: ٢/ ٧٤٢، وفي اللسان: ٤/ ٥٥٥ «جملٌ عُذافِرٌ وعَذَوْفَرٌ: صُلْبٌ عظيم شديد، والأُنثى بالهاء».

(٤) وهي رواية السُّكَّريّ لديوان كعب، انظر: ٩ منه.

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٤٣.

وهل يُبنى لهُ فعْلٌ؟.

فيه خِلافٌ بينَ أَهلِ اللُّغةِ[1].

وإِرْقالٌ: مرفوعٌ بالجارِ، والمجْرورِ[2] الذِي هو (لها)؛ لكونِهِ قدْ جرَى صفةً[3] علَى مَا قبلَهُ.

وتبْغيلُ: عطْفٌ علَيهِ، ويجُوزُ أنْ يكُونَ (علَى الأَيْنِ) صفةً لـ(إِرْقالٌ) تقدَّمتْ علَيهِ، وانْتصبَ علَى الحالِ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ (إرقالٌ) مبتدأً، و(تبغِيلٌ) عطْفٌ علَيهِ، والها خَبرُهُ، وموضِعُ الجمْلةِ رَفعٌ صفةُ (عُذافِرَة).

والقَولُ فِي قولِهِ (علَى الأَينِ) كالأوَّلِ.

والإِرقالُ: السَّيرُ السَّريعُ، وقدْ أرْقلَ البَعيرُ، ونَاقةٌ مُرقِلٌ، ومِرقَالٌ، إذَا كانَتْ كَثِيرةَ الإِرْقالِ[4].

والتَّبغيلُ: مشْيٌ فيه اختلافٌ بينَ العَنَقِ والهمْلَجَةِ[5]، كَذا قَالَ الجوْهريُّ[6].

---

(١) جاء في العين: ٨/ ٤٠٤ «وأمَّا الأين من الإعياء فإنَّه يصرَّف، وهو يجري مجرى الكلام في كلِّ شيءٍ، والعرب لا تشتقُّ منه فعلًا إلَّا في الشعر، فقالوا: آنَ يئينُ أينًا»، وفي كتاب سيبويه: ٤/ ٣٤٥ «وقال: آن يئين فهو فعل يفعل من الأوان وهو الحين».

(٢) ظاهر كلام المصنِّف أنَّ المبتدأ والخبر مترافعان، وهو رأي كوفيّ؛ والرأي البصريّ يذكر أنَّ المبتدأ مرفوع بالابتداء، وهو عامل معنويّ. انظر: المسألة الخامسة في الانصاف في مسائل الخلاف: ٤٠.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) انظر: ديوان الأدب: ١/ ٣١٣.

(٥) في (ب): (الهلجة).

(٦) الصِّحاح: ٤/ ١٦٣٦.

وقالَ صَاحِبُ العَينِ: التَّبغِيلُ مشْيُ الإِبِلِ في سَعَةٍ[1].

وقَالَ بعضُهُم: تبغِيلُ؛ أي: اضطِرَابٌ، وسُرعةٌ، ومنْهُ قولُ جِرانِ العَودِ:

.....

ولـلـسَّرابِ عـلَى الحِـزَّانِ تـبـغِـيـلُ[2]

أي: اضطرابٌ.

وقالَ التَّبريزيُّ[3]، وابنُ الأَنباريّ[4]: هوْ ضـرْبٌ منَ السَّيـرِ السَّريعِ؛ كأَنَّه شُبِّهَ بسَيرِ البِغَالِ؛ لشدَّتِهِ، وهذَا مُبالغةٌ في الوَصفِ؛ لأنَّها إِذَا كَانَ لـهَا فِي حَالِ الإِعْياءِ هَذا السَّيرِ الموْصوفِ؛ فكَيفَ في حالِ الرَّاحة؟[5].

(١) العين: ٤/ ٤٢١.

(٢) ديوان جِرَان العود: ٣٦، وهو عجز بيت صدره: (وللحُداة على آثارهم زجلٌ).

(٣) ينظر: شرح التبريزيّ: ١٩.

(٤) شرح ابن الأنباريّ: ١١٢.

(٥) أقول: وهذا البيت تأكيد للبيت الذي قبله، في إفادة بعد المسافة؛ فهذه الأرض لا يبلغها إلّا ناقة عظيمة وكبيرة، سريعة العدو، ومن صفاتها أنَّها إذا أعيت وتعبت سارت مع ذلك التعب هذين النوعَين من السير؛ فضلًا عن كونها لم تكلْ عن السير.

١٦. مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرَقَتْ
عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ

مِنْ كلِّ: في موضِعْ رَفعٍ صِفَةُ عُذافِرَة، ومِنْ: لتبيين الجنْسِ[١].

ويجوزُ علَى ضعْفٍ أنْ يكُونَ (مِنْ) زائِدةً، ويكونُ (كلِّ) بدَلًا مِنْ عُذافِرَة؛ أي: ولنْ يبلِّغَها إلَّا كلُّ نضَّاخَةِ الذِّفرى.

ونضَّاخَة: فعَّالةٌ للمُبالغَةِ منَ النَّضخِ بالخَاءِ المعْجمةِ، وهوَ أغْلظُ منَ النَّضحِ بالحَاءِ المهْملة[٢]، وأَدخلَ كُلًّا علىَ نضَّاخةٍ، وإنْ كانَتْ مُضافةً إِلى الذِّفْرى، وهوَ معرِفةٌ باللام لكونِ الإِضافةِ هُنا غيرَ محضَةٍ؛ إِذْ هوَ منْ بابَ: حسِن الوجْهِ.

والذِّفْرَى: مرْفوعُ الموضِعِ بـ(نضَّاخة)، والتَّقديرُ: منْ كلِّ نضَّاخةِ ذِفْرَاهَا.

والذِّفْرى: بزِنَةِ الذِّكْرى، هوَ الموضِعُ الذِي يعرَقُ منَ البَعيرِ خلْفَ[٣] أُذُنِهِ مأخُوذةً منْ ذَفْرِ العرقِ، وهوَ ريحُهُ؛ لأنَّها أوَّلُ مَا يعْرَقُ منَ البَعِيرِ[٤].

---

(١) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٢٠، وقد تكون للتبعيض. انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ٢١٤، أقول: وتحتمل (من) هنا وجها ثالثًا وهو ابتداء الغاية وهو الأصل فيها؛ فيكون المعنى: عُذافرة ابتداء خلقها، وإيجادها من كلِّ ناقةٍ نضَّاخةٍ، يصفها بكرم الأصل. والله العالم.

(٢) انظر: الصِّحاح: ١/ ٤٣٣ (نضخ).

أقول: وهذه الدلالة القويَّة في النضخ بالنسبة إلى النضح؛ لكون الخاء المعجمة من حروف الاستعلاء والخرير، والحاء المهملة من حروف الاستفال والبحَّة.

(٣) من قوله: (خلف أذنه) إلى قوله: (يعْرَقُ منَ البَعِيرِ) غير موجودة في (ب)، حوالي سطر أو أكثر.

(٤) في العين: ٨/ ١٨١ «والذفرى من القفا: الموضع الذي يعرق من البعير وكلُّ شيء، وهما=

وهـلْ ألفُها للتَّأنيثِ، أوْ للإلـحْاقِ؟ فيهِ خِـلافٌ ليسَ هـذَا موضِعَ تحقِيقِهِ[1].

وتظهر الفائدةُ في تنوينها إذا نُكِّرتْ؛ فمن يجعل الألف للتأنيث لا ينوِّنها؛ لعَدمِ صرْفِها كسَكْرى، ومنْ يجعلُها للإلحاقِ ينوِّنها لانصِرافِهَا كمِعْزَى[2].

وفي الكَلامِ حذْفٌ، تقدِيرُهُ: مِنْ كلِّ نَاقةٍ نضَّاخَةِ الذِّفْرى.

و**إِذَا عَرَقَتْ**: ظرْفُ زَمانٍ مجرَّدٍ عنْ معْنى الشَّرطِ، عاملُهُ: نضَّاخةٌ.

ويجوزُ أنْ يكونَ فيه معْنى الشَّرطِ، وجوابُه[3] ما يدلُّ علَيهِ نضّاخة؛ أي: إِذَا عرَقَتْ نضَخَ ذِفْراهَا.

و**عَرَقَتْ**: فِعلٌ، وتَاء التَّأنيثِ، وفاعِلهُ مُضمرٌ فيه يعُودُ إِلى نضَّاخةٍ، وموضعُ الجملَةِ جرٌّ بإِضَافة (إِذَا) إِلَيها.

و**عُرْضَتُهَا**: مُبتدأٌ.

و**طامِسُ الأَعْلامِ**: خَبرُهُ.

و**مجهُولٌ**: خَبرٌ بعدَ خَبرٍ، أوْ صفةُ (طامس)، وإنْ كانَ (طامِسٌ) مُضافًا إِلَى المعْرفةِ[4]؛ لأنَّ إضافتَهُ غَيرُ محضَةٍ؛ لكونِها منْ بابِ: حَسنِ الوَجْهِ.

=ذفريان عن يمين النفزة من الإنسان وشمالها... ومنهم من يصرف ذفرى البعير فينوِّن، كأنهم يجعلون الألف أصليَّة، وكذلك يجمعون على الذفارى، والذفرة: النجيبة الغليظة الرقبة».

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٢١١.

(٢) جاء في المخصص: ج١/ ق١/ السِّفر الأوَّل/ ٥٨: «قال سيبويه: ألف ذِفْرَى تكون للتأنيث».

(٣) في (ب): وعامله.

(٤) في (ب) (معرفة) من دون (ال) التعريف.

والأَعْلامِ: مرْفوعُ المعْنى[1] بـ(طامِس)؛ والتقْديرُ: عرضَتُها مَكانٌ طامِسةٌ أعْلامُه.

وموضِعُ (عُرضَتُها) الجملةُ جرٌّ صفةُ موْصوفِ نضَّاخةٍ.

ومعْنى عرضَتُها: همَّتُها[2]، قالَ الشَّاعر:

.....

هــمُ الأنــصــارُ عُــرضَــتُــهــا الــلِــقــاءُ[3]

كأَنَّهُ جعَلَ همَّتَها سيرَ هذَا المكَانِ الموْصوفِ.

وقِيلَ: عرضَتُها: قصدُها، وهوَ قَريبٌ منَ الأوَّلِ.

وقالَ التَّبريزيُّ[4]: العُرضةُ هَاهُنا مَا يمنع، ويعرض[5].

قلتُ: وهذَا خِلافُ مُرادِ الشَّاعرِ؛ لأَنَّه يصِفُها بالقوَّةِ، والاهتِداءِ، وأنَّها لا يصدُّها شيءٌ[6]؛ فكَيفَ يجَعلُ هَذا المكَانَ الموْصوفَ مَانِعًا لَها؟!!.

---

(١) في (ب): (الموضع).

(٢) ينظر: الصِّحاح: ٣/ ١٠٩٠، اللسان: ٧/ ١٨٧، التاج: ١٠/ ٨٧، ولاحظ الرواية في البيت الآتي.

(٣) البيت في ديوانه، طبعة بيروت، من قصيدة طويلة في الرَّدِّ على المشركين: الصحيفة ٧ وما بعدها، في قصيدةٍ مطلعها:

عــفــتْ ذَاتُ الأَصَــابــعِ فــالجَــواءُ إِلى عَـــذرَاءَ مَــنــزِلــهَــا خَــلَاءُ

والبيت بتمامه:

وَقَـــالَ الله قــدْ يــسَّرتُ جُــنــدًا هــمُ الأنــصــارُ عُــرضَــتُــهــا الــلــقــاءُ

في الصِّحاح: ٣/ ١٠٩٠ «أعددت» بدلًا من «يسَّرت»، وفي سير أعلام النبلاء: ٢/ ٥١٧ «سيَّرت».

(٤) شرح التبريزيّ: ١٩.

(٥) في (ب): (ما يعرض ويمنع)، وهو الموجود في شرح التبريزيّ: ١٩.

(٦) (وأَنَّها لا يصدُّها شيء). زيادة من (ب).

وقيلَ: هَذا الكَلامُ كِنايةٌ عنْ كونِها قَويَّةً علَى السَّيرِ في هَذا المكَانِ؛ يُقالُ: عُرضَةُ هذَا البَعيرِ السَّفرُ، والحجرُ[1]؛ أي: هوَ قَويٌّ عليهِما، وقدْ[2] يُستعملُ هَذا الكَلامُ عَلى القَلْبِ؛ فيُقالُ: نَاقةٌ عُرضةُ أَسْفارٍ، وعُرضةٌ للحِجارَةِ؛ أي: قويَّةٌ علَيهما[3]، وفُلانةٌ عُرضَةٌ للزَّوجِ؛ أي: قويَّةٌ علَيهِ[4].

ويُروى شاذًّا (عَارِضُهَا)[5]، فيكون أيضًا مبتدأٌ، وطامِسٌ خبرهُ، والجملَةُ أيضًا صِفةُ موْصُوفٍ[6]، ويكونُ معْنى (عارضُها)، إمَّا جمعُ عارِضَةٍ، وهيَ الحَاجةُ، أوْ منْ قولهمْ: عرَضَ فُلانٌ الجندَ؛ فهوَ عَارضٌ، كأَنَّهُ جعَلَ الذِي يعرِضُ هذهِ الناقَةَ علَى النَّاسِ، ويظهرُهَا لهُم هذَا المكَانُ الموصوفِ؛ لكثْرةِ سيْرِهَا فيهِ ثقةً منْ نفسِها لمعرفَتِهِ، والقوَّة علَى سيرِهِ.

ويرْوَى أيضًا «عارضَها طامِسُ الأعْلامِ»[7]؛ فعارَضَها: فِعلٌ مَاضٍ، وطامِسُ: فاعِلُهُ، والجملةُ صِفةُ موصُوفِ نضَّاخَة أيضًا، يُقالُ: عارضْتُه في السَّيرِ إِذَا سِرْتُ حيالَهُ، كأَنَّهُ جعلَ هَذا المكانَ الموصوفَ يُسايرُها حيثُ سَارَتْ؛ لأنَّها تسير فيه، أوْ قَريبًا مِنهُ[8].

والطَّامسُ: الدَّاثرُ، وقِيلَ الخفيُّ.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٢١٦.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ينظر: التاج: ١٠/ ٨٧-٨٨.

(٤) ينظر: الصِّحاح: ٣/ ١٠٩٠، اللسان: ٧/ ١٨٧، التاج: ١٠/ ٨٧.

(٥) لم أجد هذه الرواية في ديوان كعب، انظر: ٩ منه، وكذا راجعت المجاميع الروائيَّة ولم أجدها.

(٦) في (ب): نضاخة.

(٧) لم أجد هذه الرواية، كسابقتها.

(٨) ساقطة من (ب).

وقَالَ صاحِبُ العَينِ[1]: الطُّموسُ: الدُّروسُ، والإِمْحاءُ، يُقالُ: طمَسَ الشَّيءُ بالفَتْحِ يَطمُسُ بالضَّمِّ طُموسًا فهوَ طَامِسٌ، وطمَسَهُ غيرُهُ فهوَ مطْموسٌ يتعدَّى، ولا يتعدَّى[2].

والأَعْلامُ هُنا[3]: جمْعُ علَمٍ، وهوَ هُنا العَلامَةُ، وأَعْلامُ الطَّريقِ: ما يستدلُّ بِهَا علَيهِ[4].

ومجهُولٌ: لا يُعرفُ السَّالِكُ فيه طريقَهُ[5].

والمَجْهَلُ: المفَازةُ، لا أَعْلامَ لـهَا[6].

---

(١) في العين: ٧/ ٢٢٢ «وطسم الشيء طسومًا أي درس... طمس: طمس: لغة في طسم، أي: درس، إلَّا أنَّه أعمُّ، وطمس النجم: ذهب ضوؤه، والقمر مثله، وخرق طامس، وجبل طامس: لا نبات فيه ولا مسلك».

(٢) انظر: الصِّحاح: ٣/ ٩٤٤، اللسان: ٦/ ١٢٦.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في مجمع البحرين: ٦/ ١٢٣ «الأعلام... فالأعلام: جمع علم وهو الجبل الذي يعلم به الطريق».

(٥) في التاج: ١٤/ ١٣١ «ومِن المَجاز: ناقَةٌ مَجْهُولةٌ إذا كانت لم تُحلبْ قَطُّ، أو غُفْلٌ لا سِمَةَ عليها».

أقول: وقد يصبُّ هذا المعنى فيها؛ لأنَّه في طور وصفٍ للناقة.

(٦) ينظر: فقه اللغة وسرُّ العربيَّة: ٢٥٥، وفي معجم مقاييس اللغة: ٤/ ١٠٩ «والعلم: الجبل وكلُّ شيء يكون معلمًا خلاف المجْهَل».

١٧. تَـرْمِـي الـغُـيُـوبَ بِعَيْنِي مُـفْـرِدٍ لِـهِقٍ
إِذَا تَـوقَّـدَتِ الـحُـزَّانُ[١]، والـمِـيلُ

هذَا استِعَارةٌ، جعلَ عينَيْها كالسَّهْمينِ لهَا، ترْمِي بِهِما مَا تُريدُ رُؤيتَه.

وتَرْمِي: فِعلٌ مُضَارِعٌ، وفاعلُه مستكنٌّ فيه يعُودُ إِلَى موصُوفِ نضَّاخَة.

وموضِعُ الجملَةِ جرٌّ صفةُ موصوفِ (نضَّاخة)، أو رفع خبر مبتدأ محذوف[٢].

والغُيوب: مفعُولُه.

والغُيُوب: بضمِّ الغَينِ، وكسرِهَا جمعُ غَيبٍ؛ وهوَ هُنا ما اطمأنَّ منَ الأَرضِ، وكلُّ مَا غَابَ عنْ عينِكَ؛ فهوَ غَيبٌ[٣].

وبِعَيْنَي: يتعلَّقُ بـ(ترْمِي) تعلُّقَ المفعُولِ، والبَاءُ: للتعْديةِ[٤]، وفيها هُنا معْنى الاستعَانَةِ[٥].

وفي الكَلامِ حذْفٌ، تقديرُهُ: بمِثْلِ عَيني ثورٍ.

مُفْرِدٍ؛ أي: قدْ أُفردَ عنْ حانَتِهِ؛ فهوَ يرْمِي بعَينيهِ سَائرَ الجِهَاتِ حِرْصًا علَى طلَبِهَا، شبَّه عَيني النَّاقةِ بعَيْني ثورِ الوَحْشِ، ومُرادُهُ تشبيهُها بهِ مُطلَقًا.

---

(١) في ديوان كعب: ١٠ وردت الرواية هكذا، وفي شرح ابن هشام: ٢٢٣، وفي كنه المراد للسيوطيّ: ٢٦٧ (الحزَّاز) وكلاهما بمعنى واحد: الغليظ الصلب من الأرض، وكذلك حركة العين (الحزان)، بالضَّمِّ والكسر، وإن كان في (ب) حرَّكها بكسر الحاء.

(٢) أي: هي ترمي الغيوب، وهذه العبارة كاملة سقطت من (ب).

(٣) انظر: أساس البلاغة: ٦٩٣، لسان العرب: ٩/ ٣٤٦.

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٣٨.

(٥) والأفضل أن يقول: هي للاستعانة؛ لأنَّ باء الاستعانة تدخل على آلة الفعل، وكأنَّه هنا لديه آلة للرمي، وهي القوس والنبل.

ولـهِق: بفتْحِ الهَاءِ، وكسرِهَا[1]؛ أي: أَبيض، وهوَ صِفةُ موصُوفٍ مفْرَدٍ[2].

وإِذَا: ظرْفٌ لـ(ترْمِي) مجرَّدٌ عنْ معْنى الشَّرطِ[3].

وترْمي: عاملُه.

ويجوزُ أنْ يكُونَ فيهَا معْنى الشَّرطِ، وجوابُها محذُوفٌ، وهوَ العَامِلُ فيهَا، تقدِيرُهُ: رمتِ الغُيوبَ بعيْنيهَا؛ ودلَّ علَى ذلِكَ أَوَّلُ الكَلامِ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ (إِذَا) في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ منْ ضَميرِ (ترْمِي) وعامِلُها[4] (ترْمِي)، والتقْديرُ: ناظِرةٌ إِذا توقَّدَتِ الجُزَّانُ.

وتوقَّدَت: أي: اشتدَّ حرُّها، وهوَ في موضِعِ جرٍّ بإِضَافَةِ (إِذَا) إِلَيهِ.

والجُزَّانُ: جمعُ حَزنٍ[5]، وهوَ ما غلُظَ منَ الأَرضِ[6] وصلُبَ، فاعلُ (توقَّدتْ).

والمِيلُ: معْطوفٌ علَيهِ، وكَلامُ التَّبريزيِّ[7]، وابنِ الأنباريِّ[8] في معْناهُ غيرُ محقَّقٍ، ويمكِنُ التحْقيقُ فيهِ إِنَّهُ هُنا جمْعُ مَيلاء، وهيَ[9] العُقدةُ العَظيمةُ مِنَ الرَّملِ[10].

---

(١) ورد ذلك في اللسان: ١٠/ ٣٣٣.

(٢) في اللسان: ١٠/ ٣٢٢ «لهق: اللَّهَقُ، بالتحريك: الأَبيض، وقيل: الأَبيض الذي ليس بذي بَرِيقٍ ولا مُوهةٍ، وصفٌ في الثور، والثوب، والشيب».

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٢٧.

(٤) في (ب): ساقطة.

(٥) في (ب): (حزين).

(٦) اللسان: ٥/ ٣٣٥.

(٧) ينظر: شرح التبريزيّ: ١٨.

(٨) شرح ابن الأنباريّ: ١١٥.

(٩) في (ب): (وهو هي).

(١٠) في النهاية: ٤/ ٣٨٣ «الميل: القطعة من الأرض ما بين العلَمَين، وقيل: هو مدُّ البصر،=

ومعْنى البَيتِ: أَنَّه يصفُها بحدَّةِ النَّظَرِ إِذَا اشتدَّ الحرُّ، وسـدِرَتْ[1]، أعْني الإِبلَ، وإِذَا كانَتْ في تلكَ الحَالِ كذلِكَ؛ فما ظنُّك بهَا في غيرِها؟!!.

=ومنه قصيد كعب: إذا توقَّدت الحزَّان والميل، وقيل: هي جمع أميل، وهو الكسل الذي لا يحسن الركوب والفروسية»، وفي اللسان: ١١/ ٦٣٨ «والمَيْلاءُ: عُقْدة من الرمل ضخمة، زاد الأَزهريّ: مُعْتزِلة... قال أَبو منصور: لا أَعرف الـمَيْلاء في صفة الرمال، قال: ولم أَسمعه من العرب، قال: وأَمَّا الأَمْيَلُ فمعروف... إِنَّما أَراد بالمَيْلاءِ ههنا أَرْطاةً، قال: ولها حينئذٍ معنيان:

أَحدهما: أَنَّه أَراد أَنَّ فيها اعْوِجاجًا.

والثاني: أَنه أَراد بالمَيْلاء أَنَّها متنحِّية متباعدة من مَعدِن بقر الوَحْش، قال: وجمع الأَميل من الرمل مِيلٌ...».

(١) في (ب): وأسدرت. جاء في التاج: ٦/ ٥٠٩ «ويقال: سَدِرَ البَعِيرُ، كفَرِحَ، يَسْدَر سَدَرًا: تَحَيَّر بَصَرُه من شِدَّةِ الحَرِّ، فهو سَدِرٌ، وعَينه سَـدِرَةٌ... وإِنَّه سادِرٌ في الغَيّ: تائِهٌ، وتكلَّم سادِرًا: غيرَ مُتَثَبِّت».

١٨. ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا، فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا
فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تفْضِيلُ

مقلَّدها: مبتدأٌ، **وضخمٌ**: خبره.

ويجوزُ أنْ يكونَ (ضخْمٌ) خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ، ومقلَّدُها مرتفِعًا بـ(ضخْمٍ)، وموضِعُ الجملَةِ علَى التقْديرينِ: إمَّا جرٌّ صفةُ موصُوفِ نضَّاخَة، أوْ رفعٌ خبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ، وكذَا حُكمُ (**فَعْمٌ مقيَّدُها**)، ومثلُ هَذا الكَلامِ يُسمَّى في صِنَاعةِ البَديعِ بِـ(التَّرصيعِ[١])[٢]، ويسمَّى في صناعة الشُّعراءِ (إبرازُ التَّسميطِ)[٣].

ضخْمٌ: أي غَليظٌ، قالَ صاحِبُ دِيوانِ الأدَبَ: الضخمُ العظيم من كلِّ شيءٍ[٤]، وقدْ ضخُمَ الشيءُ بالضمِّ ضخَامَةً، وضِخَمًا علىَ فِعَلَ بكسرِ الفَاءِ، وفتحِ العَينِ؛ فهوَ ضخْمٌ، وضُخَامٌ بالضمِّ.

ومُقلَّدُهَا: عنُقُهَا؛ لأنَّه موضِعُ القِلادةِ.

قالَ صَاحبُ دِيوانِ الأدَبِ: المقلَّدُ موضِعُ القِلادةِ منَ النَّحرِ[٥].

وقالَ الجوْهريُّ[٦]، والصَّغَّانيّ[٧]: مُقلَّدُ الرَّجُلِ موضِعُ

(١) وفي (ب): الترجيع.

(٢) وهو مقابلة كلِّ لفظٍ من صدر البيت أو الفقرة في النثر بلفظةٍ على وزنها ورويها وإعرابها. انظر: شرح الكافية البديعيَّة: ١٩٠.

(٣) التسميط: هو أن يصيِّر الشاعر كلَّ بيتٍ أو بيتَين أربعة أقسام، ثلاثة منها على سجعٍ واحدٍ مراعاةً للقافية، وهذا الفن هنا ليس تسميطًا. للمزيد انظر: شرح الكافية البديعيَّة: ١٩٦.

(٤) انظر: ديوان الأدب: ١/ ١٣٠.

(٥) ديوان الأدب: ١/ ٣١٦.

(٦) انظر: الصحاح: ٢/ ٥٢٧.

(٧) في النسختين: (الصنعانيّ)، والصواب: (الصغَّانيّ).

نَجادِ السيفِ علَى منكِبِيهِ[1].

فَعْمٌ: أي: ممتلئ، يُقالُ: أفْعمتُ الإِناءَ ملأْتُهُ، وسَاعدٌ فعْمٌ، وقدْ فعُمَ بالضَّمِّ فَعامةً، وفُعومةً[2].

ومُقيَّدُها: موضعُ القَيدِ، وهوَ أطرَافُها كالمِسْورِ لموضِعِ السُّوارِ، والمخَلخلِ.

قالَ صَاحبُ الجمْهرةِ[3]: المقيَّدُ: موضِعُ القَيدِ منْ رِجْلِ الفَرَسِ، وكَذا قالَ الجوْهريُّ[4].

و**تفْضِيلُ**: أي: زِيادةُ فضْلٍ، وهوَ خِلافُ النقْصِ، يُقالُ: فضَّلْتُ الشيءَ عَلَى غيرِهِ تفْضِيلًا إذَا حكَمْتُ لهُ بالفَضلِ علَيهِ، أوْ صيَّرتُهُ كذَلِكَ[5]، وهو مبتدأٌ.

و**في خَلقِها**: خبرهُ، وموضِعُ الجملةِ جرٌّ صفةُ موْصوفِ (نضَّاخة)، أوْ رفعٌ خبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ.

والخَلقُ: في الأَصلِ التَّقديرُ[6]، ويُريدُ بـ(خلْقِها) هُنا: خِلقتَها أي: فطْرتهَا، وشكْلَها.

ويجوزُ أنْ يكونَ فِي خَلقِها صفةَ موْصُوفِ (نضَّاخةٍ).

وتفْضيلُ: مرْتَفعٌ بالجَارِ والمجْرورِ؛ لأنَّه قدْ جَرَى صفةً علَى مَا قبْلَهُ.

و**عنْ بنَاتِ الفَحْلِ**: صفةٌ لـ(تفْضيل) تقدَّمتْ علَيه؛ فانتصِبتْ علَى الحَالِ.

---

(١) انظر: التكملة والذيل والصلة: ٢/ ٣٢٣-٣٢٤.

(٢) ينظر: أساس البلاغة: ٧٢١.

(٣) لم أعثر على المادة هذه في كتاب الجمهرة.

(٤) انظر: الصحاح: ٢/ ٥٢٩.

(٥) اللسان: ١١/ ٥٢٤.

(٦) الصِّحاح: ٤/ ١٤٧٠، اللسان: ١٠/ ٨٥.

وعنْ هُنا: بمعْنى (علَى)[1]، ويجوزُ أنْ يكونَ تبيينًا؛ فيتعلّق بما يدلُّ علَيهِ.

تفْضيلُ: أي: تفضيلٌ علَى بناتِ الفَحْل[2]، وهيَ النُّوقُ لضخَمِها، وعِظَمِ جسْمِها.

ويجوزُ علَى بُعدٍ أنْ يكونَ أرَادَ بـ(بنات الفحلِ) أعضاءهُا[3] كما أرادَ بِـ(بنات الزور)[4] في البيتِ الآتي[5].

فيكونُ المعْنى: أنَّ أعْضاءَها[6] أشدُّ مِنْ أَعْضاءِ الفَحْلِ؛ ففِي خلْقِها تفْضيلٌ علَى أعْضاءِ الفَحْلِ.

ومعْنى البَيتِ: أنَّه يصفُها بعِظَمِ العُنُقِ، والأَطْرافِ، وتمامِ الخِلقةِ؛ لأنَّها إِذَا كانَتْ كذَلِكَ قويتْ علَى السَّيرِ، ومُعاناةِ الأَهْوالِ.

---

(١) أي بمعنى الاستعلاء. ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٩٦.

(٢) المراد ببنات الفحل هنا النُّوق. انظر: رياض السالكين: ٦/ ١٦٦.

(٣) في (أ): (أعضاؤه)، وفي (ب): (أعضاه)، والصواب ما مُثبت؛ لدلالة السياق عليه.

(٤) في النهاية لابن الأثير: ٢/ ٣١٩ «في خلقها عن بنات الزور تفضيل، الزور: الصدر، وبناته: ما حواليه من الأضلاع، وغيرها».

(٥) في (ب): (اللاتي).

(٦) في (ب): (أعضاها).

١٩. غَلْباءُ وَجناءُ[١] عُلْكُومٌ[٢] مُذَكَّرَةٌ
فِي دَفِّهَا سَعَةٌ[٣] قُدَّامُهَا مِيلُ

من (غلباء) إلى (مذكَّرة) مرْفوعاتٌ، أَخبارُ مبتدآتٍ محذُوفاتٍ؛ أوْ لأنَّ (غَلباء) خَبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ، والبَواقِي صِفاتٌ لهَا.

[وغَلباءُ]: أي: غليظةُ الرَّقبةِ، والذَّكرُ أغْلبُ، والجمْعُ غُلْبٌ فِيها[٤].

وَجْناءُ: أي عظِيمةُ[٥] الوَجنَتَين، وهمُا ما ارْتفعَ مِنَ الخَدَّينِ، واحدُهما: وجْنةٌ[٦].

وقيلَ: وجْناءُ شَديدةٌ مأْخوذةٌ مِنْ وَجين[٧] الأَرضِ، وهوَ ما غلُظُ فيهَا، شبِّهتْ بِهِ منْ صَلابَتِهَا، وقِيلَ: ضخمةٌ، قالهُ صَاحبُ دِيوانِ الأدبِ[٨].

وعُلكُومٌ: بالضَّمِّ شَديدةٌ، قويَّةٌ، يقالُ: نَاقةٌ عُلكومٌ، وجملٌ علْكومٌ، الذَّكرُ، والأُنْثى فيهِ سَواءٌ[٩].

ومُذَكَّرةٌ: أي: شبيهةٌ بالذُّكور، وذلكَ أشدُّ لهَا، وأَصلبُ.

---

(١) في (ب): (وخباء).

(٢) في النسختَين: (عكلوم)، والتصويب من العين والصَّحاح كما سيأتي.

(٣) في (ب): (سعرٌ).

(٤) انظر: العين: ٤/ ٤٢٠، الصِّحاح: ١/ ١٩٥.

(٥) في (ب): (عظيم).

(٦) الصِّحاح: ٦/ ٢٢١٢، وفي اللسان: ١٣/ ٤٤٣ «الوَجْنَةُ: ما ارتفع من الخَدَّيْنِ للشِّدْق والمَحْجِرِ».

(٧) في (الأصل): (من وحين)، وفي حاشية (ب): (من جنى الأرض).

(٨) انظر: ديوان الأدب: ٣/ ٢٣٧، وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢٢٤.

(٩) العين: ٢/ ٣٩٠، الصِّحاح: ٥/ ١٩٩١.

قالَ الجوْهريُّ[1]: المذكَّرةُ: النَّاقةُ التي تُشبهُ الجمَلَ فِي الخَلْقِ، والخُلُقِ[2].

وسَعَةٌ: مبتدأٌ.

وفي دفِّها: خَبرهُ.

والسَّعةُ خِلافُ الضِّيقِ[3].

والدَّفُّ: بالفَتحِ، مرْجعُ الكتِفِ، وقَالَ الجوهريُّ[4]، وخالُهُ صَاحبُ دِيوانِ الأدَبِ: هوَ الجَنْبُ[5].

وقدَّامُها: مبتدأٌ.

مِيلُ: خبرُه، وفِي الكَلامِ حَذْفٌ؛ أي: مِقدارُ مِيلٍ، وهوَ هُنا قِطعةٌ مِنَ الأرْضِ قدَرَ مدِّ البَصَرِ[6].

وموضِعُ كلِّ واحِدٍ منْ هَاتينِ الجملَتينِ رَفعٌ صِفةُ (غلباء)، أوْ خَبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ.

و (ها) في (دفِّها)، و (قدَّامها): ضَميرُ (غلباء)، ومعْنى قولِهِ: في دفِّها سَعةٌ أَنَّها طَويلةٌ، عرِيضةٌ؛ وذلكَ دَليلٌ علَى شدَّتها، ومعْنى قولِه: قدَّامُها مِيلُ، قالَ التَّبريزيُّ:

---

(١) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٦٦٤.

(٢) وفي التاج: ٦/ ٤٤٣ «امرأَةٌ مُذَكَّرةٌ، إِذَا أَشْبَهَت في شَمائِلها الرَّجُلَ لا في خِلْقَتِهَا، بخلاف النَّاقَة المُذَكَّرةِ».

(٣) في اللسان: ٨/ ٣٩٢ «والسَّعةُ: الغِنى والرفاهِيةُ... ووَسِعَ عليه يَسَعُ سَعةً ووَسَّعَ، كلاهما: رَفَّهَه وأَغناه، وفي النوادر: اللَّهمَّ سَعْ عليه، أَي وَسِّعْ عليه».

(٤) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٣٦٠.

(٥) ينظر: ديوان الأدب: ٣/ ٩.

(٦) انظر: أساس البلاغة: ٩٢٤.

إِنَّـها[1] تنظُرُ نَظرًا تُدْرِكُ بهِ الميلَ[2].

قلتُ: وهذَا ليسَ بِشيءٍ معَ أَنَّه لا يعْطيهِ اللَّفْظُ، ولا مدْحَ فِيه.

والحقُّ ما قالَهُ ابنُ الأَنباريّ: إِنَّ هذَا كِنايةٌ عنْ طُولِ عنُقِها؛ لأَنَّ ذلِكَ دَليلٌ علَى كرَمِهَا وشدَّتِهَا[3].

(١) في النسختَين: (إنَّه)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هذا الكلام ليس للتبريزيّ، وإنَّما في الشرح «وقدامها ميلُ: يصفها بطول العنق»، انظر: الشرح: ٢٠، ويبدو أنَّ المصنِّف استشفَّ من كلام التبريزيّ هذا الأمر؛ فطول العنق يقتضي النظر إلى البعيد ولمسافاتٍ بعيدة.

(٣) شرح ابن الأنباريّ: ١١٩.

٢٠. وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لا يؤَيِّسُهُ
طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَينِ مَهْزُولُ

الْوَاوُ: عاطفةُ جُملةٍ علَى جُملةٍ.

وجِلدُها: مبتدأٌ، والضَميرُ يعُودُ إِلَى (غلْباء).

ومِنْ أَطومٍ: الخَبرُ، وفِي الكَلامِ حذْفٌ، أي: مِنْ جِلدٍ أَطومٍ، والأَطُومُ: بالفَتحِ[١] السُّلحْفاةُ البحْريّةُ، قالهُ الخَليلُ[٢]، والجوْهريُّ[٣].

وقالَ بعضُهُم: هِيَ الزَّرافةُ[٤]، وهيَ دابّةٌ معْروفةٌ[٥].

وقالَ صاحِبُ دِيوانِ الأدَبِ: الأَطُومُ سمَكةٌ فِي البَحْرِ[٦].

ولا يؤَيِّسُهُ: خَبرٌ ثانٍ عنْ (جلدها).

والتَّأْييسُ: التأْثيرُ، يُقال: أَيَّسهُ باليَاءِ المشدَّدةِ المنقُوطةِ تحْتها نُقْطتانِ[٧] إِذَا أَثَّر فِيهِ، وهكَذا فِي دِيوانِ الأدَبِ[٨].

وقالَ التَّبريزيُّ: التأْييسُ: التذْليلُ[٩].

---

(١) ولقد جزم عبد اللطيف البغداديّ بأنَّها بضمَّتين (أُطُم). انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ٢٣٦.

(٢) انظر: العين: ٧/ ٢٦٩، ٤٦٣.

(٣) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨٦٢.

(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٢١.

(٥) في النهاية لابن الأثير: ١/ ٥٥، وقيل: الأطوم: القنفذ. انظر: اللسان: ١٢/ ٢٠.

(٦) انظر: ديوان الأدب: ٤/ ١٨٣.

(٧) في (ب): (نقطتَين).

(٨) ينظر: ديوان الأدب: ٤/ ٢٢٩.

(٩) ينظر: شرح التبريزيّ: ٢١.

قلتُ: وهذَا لَيسَ بِصحيحٍ؛ بلِ التذْليلُ هوَ التأْبيسُ بالبَاءِ تحْتها نقْطةٌ بعْدَ الألِفِ، وهوَ يتعدَّى بحرْفِ الجرِّ.

قالَ الجوْهريُّ: أبَّستُ بهِ تأْبيسًا؛ أي: ذلَّلتهُ، وحقَّرتهُ، والتأبُّس[1]: التغيُّرُ[2]. انتهَى كلامُهُ.

فعلَى ما توهَّمهُ التَّبريزيُّ ينبغِي أن يُقرأَ البيتُ (لا يؤبِّسهُ) بالبَاءِ تحتَها نقطَةٌ قبلَ السِّينِ، وهوَ خِلافُ المشهورِ معَ أنَّ الظاهِرَ أنَّ التَّبريزيَّ لا يرْويهِ إلَّا (يؤيِّسُهُ) بالياء المنقوطة تحتَها نقْطتانِ[3] قبلَ السِّين؛ لأنِّي وجدتُه[4] مضْبوطًا هكذا في نُسخةِ شرْحِه لهذهِ القَصيدةِ مقْروءةً علَيهِ، وعليْها خطُّهُ يتضمَّن أنَّ القِراءةَ قراءة ضْبطٍ، وتصْحيحٍ.

وطِلْحٌ: فاعل (يؤيِّسُه).

والطِّلحُ: بالكسْرِ، القَرادُ قالهُ صَاحبُ دِيوان الأدَب[5].

وقالَ صاحبُ العَينِ: هوَ المهْزولُ مِنَ القَرادِ[6].

وبِضَاحِيَةِ المتْنَينِ: في موضِعِ رَفعٍ صفةُ (طِلْح)، والبَاء مُتعلِّقٌ[7] بمحْذوفٍ،

---

(١) انظر: الصِّحاح: ٣/ ٩٠٣.

(٢) في النسختَين (تابس: البعير)، والتصويب من الصِّحاح: ٣/ ٩٠٣.

(٣) في (ب): (نقطتَين).

(٤) في (ب): (لأنَّه وجده).

(٥) انظر: ديوان الأدب: ١/ ١٧٩.

(٦) جاء في العين: ٣/ ١٧٠ «طلح: شجر أم غيلان، شوكه أحجن، من أعظم العظاة شوكًا، والطلح في القرآن الموز، والطلاحة: الإعياء، وبعير طليح، وناقة طليح، وطلح أيضًا، قال:

فَقَدْ لَوَى أَنْفَه بِمشْفَرِها ... طِلْحٌ قَراشِيمُ شَاحِبٌ جَسَدُهْ

والقرشوم: شجرة تزعم العرب أنَّها تُنبِت القردان، والقرشوم: القراد الضخم».

(٧) في (ب): (يتعلَّق).

ومعْناها هُنا معْنى (في)[1]، أوْ معْنى (علَى)[2]، والإضَافةُ هُنا غيرُ محضةٍ؛ لأنَّها في تقدِير الانفِصَالِ.

والمتنانِ: فاعِلٌ في المعْنى؛ أي: بناقةٍ ضاحٍ متْناهَا.

والضَّاحيةُ: البارِزةُ للشمسِ، يُقالُ: ضحِيتْ بالكسْرِ للشِّمسِ ضَحاءً بالفَتحِ، والمدِّ إِذَا برزَتْ [هَا][3]، وضحَيتْ بالفتحِ مثلُه، والمستقْبلُ في اللُغتينِ أضْحَى[4]، قالَ اللهُ تعَالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩]؛ أي لا تبرزُ للشَّمسِ؛ فيؤذيكَ حَرُّها[5].

ويجوزُ علَى هذَا التقْديرِ، وهوَ أنْ يريدَ بناقتِهِ ضَاحيةَ المتنينِ أنْ تكونَ الضَّاحيةُ التي[6] عرقت[7] من شدَّة السَّير، قالهُ أبو زيدٍ الأنصاريُّ: ضحِيتْ بالكسْرِ ضَحًى بالفَتحِ، والقَصرِ؛ أي: عرَقَتْ[8].

والمتْنانِ: تثْنيةُ مَتنٍ، وهوَ الخَاصِرَةُ[9].

---

(١) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٤١.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٤٢.

(٣) زيادة من الصِّحاح: ٦/ ٢٤٠٧.

(٤) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٠٧.

(٥) في التبيان للطوسيّ: ٧/ ٢١٥ «أي لا يصيبك حرُّ الشمس، وهو قول ابن عبَّاس وسعيد ابن جبير وقتادة».

(٦) في (ب): (التي قد عرفت).

(٧) في النسخ: (عرفت)، والصواب هو المثبت.

(٨) انظر: النوادر في اللغة، لأبي زيد: ٣٠١، ٥١٤.

(٩) في (ب): (الحاضرة).

أقول: وهو ليس الخاصرة، بل هو لحمَتان معصوبَتان بينهما صُلب الظَّهر معلوَّتان بعقب، وهو يذكَّر ويؤنَّث. انظر: العين: ٨/ ١٣١.

وقالَ الجوهريُّ: متْنا الظَّهرِ مكتَنِفَا الصُّلبِ عنْ يمينٍ، وشمالٍ منْ عصَبٍ، ولحْمٍ، يذكَّرُ ويؤنَّثُ[1]. انتهى كلامُه.

ومهزولُ: صفةٌ ثانيةٌ لـ(طِلح).

ويجوزُ أن يكونَ (بضاحيةِ[2] المتنِين) حَالًا منَ الضَّميرِ فِي (مهزولٍ) تقدَّم عليهِ، وعاملُهُ (مهْزول)، وقدْ أقامَ في هذَا البيتِ المظهرَ مقامَ المضمرِ؛ لأنَّ ضاحِية (المتْنينِ) هِيَ غلْباء؛ فهيَ مثلُ قولِ الشَّاعر:

يأبى[3] الظَّلامةَ منْهُ النوفلُ الزُّفَرُ[4]

كذا قالَ ابنُ الأَنباريِّ[5].

وقالَ ابنُ الأَنباريّ[6]: ضاحيةُ المتْنِين: ما يبرز للشَّمسِ مِنهُ[7].

قلتُ: وهذا محتملٌ؛ لأنَّ ضَاحيةَ كلِّ شيءٍ ناحيتُهُ البارِزةُ[8] علىَ مَا ذكرَهُ الجوْهريُّ؛ فعَلى هذَا يكونُ إِضافةُ ضَاحيةٍ إِلى (المتْنين) محضةً؛ إمَّا بمعْنى اللامِ

---

(١) الصِّحاح: ٦/ ٢٢٠٠.

(٢) في (ب): (ساقطة).

(٣) في النسختَين: (يأتي)، والتصويب (سيأتي).

(٤) تتمَّة البيت:

أَخُـو رَغَـائِـبَ يُعْطِيهَا وَيُسْـأَلُـهَـا يَـأْبَى الـظُّـلَامَـةَ مِـنْـهُ الـنَّـوْفَـلُ الـزُّفَـرُ

قائلهُ أعشى باهلة. انظر: اللسان: ٥/ ٣١١ «زفر»، وأمالي الشريف المرتضى: ٢/ ٢١، وهو من قصيدة من المراثي المفضَّلة المشهورة بالبلاغة والبراعة، وروايته: (يسألها) بدل: (يسلبها).

(٥) شرح ابن الأنباريّ: ١٢٠.

(٦) في (ب): (التبريزيّ)، وأيضًا ذكر ذلك التبريزيّ في شرحه: ٢١.

(٧) شرح ابن الأنباريّ: ١٢٠.

(٨) ينظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٢٠٠.

مَجازًا، أوْ بمعْنى (مِنْ)، ولا يكُونُ فيهِ إِقامةُ المظهرِ مقامَ المضمرِ، كمَا ذكرَهُ ابنُ الأَنباريّ[1].

والمعْنى: أنَّه يصِفُ جلدَها بالملاسَةِ، والنُّعومةِ؛ وذلكَ دليلٌ علَى سمْنها، وصحَّتها من جَرَبٍ، وغيرِه.

وإِذَا كانَ جلدُها أملسَ[2] لَمْ يثبتْ عليه قَرادٌ؛ لنعومتِهِ، وخصَّ القَرادُ بكونهِ مهْزولًا مبالغةً في الوصْفِ؛ لأنَّه إِذا كانَ مهْزولًا كانَ ألزمَ للجلْدِ؛ لحرْصهِ علَى الأَكلِ، أو لكونِهِ خَشِنًا لهزالَته، يتعلَّقُ بالجِلدِ تعلُّقًا شَديدًا.

وقيلَ هذَا البَيتُ بعينه[3] بيتُ الشَّمَّاخِ، وصفَ أيضًا نَاقةً:

وجِلدُها مِنْ أَطومٍ ما يؤيِّسهُ
طِلحٌ كضَاحيةِ الصَّيداءِ مهْزولُ[4]

وهذا إمَّا منْ وقوعِ الخَاطرِ علَى الخَاطرِ، أوْ سرقةُ الشَّمَّاخِ منْ كعْب[5]، والله أعلمُ بذلِكَ.

---

(١) انظر: شرح ابن الأنباريّ: ١٢٠-١٢١.

(٢) كذا في (أ) و(ب)، والصواب أملسًا.

(٣) في (ب): (يعينه).

(٤) من قصيدة له أوَّلها:

بَانتْ سُعادُ فَنَوْمُ العَيْنِ مَمْلُولُ وَكَانَ مِنْ قِصَرٍ مِنْ عَهْدِها طُولُ

أقول: ليس هذا البيت الوحيد، بل توجد أبيات برمَّتها قد ذكرها الشَّمَّاخ في قصيدته.

انظر: تخريج البيت وهذه القصيدة في ديوان الشَّمَّاخ: ٢٧١-٢٨٣.

(٥) للمزيد حول هذا الأمر انظر: كتاب الشَّمَّاخ بن ضرار، حياته وشعره، لصلاح الدين الهادي، طبعة دار المعارف، عالج فيه المؤلِّف هذه الأشياء (التناص، التوارد، السرقات).

أقول: مثل هذه الأمور تقع كثيرًا، وهو إمَّا من توارد الخواطر، أو من استحسانات الشاعر.

٢١. حَـرْفٌ أَخُـوهَـا، أَبُـوهَـا مِـنْ مُهَجَّنةٍ
وعـمُّـهَـا خـالُـهـا قَـوْدَاءُ شِـمْـلِـيـلُ

حَرْفٌ: خَبَرُ مبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي هِيَ حرْفٌ.

والحـرْفُ هُنا: الشَّديدَةُ الصّلبةُ[١]، شُبِّهتْ بحرْفِ الجبلِ[٢]؛ لشدَّتِها، وصَلابَتِهَا، والحرْفُ فِي غيرِ هذَا الموضِعِ: المهْزولَةُ؛ شُبِّهتْ بحرْفِ الكِتَابةِ[٣]، أوْ بحرْفِ السَّيفِ؛ لرقَّتِهَا[٤].

وأَخُوهَا: مبتدأٌ.

وأَبُوهَا: خبرُهُ، وموضِعُ الجملَةِ رَفعٌ صِفَةُ (حرْف).

ومِنْ مُهَجَّنَةٍ: صِفةٌ ثانِيةٌ.

ومِنْ: لابتِداءِ الغَايةِ[٥]، أوْ للتَّبيينِ[٦]، ويُجوزُ أنْ يتعلَّقَ بـ(أَبُوهَا)؛ لما فيهِ مِنْ معْنى النَّسبِ، والقَرابَةِ.

وعَمُّهَا: مبتدأٌ.

---

(١) في(ب): (الشديد الصلب)، وهي صواب بالنظر إلى لفظه؛ أي: لفظ الحرف.

(٢) في النهاية، ابن الأثير: ١/ ٣٦٩ «الحرف: الناقة الضامرة، شُبِّهت بالحرف من حروف الهجاء؛ لدقَّتها».

(٣) في اللسان: ٩/ ٤٢ «يصف الناقة بالحرف؛ لأَنَّها ضامِرٌ، وتُشَبَّه بالحْرْف من حروف المعجم وهو الأَلف؛ لدِقَّتِها، وتشبَّه بحرف الجبل إذا وصِفت بالعِظَمِ، وأَحْرَفْتُ ناقتي إذا هَزَلْتَها؛ قال ابن الأَعرابيّ: ولا يقال جملٌ حَرْف إِنَّما تُخَصُّ به الناقةُ».

(٤) انظر: اللسان: ٩/ ٤٢.

(٥) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٤١٩.

(٦) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٢٠.

وخَالُها: خَبرُه[1]، وهِيَ جملةٌ معْطوفَةٌ علىَ الأُولى؛ وحكمُها فِي الإِعْرابِ حكمُها.

والظَّاهِرُ مِنْ معْنى[2] مهجَّنةٍ: أَنَّها المشبَّهةُ بالـهُجنِ مِنَ الخَيلِ[3].

قالَ الجوْهريُّ: يُقالُ: هجَّنتُهُ إِذَا جعلْتُه هَجِينًا[4].

قَالَ أَبُو عُبيدَة: وفَرَسٌ هَجِينٌ؛ أي: غَلِيظُ الخَلْقِ، يسْتوِي فيهِ المذكَّرُ، والمؤنَّثُ[5].

ويُحتمَلُ ضَعِيفًا أنْ يكُونَ المرَادُ بالهُجنةِ التي أَبوهَا مِنْ صِنْفٍ، وأُمُّها مِنْ صِنْفٍ آخَرَ؛ وذلِكَ يكُونُ أشدَّ لـهَا، يُقالُ: فَرَسٌ هَجِينٌ، إِذَا كَانَ الأبُ عَتيقًا، والأُمُّ ليسَتْ كذَلِكَ[6].

ويجوزُ أنْ يكُونَ المرادُ بـ(المهجَّنة) المكرَّمَةَ منْ قولهمْ: امرأةٌ هِجانٌ؛ أي: كرِيمةٌ[7].

وقَودَاءُ: صِفَةٌ أُخرَى لـ(حرْف)، وكذَلِكَ(شِمْليلُ).

والقَودَاءُ: فعْلاءُ، وهِيَ الطَّويلةُ، قالهُ التَّبريزيُّ[8].

---

(١) ينظر: التذكرة للفارسيّ: ٢٢٠، فيه توجيه لهذا البيت لطيف، ولا يخلو من وجهة نظر.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في (ب): بالهجين من الخليل.

(٤) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٢١٦.

(٥) انظر: المذكَّر والمؤنَّث، الأنباريّ: ١/ ٣١٤.

(٦) انظر: اللسان: ١٣/ ٤٣١، والمخصَّص: ج١/ ق٣/ السِّفر الثالث/ ١٤٩.

(٧) انظر: المخصَّص: ج١/ ق٣/ السِّفر الثالث/ ١٤٩.

(٨) انظر: شرح التبريزيّ: ٢٣.

وقِيلَ: الطَّويلةُ العُنُقِ، وقَالَ الصغَّانيّ[1]: نَاقةٌ قوداءُ؛ أي: الطَّويلةُ الظَّهرِ، والعُنُقِ[2]، وكَذا قالَ صَاحِبُ العَينِ[3].

وشِمْليلُ: بالكِسرِ؛ أي: خفِيفةٌ سريعَةٌ، وكذَلِكَ شِمْلالٌ[4]، وشَملةٌ، وقدْ شمْللَ شمْللةً، إِذَا أَسْرَعَ[5].

وأَمَّا معْنى (أَبُوها أَخُوها)، و(عمُّها خالُها)؛ فيُحتملُ أنْ يريدَ بِهِ أنَّ أَخَاها كَأَبِيهَا فِي الأَصالَةِ، وعمُّها كخالها؛ أي: إِنَّها مِنْ أَهلٍ كِرامٍ فِي العُمومَةِ، والخؤولَةِ، وأنْسابُهُمْ معْروفَةٌ.

ويحتمَلُ حملُه علَى ظاهِرِه، ويكونُ معْناه: أنَّ فَحلًا ضرَبَ أُمّهُ؛ فوضَعَتْ ذَكرًا، وأُنْثى، ثمَّ ضرَبَ الفَحْلُ الأُنْثى؛ فوضَعَتْ ذَكرًا، ثمَّ ضَرَبَ الذَّكرُ أُمّهُ فوَضَعَتْ أُنْثى، هذهِ الأُنثى هِيَ الحَرْفُ التي أَبُوهَا أَخُوها مِنْ أُمِّها، وعمُّها الذَّكرُ الأَوَّلُ وهوَ خَالُها؛ لكونِهِ أَخا الأُنْثى التِي هِيَ أُمُّ هذِهِ الحرْفِ؛ لأنَّهما توأَمانِ، هكَذا فرَضَ التَّبريزيُّ[6].

وأَسْهلُ مِنهُ، وهوَ فرْضُ ابنِ الأَنباريّ[7] بأنْ تفرِضَ جمَلًا وقَعَ علَى ابْنتِهِ؛

---

(١) في (الأصل): الصنعانيّ.

(٢) انظر: التكملة والذيل والصلة: ٢/ ٣٢٦

(٣) انظر: العين: ٥/ ١٩٦، وفيه «والأقود من الدواب والإبل: الطويل القرى والعنق، ومن الناس: الذي إذا أقبل على شيء لم يكد يصرف وجهه عنه».

(٤) في(ب): (شمالل)، وهو تحريفٌ.

أقول: وهذه اللام في شملال، وشمليل زائدة؛ للإلحاق بدحرج.

(٥) انظر: النهاية، ابن الأثير:٢/ ٥٠٢، اللسان: ١١/ ٣٧١.

(٦) انظر: شرح التبريزيّ: ٢٢.

(٧) انظر: شرح ابن الأنباريّ: ١٢٢.

فجَاءَتْ بفحْلَينِ؛ فضرَبَ أَحَدُ الفَحْلينِ أُمّهُ، فجَاءَتْ بِناقَةٍ؛ فهذِهِ النَّاقةُ الآتيةُ هِيَ المَوْصوفَةُ؛ لأنَّ أحَدَ الفحْلينِ أَبُوها وأَخُوها؛ لأنَّه مِنْ أُمّها، والآخَرُ عمُّها، وخالُها؛ لأنَّه أَخُو أَبِيهَا، وأَخُو أُمِّها.

قِيلَ: وذلِكَ يكُونُ أَشدَّ لَهَا وأقْوى؛ فافهَمْ ذلِكَ.

٢٢. يَمْشِي القُرَادُ عَلَيهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ
مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

يَمْشِي: فِعلٌ مُضارِعٌ.

والقُرَادُ: فاعِلُهُ.

وعَلَيهَا: متعلِّقٌ بـ(يمْشِي)، وهَا: ضَميرُ(حرْفٍ)، وموضِعُ الجملَةِ رَفعٌ علَى الصِّفَةِ لهَا.

والقُرادُ: بالضمِّ معْروفٌ، وجمعُهُ قِرْدَانٌ، بالكَسرِ[1].

وثُمَّ: حرفُ عطفٍ، ومعْناها هُنا معْنى الفَاءِ[2]؛ أي: فيزلقُهُ بمعْنى يُسقِطُهُ، ويرْمِيه، وهوَ معطُوفٌ علَى (يمْشِي)، والهاءُ ضَميرُ (القُراد)، وهيَ مفعْول **(يزلق)**.

ولَبانٌ: بفتْحِ اللامِ فاعِلُهُ، وهيَ الصَّدرُ، قالهُ صَاحِبُ دِيوانِ الأدَبِ[3].

وقالَ صَاحِبُ الصِّحاحِ: اللَبانُ مَا جرَى علَيهِ اللَبِبُ منَ الصَّدر[4].

---

(١) القِرْدُ جمعه قِرَدَةٌ، قال تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾، قيل: جعل صورهم المشاهدة كصور القردة، وقيل: بل جعل أخلاقهم كأخلاقها وإن لم تكن صورتهم كصورتها.
والقُرَادُ جمعه: قِرْدَانٌ، والصُّوف القَرِدُ: المتداخل بعضه في بعض، ومنه قيل: سحاب قَرِدٌ، أي: متلبّد، وأَقْرَدَ، أي: لصق بالأرض لصوق القراد، وقَرَدَ: سكن سكونه، وقَرَّدْتُ البعير: أزلت قراده. انظر: مفردات الراغب: ٦٦٦.
إذًا القرد الحيوان المعروف جمعه قِرَدة، والقُراد للصوف المتلبد جمعه قردان.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٥٨ وما بعدها.

(٣) انظر: ديوان الأدب: ١/ ٣٨٤.

(٤) انظر: الصحاح: ٦/ ٢١٩٣، وانظر كذلك: ١/ ٢١٧.

قلتُ: واللبُبُ: ما يُشدُّ علَى صَدْرِ النَّاقةِ يمْنعُ الرَّحلَ[1] مِنَ الاستئْخَارِ[2].

ومنْها: يجوزُ أنْ يتعلَّقَ بـ(يُزلقُه).

ومِنْ: إمَّا للتَّبيينِ[3]، أوْ بمعْنى عن[4].

ويجوزُ وهوَ الأَحْسنُ أنْ يكُونَ صفةً لـ(لبان) تقدَّمتْ عليهِ؛ فنُصبتْ علَى الحَالِ.

ومِنْ: للتَّبيين، ويُروى (عنْها)[5]؛ فيكونُ متعلّقًا بـ(يُزلقُه) لا غَيرَ، وها: ضميرُ(حرْف).

وأَقْرابٌ[6]: معْطوفٌ على (لَبان)، جمع قُرْبٍ بِضمّ القَافِ، وتسْكِين الرَّاءِ، وقُرُبٌ بضمِّها، وهِيَ الخَاصرةُ قالَهُ التَّبريزيُّ[7].

وقَالَ الخَليلُ[8]، والجَوهريُّ[9]، وخالُهُ صَاحِبُ دِيوانِ الأدَبِ[10]: القُربُ مِنَ الشَّاكلةِ إِلَى مِرَاقِّ البطْنِ.

وزَهَالِيلُ: صِفةُ (أقْراب)، وهِيَ المُلسُ، واحِدُها زُهلولُ بالضمِّ، يريدُ أنَّها

(١) في النسختين: (الرجل)، التصويب من الصِّحاح: ١/ ٢١٧، وانظر كذلك: ٦/ ٢١٩٣.

(٢) أي: أن يرجع الى الوراء، فيسقط الرحل ومن كان يركبه.

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٢٠.

(٤) مغني اللبيب: ١/ ٤٢٣.

(٥) في ديوان كعب برواية السكَّريّ غير موجودة هذه الرواية، انظر البيت في الصحيفة: ١٢، وهو مروي بهذه الرواية في النهاية لابن الأثير: ٢/ ٣٢٢، وحياة الحيوان للدميريّ: ٢/ ٣٢٩.

(٦) في (أ): (أقرب).

(٧) شرح التبريزيّ: ٢٣.

(٨) انظر: العين: ٥/ ١٥٤.

(٩) الصِّحاح: ١/ ١٩٩.

(١٠) ديوان الأدب: ١/ ١٤٩.

لملاسَتِهَا[1]، ونُعومَتِهَا يزْلِقُ القُرادُ عنْها؛ وذلِكَ دليلٌ علىَ سُمنِهَا.

وهذَا البَيتُ تأْكيدٌ، وتَبيينٌ لما تقدَّمَ مِنْ قولِه: (وجلدُها مِنْ أَطوم)... البيت.

ويُروى ضدُّ هذَا البَيتِ، هكَذا:

إِذَا الـقُـرَادُ نـمَـى فِـيـهـنَّ أَزْلـقَـه[2]

.....

فالقُرادُ: فَاعلُ فِعْلٍ محْذوفٍ تفْسيرُهُ (نمَى)، ومعْنى نمَى[3]: ارْتفعَ، وعَلَا.

وفيهِنَّ: يتعلَّقُ بـ(نمَى).

وفي: هنا بمعْنى على[4]، مثلُها فِي قولِه تعَالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

---

(١) في (ب): ملاستها.

(٢) لم أجد هذه الرواية في الديوان، وإنَّما وجدت في غريب الحديث للحربيّ: ١/ ١٥٠. البيت على رواية أخرى:

تَـذُبُّ ضَـيْـفًا مِـنَ الـشَّـعْـراءِ مَـنْـزِلُـه مِـنْـهـا لَـبـانٌ وأَقْـــرَابٌ زَهـالِـيـلُ

وانظر كذلك: المخصص لابن سيده: ج٢/ ق٣/ السِّفر الثامن: ١٨٤. وفي لسان العرب: ٤/ ٤١٥:

تَـذُبُّ صِـنْـفًا مِـنَ الـشَّـعْـراءِ، مَـنْـزِلُـه مِـنْـهـا لَـبـانٌ وأَقْـــرَابٌ زَهـالِـيـلُ

وانظر كذلك: تاج العروس: ٧/ ٣١.

(٣) بعضهم يذكرها ويكتبها بالألف الممدودة (نما ينمو)، ولكن جاء في المخصص: ج٤/ ق٢/ السِّفر الرابع عشر/ ٢٢: «وقال أحمد بن يحيى: الفُصْحى يَنْمي بالياء، أبو عبيد: عن الكسائيّ نَمَىَ الشيء يَنْمي بالياء، وقال الكسائيّ: لم أسمع يَنْمو بالواو إلَّا من أَخَوَين من بني سُلَيْم، قال: ثمَّ سألتُ عنه جماعةَ بني سُلَيم فلم يعرفوه بالواو، ابن السكِّيت: نَمَيَتُ إليه الحديث؛ فأنا أَنْموه وأَنْميه وكذلك يَنْمي إلى الحسَب ويَنْمو، أبو عبيد: نَمَيَت الحديثَ أَنْميه: إذا رَفَعْته فإن أردت أنَّك أَبْلَغته على وجْه الإشاعة والنَّميمة قلت نَمَّيْته».

(٤) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٢٢٤.

والهاءُ والنُّون: يمكِنُ أنْ يكونَ[1] ضمِيَر اللَبانِ.

والأَقْرابُ؛ فهوَ ضَمِيرٌ فسَّرهُ مَا بعْدَهُ.

ويمكِنُ أنْ يكُونَ ضَميرَ (بنات الفَحْل) في البَيتِ السَّابقِ إذا أُريد بِهَا النُّوقَ؛ أي: إذا ارْتفعَ القُرادُ علَى النُّوقِ زلقَ عنْها؛ لنعُومتِهَا، وملاستِها دونهنَّ، وإِلَّا فَليسَ لَهُ في الظَّاهِرَ مَا يرجِعُ إِليهِ.

وأزلقه: جوابُ (إِذَا)، وعامِلُها.

ولا موضِعَ لـ(نمَى) المذكورِ مِنَ الإِعْرابِ؛ لأَنَّه مفسّرٌ، ولا[2] لـ(أزلقه)؛ لأَنَّه جوابٌ.

نعم، موضِعُ (نمَى) المقدَّر جرٌّ بإِضَافةِ (إذا) إِليهِ.

والرِّوايةُ الأُولَى أشْهرُ نقْلًا، وأظْهَرُ معْنًى.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) في (أ): (ولا معنى لأزلقه)، ويبدو أَنَّه من سبق قلم الناسخ، فلو أَنَّه قال: (ولا لمعنى أزلقه)؛ لكان موافقًا.

٢٣. عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ
مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

عَيرانةٌ: أي صُلبةٌ، تُشبهُ عِيرَ الوَحْشِ؛ أي حِمارَ الوَحْشِ؛ لصَلابتِها، وقوَّتِهَا[١].

وقالَ الجوْهريُّ: العَيرانةُ النَّاقةُ تُشبَّهُ بالعِيرِ في قوَّتِهَا، ونشَاطِهَا[٢].

وهيَ خبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي: هيَ عَيرانَةٌ، أو صِفةٌ أُخْرى لـ(حرْف).

وقُذفَتْ بالنَّحضِ: أي رُمِيتْ بهِ، يُقالُ: رجلٌ مُقْذَفٌ؛ أي: كثيرُ اللحْمِ؛ كأَنَّهُ قُذِفَ باللحْمِ قذْفًا.

وموضِعُ (قُذِفَتْ) رفْعٌ صِفةٌ أُخْرى لـ(حرْف)، أوْ صِفةُ (عَيرانَة) إنْ كانَتْ خَبرًا.

وبالنَّحْضِ: يتعلَّق بـ(قُذفتْ)، والبَاءُ للتَّعديةِ، وفِيها معْنى الاستِعانةِ، والبَيانِ[٣].

والنَّحْضُ: اللحْمُ المتكثِّرُ، وكذلك النَّحضةُ[٤]، وقدْ نُحِضَ بالضمِّ؛ فهو نحيضٌ؛ أي: أكْثر لحمًا، وانتحضَ مثلُهُ[٥].

---

(١) العَيرانة من الإبل: الناجية في نشاط؛ سمِّيت لكثرة تَطْوافِها وحركتها. انظر: تاج العروس: ٧/ ٢٨٢.

(٢) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٧٦٤.

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٣٨-١٣٩.

(٤). زيادة من (ب).

(٥) النحض: اللحم نفسه، والقطعة الضخمة تسمَّى نحضة، ورجل نحيض، وامرأة نحيضة: كثيرة اللحم، وقد نحض نحاضة، فإذا قلت: نحضت فقد ذهب لحمها فهي منحوضة ونحيض، و نحضت السنان رققته. انظر: العين: ٣/ ١٠٧.

ومعْنى قَولِه: عنْ عُرُضٍ؛ أي على[1] جَانِبٍ، ونَاحِيةٍ، وكأنّه كنَّى بذلِكَ عنْ مرْعَاها الذِي كانَتْ ترْعَى فِيهِ، يُريدُ أنَّها سَائِمةٌ، وليسَتْ بمعْلُوفةٍ؛ فلحمُها إنَّما جَاءَ مِنْ مرْعَاها لا مِنْ جِهةِ أنَّها عُلِفَتْ قصْدًا، وإِذَا كَانتْ كذلِكَ كَانَتْ أقْوى ممَّا إِذَا عُلِفَتْ.

وعنْ عُرُضٍ: يتعلَّقُ بـ(قُذِفَتْ).

وعنْ: بمعْنى (مِنْ)؛ لابتِداءِ الغَايةِ[2].

ويجوزُ أنْ تكونَ (عن) علَى بابِها للمُجاوزةِ والانتقَالِ[3]؛ كأنَّ اللحْمَ انتقلَ إِلَيها عَن مرْعَاها.

ويجوزُ أن يكون(عَنْ عُرُضٍ) في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ؛ إمَّا مِنَ النَّحضِ؛ أي: كائنًا عَنْ عُرُضٍ، أوْ منتقِلًا عَنْ عُرُضٍ، أوْ مِنَ التَّاءِ فِي(قذِفَتْ)؛ أي: آخِذَةً عَنْ عُرُضٍ، أو ناقِلَةً[4] عَنْ عُرُضٍ، وعاملُ الحَالِ علىَ كِلَا التَّقْديرينِ (قُذِفَتْ).

ومِرفَقُها: مُبتدأٌ.

ومَفْتولُ: خبرُهُ.

وعنْ بَناتِ الزَّورِ: يتعلَّقُ بـ(مفْتول).

والمِرفَق: بكَسرِ الميمِ، وفتْحِ الفَاءِ، وبالعَكْسِ، وهوَ هُنا موصِلُ[5] الذِّراعِ فِي العَضُدِ[6].

(١) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٩٦.

(٢) لم يذكر النحويُّون (عن) بمعنى ابتداء الغاية، وقبل سطرين ذكر أنَّها بمعنى (على)، وهو أحد معانيها.

(٣) وهو الأصل فيها، ولم يذكر البصريُّون سواه. انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٩٦.

(٤) في(ب): (ناله).

(٥) في(ب): (موضع). والترجيح من الصِّحاح. انظر: ٤/ ١٤٨٢.

(٦) الصَّحاح: ٤/ ١٤٨٢.

وبَناتٌ: جمْعُ بِنْتٍ، يُقالُ: رأَيتُ بناتَكَ بالفَتْحِ، يجرُونَ هذِهِ التاءَ مُجرى التاءِ الأَصليَّةِ، وكأَنَّه يريدُ ببَناتِ الزَّورِ مَا حَوالَيهِ ممَّا يتَّصلُ بِهِ مِنَ الأَضْلاعِ.

والـزَّورُ: هنا أَعْـلَى الـصَّـدرِ، قـالَـهُ الجـوْهـريُّ[1]، وخـالُـهُ الـفَـارابـيّ[2]، والطَّرابُلسيُّ[3].

وقال الخليل هو الصدر[4]، وهو قول التبريزيّ[5].

ومفْتولُ: أي مُتباعِدٌ، قالَ صَاحِبُ المجْملِ[6]، والصِّحاحُ[7]: الفَتَلُ بالتَّحْريك تباعُدُ ما بَينَ المرْفَقينِ عَنْ جنْبي البَعِيرِ.

وقالَ التَّبريزيُّ[8]، وابنُ الأَنباريّ[9]: المفْتولُ الحِمْلاجُ[10] المحْكَمُ.

قلْتُ: وهذَا لَيسَ بمعْروفٍ معَ عدَمِ تَناسُبِ الكَلامِ حِينئذٍ.

وموضِعُ (مرفقها) الجملةُ رفعٌ صفةُ (حرْف)، أوْ (عَيرانة) إِذَا جُعلتْ خَبرًا.

والمعْنى: أنَّ مِرفقَها مُتباعِدٌ عنْ زَورِها، وإِذَا كَانَتْ كذلِكَ كَانَ أَجودَ لـهَا؛

(١) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٦٧٣.

(٢) انظر: ديوان الأدب:٣/ ٢٩٣.

(٣) في (ب): الطوايلسيّ، وهو تحريف، ووجدت في كتاب الطرابلسيّ، وهو ابن الأجدابيّ (كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ): ٦٦، والعبارة: «والزور مقدَّم الصدر».

(٤) العين: ٧/ ٣٧٩، وفيه: «الزور: وسط الصّدر، و الزّور: ميل في وسط الصّدر».

(٥) انظر: شرح التبريزي: ٢٣.

(٦) انظر: انظر: المجمل: ١/ ٧١١، وعبارته: «والفتلُ: تباعدُ الذراعَين عن جنْبي البعيرِ»، وكذلك انظر له: مقاييس اللغة: ٤/ ٤٧٢.

(٧) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٧٨٨.

(٨) انظر: التبريزيّ: ٢٣.

(٩) انظر: شرح التبريزيّ: ١٢٥.

(١٠) في (أ): الدمج، وفي (ب): الرمح، والتصويب من العين: ٣/ ٣٢٨، والمخصَّص: ج٢/ ق٣/ السِّفر الثامن: ٢٤.

فَلا يُصيبُها ضَاغِطٌ[1] يصفُها بسَعَةِ الصَّدرِ، وذلكَ مُستحبٌّ في الخَيلِ، والإِبِلِ.

قالَ الأَعْشى يصِفُ نَاقةً:

.....

فـي مِرفقَيهـا، إِذَا استعْرضتَهـا، فَتـلُ[2]

أي: تباعد عنْ جنْبِها.

(١) في (ب): (طاغط).

(٢) البيت للأعشى في ديوانه: ٥٩، وصدر البيت:

جَـاوَزْتُهَـا بِطَلِيـحٍ جَـسْرَةٍ سُرُحٍ

وهو من معلقته:

وَدِّعْ هُـرَيْـرَةَ إِنَّ الـرَّكْـبَ مُـرْتَحِـلُ وَهَـلْ تُـطِيـقُ وَدَاعًـا أَيُّهَـا الـرَّجُـل

ولأبي نواس في ديوانه: ٥٠١ (دار صادر)، العجز نفسه، وصدره:

ولا قَـطَـعْتُ عـلى حَـرْفٍ مـذَكَّـرَةٍ

٢٤. كَـأَنَّـما فَـاتَ عَـينيَـها ومَـذْبَـحَـهَـا
مِـنْ خَـطْـمِـهَـا ومِـنَ الـلَـحـيـنِ بِـرْطِـيـلُ

يجوزُ أنْ تكُونَ (مَا) كافَّةً.

وفَاتَ: فِعلٌ مَاضٍ.

وعَينيهَا: مفعُولُه.

ومِذْبحَها: معْطوفٌ علَيه، والضَّميران[1] لـ(عَيرانة).

ومعْنى (فَاتَ عينيهَا): طالَـهما، وسبقَهُما، ونفذَهُما[2].

ومنْ خطْمِهَا: يتعلَّقُ بـ(فَاتَ)، ومِنْ: لابتِداءِ الغَايةِ[3]، أوْ صِفةُ (برْطيل) تقدَّمَتْ علَيهِ؛ فصارَتْ حَالًا، و(مِنْ) علَى هذَا للتَّبيينِ[4].

ومنِ اللَحْيينِ: معْطوفٌ علَى مِنْ[5] خطْمِهَا، وحكمُهُ حكمُهُ.

وبِرْطيلُ: فاعِلُ (فَاتَ).

ويجوزُ أنْ يكُونَ (ما) بمعْنى الـذِي، وهو اسمُ (كـأنَّ)، و(فَـاتَ) صلتُها، والعَائدُ مُستترٌ فِي (فَاتَ) يعُودُ علَى (مَا)، وهو فاعِلُ (فاتَ)، و(عَينيهَا) مفعولُهُ، و(برطيلُ) خَبرُ (كـأنَّ)، وعلَى هَذا الوَجهِ ينبغِي أنْ يُكتبَ (ما) منفصلةً عنْ (كأنَّ).

---

(١) يقصد به الذي في (عينيها ومذبحها).

(٢) (نفذهما) زيادة من (أ). انظر: اللسان: ٢/ ٦٩، التاج: ٣/ ١٠٥.

(٣) مغني اللبيب: ١/ ٣٢٥.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٣١٩.

(٥) ساقطة في (ب).

وفِي الوَجهِ الأوَّلِ تكُونُ متَّصلةً بها حَسْبَ اصطِلاحِ الكُتَّابِ[1]، وعلىَ كِلا التَّقديرينِ؛ فموضِعُ (كأنَّما فاتَ) إلى آخرِ البَيتِ، رَفعُ صِفةُ (حرْف)، أو (عَيرانَة).

ومَذبحَها: بالفَتحِ مَنحرُها، وهوَ موضِعُ الذَّبحِ[2].

وخطمُها: موضِعُ الخِطامِ؛ أي الزِّمام منها، قالَ أَبو عُبيدٍ: الخطمُ الأنفُ[3]، وكذلِكَ المَخطِمُ، بفتحِ الميمِ، وكسْرِ الطَّاءِ.

وقالَ صَاحِبُ الصِّحاحِ[4]، ودِيوانِ الأدَبِ[5]: الخطْمُ مِنْ كلِّ دَابَّةٍ مُقدَّمُ أنفِهِ، وفَمِهِ.

واللحْيانِ: بالفَتحِ العَظْمانِ عَنْ جنْبَي الفَكِّ، واحدُهما لـحْيٌ بزِنَةِ ظبْيٍ[6].

والبِرْطيلُ: بالكَسْرِ، حَجرٌ مُستطيلٌ[7].

يعْني: ما بينَ عينيها، ومذبحِها صلْبٌ أملَسٌ يصفُها بكِبَرِ الرَّأسِ، وعِظَمِه، وأنَّها سبْطةُ اللحيينِ غَيرُ رهِلَةٍ، وهوَ مِنْ علائِمِ النَّجابةِ، كمَا قَالَ الآخرُ:

..... **وَكَأَنَّما**

مِنْهَا أَمَامَ الحَاجِبَينِ قُدومُ[8]

---

(١) انظر: باب الخط ولوازمه في كتاب شرح الرضي الأستراباديّ على شافية ابن الحاجب.

(٢) العين: ٣/ ٢٠٢.

(٣) انظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٢٤٩، اللسان: ١٢/ ١٧٣.

(٤) ينظر: الصِّحاح: ٥/ ١٩١٤.

(٥) انظر: ديوان الأدب (فعْل): ١/ ١٢٩.

(٦) انظر: شرح أدب الكاتب: ٢٣١، اللسان: ١٥/ ٢٤٣، القاموس المحيط: ٤/ ٣٨٥.

(٧) في العين: ٧/ ٤٧١ «البرطيل: حجر أو حديد فيه طول ينقر به الرحى، خلقته كذلك، ليس ممَّا يطوله الناس، ولا يحدِّدونه، وقد يشبِّه به خطم النجيبة».

(٨) البيت من الكامل وتتمَّته:=

وقال جران العود[1]:

كـأنَّـما شـدَّ[2] ألـحَيها- إِذَا رَجَـفـتْ[3]

هـامَـاتهُـنَّ وشـمَّـرنَ- الـبراطِـيـلُ

=

كَـالـقَـبْرِ هَـامَـةُ رَأسِـهَـا وَكَـأَنَّـمـا مِـنْـهَـا أَمَـامَ الحَـاجِـبَـينِ قُـدومُ

وهو منسوب في التذكرة الحمدونيَّة: ٧/ ٢٩٨ إلى كثير، ولم أجده في ديوانه، تحقيق إحسان عبَّاس.

(١) ينظر: ديوانه: ٥٨.

(٢) في ديوانه: ٥٨ (شكَّ).

(٣) في النسخ: (اترجعت، ترجعت)، والتصويب من الديوان: ٥٨.

٢٥. تمرُّ مِثلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ
فِي غَـــارِزٍ[١] لَمْ تَـــخَـوَّنْـهُ الأَحَـالِـيـلُ

تمرُّ[٢]: أي: تخطر، وهوَ فعلٌ مُضارِعٌ فاعلُهُ مُستكنٌّ فيهِ يعُودُ إِلى (عيرانة).

ومثلَ: مفعُولُه، وهوَ صِفةُ موْصوفٍ محذُوفٍ؛ أي: ذنَبًا مثلَ عَسيبِ النَّخلِ.

والعَسِيبُ: جَريدُ النَّخلِ، قالهُ العسكريُّ[٣]، والفَارابيُّ[٤].

وقَالَ الجوهريُّ: العَسيبُ منَ السَّعفِ فُويقَ الكَرَبِ لمْ ينبتْ علَيهِ الخوصُ، وعَسيبُ الذنَبِ منبتُهُ مِنَ الجلْدِ، والعَظْمِ[٥].

شَبّهَ ذَنَبَ النَّاقةِ، ومَا عليهِ منَ الشَّعْرِ بالسعْفةِ، ومَا علَيهِ مِنَ الخوصِ، وهوَ تشْبيهٌ حسَنٌ منْ بابِ تشْبيهِ المحْسوسِ بالمحْسوسِ.

وقِيلَ: العَسيبُ العِذْقُ[٦] شبَّهَ ذنَبها به لانحنائِهِ، وتفرُّقِ[٧] ما يتفرَّعُ عليهِ.

وذَا: اسمٌ بمعْنى صَاحبٍ، صفةُ موصُوفِ (مِثْل).

---

(١) وجدت في اللسان رواية لهذا البيت:
تُمِرُّ مثلَ عَسِيب النخل ذا خُصَلٍ بـغـارب، لم تُخَـوِّنْـه الأَحـالِـيـلُ

(٢) الكلمة مشكَّلة (تَـمُرُّ) في النسختين، وعند وصوله إلى شرح الكلمة؛ أعني هذه الفقرة شكَّلها هكذا (تُـمِرُّ)، وفي النسخة (ب): (وحسب).

(٣) بحثت في كلِّ كتب العسكريَّيـنِ أبي هلال وخاله أبي أحمد: الفروق اللغويَّة، المعجم بقيَّة أسماء الأشياء، وديوان المعاني، بل وحتَّى تصحيفات المحدِّثين، لم أجد العبارة.

(٤) ديوان الأدب: ١/ ٣٩٩.

(٥) انظر: الصِّحاح: ١/ ١٨١.

(٦) في النسختين: (الغدق)، والمراد هنا (العذق)، وهو معنى غير مذكور في المعجمات العربيَّة، أعني أن يكون العسيب بمعنى العذق.

(٧) في(ب): (تفوق).

وخُصَلٍ: مجرورٌ بإضافةِ (ذَا) إليهِ جمْعُ خُصلةٍ بالضَّمِّ، وهيَ لَفيفةٌ مِنَ الشَّعرِ[1].

وفِي غَارزٍ: يتعلَّقُ بـ(تُمرُّ)، و(فِي) هُنا بمعْنى(علَى)؛ أي: عَلى غَارزٍ كقَولهِ تعَالَى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]؛ أي علَى جُذوعِ النَّخلِ[2]، وكقولِ العَنترة[3] العبْسيّ:

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ[4] فِي سَرْحَةٍ[5]

.....

أي: على سرحة[6].

والغَارزُ: هُنا الضَّرعُ، كذَا قَالَ التَّبريزيُّ[7]، وابنُ الأنباريّ[8]، والعُهدةُ في ذلِك علَيهما.

والذِي أنقلُه أنَّ الغَارزَ النَّاقةُ القَليلةُ اللبنِ، يُقالُ: غرَزَتِ الناقةُ تغرُزُ، فهِيَ غَارزٌ إِذَا قلَّ لبنُها[9].

---

(١) انظر: اللسان: ١١/ ٢٠٧، مجمع البحرين: ٥/ ٣٦٣.

(٢) في (ب): ساقطة.

(٣) في (ب): عثمان.

(٤) في (ب): (كأن ثيابة).

(٥) صدر بيت وعجزه:

يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

انظر: ديوان عنترة، طبعة بيروت: ٢٢٠.

(٦) في النسختين: (سرجه).

(٧) انظر: شرح التبريزيّ: ٢٤.

(٨) انظر: شرح التبريزيّ: ١٢٧.

(٩) انظر: الصِّحاح: ٣/ ٨٨٨، اللسان: ٥/ ٣٨٦.

ولعلَّ الشَّاعرَ سمَّى الضَّرعَ غَارِزًا علَى سَبيلِ المجَاز[1]؛ لكونِهِ جُزءًا منْها؛ أوْ لكونِه سَببًا قَابلًا لـما[2] باعتِبارِ قلَّتِهِ يُسمَّى غَارِزًا.

وتَـخَوَّنَهُ: فعلٌ مُضارِعٌ مجزُومٌ بـ(لمْ)، وأصلُه: تتخوَّنهُ؛ فحذفَ إِحدى التاءينِ.

والهاءُ: ضميرُ (غَارز)، وهيَ مفعُولُ (تَخوَّن).

والأَحالِيلُ: فاعلُهُ، وموضِعُ الجملَةِ جرٌّ صِفةُ (غارز).

وموضِع (تمرُّ) إِلى آخرِ البيتِ رَفعٌ صفةُ (حرْف)، أوْ (عيرانة).

والتَّخوُّنُ: يجوزُ أنْ يُرادَ به التعهّدُ، والمعاودةُ، يُقالُ: الحمَّى تَـخَوَّنُه[3] أي تتعهَّدُهُ، وتُعاودُه[4]، ويجوزُ أنْ يُرادُ النقْصُ[5]، يُقالُ: تخوَّنني فُلانٌ حقِّي؛ أي: انتقَصنِي[6].

والأَحاليلُ: المواضِعُ التِي يخرجُ مِنْها اللبنُ مِنَ الضَّـرعِ[7]، واحدُها إِحْليلٌ، يعْنِي هذهِ الناقَةَ لمْ تُحلبْ؛ فهيَ أقْوى علَى السَّيرِ؛ لأنَّ الحلْبَ يُضعفُها.

وقِيلَ: الأَحاليلُ جمعُ إِحليلٍ، وهوَ فِي الأَصْلِ مخرجُ البَولِ[8].

وقدْ يُرادُ به الذَّكرُ مجازًا، يُريدُ أنَّها لمْ يقْرعْها الفَحْلُ؛ فهِيَ حَائلٌ[9] لم تُـحلبْ،

---

(١) أو تكون غارزًا بمعنى مغروز؛ أي: مغروزة فيها علَّة جعلتها قليلة اللبن.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): (تخوانه).

(٤) انظر: الصِّحاح: ٥/ ٢١٠٩، اللسان: ١٣/ ١٤٥.

(٥) انظر: الصِّحاح: ٥/ ٢١١٠، وفي (التنقُّص) بدلًا من النقص، وانظر: اللسان: ١٣/ ١٤٥.

(٦) في (ب): (انتقض).

(٧) اللسان: ١١/ ١٧٠.

(٨) اللسان: ١١/ ١٧١.

(٩) جاء في اللسان: ١١/ ١٨٩ «الحائل الأُنثى من ولد الناقة؛ لأَنه إِذا نُتِج ووقع عليه اسم تذكير وتأْنيث فإِن الذكر سَقْب والأُنثى حائل، يقال: نُتِجت الناقةُ حائلًا حسنة؛ ويقال: لا أَفعل=

فتكونُ قوَّتُها باقِيةً، وكِلا[1] التَّفسيرينِ مُحتملٌ، وعلىَ هذا قولُ[2] جِرانِ العَودِ:

.....

ودِرَّةٍ[3] لَمْ تَخَوَّنْهَا[4] الأَحَالِيلُ[5]

=ذلك ما أَرْزَمَت أُمُّ حائل، ويقال لولد الناقة ساعةَ تُلْقيه من بطنها إِذا كانت أُنثى حائل، وأُمُّها أُمُّ حائل».

(١) في (ب): (وعلى كِلا).

(٢) (قول) سقطت من (ب).

(٣) في النسخ: (ورده).

(٤) في (ب): (تخونه).

(٥) وهو عجز بيت صدره:

تَعْتَادُهُ بِفُؤَادٍ غَيْرِ مُقْتَسَمٍ

انظر ديوانه: ٤٠.

٢٦. قَـنْـواءُ فِي حُـرَّتَـيْـهَـا لِـلْـبَـصِـيرِ بِـهَا
عِـتـقٌ مُـبِـيـنٌ[١]، وفِي الخَـدَّيـنِ تَـسْـهِـيـلُ

قَنْواءُ: فِي أنفِهَا اُحْدِيدابٌ[٢]، يُقالُ: رَجلٌ أقْنى، وامرأةٌ قنواءُ بيِّنَةُ القنا؛ وذلِكَ عَيبٌ في الخَيلِ، ومدْحٌ في الإِبِل علَى مَا ذكرهُ الأَصمعيُّ[٣].

وهِيَ خَبرُ مُبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي: هِيَ قنْواءُ.

وعتقٌ: مُبتدأٌ.

وفِي حُرَّتيَها: خبرُه، والعِتقُ هُنا[٤]: الكَرمُ، يُقال: مَا أبيَن العِتقَ في وَجهِ فُلانٍ؛ أي: الكرمَ[٥].

والحرَّتانِ الأُذنـانِ، واحدُها حُـرّةٌ، وقَالَ الفَارابيُّ[٦]، والجوهريُّ[٧]: حُرّةُ الذِّفْرى، موضِعُ مَجالِ[٨] القُرطِ مِنْها.

---

(١) في (ب): (مني)، وفي (الأصل): (مسنّ)، والتصويب من الديوان: ١٣، وانظر: شرح الأنباريّ: ١٢٨.

(٢) في (ب): (أحرص يداب).

(٣) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٦٩، وانظر: كلام الأصمعيّ في المخصَّص: ١/ ق١/ (السِّفر الأوَّل): ١٣٢.

(٤) في (ب): (هناك).

(٥) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٥٢٠، معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٢٢٠، اللسان: ١٠/ ٢٢٦.

(٦) ينظر: ديوان الأدب: ٣/ ٢٤.

(٧) الصِّحاح: ٢/ ٦٢٨.

(٨) في (ب): (بحال)، وفي (الأصل): (محال)، والتصويب من الصِّحاح: ٢/ ٦٢٨ «حرة مجال القرط»، بالجيم، ومعجم مقاييس اللغة: ٢/ ٦، وكذا في اللسان: ٤/ ١٨٣، والقاموس المحيط: ٢/ ٧.

ومُبينٌ: أي وَاضِحٌ، يُقالُ: أَبانَ الشيءَ فهوَ مُبينٌ، وأَبنتهُ أَنا يتعدَّى، ولا يتعدَّى[1]؛ فهوَ صفةُ (عتق)، وموضعُ الجملةِ رَفعٌ إِمَّا خَبرٌ آخر[2]، أوْ صِفةٌ لـ(قَنواء).

ويجوز أن يكون (في حرَّتيها) صفة لـ(قنواء)[3].

وعتقٌ: فاعلُ الجارِ والمجرُورِ؛ لكونِهِ قدْ جَرى صفةً لما قَبلَهُ مرتفعٌ بهِ الظَّاهرُ.

وللبصِيرِ: علَى كِلا التقْديرينِ صِفةُ (عتق) تقدَّمتْ عليهِ فانتصبَ علَى الحَالِ.

والفرْقُ بينَ التَّقديرينِ أنّ الكلامَ علَى التَّقديرِ الأوّلِ جُملتانِ، وعلَى الثَّاني جُملةٌ واحدةٌ، وبها يتعلَّق بالبَصيرِ تعلُّقَ المفعُولِ، والضَّميرانِ في(حرّتيها)، و(بها) لـ(قَنواء).

والبصيرُ: العالِمُ، فَعيلٌ منْ بصُر يُبصُر بضمِّ العَينِ فيهما إِذا عَلِمَ، والتبصُّرُ: التأمُّلُ[4]، ويجوزُ أن يكُونَ البَصيرُ بمعْنى المبصِرِ[5]؛ منْ: أبصْرتُ[6] الشيءَ أُبصِرهُ إِذا رأيتُهُ، والأوَّلُ أَليقُ.

وفي **الخدَّينِ تسْهِيلُ**: معْطوفٌ علَى الأَوَّلِ، وحكمُهُ حكمُهُ فِي جَوازِ التَّقديرينِ المذْكُورينِ.

---

(١) انظر: بتفصيلٍ وافٍ: تاج العروس: ١٨/ ٦.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) هذه العبارة: (ويجوز... لقنواء) سقطت من (ب).

(٤) ينظر: لسان العرب: ٤/ ٦٤، معجم مقاييس اللغة: ١/ ٢٥٣-٢٥٤.

(٥) من باب التبادل الدلاليّ بين الصيغ الصرفيّ فعيل بمعنى فاعل.

(٦) في (ب): (بصرت).

وتقديرُ الكَلامِ عندَ البصْريينَ[1]: فِي الخدَّينِ منْها تسْهيلٌ بحذفِ (منها)[2]؛ لدلالَةِ الكَلامِ علَيهِ.

وعندَ الكُوفيينَ تقديرُ الكَلامِ: وفي خدَّيها تسْهيلٌ؛ فأَقامَ الأَلِفَ، واللامَ مَقامَ المضْمرِ[3]، كقَولِهِ[4]:

(١) على عكس الكوفيِّين كما سيأتي القائلين بإنابة (ال) عن المضاف إليه.

(٢) في (ب): (محذوف منها).

(٣) ينظر: خزانة الأدب للبغداديّ: ٤/ ٢٣٣.

(٤) هذا صدر بيت عجزه:

وَلَمْ يُلهِني عَنهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ

وما بعده:

أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَديثَ مِنَ القِرَى وَتَعلَمُ نَفْسي أَنَّه سَوفَ يَهجَعُ

قال البغداديّ في الخزانة: ٤/ ٢٣٤ «وهذان البيتان أوردهما أبو تمَّام في باب الأضياف من الحماسة لمسكين الدّارميّ، إلَّا أنَّه روى المصراع الشاهد: لحافي لحاف الضَّيف والبيت بيته، وكذلك رواه جميع من سيذكر من رواته منهم ابن الأثير في المثل السائر، وقال: الغزال استعارة للمرأة الحسناء، ومنهم السيِّد المرتضى في أماليه وقال: ومعنى أحدِّثه إنَّ الحديث من القرى، أي: أصبر على حديثه وأعلم أنَّه سوف ينام ولا أضجر بمحادثته فأكون قد محقت قراي. والحديث الحسن من تمام القرى، وقال التبريزيّ: أي تعلم نفسي وقت هجوعه فلا أكلِّمه، يريد أنَّه يحدثه بعد الإطعام كأنَّه يسامره حتَّى تطيب نفسه، فإذا رآه يميل إلى النوم خلَّاه، ولم أقعد إليه أسائله، قلت: هذا إشارة إلى ابتداء النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة، وهذا يريد بحديثه بعد الإطعام، ومنهم الأعلم الشنتمريّ في حماسته، إلَّا أنَّه روى المصراع الأخير: **وَتَكلَأُ عَيني عَينَهُ حينَ يَهجَعُ**، وتكلأ: تحرس والكلاءة: الحراسة والحفظ. والعين الأوَّل حاسَّة البصر والثاني بمعنى الذات، ومنهم أبو زيد في نوادره، ومنهم الجاحظ في البيان والتبيين، إلَّا أنَّهما زادا على البيتين قبلهما». انظر: البيان والتبيين: ١/ ٢١، وانظر: ديوان مسكين الدارميّ: ٦٩، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، وفي شرح التبريزي على الحماسة: ٢٤٣ لعتبة بن بجير، ولابن مسكين الدارميّ عقبة في الأمالي الشجريَّة: ٢/ ٢٠٥، ولطفيل الغنويّ عند الشريشيّ في شرحه مقامات الحريريّ: ٢/ ٢٣٦، وقد جاد به ديوانُه،=

لِـحَافِي لِـحَافُ الضَّـيفِ وَالبَـيتُ بَيتُهُ

.....

أي: وبيتِي بيتُه.

تسْهيلُ: تفعيلٌ منَ السُّهولةِ ضدّ الحزُونةِ[1].

والمرادُ بهِ هُنا رِقّةُ لَحْمِ الخدَّينِ، وذلِكَ مُستحبٌّ فِي الإِبِلِ.

وقِيلَ تَسهيلٌ؛ أي: طولٌ، ومنهُ قولُ جِرانِ العَودِ[2]:

.....

..... **وفِي الخُرطومِ تَسْهيلُ**

أي: طولُ، كذَا قالَ الأَخْفشُ[3].

ومعنى البيت: إنَّها ناقةٌ كريمةٌ يُعرفُ كرمُها مِنْ أُذُنيهَا، وهَذا المعْنى مِنْ قولِ طَرَفةَ فِي وَصفِ الأُذُنين[4]:

=انظر: ديوان طفيل الغنويّ: ١٤٤، شرح الأصمعيّ، تحقيق: حسَّان أوغلي، دار صادر.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١١٠-١١١.

(٢) جزء من عجز بيت لجران العود، الديوان: ٤٠ وتمامه:

شَـدَّ المَـاضِـعَ مِـنـهُ كُـلَّ مُـنـصَرفٍ مِـنْ جَانِبِيهِ، وفِي الخُـرطُـومِ تَسهِيلُ

(٣) لم أعثر على رأي الأخفش هذا.

أقول: وورد في التاج: ١٤/ ٢٦٣ «ورَجُلٌ سَهْلُ الْوَجْهِ، عن اللِّحْيانِيِّ، ولم يُفَسِّرْهُ، قالَ ابنُ سِيدَه: وعِنْدِي أَنَّهُ يَعْنِي بذلكَ قَلِيل لَحْمِهِ، وهوَ مِمَّا يُسْتَحْسَنُ، وفي صِفَتِهِﷺ، أَنَّهُ سَهْلُ الخَدَّيْنِ، صَلْتُهُما، أي سَائِلُ الخَدَّيْنِ، غيرُ مُرْتَفِعِ الوَجْنَتَيْنِ»؛ فتكون مسألة الطول ليست مدحًا، وإنَّما المدح في قصرهما. والله أعلم.

(٤) البيت لطرفة من معلقته، وهو صدر بيت عجزُه:

كَـسَـامِـعَـتـي شَـــاةٍ بَـحَـومَـلَ مُـفـرَّدِ

انظر: ديوانه، طبعة بيروت: ٢٨ من معلَّقته، وفي الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٥٣:=

مُـؤلَّـلـتَـانِ تَـعـرِفُ الـعِـتْـقَ[1] فِـيـهِـمَا

.....

روَى أَبو سَعيدٍ البكريُّ[2] بإِسنادهِ أنَّ النبيَّ ﷺ لـمَّـا سمِعَ هَذا البيتَ، قال لأَصحابِهِ: ما حرَّتيها[3]؟.

فقَالَ بعضُهمْ: العَينانِ، وسكَتْ بعضُهم.

فقالَ النبيُّ ﷺ: همَا أُذنَاها، نسَبهَا إِلَى الكَرَمِ.

=

مـؤلَّـلـتـان تـعـرف الـعـتـق فيهما كسامعتي مـذعـورة وسـط ربـرب

أقول: وهو ليس بشيءٍ؛ لأنَّ معلقة طرفة داليَّة.

(١) في (ب): (يعرف الكرم).

(٢) وفي شرح ابن هشام: ٢٥١ «وقد روى العسكريّ أنَّ النبيّ...»، يعني به أبا هلال العسكريّ، ولا توجد في كتبه هكذا رواية، وقد قرأت كتابه ديوان المعاني، تحقيق: أحمد سليم غانم في ١٠٨٢ صحيفة، وكذلك كتابه: أسماء بقايا الأشياء، ولم أعثر على هذا الكلام.

وأما إن قلنا: إنَّ تصحيف البكريّ يكون (السكَّريّ) راوي ديوان كعب، فلم أجد هذا الكلام عنده. والله أعلم بالصواب.

ومهما يكن من أمر هذه الرواية مع اختصار الألفاظ، وردت في السيرة النبويَّة لابن هشام: ٤/ ١١٣ و١١٦.

(٣) على الحكاية.

٢٧. تَخْـدِي عـلَى يَـسَراتٍ وهِـيَ لاحِقَةٌ
ذوَابـــلٍ وقْـعُـهـنَّ الأَرْضَ تحْـلِـيـلُ

تخدِي: فعلٌ مُضارِعٌ فاعلُه مُستكنٌّ فيهِ، والجملةُ؛ إمَّا صفةٌ لـ(قَنواء)، أو خبرٌ[١] آخر لما هي خبرٌ عنهُ.

والخدْيُ، والوَخيدُ: ضرْبٌ منَ السَّيرِ سَريعٌ، وهوَ أنْ يرْمي البعيرُ بقَوائمِه كمشْي النَّعامةِ، يُقالُ: خدَى يخْدِي خدْيًا[٢]، وخَدَيانًا؛ فهوَ خَادٍ، ووَخَدَ يخِدُ وَخدًا ووَخَدَانًا[٣] ووَخِيدًا؛ فهو واخدٌ ووخَّادٌ[٤].

وعلَى يَسراتٍ: متعلِّقٌ بـ(تخْدي)، وهِيَ القَوائمُ الخِفافُ، واحدُها يَسَرَة بالتحْريكِ[٥].

وهِيَ لاحقةٌ: مُبتدأٌ وخبرٌ[٦]، والجملةُ في موضِعِ نصبٍ علىَ الـحَالِ منْ ضَميرِ (يخْدي)، وعامِلُ الحَالِ[٧] الخدْي.

وهيَ: ضميرُ (قنواء)، أو ضميرُ (يَسَرات).

واللاحِقةُ: الضَّامرةُ[٨]، ويحُتملُ أنْ تكونَ السَّريعةَ.

---

(١) في (ب): (خبرا) على حذف كان واسمها، أي: والجملةُ إمَّا تكون صفةً، أو خبرًا.
(٢) سقطت من (ب).
(٣) في (ب): (وخدوانا).
(٤) ينظر: القاموس المحيط: ١/ ٣٤٤، التاج: ٥/ ٣٠٤.
(٥) انظر: أساس البلاغة: ١٠٧٥، النهاية، في غريب الحديث والأثر: ٥/ ٢٩٧.
(٦) في (ب): (خبرا)، والصواب هو المثبت
(٧) في (أ) و(ب): (الخال)، والصواب المثبت.
(٨) ينظر: النهاية: ٤/ ٣٣٨، اللسان: ١٠/ ٣٢٨.

ويُرْوى[1]: وهِيَ لاهيةٌ؛ أي سَائرةٌ علىَ هيأتَها[2]، وإذَا كَانتْ تُسرعُ[3] فِي تلْكَ الحَالِ؛ فكيفَ فِي غَيرِهَا[4]، وهِيَ علىَ هذهِ الرِّوايةِ ضَميرُ (قنواء)، لا غَيرَ.

وذَوابِلٍ: مجرورةٌ صفةُ (يسَرات) هَذا هوَ المشْهورِ[5].

ورأيتُها فِي نُسخةٍ مقْروءةٍ علَى التبريزيِّ مرْفوعةً؛ فتكونُ صفةَ (لاحقة)؛ ويكونُ هِيَ علَى هذَا ضَميرَ (يَسراتٍ)، لا غَير[6].

وواحدُ ذَوابل ذَابلةٌ[7]، وهيَ الذَّاويةُ الضَّامرةُ، يُقال: ذَبَل الشَّيءُ بالفتح، وذَبُل بالضمِّ يذبُل بالضمِّ[8] فِيهما معًا ذُبولًا؛ أي: ذَوَى، وضَمَر[9].

وصَرفَ (ذَوابل)، وإنْ كانَتْ جمعًا لا نَظيرَ لهُ فِي الآحادِ؛ لضرورةِ الشِّعرِ[10]؛ لأنَّه لوْ لمْ يصرفْها لحذفَ تنوينَها؛ فيصيرُ الجزءُ مكفُوفًا معَ كونِهِ مخْبونًا[11]، والكفُّ غيرُ جائزٍ[12] فِي هَذا البحْرِ أعْني البَسيطَ فكيفَ إِذَا

(١) الرواية هكذا في النهاية في غريب الحديث: ١/ ٤٣٠، ٢/ ١٥، واللسان: ٥/ ٢٩٥.

(٢) في (ب): (هبتها).

(٣) في (ب): (شرع).

(٤) في (ب): (غير).

(٥) في ديوان كعب بن زهير رواية أبي سعيد السكَّريّ: ١٣ بالروايتَين معًا.

(٦) والصواب أنَّ ذوابل جمع ذابلة، وهو صفة لجمع أيضًا، وهي يسرات، فرواية الجرِّ أقوى وأحجى.

(٧) في (ب): (ذويلة).

(٨) في (ب): (ذبولًا).

(٩) انظر: أساس البلاغة: ٢٩٤.

(١٠) للمزيد حول هذا الأمر انظر: الضرورة الشعريَّة دراسة لغويَّة نقديَّة، د. عبد الوهاب العدوانيّ: ٣٤٥ وما بعدها.

(١١) في النسخ: (مجنونًا)، والصواب هو المثبت؛ إذ لا جزء من التفعيلات العروضيَّة يكون مجنونًا.

(١٢) للمزيد: انظر: مختصر العروض والقوافي، ابن جنِّي (تحقيق قيس العطَّار): ٤٤-٥٠،=

جامَعَ الخَبَنَ[1].

يصِفُ قوائِمَها بقِلَّةِ اللحْمِ، وإذَا كانتْ كذلكَ كانَتْ سَريعةَ الرَّفعِ، والخفْضِ لهَا[2]، خفِيفةَ السَّيرِ بَهِا، ولَمْ تكُنْ مُسترخيةً.

ووقعُهُنَّ: مبتدأٌ، وهوَ مصدرٌ مُضافٌ إلى فاعلِهِ، والضَّميرُ لـ(يَسَراتٍ).

والأرضَ: نُصِبَ علَى حذْفِ الخافضِ؛ أي: علَى الأَرضِ.

وتحليلُ: خبرُ المبتدأِ، وموضِعُ الجملةِ جرٌّ[3] صفةٌ لـ(يَسراتٍ).

وتحليل: أي قَليلٌ لمْ يُبالَغْ فيه، وهوَ مِنْ تحلَّةِ[4] اليَمينِ، يحلِفُ الإنسانُ علَى الشَّيءِ يفعلُهُ؛ فيفعلُ فيهِ يَسيرًا يحلِّلُ بهِ قسمَهُ، ومنهُ قولُهمْ: فعلتُهُ تحلَّةَ القَسمِ؛ أي: لمْ أفعلْه إلَّا بقدرِ مَا حلَّلتُ[5] به يميني، ولَمْ أُبالِغْ فيهِ.

وفي الحَديثِ النبويِّ: «**لا يَمُوتُ لِلمُؤْمِنُ لَه[6] أولاد فتمسَّه النار إلّا تحلَّة القسم**»[7]؛ أي

=فيه عَرَض ابن جنِّي لأعاريض البسيط، وما فيها من علل وزحافات.

(١) في (ب): (أخبن).

(٢) في (ب): (له).

(٣) في (ب): (من).

(٤) ومنه سورة التحريم: ٢ ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

(٥) في(ب): (أحللت).

(٦) في (ب): (المؤمن... ثلاثة).

(٧) جاء في صحيح البخاريّ: ٢/ ٧٣: «لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدِ، فَيَلِجَ النَّارَ، إِلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ»، وهو مرويٌّ عن أبي هريرة. وانظر: بتغيِّر اللَّفظ زبدة البيان للأردبيليّ: ٥٥٦، ورُوي: «من قدَّم ثلاثة من الولد لم يبلغن الحنث لم تمسه النَّار إلَّا تحلَّة القسم». وهو مضمون الحديث مرويٌّ عن الأئمَّة في الوسائل، الباب ٧٢ من أبواب الدفن وما يناسبه: ١/ ١٧٠،=

قدر[1] ما يبرُّ الله قسمَه فيهِ بقولِهِ تعَالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، ثمَّ قِيلَ: لكلِّ شيءٍ لمْ يُبالغْ فيهِ تَحليلٌ، يُقالُ: ضربتُهُ تحْلِيلًا؛ أي: ضرْبًا لمْ أُبالغْ فِيهِ.

قَالَ جِرانُ العَودِ شِعْرًا[2]:

تــذرِي الــخُـزامى بــأظـلافٍ[3] مخـذرفـةٍ

ووقــعــهــنَّ إِذَا وقَّــعْــنَ تَــحْـلـيـلُ

قالَ الأَخفشُ: تحْليلُ؛ أي: قَليلٌ[4]؛ يعْنِي إِذا وقعَتْ قوائمُها علَى الأَرْضِ لـمْ تلبَثْ إِلَّا بقَدَرِ تحلَّةِ القَسَمِ[5].

وقالَ جِرانُ العَودِ أيضًا:

طـالـتْ سُراهُـــمْ فـذَاقُـوا مـسَّ مـنـزِلَـةٍ

فـيـهَـا وقـوعُـهُـمُ والـنَّـومُ تحْـلِـيـلُ[6]

أرادَ نوْمًا سَريعًا قدْرَ تحلَّةِ اليَمينِ، يريدُ أنَّ وقْعَ قوائمِهَا علَى الأَرْضِ منْ غَيرِ مُبالغةٍ؛ بلْ منْ سُرعةِ سَيرِها لا تُبطئُ في اللبْثِ بقَوائمِهَا علَى الأَرْضِ؛ لسُرعةِ رفعِها، وخفَّتِهَا، وهذَا نَوعُ مُبالغةٍ[7].

=ط الأميريّ، والوافي: ١٣/ ٨٤ و٨٥، ومستدرك الوسائل: ١/ ١٣٣-١٣٦، ولفظه مأخوذ عن المجمع: ١/ ٣٢١، ومثله الحديث: ١٤٣ من الأدب المفرد للبخاريّ: ١/ ٢٣٧.

(١) في (ب): (بقدر).

(٢) ديوانه: ٤٢.

(٣) في(الأصل): (بأخلاف)، و(ب): (بأطلاف)، والتصويب من الديوان: ٤٢.

(٤) في النسخ: (قل)، والتصويب من اللسان: ١١/ ١٦٨.

(٥) انظر: اللسان: ١١/ ١٦٨-١٦٩.

(٦) ديوانه: ٥٥.

(٧) انظر توجيه هذا البيت بالمعنى نفسه في ديوان جران العود: ٥٥.

وأبلغُ مِنهُ قولُ بعْضِ المحدِثينَ في وَصفِ فَرسٍ:

منعَ الحَوافِرَ أنْ يمسَّ[1] بها الثَّرى
فكأنَّهُ في جرْيه مُتعلِّقُ
وكأنّ أَربعةً تُسابقُ[2] طرْفَهُ
فتكَادُ تسبِقُه إِلَى مَا يرْمِقُ[3]

وقالَ بعضُهُم يُشيرُ بذلِكَ إِلَى أَنّها قويَّةٌ لا تتعَبُ؛ لأنَّها مِنْ سُرعةِ سَيرِهَا إِذَا وَقَعتْ قوائمُها علَى الأَرْضِ كَانَ وقعهنَّ تحْليلًا؛ أي إِزالةً لتعبِهَا؛ فهِيَ لا تتْعبُ أَبدًا.

قلْتُ: وهَذا بعِيدٌ:مَا تَرى.

ويُرْوى (مسَّهُنَّ الأَرْضَ)[4]؛ فمسَّهُنَّ مصدرٌ مُضافٌ إِلَى فاعلِهِ الذِي هوَ ضَميرُ (يَسَراتٍ)، والأَرْضُ مفعُولٌ بِهِ، وباقِي إِعرابِهِ كَمَا تقدَّمَ؛ فافهَمْ.

---

(١) في (ب): (يقيس).

(٢) في (ب): (فسابق).

(٣) جاء في الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٣٣ «قال عبد الرحمن بن لؤلؤ الأمير شيخ الدولة قال الأمير أبو غانم شمس الدولة حامد بن عبدان: أنشدت شيخ الدولة للظاهر الجزريّ في وصف فرس الكامل:

أبت الحوافر أن يمسَّ بها الثرى ... فكأنَّه في جريه متعلِّق
وكأنَّ أربعة تراهنَّ طرفه ... فتكاد تسبقه إلى ما يرمق»

ولم أعثر له على ديوان مجموع.

(٤) ينظر: ديوانه ١٣، وانظر: الرواية كذلك في مستدرك الحاكم: ٣/ ٥٨١، السيرة النبويَّة، ابن هشام: ٤/ ٩٤٠.

٢٨. سُمْرِ العُجَاياتِ يَترُكْنَ الحَصَى زِيَما
لَمْ يقِهِنَّ رُؤوسُ الأُكْمِ تَنْعِيلُ[١]

سُمْرِ: بالجرِّ صفةُ (يَسَراتٍ)، ورأيتها في النُّسخةِ المقرُوءةِ علَى التبريزيِّ بالرَّفعِ؛ فيكونُ صفةً أُخْرى لـ(لاحِقة) علَى مَا تقدَّمَ، وهِيَ هُنا جمعُ سمْراءَ، والسُمرةُ لونٌ يضربُ إلى سَوادٍ خفيٍّ، قَليلٍ، قالَهُ صَاحبُ العَينِ[٢].

وقَالَ الجوهريُّ: تقولُ سُمر بالضمِّ، وسِمر أَيضًا بالكسرِ، واسمارَّ اسميرارًا[٣] مثلُه، حَكاهَا الفرَّاءُ[٤].

والعُجاياتُ: مجرورٌ بإِضافةِ (سُمر) إِليهِ، والإِضافةُ هُنا غَيرُ محْضةٍ؛ لأنَّها في تقْديرِ الانفِصالِ؛ ولهَذا وَقعَ المضافُ فيهِما صفةً للنَّكرةِ، والتقْديرُ: سُمرٌ عُجايتُها؛ فالعُجاياتُ[٥] مرْفوعةُ الموضِعِ بـ(سُمر).

والعُجاياتُ: جمعُ عُجايةٍ، وهيَ عَصَبُ القَوائمِ مِنَ الإِبلِ، والخيلِ، وقِيلَ: كُلُّ عصبٍ يتَّصلُ بالحَافرِ؛ فهوَ عُجايةٌ.

وقِيلَ: العُجاياتُ عِظامٌ في اليدِ، ويُقالُ أيضًا عُجاوةٌ بالوَاوِ[٦]، وعُجاواتٌ[٧].

---

(١) في (ب): (تنغيل).
(٢) العين: ٧/ ٢٥٥. من لفظة (قليل).
(٣) في النُسخ (اسمرارًا)، والتصويب من الصِّحاح: ٢/ ٦٨٨.
(٤) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٦٨٨.
(٥) في (ب): ساقطة.
(٦) يقصد به لغة بالواو، بل إنَّ الأصمعيّ، ذكر أنَّ اللفظَين لغة، وهو ليس دقيقًا؛ فلا بدَّ من أصلٍ وفرعٍ يتوكَّأ عليه. وللمزيد انظر: الصحاح: ٦/ ٢٤١٩.
(٧) الصحاح: ٦/ ٢٤١٩، النهاية: ٣/ ١٨٩.

وموضِعُ (يتركْنَ الحَصى زِيمًا) جرٌّ؛ لأنَّه صفةٌ أُخرى لـ(يَسراتٍ).

وزيمًا: أي مُتفرِّقًا.

قالَ الأَصمعيُّ: الزِّيمُ المتفرِّقُ لَيسَ بمُجتمعٍ[1].

وقيلَ: رتَما[2]؛ أي كِسَرًا، وقِطَعًا.

وفي نصبِهِ وجْهانِ:

أحدُهما[3]: أنْ يكونَ (يتركن) بمعْنى (يصيِّرن)؛ فتكونُ منْ أَخواتِ (ظننتُ) ينصبُ مفعُولينِ علَى ما نصَّ عليهِ ابنُ خَروفٍ[4]، وابنُ مالكٍ في التَّسهيلِ[5]؛ فيكونُ (زِيمًا) مفعُولًا ثانيًا، والحَصى مفعُولًا أوَّلًا.

وثانيهما: أنْ يكونَ (يتركْن) بمعْنى (يخلِّيْنَ)، و(يغادِرْنَ) علَى ما ذكرَهُ الجوهريُّ[6]؛ فتتعَدَّى إلى مفعُولٍ وَاحدٍ، ويكونُ (الحَصى) مفعولَهُ، و(زيمًا) حالًا منه، و(يتركْنَ) عاملُها؛ أي: تخلِّينهُ، وهذِهِ حالُهُ.

يريدُ أنَّها لقوَّتها، ونشاطِها، وشدَّةِ وطئِها الأرْضَ تتركُ الحَصى عنْ مَواضعِهِ مُتفرِّقًا، وتصيِّرُهُ مُتكسِّرًا، متفلِّقًا، وهذَا قَريبٌ منْ قَولِ الشَّنفريِّ الأَزديّ، يقُولُ[7]

(١) في الصحاح: ٥/ ١٩٤٧ «الأصمعيّ: اللحم الزيم: المتفرِّق ليس بمجتمع في مكان فيُبدن».

(٢) في النُّسخ: (زيما) وهو تصحيف، والصواب: (رتما)، وانظر: ديوان كعب برواية السكّريّ: ١٤، وفيه قال السكَّريّ: «قال الأصمعي: سمعت رتما...»، وانظر: العين: ٨/ ١١٨، الصِّحاح: ٥/ ١٩٢٧.

(٣) ساقطة في(ب).

(٤) انظر: شرح جمل الزجَّاجيّ، ابن خروف: ١/ ٣٥٧، ٣٦١، ٣٦٢.

(٥) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك: ٢/ ١٤٩.

(٦) ينظر: الصِّحاح: ٤/ ١٥٧٧ وفيه: «تركت الشيء تركًا: خليته».

(٧) انظر: ديوانه: ٦٢، وهو البيت العشرون من لاميَّة العرب المشهورة، وانظر: لاميَّة العرب: ٣٧، عُني بدراستها وشرحها صلاح الدين الهوَّازيّ، المكتبة العصريَّة، بيروت، ٢٠٠٩م.

شعرًا[1]:

إِذَا الأَمْعزُ[2] الصوَّانُ لاقَى مَناسِمِي

تَطايرُ مِنْهُ قَادِحٌ ومُفَلِّلُ[3]

وقدْ أَخذَ المتنبِّي هَذا المعْنى؛ فَبالغَ فيهِ فأَحْسنَ حِينَ قَالَ:

إِذَا وَطِئَتْ بأَيدِيها صُخُورًا

يَبِتْنَ[4] لَوَطءِ أَرْجُلِهَا رِمَالا[5]

ويقهنَّ: أي يحفظهنَّ، مجزومٌ بـ(لم)، والضَّميرُ لـ(يَسراتٍ)، وهوَ مفعُولُهُ، وتنعِيلُ: فاعلُهُ.

ورُؤوسُ الأُكمِ: إمَّا مفعُول ثانٍ لـ(يقهنَّ)، بتقْديرِ حرْفِ الجرِّ؛ أي: مِنْ رُؤوسِ الأُكمِّ، أوْ ظرفُ مكانٍ؛ أي: فِي رُؤوس الأُكمِّ؛ فيكونُ لهَا مُتعلِّقٌ بـ(يقهنَّ)، أوْ حَالًا مِنَ الهاءِ، والنُّونُ فيهِ[6]، وهوَ عَاملُ الحَالِ، ومَوضِعُ (لم يقهنَّ) الجملةُ جرٌّ صفةٌ أُخْرى لـ(يَسَراتٍ).

والأُكْم: بسكونِ الكَافِ، وضمِّها إِلَّا أَنَّها في البَيتِ بسُكونِ الكَافِ لا غَيرَ؛ محافظةً علَى الوَزْنِ، وهِيَ جمْعُ إِكَامٍ بزِنَةِ[7] لِجامٍ الذِي هوَ جْمع أَكَمٍ بزِنَةِ جَمَل الذِي هوَ جمْعُ أَكَمَةٍ بزِنَة سَمَكَةٍ، وهيَ مَا ارْتفعَ مِنَ الأَرْضِ، ولم يبلغْ أَنْ يكُونَ جَبلًا،

(١) في (ب): (كقول الشاعر).

(٢) في (ب): (لاء معز).

(٣) في (ب): (فادح ومفعلل). وفي حاشيتها: (ومنهلل).

(٤) في (ب): (بقين)، وفي نُسخٍ من الديوان: ١٣١ (يفئن).

(٥) ديوان المتنبِّي: ١٣١، تحقيق د. عبد الوهاب عزَّام.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) ساقطة في (ب).

وجمعُ الأَكمِ آكامٌ بزِنةِ آلافٍ، ذَكرَ كلَّ ذلكَ الجوْهريُّ[1].

وتنْعيلُ: تفْعيلٌ منَ النَّعلِ[2]، تقولُ إنَّـها صُلبةُ الأَخفافِ لا تْحفى في سيرِهَا علَى الآكَامِ، ولا تحتَاجُ إِلَى نعْلٍ يقِيها الحِجَارةَ، وخُشونةَ الأَرضِ؛ لصَلابتِها، واعتيادِهَا علَى السَّيرِ، ولذلِكَ وَصَفَ عُجاياتِهَا بالسُّمرةِ؛ لأنَّ ذلك دليلٌ علَى شدَّتِها، وطولِ تعَبِهَا، وقِصَرِ رَفاهيتِها، فتظهرُ عُجاياتُها؛ لهزالتِهَا، وتكونُ سَمراءَ؛ لكثْرةِ سيرِهَا، وأَهْوالها.

(١) ثمَّة إضافة جديرة بالذِّكر في الصِّحاح: ٥/ ١٨٦٢-١٨٦٩ «الأكمة معروفة، والجمع أكمات وأكم، وجمع الأكم إكام، مثل جبل وجبال، وجمع الآكام أكم، مثلكتاب وكتب، وجمع الأكم آكام، مثل عنق وأعناق، كما قلناه في جمع ثمرة، والمأكمة : العجيزة، والجمع المآكم».

(٢) في اللسان: ١١/ ٦٦٧ «ونَعِلَ يَنْعَل نَعَلًا وتَنَعَّل وانْتَعَل: لبِس النَّعْل، والتَّنْعِيل: تَنْعِيلك حافرَ البِرْذَوْن بطَبَق من حديد تَقِيه الحجارة، وكذلك تَنْعِيل خفِّ البعير بالجلد لئلَّا يَحفَى».

٢٩. كَـأنَّ أَوْبَ ذِرَاعَـيهَـا إِذَا[١] عَـرِقَـتْ
وَقَـــدْ تَـلـفَّـعُ بـالـقُـورِ الـعَـسَـاقِـيـلُ

رجَعَ مِنْ وَصْفِ اليَسَراتِ إِلَى وَصْفِ النَّاقةِ، وهذِه الجملةُ إِمَّا صِفةٌ لـ(قَنواء)، أَوْ خَبرٌ آخرُ لما هِيَ خَبرٌ عنْهُ.

والأَوْبُ هُنا: الرُّجوعُ مصدرُ آبَ يؤُوبُ أَوْبًا إِذَا رَجعَ، ويريدُ بِهِ الرُّجوعَ بيدَيها فِي السَّيرِ[٢]، وهوَ اسْمُ كَأنَّ، وخَبرُها يأْتي بعْدَ بيتَين مِنْ هَذا البيتِ فِي قولِه:

شـدَّ الـنَّـهـار ذِرَاعَـــا عَـيـطـلٍ[٣]

وهذَا عَيبٌ منْ عُيوبِ الشِّعرِ يُسمَّى التَّضمينُ[٤]، وهوَ مِنْ أَقبحِ أَنواعِ التَّضمينِ؛ لأَنَّهُ يجيءُ بعْدَ عِدَّةِ أَبياتٍ معَ شِدَّةِ افتقَارِ ذِي الخَبرِ إِلى خَبرِهِ.

(١) في الديوان، برواية السكَّريّ: ١٦ «وقد عرقت»، وفي أمالي المرتضى: ٣/ ٢٠، بالرواية أعلاه: «إذا عرقت»، وكذا طبقات الشافعية الكبرى: ١/ ٢٤٠، وأساس البلاغة: ٢٤، واللسان: ١١/ ٤٤٨.

(٢) جاء في العين: ٨/ ٤١٦-٤١٧ «يقال: آب فلان إلى سيفه، أي: ردَّ يده إلى سيفه. وآب الغائب يؤوب أوبًا، أي : رجع، والأوب: ترجيع الأيدي والقوائم في السير، والفعل من ذلك: التأويب، قال [كعب]: كأنَّ أوب ذراعيها، وقد عرقت وقد تلفع، بالقور، العساقيل». وهنا في العين الرواية التي اعتمدها أحمد بن الحداد الحِلِّيّ في شرحه أعلاه، وهي «وقد عرقت».

(٣) وتتمة البيتَين:

شـدَّ الـنـهـار ذراعًـــا عـيـطـل نصف ... قـامـت فـجـاوبهـا نـكـد مثـاكـيـل
نـواحـة رخـــوة الـضـبـعـين لـيـس لها ... لـمـا نـعـي بـكـرهـا الـنـاعـون معقول

انظر: ديوانه برواية السكَّريّ: ١٧-١٨.

(٤) وفي الصِّحاح للجوهريّ سمَّاه العظال. انظر: ٥/ ١٧٦٩، وفي معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٣٥٦ «وهو أن يكون تمام البيت في البيت الذي بعده»، وفي اللسان: ١١/ ٤٥٧ «وعاظَلَ الشاعرُ في القافية عِظَالًا: ضَمَّن».

البَابُ التَّخْيِيرُ

وإِذَا: ظرفُ زَمانٍ مُجرّدٍ[1] هُنا من[2] معْنى الشَّرطِ، والعَامِلُ فِيهِ إِمَّا (كَأَنَّ)، أَوْ مَا يدلُّ علَيهِ، أوِ المصدرُ المضافُ الذِي هوَ (أَوْبُ).

وعرِقَتْ: في مَوضِعِ جرٍّ بإِضَافةِ (إذا)[3] إِليه؛ وإِنَّما وصفَها بالعَرَقِ؛ لشدَّةِ سيرِها وقْتَ الهاجرَةِ.

ويجوزُ أنْ يكُونَ (إذا عرِقَتْ) في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنْ (هَا) في (ذِراعَيها) التي هِيَ ضميرُ (قَنواء)، وعامِلُ الحَالِ (أوب)، أو (كأَنَّ)، أوْ ما يدلُّ عليهِ.

وقدْ تلفَّعَ: هذهِ الجُملةُ في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ، والوَاوُ فيهَا وَاوُ الحَالِ[4]، والعَامِلُ في الحَالِ (كأَنَّ)، أو مَا يدلُّ عليهِ، أو المصدَرُ الذِي هوَ (أَوْبُ).

و(قدْ)[5]: معَ الفِعلِ هُنا وَاجبةٌ[6]؛ لكونِهِ مَاضِيًا.

وتلفَّعَ: فعلٌ مَاضٍ.

وبالقُورِ: مُتعلِّقٌ بِهِ تعلُّقَ المفعُولِ، والبَاءُ للتَّعديةِ، وفيهَا معْنى البَيانِ[7].

والعَساقِيلُ: فَاعلُ تلفَّعَ.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٢٠-١٣٦.

(٢) في (ب): (عن).

(٣) سقطت (إذا) من (ب).

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٧٠-٤٧١.

(٥) قال المحقِّق الرضيّ في الكافية: ٢/ ٤٥ «قوله: (ولا بدَّ في الماضي المثبت من (قد)، ظاهرة أو مقدَّرة)، قد تقدَّم علَّة ذلك، والأخفش، والكوفيُّون غير الفرَّاء، لم يوجبوا (قد) في الماضي المثبت ظاهرة أو مقدَّرة، استدلالًا بنحو قوله:

وإِنِّي لتعروني لذِكراك هزَّة كما انتفض العصفور بلَّله القطرُ»

(٦) في (ب): (أوجبه).

(٧) الأصل فيها الإلصاق، ولم يذكر سيبويه غيرها، ينظر: الجنى الداني: ٣٦ فما بعدها، مغني اللبيب: ١/ ١٣٨.

ومعْنى تلفَّع: تغطَّى، يُقالُ: تلفَّعَ رأسُهُ تلفِيعًا؛ أي: غطَّاهُ، وتلفَّعتِ المرأةُ بمرْطِها؛ أي تلحَّفَتْ بهِ[1].

والقُورُ: جمعُ قارَّةٍ، وهِيَ الأَكمةُ، قالهُ الجوْهريُّ[2]، والطَّرابلسيُّ[3].

والعَساقِيلُ: السَّرابُ، قَالَ الجوْهريُّ: ولمْ أسمعْ بواحدِهِ[4].

وقال ابن الأنباريّ: العَساقِيلُ جمعُ عُسقولٍ، وهوَ السَّرابُ[5].

قالَ التَّبريزيُّ[6]، وابنُ الأَنباريّ[7]، وأَبو البقاءِ: إنَّ هذَا الكَلامَ فيهِ قَلْبٌ، والتَّقديرُ: وقدْ تلفَّعتِ القُورُ بالعَساقيلِ[8]، ومثلُه:

.....

أو بلغتْ سوآتِهم هجَرُ[9]

فجعل الفاعل مفعولًا.

---

(١) ينظر: العين: ٢/ ١٤٦، وفيه «وقد تلفَّع بالقور العساقيل، يعني: تلفَّع السراب على القارة».

(٢) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٨٠٠.

(٣) انظر: شرحه للبيت: عيرانة قذفت... فيه ذِكر للطرابلسيّ وكيفيَّة توجيه الكلام.

(٤) الصِّحاح: ٥/ ١٧٦٥.

(٥) انظر: شرحه على بانت سعاد: ١٣٣.

(٦) شرح التبريزيّ: ٢٧.

(٧) انظر: شرحه ابن الأنباريّ: ١٣٣.

(٨) قال المرتضى في الأمالي: ٣/ ٢١ «وأراد أن يقول كما تلفَّعت القور بالعساقيل فلم يمكنه فقلب».

(٩) هذا شطر بيت للأخطل في ديوانه: ١١٠، وتتمَّة البيت:

مثل القنافذ هدَّاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر

قال أبو عبيدة عند ذِكر هذا البيت في مجاز القرآن: ٢/ ٣٩ «وإنَّما السَّوءة البالغة هجر، وهذا البيت مقلوب وليس بمنصوب».

والتقْديرُ: أوْ بلغَتْ سواتُهم[1] هجَرَ.

وأقولُ: يحتملُ أنْ يكونَ الشَّاعرُ أَقامَ (تلفَّعَ) مَقامَ (أحاطَ)؛ لأنَّهُ في معْناهُ كمَا أَقامَ الآخرُ (هيَّجني) مقامَ (ذكَّرني) في قولِه:

إذَا تـغـنَّـى الحـمـامُ الـوُدْقَ هـيَّـجَـنِـي

ولـوْ تـبـاعَـدَتْ عـنْـهـا أُمَّ عـمَّـارِ[2]

فنصبَ أُمَّ عمَّار بـ(هيَّجنِي)؛ لأنَّه أقامَهُ مقامَ (ذكَّرني) منْ حيثُ هوَ في معْناه[3]، وعلَى هذَا لا يبقَى فِي الكَلامِ قَلْبٌ.

ويصيرُ التقْديرُ: وقدْ أحَاطَ بالقُورِ العَساقيلُ، وهذَا البيتُ يماثلُه[4] قولُ جِرانِ العَودِ:

والآلُ[5] يعصِبُ أطْـرافَ الصُّـوى، فلَها

مـنـهُ إِذَا لمْ تـسِـرْ فـيـهِ[6] سَرَابـيـلُ

ويقرُبُ منهُ قولُ الآخرِ، أنشدَهُ الأَزْهريُّ[7]:

---

(١) في النسخ جميعًا: (سراتهم)، وهو تحريف.

(٢) ديوان النابغة: ٣٦، وفيه: (تغرَّبت) بدلًا من: (تباعدت)، وفي كتاب سيبويه: ١/ ٢٨٦:

إذا تَـغَـنَّـى الحَـمـامُ الـوُرقُ هَيَّجَني ولـو تـغـرَّبـتُ عـنـهـا أُمَّ عَـمَّـارِ

(٣) قال سيبويه: ١/ ٢٨٦ «قال الخليلﷺ: لـمَّـا قال هَيَّجني عُرف أنَّه قد كان ثَمَّ تَذَكُّرٌ لتَذكرةِ الحمام وتَهْيِيجه فأَلْقَى ذلك الذي قد عُرف منه على أُمِّ عمَّارٍ كأَنَّه قال هيَّجني فذكَّرني أُمَّ عمَّار».

(٤) في (ب): (يماثل).

(٥) في (أ): (الأول)، وفي (ب): (والمال)، والتصويب من الديوان: ٥٩.

(٦) في (الأصل): (تنفره)، والتصويب من الديوان: ٥٩.

(٧) يبدو أنَّه نسبه مباشرة إلى والده زهير ابن أبي سلمى؛ إذ هذا تحريف كبير وتصحيف، فالبيت لكعب بن زهير في الصِّحاح: ٥/ ١٧٦٥، ٢٠٦٧، اللسان: ١١/ ٤٤٨، ١٣/ ٧، التاج: ١٥/ ٤٩٢.=

عَـيرانـةٌ كَـأتَـانِ الـضَّـحـلِ نَـاجـيـةٌ
إِذَا تـرقَّـصُ بـالـقُـورِ الـعَـسَـاقِـيـلُ

ناجِيةٌ: أي سَريعةٌ، وكذلِكَ نجاةٌ كأنَّها تنجُو بمَنْ يركبُها[1].

والأَتانُ: هُنا الصَّخرةُ الضَّخِمَةُ الململمةُ، والضَّحلُ: الماءُ القَليلُ[2].

وترقَّصُ: أي اضطربَ[3]، ورَقَصَ أيضًا مثلُهُ[4].

يصفُ ناقةً، وشبَّهها بهذِهِ الصَّخرةِ؛ لقوَّتِها.

=أو المقصود بالأزهريّ هنا صاحب تهذيب اللغة، (باعتبار الإنشاد)، والبيت موجود في معجمه مع تحوير يسير، انظر: تهذيب اللغة: ٢/ ٢٤٤، ٣/ ١٧٩.

(١) العين: ٦/ ١٨٦، وفي الأغاني: ١٥/ ٦٨ يروي هذا الكلام عن الأصمعيّ.

(٢) في الصحاح: ٥/ ٢٠٦٧ «والأتان: مقام المستقى على فم البئر، وهو صخرة أيضًا، والأتان: الصخرة الململمة، فإذا كانت في الماء الضحضاح قيل: أتان الضحل، وتشبَّه بها الناقة في صلابتها وملاستها».

(٣) انظر: الصِّحاح: ٣/ ١٠٤١، اللسان: ٧/ ٤٢،

(٤) نعم؛ إذ هذا الأصل يدلُّ على النقزان كما ذكر ذلك ابن فارس في مقاييسه: ٢/ ٤٢٨.

٣٠. يَـوْمًـا يَظـلُّ بِـهِ الحـرْبَـاءُ مُصْطَخِدًا
كَـــأَنَّ ضَـاحِـيَـهُ بِـالـشَّـمْـسِ مملُـولُ

يَوْمًا: ظرفُ زَمانٍ، وهوَ بدَلٌ مِنْ(إِذَا) في البَيتِ الأوَّلِ، وعامِلُهُ عاملُهُ[١].

ويجوزُ أنْ يكونَ العَاملُ فيهِ (تلفَّع)، وهوَ الأَجْودُ؛ لقربِهِ منْهُ، وبهِ يتعلَّقُ بـ(مُصطخِدًا) تعلُّقَ الظَّرفِ.

والباءُ: للظَّرفيّةِ بمعْنى في[٢]؛ أي: مُصطخِدًا فيهِ.

ويجوزُ تعلُّقهُ بـ(يظلُّ) تعلُّقَ الظَّرفِ أَيضًا.

ويظلُّ: بفتْحِ الظَّاءِ مِنْ أَخواتِ (كان)، قالَ الجوهريُّ: وظَلِلتُ بالكسْرِ أعْملُ كَذَا ظُلُولًا، إذا عملتُهُ بالنَّهارِ دُونَ الليلِ[٣].

وقالَ صاحبُ العَينِ: لا يُقال ظلَّ إِلَّا لكلِّ عملٍ يكُونُ بالنَّهارِ[٤].

والحِرْباءُ: اسمُ يظلُّ، وهوَ دُويبةٌ شَبيهةٌ بالعَظاءةِ[٥] تستقْبلُ الشَّمسَ؛ فلا تزالُ تدورُ معَها كيفَ دارَتْ، وتتلوَّنُ ألْوانًا بحرِّ الشمْسِ.

قيلَ: وهوَ ذَكرُ أُمِّ حُبينٍ، وجمعُه الحِرابيِّ بتشديدِ الياءِ،[٦] والأُنْثى

---

(١) في (ب): (عاملها). هذا إذا نظرنا إلى لفظة (إذا) على أنَّها حرف؛ أي: على التذكير.

(٢) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٤١.

(٣) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٧٥٦.

(٤) انظر: العين: ٨/ ١٤٨ «ولا تقول العرب: ظلَّ يظلُّ إلّا لكلِّ عمل بالنهار، كما لا يقولون: بات يبيت إلَّا بالليل».

(٥) في(ب): (العظاه).

(٦) في حياة الحيوان الكبرى للدميريّ: ١/ ٣٢٩ «والحرباء أكبر من العظاية، وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت، وتتلوَّن بحرِّ الشمس كما قال الإمام الغزاليّ ألوانًا مختلفةً،=

حِرْباءَةٌ[1].

ومُصطَخِدًا: بالصَّادِ، والدَّالِ المهملتينِ، والخاءِ مُعجمة[2] خَبرُ (يظلُّ)؛ أي مُصطليًا، محرَّقًا.

قالَ الجوهريُّ[3]، والفَارابيُّ[4]: صخدتْه الشَّمسُ تصخَدُهُ؛ أي أَصابتْهُ، وأحرقَتْهُ، وصَخِد النَّهارُ بالكسْرِ يصخَد صَخَدًا اشتدَّ حرُّهُ، ويومٌ صَخَدَان بالتحْريكِ، وصَيْخُودٌ شدِيدُ الحرِّ، وأصْخَدَ الحِرْباءُ تصلَّى بحرِّ الشَّمسِ.

قال الغوريُّ[5]، وصاحِبُ العَينِ[6]: والصَّيخدُ عَيْن الشَّمسِ.

=فتتلوَّن إلى حمرة وصفرة وخضرة وما شاءت، وهو ذكر أم حبين، والجمع الحرابيّ والأنثى حرباءة». وانظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٦٧٥، اللسان: ١/ ٣٠٧.

(١) قال أبو هلال العسكريّ في جمهرة الأمثال: ٢/ ٣٨٩ «وهي فارسيَّة معرَّبة يقال لها خربا أي حافظ الشمس». وهو رأي لطيف غريب.

(٢) زيادة في (ب).

(٣) الصِّحاح: ٢/ ٤٩٥.

(٤) ديوان الأدب للفارابيّ: ٢/ ٢٠١.

(٥) في الأنساب للسمعاني: ٤/ ٣١٩ «الغوريّ: بضمِّ الغين المعجمة، وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى الغور وهي بلاد في الجبال قريبة من هراة بخراسان، والمشهور بالانتساب إليها: أبو القاسم فارس بن محمَّد بن محمود بن عيسى الغوريّ من أهل بغداد ولعلَّه غوريّ الأصل يروي عن أحمد بن محمَّد بن عبد الخالق الورَّاق وحامد بن شعيب البلخيّ ومحمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغنديّ ومحمَّد بن السريّ التمَّار وغيرهم، روى عنه ابنه محمَّد وأبو الحسن محمَّد بن أحمد بن رزق البزَّاز وعبد العزيز بن محمَّد بن نصر الستوريّ وكان ثقة مات في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وابنه أبو الفرج محمَّد بن فارس الغوريّ، كان شيخًا صالحًا صدوقًا ديِّنًا يروي عن أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمَّد بن المنادي وأبي الحسن عليّ بن محمَّد المصريّ وأبي بكر أحمد بن سلمان النجَّاد وغيرهم، روى عنه أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب وأبو الحسن عليّ بن محمَّد بن نصر الدينوريّ اللبَّان ومات في شعبان سنة تسع وأربعمائة»، وانظر: تاج العروس: ٧/ ٣٢٩.

(٦) انظر: العين: ٤/ ١٨٢.

وأصلُ مُصطخِد مصتخِدٌ؛ فأُبدلتِ التاءُ طاءً؛ لأنَّهما مِنْ مخرَجٍ واحِدٍ، وفُعِلَ ذلِكَ؛ ليسهلَ النطقُ بسببِ تجانُسِ الضَّربِ؛ لمدافَعَةِ الصَّادِ، والطَّاءِ فِي الإِطْباقِ دُونَ التَّاءِ؛ إذْ لا إِطْباقَ فِيها[1].

قالَ بعْضُ الشرَّاحِ لهذهِ القَصيدةِ: ومُضْطَخِدًا بالضَّادِ مُعْجمةً، قالَ: وهوَ منْ اضْطخدتْهُ الشمسُ إِذَا آلمتْ دَماغَهُ، واضْطخدَ الحِرباءُ إِذَا عَمِلَ فيه حرُّ الشمسِ. انتهى كلامُهُ.

وهوَ تصْحِيفٌ.

قالَ التَّبريزيُّ[2]، وابنُ الأَنباريِّ[3]، وثعْلَبٌ[4]: ويُرْوى: مُصْطَخمًا؛ أي: قائِمًا، مُنْتصِبًا؛ كأَنَّهُ غضْبَانُ.

قلْتُ: وهذهِ الرِّوايةُ تماثِلُ بهَذا البيتِ قولَ ذِي الرِّمَّة[5]:

يظلُّ بهِ الحِرباءُ للشَّمسِ مَاثِلا

على[6] الجِذلِ إِلّا أَنَّهُ لا يُكَبَّرُ

مَاثِلًا: أي قائمًا، مُنتصِبًا[7]، وموضِعُ (يظلُّ)، ومَا عمِلَتْ فِيه

(١) في (ب): ساقطة.

(٢) في شرح التبريزيّ: ٢٨، وفيه «ويُروى مصطخبًا؛ أي منتصبًا»، وليس بالميم، وفي اللسان: ١٢/ ٣٣٩ «مُصْطَخِمٌ ساكت قائم كأَنَّه غضبانٌ»، فهو بالميم لا الباء. وانظر: الأمالي لأبي عليّ القاليّ: ١/ ٦٥، تاج العروس: ١٧/ ٤٠٦.

(٣) انظر: شرحه: ١٣٤.

(٤) انظر: الرواية في اللسان: ١٢/ ٣٣٩، التاج: ١٧/ ٤٠٦.

(٥) انظر: ديوان ذي الرمَّة: ٢/ ٦٣١، تحقيق الدكتور عبد القدُّوس أبو صالح، مؤسَّسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م، إلَّا أنَّ ابن منظور في اللسان: ١١/ ٦١٤ نسبه إلى زهير ابن أبي سلمى.

(٦) في الشعر والشعراء: ١/ ٥٢٢ «لدى الجذل».

(٧) انظر: اللسان: ١١/ ٦١٤.

نصبٌ، صِفةٌ لـ(يوم).

وضَاحِيه: اسمُ (كأنَّ)[1]، والهاءُ ضَميرُ (يوم)، وضَاحِيه: أوَّلُ نهَارِهِ[2].

ومملُولُ: خَبرُ (كأنّ) مأخُوذٌ مِنَ الملَّةِ، وهِيَ الرَّمادُ الحارُّ؛ لما فِي ذلِكَ اليومِ مِنَ الحرِّ، وهوَ مفعولٌ مِنْ مَللتُ الخبزَةَ؛ أي: تركْتُها في الملَّةِ، أملُّها مَلًّا؛ فهِيَ مملولةٌ، ومَليلةٌ[3].

وبالشَّمسِ: يتعلَّقُ بـ(مملول)[4]، والباءُ للسببيَّةِ.

ويـرْوى (بـالـنَّارِ)[5]، وإذا كان أوَّل النَّهارِ اليومَ فِي الحرِّ كَـذا؛ فَما ظنُّكَ بأوْسَطِهِ؟!!.

وموضِعُ (كأنَّ)، ومعمولها نصْبٌ صفةٌ لـ(يوم) أَيضًا.

ويُحتملُ أن يكونَ (الهاءُ) في (ضاحِيه) ضميرًا لـ(حِرباء)، ويكونُ معْنى (ضاحيه): مَا برزَ للشَّمسِ مِنهُ، وعلَى هَذا يكونُ موضعُ (كأنَّ) ومعمولها النصبَ؛ إمَّا خبرًا آخرَ لـ(يظلُّ)، أوْ حالًا منَ الضَّميرِ فِي (مُصطخِدًا)، وعاملُها (مصطخِدًا).

---

(١) في(أ) و(ب): (كان)، وكذا ما ورد في شرح هذا البيت من كأن في المتن فهي مخطوطة (كان).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٣٩١،

(٣) الصِّحاح: ٥/ ١٨٢١، وفي المخصَّص: ج١ق٤/ ١٣٠ «فإذا غَيَّبته في الـجَمْر فهو مَـمْلول ومَلِيل مَلَلته أمُلُّه مَلًّا وقد يكونُ في الخُبْز، والمَلَّةُ: الرَّماد الحارُّ».

(٤) أي: مملول بالشمس، أو بالنهار على الرواية الثانية.

(٥) انظر: ديوان كعب برواية السكَّريّ: ١٥، وانظر: النهاية: ٣/ ١٤، ٤/ ٣٦٢، اللسان: ٣/ ٢٤٥، ١١/ ٦٣٠، ١٢/ ٣٣٩، التاج: ٥/ ٥٢، ١٥/ ٧٠٠.

ويجوزُ علَى هذَا أنْ يكُونَ (مُصطخِدًا) حَالا[1] مِنَ (الحِرْباء) عاملُها (يظلُّ)، و(كأنَّ) ومَا عمِلَتْ فِيه خبرُ (يظلُّ).

والمعْنى علَى هذَا التقْديرِ: إنَّ الشَّمسَ إِذَا أَثَّرتْ فِي الحِرْباء إِلَى هذهِ الغَايةِ معَ اعتِمادِهِ علَيهَا، وعشْقِه لَهَا فمَا ظنُّكُمْ بغَيرِه، يصِفُ شدَّةَ الحرِّ.

(١) هذا على الرأي الكوفيّ الذي يعدُّ ما يأتي من خبر كان وأخواتها حالًا.

٣١. وَقَـالَ للقَوْمِ حَـادِيهِـمْ وَقَـدْ جَعَلَتْ
وُرْقُ الجَـنَـادِبِ يـرْكُـضْـنَ الحَـصَى قِيلُوا

قَالَ: لفْظٌ تُحكَى بهِ الجملُ المفيدةُ[١].

والواو: عَاطفةٌ لهُ علَى (تلفَّع)، وهيَ للحَالِ أيضًا، ويجوزُ أنْ تكونَ مُستأنفة[٢].

وللقَومِ: يتعلَّقُ بـ(قَالَ).

والقومُ: اسمٌ للجمْعِ، ولَا وَاحِدَ لهُ مِنْ لفْظِهِ[٣]، وسيأْتي لهُ[٤] مَزيدُ شرحٍ إنْ شَاءَ اللهُ.

وحَادِيهم: فَاعِلُ (قَالَ)، حرْفُ إِعْرابِه اليَاءُ، وعَلامةُ رفْعِهِ ضمَّةٌ مُقدَّرةٌ علَى اليَاءِ؛ لأَنَّهُ منقُوصٌ[٥]، والهاءُ والميمُ ضَميرُ القَومِ في مَوضعِ جرٍّ بالإِضافَةِ.

والحادي: فاعلٌ منْ حَداهُ علَى كَذا فهوَ حَادٍ إِذا حثَّهُ علَيهِ، وبعثَه كأَنَّ الحَاديَ

---

(١) ههنا كلام جميل لسيبويه أورده لك للفائدة: «واعلم أنَّ قلتُ إنَّما وقعتْ في كلام العرب على أن يُحْكى بها؛ وإنَّما تَحْكِي بعد القول ما كان كلامًا لا قولًا نحو قلتُ زيدٌ منطلقٌ؛ لأَنَّه يَحسن أن تقول زيدٌ منطلقٌ ولا تدخل قلت، وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه». انظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٢٢.

(٢) **أقول**: ذكر هنا للواو ثلاث حالات: العاطفة، والحاليَّة، وهي التي تُقدَّر بـ(إذ) على رأي سيبويه، والمستأنفة التي تؤتى لمباشرة كلام جديد، وكلُّ واحدٍ من هذه الواوات يعطي معنًى يختلف عن صاحبه.

(٣) للفائدة أورد لك ما جاء في البحر المحيط: ١/ ٣٦٢ «قوم: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وإنَّما واحده امرؤ، وقياسه أن لا يجمع، وشذَّ جمعه، قالوا: أقوام، وجمع جمعه قالوا: أقاويم فقيل يختصُّ بالرجال».

(٤) زيادة في (ب).

(٥) في (ب): (منقوض).

يحثُّ الإِبلَ، ويبعثُها بحَدائِه علَى السَّيرِ[١].

والواو: في قولِهِ: (وقدْ جَعَلَتْ) واوُ الحَالِ[٢] من(حَادِيهم)، والجملةُ حَالٌ، وعَاملُها (قَالَ).

و(جَعلتْ) هُنا: منْ أَفعالِ المقارَبةِ: وهِيَ الأَخْذُ في الفِعْلِ؛ أي: الشروعُ فِيه، ويعْملُ عملَ(كَانَ)، ولا يكُونُ خَبرُها إِلَّا فِعْلًا مُضَارعًا[٣].

ورُقُّ: اسمُها جمْعُ وَرقاءَ، وأَورقَ، وهوَ الذِي فيهِ بَياضٌ إِلى سَوادٍ، كذَا قَالَ الأَصمعيُّ[٤].

وقَالَ أَبو زَيدٍ الأَنصاريّ[٥]: هوَ الذِي يضرِبُ لونُهُ إِلَى الخُضْرةِ.

والجنَادبِ: مجرورٌ بإِضافَةِ وُرقٍ إِليهِ جمعُ جُندُب[٦] بضمِّ الدَّالِ، وفتحِها[٧]، والضمُّ أَفْصحُ، وهوَ ضَربٌ منَ الجَرادِ، وحَكمَ سِيبويهِ بأنَّ نونَهُ زَائدةٌ[٨].

(١) انظر: العين: ٣/ ٢٧٩.

(٢) لأَنَّها تُقدَّر بـ(إذ).

(٣) انظر تفصيل ذلك في شرح الرضيّ على الكافية: ٤/ ٢٢١، أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك: ٥٧، بتعليق وترتيب وتصحيح عبد المتعال الصعيديّ، ط٢، ١٩٥٦م.

(٤) رأي الأصمعيّ في الصِّحاح للجوهريّ: ٤/ ١٥٦٥، يقول: «قال الأصمعيّ: الأورق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد، وهو أطيب الإبل لحمًا، وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره، ومنه قيل للرماد أورق، وللحمامة والذئبة ورقاء».

(٥) رأي أبي زيد الأنصاريّ في الصحاح للجوهريّ: ٤/ ١٥٦٥يقول: «وقال أبو زيد : هو الذي يضرب لونه إلى الخضرة».

(٦) في (ب): (جندا).

(٧) ينظر: النهاية، ابن الأثير: ١/ ٣٠٦، وفي اللسان: ١/ ٢٥٧ ذكر اللغتَين دون ترجيح: «والجُنْدَبُ: الذَّكر من الجَراد، قال: والجُنْدُبُ، والجُنْدَبُ أَصْغَرُ من الصَّدى».

(٨) جاء في كتاب سيبويه: ٤/ ٢٦٩ « وأمَّا النون فتلحق ثانية فيكون الحرف على فنعل في الأسماء وذلك قنبر، وعنظب، وعنصل، ولا نعلمه صفةً، ويكون على فنعل، وهو قليل=

ويرْكُضْنَ: في موضِعِ نصْبٍ؛ لكونهِ خبرَ (جعلَتْ).

والحَصى: مفعولُ (يركضْنَ)، وفاعلُهُ ضَميرُ (وُرق).

ومعْنى (يركضْنَ الحصَى): يضربْنهُ بأرْجُلهنَّ؛ لشدَّةِ الحرِّ، قالَ ابنُ السكِّيت: ركضَهُ البَعيرُ إذَا ضرَبَهُ برِجْلِهِ[1].

وقِيلَ معْناه: يتجَاوَزْنَ الحَصى لحرِّهِ.

وقَالَ التَّبريزيُّ: الجنَادبُ يرْكضْنَ بأَجنحتِهَا وقْتَ الهاجِرةِ؛ فيُسمعُ لها صَوتٌ[2].

قلتُ: وهَذا محتملٌ.

وقدْ قالَ الجوْهريُّ: وربَّما قَالُوا: ركَضَ[3] الطَّائرُ إِذَا حرَّكَ جَناحَهُ في الطَّيرانِ[4]؛ وعلىَ هَذا يكونُ منْصوبًا بنزْعِ الخَافِضِ؛ أي: يركضْنَ علىَ الحَصَى.

وقِيلُوا: فِعْلُ أَمْرٍ لجَماعةِ الذُّكورِ بالقَيلولةِ، وهوَ النَّومُ نِصفَ النَّهارِ مِنَ القَائِلَةِ، وهِيَ الظَّهيرةُ[5].

=قالوا: جندب، وهو اسم»؛ فقوله: «تلحق ثانيةً»، الزيادة في الكلام لا من أصل اللفظ.

وفي ٤/ ٣٢٠ من كتاب سيبويه: «والنون من جندب وعنصلٍ وعنظبٍ زائدة؛ لأنَّه لا يجيء على مثال فعللٍ شيءٌ إلَّا وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابتةٌ فيه، وأمَّا العرضنة، والخلفنة فقد تبيَّنتا؛ لأنَّهما من الاعتراض والخلاف، وكذلك الرعشن؛ لأنَّه من الارتعاش والضيفن؛ لأنَّه من الضيف».

(١) ينظر: ترتيب إصلاح المنطق: ١٧٨، وفي الصِّحاح: ٣/ ١٠٨٠.

(٢) شرح التبريزيّ: ٢٩.

(٣) في (ب): (يركض).

(٤) انظر: الصِّحاح: ٣/ ١٠٨٠.

(٥) انظر: اللسان: ١١/ ٥٧٨، مجمع البحرين: ٥/ ٤٥٩.

وموضعُ (قِيلُوا) نصبٌ؛ لأنَّه محكيٌّ[1] (قَالَ) فِي أوَّلِ البَيتِ.

وفي هذَا البيتِ مِنْ صِناعةِ البدِيعِ رَدُّ[2] العَجزِ[3]، وهوَ(قيلُوا) على الصَّدرِ، وهوَ(قَالَ).

والمعْنى: أنَّه يصِفُ شدَّةَ حرِّ هذَا اليومِ، ومثلُه قولُ جرانِ العَودِ[4]:

حتَّى إِذَا حَالتِ الشَّهلاءُ دُونَهُمُ

واستوقَدَ الحرُّ قَالُوا قَولةً[5]: قِيلُوا

(١) أي منصوب على أنَّه مقول القول، فـ(قال) تحتاج إلى جملة تامَّة لتعوِّض عن مفعولها، أو تنوب منابه.

(٢) في(ب): (ردُّه).

(٣) وهو أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت متقدِّمة أو متأخِّرة؛ ثمَّ يأتي بها بلفظها ومعناها، أو بما تصرَّف من لفظها في عجزه، وأحسنه ما كانت اللفظة افتتاحًا للبيت والأخرى ختامًا له. انظر: شرح الكافية البديعيَّة: ٨٢.

(٤) انظر: ديوان جران العود: ٣٦.

(٥) في (أ) و(ب): (قوله) بالهاء، والتصويب من الديوان: ٣٦.

٣٢. شـدَّ النهارِ ذِراعَــا[١] عَيطَلٍ نِصفٍ
قَــامَــتْ فَـجَـاوبَـــهَـا نَـكْـدٌ مَـثَـاكِـيـلُ

شدَّ: مُضافٌ إِلَى فاعلِه؛ الذي هوَ(النَّهار)؛ يُقال: شدَّ النهار إِذَا ارْتفعَ، كذَا ذَكَرهُ الجوهريُّ[٢]؛ فشدُّ النهَارِ علىَ هذَا ارتِفاعُه[٣].

وقِيلَ: شدُّ النهارِ طرَفُه، وقِيلَ وسَطُه، وقِيلَ أعْلاهُ؛ فلا يكُونُ مصْدرًا علَى هذِه الأَقوالِ الأَخِيرةِ[٤].

وهـوَ ظـرْفُ زَمـانٍ بـدلٌ مِـنَ الظَّرفِ الأوَّلِ، وهو قولُهُ: (يومًا يظلُّ بهِ) بدلُ بعْضٍ منْ كلٍّ، ويكونُ التقْديرُ: شدَّ النهارُ منهُ، أو شدَّ نهـارُهُ؛ ليصحَّ الكَلامُ.

والنَّهارُ: ضدُّ الليلِ، ولا يكادُ يُجمَعُ كَما لا يجمَعُ الغَداةُ، والسَّـراةُ[٥]؛ فإنْ جُمِعَ ينبغِي أنْ يُقالَ في القِلَّةِ أَنـهُـرٌ، مثلُ عِناقٍ، وأعنقٍ، وفِي الكثْرةِ نُـهُر، مثل قَذالٍ، وقُذُل[٦].

(١) في(أ) و(ب): (بالتنوين)، والصواب: (ذراعَا)؛ لأنَّه مثنًّى مضاف.
(٢) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٤٩٣.
(٣) في(ب): (لارتفاعه).
(٤) لأنَّ المصدر لا يحتمل التجزئة؛ إذ هو معنى كلِّي يدلُّ على بعض أجزائه، ولا تدلُّ أجزاؤه عليه.
(٥) في (الأصل) و(ب): (السرات) بالممدودة، والصواب هو المثبت، والسَّراة: الظهر. انظر: غريب الحديث، ابن قتيبة: ١/ ١٧٥، وانظر: شرح أدب الكاتب للجواليقيّ: ٢١٢.
(٦) القَذال ما دون القَمَحْدُوَة إلى قِصاص الشعر، والقَذال دونها ممَّا يلي المَقَذَّ، والمَقْذولُ: المَشْجوج في قَذاله، ويقال: القَذال مَعْقد العِذار من رأْس الفرس خلْف الناصية. اللسان: ١١/ ٥٥٣.

البَابُ التَّخَيُّلِ

وذِرَاعَا عَيطَلٍ: خبرُ (كأنَّ)[1] في البيتِ السَّابقِ[2] علَى حذْفِ مُضافٍ؛ أي: (كأنَّ أوْبَ ذِرَاعَيهَا) في الحَالاتِ المذْكُورةِ؛ أوْبُ ذِرَاعَيْ عَيطلٍ، ثمَّ حذَفَ المضَافَ، وأَقامَ المضافَ إليهِ مقامَهُ؛ فأعرَبهُ إعْرابَهُ.

والأصْلُ: ذِراعانِ، تثنيةُ ذِرَاعٍ؛ فحذَفَ النُّونَ لإضافتِهِ إلى (عَيطلٍ).

قالَ الخَليلُ: والذِّراعُ منَ طرَفِ المرفَقِ إلى طرَفِ الإِصْبعِ الوُسْطى[3]، يذكَّرُ، ويؤنَّثُ[4].

والعَيطلُ: منَ النِّساءِ الطَّويلةُ[5] العُنُق، وكذلِكَ منَ النُّوقِ، قَالهُ الجَوهريُّ[6].

قالَ الخَليلُ: العَيطلُ الطَّويلةُ في حُسْنِ جِسمٍ منَ النساءِ، والنُّوقِ[7].

ونَصَف: صفةُ عَيطلٍ، والنَّصفُ بالتَّحْريكِ المرأةُ بينَ الحدِثَةِ والمسنَّةِ؛ فتكونُ شدِيدةَ[8] القوَّةِ، وتصْغيرُ نَصَفٍ: نُصَيْفٌ بلا هاءٍ، وجمعُها أَنْصافٌ[9]، ويُقال

(١) في (أ) و(ب): (كان).

(٢) يعني به: كأنَّ أوب ذراعيها إذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل.

(٣) العين: ٢/ ٩٦.

(٤) أقول: كلُّ ما له ثانٍ من جسم الإنسان مؤنَّث، ولكن ابن منظور في اللسان: ٨/ ٩٣ يقول: «أُنثى وقد تذكَّر»، قال سيبويه: ٣/ ٢٣٦ «وسألته [يعني الخليل] عن ذراع فقال ذراعٌ كثر تسميتهم به المذكَّر وتمكن في المذكَّر وصار من أسمائه خاصَّة عندهم ومع هذا أنَّهم يصفون به المذكَّر فيقولون هذا ثوبٌ ذراعٌ فقد تمكَّن هذا الاسم في المذكَّر». يقصد به إنَّ الأصل في الوضع للمؤنَّث ولكن الاستعمال حكم باستعماله مع المذكَّر.

(٥) في (الأصل): (الطوية العنق).

(٦) الصِّحاح: ٥/ ١٧٦٨.

(٧) في العين: ٢/ ٩ «والعطيل: الطويل من النساء، والنوق في حسن جسم». وردت بلفظ (العطيل) وهي في مادة (عطل)، وذكرها هنا بـ(عطيل)، لا (عيطل)، وهما واحد.

(٨) في (ب): (فيكون شديد القوَّة).

(٩) في الصِّحاح: ٤/ ١٤٣٢ «النصف بالتحريك: المرأة بين الحدثة والمسنَّة، وتصغيرها نصيف=

أَيضًا: رجُلٌ نَصَفٌ، وقومٌ نُصُفٌ.

وحكَى ابنُ السكِّيتِ: نَصَفُون[1]، وهو شاذٌّ.

وقامَتْ: فعلٌ، فاعلُه مُستكنٌّ فيه يرجِعُ إِلَى(عيطل)، وموضعُ الجملةِ جرٌّ صفةٌ ثانيةٌ لـ(عيطل)، وتقْديرُ الكَلام: قَامتْ تَنوحُ، فجاوبَها[2].

ويُرْوى: (ناحَتْ)[3]، ولا[4] يحتاجُ إِلى تقْديرٍ.

فجاوَبَها: معْطوفٌ علَى(قامَتْ) بالفَاء، وها ضميرُ(عيطل)، وهيَ مفعُولُهُ.

ونُكْدٌ: فاعلُهُ جمعُ نكْداءَ، وهيَ التي لا يعِيش لهَا وَلَدٌ[5].

ومَثاكِيلُ: صفةُ (نكْد) جمعُ مِثْكالٍ، وهيَ الكثِيرةُ الثَّكلِ[6].

شبّهَ رُجوعَ ذِراعَي هذهِ النَّاقةِ فِي سُرعتِها فِي السَّيرِ برُجُوعِ ذِرَاعي هذهِ المرْأةِ الموصُوفةِ في اللطْمِ؛ لأنَّ وضعَ يدَيها فيهِ فدفعُهما سريعٌ لمجاوبَةِ المَثاكيلِ لهَا، ومثلُ هذَا قولُ المثقّبِ العَبْديِّ يصِفُ ناقةً أيضًا:

كـــأنَّـــما أوبُ يـــدَيهـــا إِلى

حـيـزُومِـهـا[7] فـوقَ حَـصى الـفـدْفَـدِ[8]

=بلا هاء؛ لأنَّها صفة، ونساء أنصاف، ورجل نصف، وقوم أنصاف ونصفون، عن يعقوب».

(١) ينظر: ترتيب إصلاح المنطق: ٣٧٨. وانظر: اللسان: ٩/ ٣٣١.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في ديوان كعب برواية السكَّريّ، لم يذكر هذه الرواية: ١٧-١٨، وانظر: شرح التبريزيّ: ٢٩.

(٤) في (ب): (فلا).

(٥) وكذلك التي لا لبنَ فيها، أو هي قليلة الخير. انظر: الصِّحاح: ٢/ ٥٤٥، أساس البلاغة: ٩٩٠.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/ ٢١٧، اللسان: ١١/ ٨٩.

(٧) في (ب): (جزومها)، والتصويب من الديوان.

(٨) في (النسخ): (الفرقد).

نَـــوحُ ابـنـةِ الجَـــونِ عـلَى هَـالِـكٍ
تـنـدبُـهُ رَافـعَـةَ المِـجْـلَـدِ[1]

الحيزوم[2]: الصَّدرُ.

والفدْفدُ[3]: الأرْضُ المستويةُ.

وابنةُ الجـوْنِ: نائِحةٌ [مـنْ كندة][4] كانتْ في الجاهليَّةِ مشهورةٌ بجَودةِ النَّوحِ[5].

والمِجلد: بالكسْرِ جِلدٌ كانَتْ النَّائحةُ تـضرِبُ به صـدْرَهـا وقتَ النِّياحةِ[6].

(١) انظر: ديوان المثقَّب العبديّ: ٢٨-٢٩، تحقيق حسن أمل الصيرفيّ، معهد المخطوطات العربيَّة، ١٩٧١م.

(٢) في النسخ جميعًا: (الحروم)، والصواب هي (الحيزوم)، وهو الصدر ووسطه. انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨٩٩.

(٣) في النسخ: (فرقد)، وهو تصحيف، والصواب: (فدفد)، والفدفد: الفلاة التي لا شيء فيها. انظر: العين: ٨/ ١٢.

(٤) من اللسان: ١٣/ ١٠٤.

(٥) انظر: اللسان: ١٣/ ١٠٤.

(٦) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٤٥٨، معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٧١.

٣٣. نـوَّاحَـةٍ رِخْـوةِ الضَّبعَينِ لَيسَ لـهَا
لـــمَّا نَـعَـى بِـكْـرَهَـا الـنَّـاعُـونَ مـعْـقُـولُ

النَّوحُ: الصِّياحُ، قالهُ الخَليلُ[١]، وقَالَ صاحِبُ المجملِ: النَّوحُ اجتِماعُ النِّساءِ في المناحَةِ؛ وذلكَ مِنَ التقَابُلِ تناوحَ الجَبلانِ تقَابَلا[٢].

ونوَّاحَةٍ: فعَّالة منَ النَّوحِ للمُبالغةِ، وهيَ مجرورةٌ صفةٌ أُخرَى لـ(عيطل).

ورِخْوة: بكسْر الرَّاءِ صِفةٌ أُخْرى، وإِضَافتُها إِلى(الضَّبعينِ) غيرُ محضةٍ؛ لأنَّها في تقْديرِ الانفِصالِ؛ ولهَذا جرَتْ صفةً للنكرةِ.

والضَّبعانِ: فاعلٌ في المعْنى، والتقْديرُ: رِخوةٌ ضبعَاها.

والرِّخوة هُنا: السهلةُ، المسترْسِلةُ[٣].

والضَّبعانِ: العَضُدانِ، واحدُهما ضَبعٌ بزِنَةِ فَلْسٍ، وجمعُهُ أضْباعٌ، مثلُ فَرْخٍ، وأَفْراخٍ[٤].

والمعْنى: برِخْوةِ الضَّبعينِ ليِّنةُ عُروقِ العَضُدينِ؛ فتكونُ كثيرةَ الإِدَارةِ، والتَّحريكِ بِهما[٥]، وإِلّا كانَ فيهِ نقْضٌ لما تقدَّمَ.

---

(١) في العين: ٣/ ٣٠٤ «والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة، ويجمع على هذا المعنى على الأنواح». فذكر الصياح لم أجده في العين، وإنَّما يقع على الاجتماع والتقابل كما ذكر ابن فارس في المجمل؛ والحسِّيّ يسبق المعنويّ كما موجود في المعجمات العربيَّة.

(٢) انظر: مجمل اللغة: ١/ ٨٤٧، وانظر: معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٣٦٧.

(٣) في اللسان: ١٤/ ٣١٤ «قال أَبو منصور: كلامُ العرب الجيِّدُ: الرِّخْو، بكسر الراء؛ قاله الأَصمعي والفرَّاء، قالا: والرَّخْوُ، بفتح الراء، مُوَلَّد، والأُنثى بالهاء».

(٤) انظر: العين: ١/ ٢٨٣، اللسان: ٨/ ٢١٨.

(٥) في(ب): (لهما).

ومعْقولُ: اسمُ ليسَ، ولهَا الخَبرُ، وموضِعُ الجملةِ جرٌّ صفةٌ أُخْرى لـ(عَيطلٍ).

ولـمَّـا هُنا: ظرْفُ زَمانٍ، والعَاملُ فيهَا (ليسَ)، أوْ ما يدلُّ عليهِ.

ونَعَى: فعْلٌ مَاضٍ.

وبِكْرَهَا: بكسْـرِ البَاءِ، مفعُولُهُ، وهَا: ضَميرُ (عيطلٍ) في موضِعِ جرٍّ بالإِضَافةِ.

والبِكْرُ: أوَّلُ مولُودٍ تلدُهُ المرأةُ، وهِيَ حينئذٍ بِكرٌ، وبَاكورةُ كلِّ شيءٍ أوَّلُهُ[1].

والنَّاعونَ: فاعِلُ(نعَى) جمعُ تصْحيحٍ للنَّاعي[2]، وهوَ الآتي بخَبرِ الوَفَاةِ، وخَبرُ الوفاةِ، يُقالُ لهُ نعْيٌ بزِنَةِ ظبْيٍ، ونعِيٌّ بزِنَةِ صبيٍّ[3]، وموضِعُ (نعَى) في الجملَةِ جرٌّ بإضافةِ (لـمَّا) إليهَا.

ومعقُولُ: عندَ الأَخْفشِ مِنْ جملةِ المصَادرِ التِي جاءَتْ علَى(مفعُولٍ) كالميسُورِ، والمعْسورِ، والتقْديرُ عندَهُ: لَيسَ لهَا عقْلٌ[4].

وعندَ سيبويهِ أنَّهُ صفةٌ ويجريه علَى بابِه في كونِه اسْمَ مفعُولٍ، قالَ: والمصدَرُ لا يأْتي علَى وزنِ المفعُول البتَّة، ويتأوّل[5] إِلَى المعقُول؛ فتقولُ كأنَّه عُقِلَ لهُ[6] شيءٌ؛ أي: حبَسَ.

---

(١) انظر: العين: ٥/ ٣٦٤، الصِّحاح: ٢/ ٥٩٥، وفيه «التي ولدت بطنًا واحدًا».

(٢) انظر: اللسان: ١٥/ ٣٣٤، وفيه «والنَّعْيُ: خَبرَ الموت، وكذلك النَّعِيُّ... والنَّعْيُ والنَّعِيُّ، بوزن فَعيل، نِداء الداعي، وقيل: هو الدُّعاء بموت الميت والإِشْعارُ به... والناعي: الذي يأْتي بخبر الموت...».

(٣) في (ب): (صبّي)، بالتشديد.

(٤) في المخصَّص: ج٣، ق٣ (السِّفر الثاني عشر): «وإنَّما يجيء المفعول في المصدر على توهُّم الفعل الثلاثيّ، وإن لم يُلْفَظ به كالمَجْلود من تجلَّد، ولذلك يحمل سيبويه المفعول في المصدر إذا وجدَ له فعلًا ثلاثيًّا على غير لفظه، ألَا تراه قال في المعْقول كأنَّه حُبِس له عقلُه».

(٥) في النسخ: (تأوَّل)، وصوَّبته من الصِّحاح: ٥/ ١٧٦٩.

(٦) في النسخ جميعًا: (الإنسان)، وهو تحريف، والتصويب من الصِّحاح، النصّ الآتي.

والتقْديرُ عندَهُ: لَيسَ لها شَيءٌ معْقولٌ[1].

(١) انظر: كتاب سيبويه: ٤/ ٣٧٢-٢٧٣، بالفحوى، ووجدت نصَّ الكلام في الصِّحاح: ٥/ ١٧٦٩ «وقال سيبويه: هو صفة، وكان يقول: إنَّ المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتَّة، ويتأوَّل المعقول فيقول: كأنَّه عقل له شيء أي حبس وأيد وشدَّد، قال: ويُستغنى بهذا عن المفعل الذي يكون مصدرًا».

٣٤. تَـفْـرِي الـلَـبـانَ بكفَّيهَا ومِـدْرَعُـهَـا
مُـشَـقَّـقٌ[١] عَـنْ تَـراقِـيـهَـا رَعَـابِـيـلُ

تفْرِي: تقْطعُ، يُقالُ: فَراهُ، وأفْراهُ بمعْنًى، إِذَا قطعَهُ.

وقَالَ الكِسائيُّ: فرَاهُ إِذَا قطعَهُ علَى جِهَةِ الإِصْلاحِ، وأفْراهُ إِذا قطعَهُ علَى جِهةِ الفَسادِ[٢].

وتفْرِي: فعلٌ مُضارعٌ، وفاعلُه مُستكنٌّ فيهِ يرجِعُ إِلى (عَيطلٍ).

واللبان: قدْ تقدَّمَ تفسيرُهُ[٣]، وهو مفعولُ (تفري)[٤]، وموضِعُ الجملَةِ جرٌّ صفةٌ أُخرى لـ(عيطل)، أو رَفعٌ خبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي: هِيَ تفْري.

ويُرْوى (ترْمِي اللَبانَ)[٥]؛ أي: تضرِبُهُ.

ويُرْوى (تمري اللَبانَ)؛ أي: تمسحُه بيديها[٦]، وهذا شيءٌ يفعلُهُ المكْروبُ

---

(١) في (ب): (مشفق).

(٢) في التاج: ٢٠/ ٤٧: «وأَفْراهُ: أَصْلَحَهُ، أَو أَمَرَ بإِصْلاحِهِ: أَنَّه رَفَعَ عنه ما لَحِقَه مِن آفَةِ الفَرْي وخَلَلِهِ؛ نقلَهُ ابنُ سِيدَه، وتقدَّمَ عن الكِسائيّ والأَصْمعيّ ما يُخالِفُ ذلكَ»، أمَّا الكلام المتقدِّم؛ فهو: «وقالَ الأَصْمعي: أَفْرَى الجِلْدَ مَزَّقَه وخَرَّقَهُ وأَفْسَدَهُ يُفْرِيه إِفْراءً، وفي الأساس: يقالُ قد أَفْرَيْتَ وما فَرَيْت، أَي أَفْسَدْت وما أَصْلَحْت، ومِثْلُ هذا نقلَهُ الجَوْهرِي أَيْضاً عن الكِسائي؛ وكأَنَّ المصنِّفَ جَمَعَ بينَ القَوْلَيْن، ولكن قالَ ابنُ سِيدَه: والْمُتْقنونَ مِن أَئِمَّة اللُّغَةِ يقولونَ: فَرَى للإِفْسادِ، وأَفْرَى للإِصْلاحِ، ومَعْناهُما الشّقّ». ٢٠/ ٤٦.

(٣) انظر: البيت (٢٢) من البردة.

(٤) في النسخ: (يفري).

(٥) انظر: الرواية في: النهاية، ابن الاثير: ٢/ ٢٣٣، ٤/ ٢٣٠، اللسان: ١٣/ ٣٧٧، التاج: ١٤/ ٢٨٨.

(٦) في التاج: ٢٠/ ١٨٢ «مَرَى النَّاقَةَ يَمْريها مَرْيًا: مَسَحَ ضَرْعَها لتَدُرَّ».

المحْزونُ، والبَاءُ في (بكفَّيها) يتعلَّقُ بـ(تفْري)، وهيَ للاستِعانةِ[1].

ومِدرَعُها: مُبتدأٌ.

ومُشقَّقٌ: خبرُهُ، وموضِعُ الجملةِ نصْبٌ علَى الحَالِ مِن الضَّميرِ في (تفْرِي).

وعنْ: يتعلَّقُ بـ(مُشقِّق).

وتَرَاقِيهَا: مجرورٌ بـ(عنْ) عَلامةُ جرِّهِ كَسرةٌ مقدَّرةٌ علَى اليَاءِ؛ لأنَّه منقُوصٌ[2]، يُقالُ: شققتُ الشيءَ بالتخْفيفِ؛ فانشقَّ أشقِّقهُ بالتَّشديدِ؛ فتشقَّقَ[3].

والمدرَعُ: قَميصُ المرأةِ، وكذلِكَ مدرعتُها، ودرعُها.

قالَ الخَليلُ: وأكثرُ أَهلِ اللُّغةِ: درعُ المرأةِ مُذكّرٌ، ودِرعُ الحَديدِ مُؤنَّثةٌ[4].

قالَ التَّبريزيُّ: لأنَّ دِرعَ المرأةِ قَميصٌ، ودِرعُ الحَديدُ حَلَقةٌ[5].

قالَ أبو عُبيدة مَعمرُ بنُ المثنَّى: دِرعُ الحَديدِ يُذكَّرُ ويؤنَّثُ[6].

والتَّراقِي: عِظامُ الصَّدرِ التِي تقَعُ علَيها القِلادَةُ، واحدُها تُرْقُوةٌ[7].

ورَعابيلُ: أي قِطعٌ، وهوَ خَبرٌ ثَانٍ عَن (مدرعها).

يُقالُ: ثوبٌ رِعبيلٌ، ومرَعْبلٌ، أي: مخرَّقٌ[8]، وقدْ رعبلْتُ اللحْمَ رَعْبلةً:

---

(١) باء الاستعانة هي الداخلة على آلة، وهنا جعل الكفَّين آلة. انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٠٣.

(٢) يعمي به المنقوص بالمعنى الأعمّ، وإلّا قياس المنقوص هو (فاعل): (قاضي، وماشي)، أو هو ملحق بالمنقوص.

(٣) انظر: التاج: ١٣/ ٢٤٥.

(٤) انظر: العين: ٢/ ٣٤.

(٥) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٠.

(٦) قوله هذا في الصحاح: ٣/ ١٢٠٦ «وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنَّى أنَّ الدرع يذكَّر ويؤنَّث»، وللمزيد انظر: المذكَّر والمؤنَّث، الأنباريّ: ١/ ٤٣١، وفي ١/ ٤٩٤ يقول: «درع المرأة، مذكر».

(٧) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٠.

(٨) في (ب): (ممزَّق).

قطَّعْتُهُ[1]، قَالَ الرَّاجزُ:

تَـرى[2] الملُوكَ حولَهُ مُرَعْبِلَهْ[3]

ويُقالُ: جَاء فُلانٌ في رَعَابيل؛ أي: في أَطْمارٍ[4]، وأَقْلاقٍ[5].

(١) انظر: الفايق: ٢/ ٤٤،

(٢) في (ب): (يرى).

(٣) انظر: الأغاني: ١٥/ ٧٩-٨٠، واللسان: ١٣/ ٩٤، ٣٠٨، والشطر الأوَّل في الصِّحاح: ٢/ ١٩١، والمرزبانيّ: ٢٥، والثاني في العقد: ٣/ ٣٥٢ «واسم الشاعر في السيرة والبكريّ: عامر الخصفيّ، وعند المرزبانيّ: عمرو بن ذكوان الحضرميّ، وفي العقد : عمرو بن قيس الجشميّ».

(٤) في (ب): (اظهار). انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٧١٠.

(٥) في (الأصل): (وأخلاق)، والتصويب من الصِّحاح: ٤/ ١٧١٠.

٣٥. يسْعى الـوُشَـاةُ جَنابَيْهَا وقِيلُهُمُ[١]
إِنَّـــكَ يـا ابْـــنَ أَبي سُـلْـمَـى لمـقْـتُـولُ

سعَى يسْعَى سعْيًا إِذَا عَدا[٢]، وسعَى بهِ إِلى الوَالي إِذا وشَى بهِ[٣].

ويسْعى: فعْلٌ مُستقبلٌ علامةُ رفعِه ضمّةٌ مقدَّرةٌ علَى الألفِ.

والوُشاةُ: فاعلُه جمْعُ واشٍ، وهو الذِي يسعَى بينَ النَّاسِ بالنَّميمةِ، يُقالُ: وشَى فُلانٌ بفُلانٍ وِشايةً، ووشْيًا إِذَا سعَى بهِ، ووشَى كلامُه أي: كَذَبَ[٤].

وأَرَادَ بالوُشاةِ هُنا منْ وشَى إِليهِ بوَعيدِ النبيِّ ﷺ إِيَّاه، أَوْ منْ وشَى بينَه وبينَ سُعادَ.

وجَنابَيهَا: بفتْحِ الجِيمِ ظَرْفُ مَكانٍ، والعَاملُ فيه (يسْعى) وأَرَادَ ناحِيتَيها[٥]؛ أي جنْبيهَا يعْني يمينَها، ويسارَها كَما يقُولُ: حوالَيها وهمُا تثنية[٦] [جناب][٧].

جنابٌ: وهو الجهةُ، والفَناءُ، ومَا قرُبَ من محلَّةِ القَومِ.

---

(١) هذه الرواية ذكرها ابن الأنباريّ، وسار عليها ابن الحدَّاد الحِلِّيّ في شرحه. انظر: شرح الأنباريّ: ١٤٢.

(٢) في (ب): (غدا).

(٣) انظر: اللسان: ١٤/ ٣٨٥، القاموس المحيط: ٤/ ٣٤٢.

(٤) انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٦١٩.

(٥) في (ب): (ناحيتها).

(٦) الكلمة في (أ) مصحَّفة، وفي (ب) تثنية، وهو الصواب؛ فجناب تثنيته جنابان، وحذف النون للإضافة؛ فصارت (جنابيها).

(٧) سقطت على توهُّم التكرار، انظر الكلمة التي بعده هي نفسها (جناب)، وهو أمر يحصل، أشبه بانتقال النظر.

ويُرْوى (بجنْبَيها)[1]، وهوَ بمعْناه، يُقالُ: جانبهُ، وجنبُهُ، وجنابُهُ كُلُّه بمعْنى واحِد[2].

وها: في(جنابيها) ضَميرُ الناقةِ الموصُوفةِ بالصِّفاتِ المذْكُورةِ، كَذا قَال ابنُ الأَنباريِّ[3]، وهو جيّد.

وقالَ التَّبريزيُّ: هيَ ضَميرُ سُعاد[4] التي ذَكرَ أنَّه[5] لا يبلغه[6] إِليهَا إِلَّا العِتاقُ، وهوَ بَعيدٌ، ويحتملُ أنْ يكونَ ضَميرَ مَوصوفِ (نوَّاحةٍ)، وهوَ (عَيطل).

والواو: في(**وقيلُهم**) واوُ الحَالِ؛ فهوَ مُبتدأٌ، و(إنَّك) الجملةُ خبرُهُ.

وأبو سُلمى بضمِّ السِّينِ، وليسَ في العَربِ بضمِّ السِّينِ غيرُه[7]، واسمُه رَبيعةُ[8] وهو جدُّ هَذا الشَّاعرِ، وجعلَه أباهُ مجَازًا؛ لأنَّ ولدَ الوَلدِ ولدٌ مجازًا.

---

(١) لم أعثر على هذه الرواية، ولم أجدْها في ما توافر من مصادر، ويبدو أنَّها (جنابيها)، وقد قُرئت من المصنِّف (جنبيها)؛ فهناك بعض الخطوط تسقط منها الألفات الوسطية كالخطِّ الكوفيّ.
إلَّا أنَّ ابن هشام في شرحه: ٢٨١ ذكر رواية أخرى «حَواليها»، وهو بمعنى (جنابيْها) كما يذكر.

(٢) انظر: النهاية: ١/ ٣٠٣، اللسان: ١/ ٢٧٨، التاج: ١/ ٣٨١.

(٣) شرح الأنباريّ: ١٤٢.

(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٠.

(٥) سقطت من (أ).

(٦) في (ب): (يبغله).

(٧) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٩٥٠، وانظر: كذلك كتاب: ليس في كلام العرب لابن خالويه، تحقيق د. أحمد عبد الغفور عطَّار.

(٨) هو زهير بن أبي سُلمى، واسمه ربيعة بن رباح بن قرَّة بن الحرث، وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، الشاعر الجاهليّ الشهير، وهو شاعر الشعراء، ومن شعره قصيدته الميميَّة التي مدح بها الحرث بن عرف بن أبي حارثة المرِّيّ وهرم بن ضمضم المرِّيّ، وهي من المعلَّقات السبع التي=

ويرْوى (وقولُـهُمُ)[1] بالوَاو.

والـقـيـلُ، والـقَـالُ، والـقـولُ، والـقـولـةُ، والـقـالـةُ، والمـقـالُ، والمقالةُ واحِـدٌ[2]، وهِيَ في قِراءةِ عبدِ الله[3] ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾[4]و[5].

ويُروى (وقِيلَهُم)[6] بالنَّصبِ؛ فيكُون مصْدرًا حُذِفَ فعلُه، وأُقيمَ هوَ مقامَهُ؛ لدلالتِه علَيه، أي: ويقولُون قيلَهم: إنَّك...

وتكونُ الواوُ عاطفةً علَى (يسعى)؛ لأنَّ الفعلَ مقدَّرٌ دلَّ علَيهِ المصدَرُ.

وإنَّك: الجملةُ إمَّا محكيَّةٌ بالمصْدرِ الذِي هو (قيلُهم)، أو بدلٌ منهُ.

ولمقتولُ: خبرُ (إنَّ)، واللامُ فيه لامُ الابتِداء، وأَتى بِهِ هُنا لزِيادةِ التأْكيدِ، والكَافُ اسمُها.

=تعد من أبلغ الشعر العربيّ الجاهليّ. انظر: الأغانيّ: ٩ / ١٤٦ – ١٥٨.

(١) رواها الطبريّ في تفسيره: ١/ ٥٠٠، وطبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ٢٤٠، والبداية والنهاية: ٤/ ٤٢٦، وسيرة ابن هشام: ٤/ ٩٤٠.

(٢) انظر: اللسان: ١١/ ٥٧٤، التاج: ١٥/ ٦٣٨.

(٣) يعني به عبد الله بن مسعود.

(٤) انظر هذه القراءة في: جامع البيان: ١٦/ ١٠٥، تفسير ابن كثير: ٣/ ١٢٧، وفي اللسان: ١١/ ٥٧٤ «...وسمعتُ الكسائيّ يقول في قراءة عبد الله: ذلك عيسى بنُ مريم قالَ الحقِّ الذي فيه يَمْتَرُونَ؛ فهذا من هذا كأَنَّه قال: قالَ قَوْلَ الحقِّ؛ وقال الفرَّاء: القالُ في معنى القَوْل مثل العَيْب والعابِ، قال: والحقُّ في هذا الموضع يراد به الله تعالى ذِكرُه كأَنه قال قَوْلَ الله»، أو تحركت الواو في (قول)؛ بسبب اتباع الفتحة التي على القاف فانقلبت ألفًا.

(٥) الآية في سورة مريم: ٣٤.

(٦) انظر هذه الرواية في: مجاز القرآن: ٢/ ١٦٦، وذكرها الشيخ الطوسيّ في التبيان: ٥/ ٣٣٧، وبالتوجيه الموجود في أعلاه، ومجمع البيان: ٩/ ٩٨.

ومعْنى قولِهِ: لمقتولُ؛ إمَّا في عِشْقِ سُعاد، أو لأنَّ رَسولَ اللهﷺ أوعدَهُ بالقَتلِ، ووعيدُهُ حقٌّ وصِدقٌ؛ لأنَّه إذا لمْ يعرفْ[1] من[2] وقوعِهْ؛ فهوَ في حُكمِ الوَاقعِ.

(١) في (ب): (يعرق).

(٢) أ. في النسخَتَين: (من)، وفيها ثلاثة توجيهات:

١. تكون (من) محرَّفة عن (متى)، فيكون المعنى (لم يعرف متى وقوعه)، أي زمانه.

٢. تكون (من) زائدة في سياق النفي، فيكون المعنى (لم يعرف وقوعه)، فيكون توجيه معنى الشرط (هو في حكم الواقع وإن لم يعرف وقوعه).

٣. تكون (من) لابتداء الغاية، فيكون المعنى (لم يعرف ابتداء وقوعه).

ب. وقد تكون النسخة الثانية (يعرق) بمعنى الأصل؛ فيكون المعنى: أي لم يتأصلْ من وقوعه ويثبت.

أو بمعنى قوله عرق خير وعرق شر، فيكون المعنى: إذا لم يعرق شرّ وقوعه. والله العالم.

في هذين المعنيَين ينظر: العين: ١/ ١٥٣.

٣٦. وَقَـالَ كُـلُّ خَـلِـيـلٍ كُـنْـتُ آمـلُـهُ
لا أَلْهِـيـنَّـكَ إِنِّي عـنْـكَ مـشْـغُـولُ

ويُرْوى: «وقالَ كُلُّ صَديقٍ كُنْتُ آملُهُ»(١).

الوَاوُ: للاستئْنافِ، ويجوزُ أن يكُونَ لعطْفِ هذهِ الجملَةِ علَى الجملَةِ التِي في البَيتِ السَّابِقِ، وهيَ قولُه: وقيلُهم إِنَّك(٢).

وقالَ: فعلٌ ماضٍ، وأصلُه: قَوَلَ بزِنة ضرَبَ؛ فقُلبتْ واوُه ألِفًا؛ لتحرُّكِها وانفِتاحِ مَا قبلَها كما فُعِلَ فِي (قامَ)، وشِبهِه(٣).

وكلٌّ: نكِرةٌ عامَّةٌ(٤)؛ فمنْها إِفرادٌ لفْظيٌّ، وجمْعٌ معْنويٌّ(٥)، وهِيَ فَاعِلُ

---

(١) هذه الرواية في: المستدرك: ٣/ ٥٨٤، المعجم الكبير: ١٩/ ١٧٨، السيرة النبويَّة، ابن هشام: ٤/ ٩٤٠، السيرة النبويَّة، ابن كثير: ٣/ ٧٠٣، لسان العرب: ١٥/ ٢٦٠، نهاية الإرب: ١٦/ ٤٣٥.

(٢) والاستئناف أفضل وأحجى.

(٣) وهذا أصل مفترض غير مستعمل، ولكن في اللغات الأخرى من أخوات العربيَّة، وهي الساميَّات، موجود مستعمل؛ ففي العبريَّة (ق و ل)، بمعناه، وفي السريانيَّة والمندائيَّة (ق ا ل ا)، وفي السبئيَّة (ق و ل) بمعنى متكلِّم، وفي الحبشيَّة (ق ا ل) = (ق و ل)، بمعنى الحكمة والكلام. انظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، د. خالد إسماعيل، مكتب سناريا، بغداد، ٢٠٠٤م: ٤٤٥.

(٤) والمقصود بها هنا أنَّها تفيد العموم والإطلاق، فيقصد هنا مطلق الأصدقاء الأخلّاء قال له هذه القوْلة.

(٥) انظر: العين: ٥/ ٢٨٠، وفيه «وكِلَا الرجلَين، اشتقاقه من كلِّ القوم، ولكنَّهم فرَّقوا بين التثنية والجمع بالتخفيف والتثقيل»، وفي اللسان: ١١/ ٥٩٠-٥٩١ « الكُلُّ: اسم يجمع الأَجزاء، يقال: كلُّهم منطلِق وكلُّهنَّ منطلقة ومنطلق، الذكر والأُنثى في ذلك سواء، وحكى سيبويه: كُلَّتُهُنَّ منطلِقةٌ، وقال: العالِمُ كلُّ العالِم، يريد بذلك التَّناهي، وأَنَّه قد بلغ الغاية=

(قالَ).

وخَليلٍ: مجرورٌ بإضافتِهَا إليهِ.

والخَليلُ: الصَّديقُ، وجمعُه أخلّاءُ، والأُنثى خَليلةٌ[1] ويسمَّى الصَّديقُ صَديقًا؛ لأنَّه يصدُقُ صاحبَه المحبَّةَ، ويقالُ: صديقٌ للوَاحدِ، والجمْعِ، والمؤنَّثِ، وقدْ يُقالُ فِي المؤنَّثِ صَديقةٌ، وفي الجمْعِ أصدِقَاءُ[2].

وآملُه: أرْجوه[3]، وموضعُه نصبٌ، خبُر (كنتُ)، وموضِعُ (كنتُ) ومعمولها جرٌّ صفةُ خَليلٍ.

ولا أُلهينَّكَ: أي: لا أشغلنَّكَ[4] عنِ الاحتِياطِ، والتحرُّزِ في أُمورِكَ، والحيلِ في خَلاصِكَ منَ القَتلِ.

يُقالُ: ألهاهُ عنِ الشَّيءِ يلْهيه إلهاءً شغلَهُ عنْهُ، وألهاهُ بهِ[5] تلهيةً؛ أي علَّلهُ، ولهوتُ بالشيءِ ألهو لهوًا، وتلهَّيتُ تلهِّيًا إذَا لعِبتُ بهِ، ولهيتُ عنِ الشيءِ بالكسْر أَلْهى لهيًا، ولَهَيَانًا إذَا سلوْتُ عنْهُ وتركتُ ذِكرَهُ[6].

ولَا: هنا نهيٌ[7]، والنُّونُ في (ألهينَّك) للتَّوكيدِ، ولولا النُّون لكانَ (لا أَلهِك)[8]؛

=فيما يصفه به من الخصال).

(١) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٦٨٧.

(٢) الصِّحاح: ٤/ ١٥٠٦، معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٣٤٠.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٤٠.

(٤) في (ب): (لأشغلنَّك).

(٥) في (ب): (ولهاء به).

(٦) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٨٧، النهاية، ابن الأثير: ٤/ ٢٨٣.

(٧) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٢٤٦، وانظر: تاج العروس: ٢٠/ ٤٠٠.

(٨) في (ب): (لألهيك).

لأنَّه مجزومٌ لكن لـمَّا دخلتْهُ النونُ عادَتِ اليَاءُ، وفتحَ آخِرهُ للتَّركيبِ معَها، وهَذا النهْيُ منَ المتكلِّمِ لنفْسِهِ في اللفْظ، وهوَ في الحَقيقةِ للمُخاطَبِ؛ أي لا تلتهِ بي عنْ خَلاصِكَ، وتُشكلُ عليّ[1]؛ فإنِّي مشغُولٌ عنْكَ بنفْسي فيما هوَ أهمُّ منكَ عندي.

ومشغُولٌ: خبر (إنِّي).

وعنكَ: يتعلَّقُ به لا بما دلَّ علَيهِ علَى الأَصحِّ، وكُسِرتْ[2] همزةُ (إنِّي)؛ لأنَّهُ كَلامٌ مُستأنفٌ وقعَ بعْدَ القَولِ.

وموضِعُ الجملَتينِ، وهما: (لا ألهينَّك)، و(إنَّ ومعمولها) نصبٌ علَى الحِكايةِ.

يُقال: يريد أنَّه استجارَ بجَماعةٍ منْ أصدقَائِهِ ممَّن[3] كانَ معَ النبيِّ ﷺ فلم يجرْهُ أحدٌ منهُمْ.

---

(١) في (أ) و(ب): (على)، والصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ب): (وكسره).

(٣) في (ب): (ممكن).

٣٧. فَقُلْتُ: خلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمُ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحمنُ مفْعُولُ

هَذا خِطابٌ للوُشاةِ، أوْ لأَخلَّائِهِ.

وأَصْلُ (قلْتُ): قَوَلْتُ بالفَتحِ لا بالضمِّ، وفيهِ بحْثٌ تصريفيٌّ لَيسَ هَذا موضِعُهُ[١].

والفَاءُ للاستئْناف، ويجُوزُ أنْ يكُونَ للعَطْفِ علَى (قَالَ) في البَيتِ الذِي قبلَهُ[٢].

وموضِع (خلُّوا سَبيلِي) الجملةُ، نصْبٌ؛ لأَنَّه محكيٌّ بـ(قُلتُ)[٣].

ومعْنى خلُّوا: اترُكُوا سَبيلِي، والسَّبيلُ: الطَّريقُ، يُذكَّرُ ويؤنَّثُ[٤].

ولا: نافيةٌ تعمَلُ عمَلَ (إنَّ)، و(أبا) اسمُها، وخَبرُها محذُوفٌ، كأَنَّه قَالَ: لَا أَبَا لَكُمُ موجودٌ في الدُّنيا.

---

(١) في كتاب سيبويه: ٤/ ٣٤٠ «وأمَّا قلت؛ فأصلها: فعلت معتلة من فعلت، وإنَّما حوِّلت إلى فعلت؛ ليغيِّروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل، فلو لم يحوِّلوها وجعلوها تعتلُّ من قولت لكانت الفاء إذا هي ألقي عليها حركة العين غير متغيِّرة عن حالها لو لم تعتل فلذلك حوَّلوها إلى فعلت فجعلت معتلَّة منها وكانت فعلت أولى بفعلت من الواو من فعلت؛ لأنَّهم حيث جعلوها معتلَّة محوَّلة الحركة جعلوا ما حركته منه أولى به كما أن يغزو حيث اعتلَّ لزمه يفعل وجعل حركة ما قبل الواو من الواو فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه. ويدلُّك على أنَّ أصله فعلت أنَّه ليس في الكلام فعلته ونظيره في الاعتلال من محول إليه يعدُّ ويزن وقد بيَّن ذلك...».

(٢) يقصد:

وقال كلُّ خليلٍ كنت آمله ... لا ألهينَّك إنِّي عنك مشغولُ

(٣) يقصد به مقول القول؛ فالفعل(قال) يأخذ مفعولًا، ولكن في العادة يكون جملة تامَّة (مبتدأ وخبر)، (فعل وفاعل).

(٤) انظر: المذكَّر والمؤنَّث، الأنباريّ: ١/ ٣٩٤.

فإنْ قِيلَ: ما المانِعُ أنْ يكُونَ (لكُم) هوَ الخَبرُ، ولا حَاجَةَ إِلَى الإِضْمارِ؟.

فالجَوابُ: إنَّ المانِعَ مِنْ ذلكَ ظُهوُر الألفِ في (أب)؛ لأنَّ حرْفَ المدِّ، واللِينِ في (أب)، وأخواتِه إنَّما يثبتُ في حَالِ الإِضافَةِ؛ فوجَبَ لأَجلِ الألِفِ أنْ يكُونَ (أبا) مُضافًا إِلى الضَّميرِ، وتكونُ اللامُ مُقحمةً[1] تأكِيدًا للإِضَافةِ، وإِذا كَانَ الأمْرُ كذلكَ بَطلَ أن يكُونَ (لكُمْ) الخَبرَ؛ وإنَّما يكون الجار والمجرور خبرًا إذا حُذفتِ الألفُ.

وقلتُ: لا أبَ لكمْ كَما قَالَ الآخرُ[2]:

أبي الإِســـــلامُ لاَ أَب لي سِـــواهُ
إِذا افـتـخَـرُوا بـقَـيـسٍ أَوْ تمـيـمِ

فإنْ قيلَ: كيف يصحُّ أن يقالَ هَذا اللام مُقحمةٌ[3]، وأنتَ لوْ قُلتَ: لا أَبا لكُم لم يجزْ؛ لأنَّ الأبَ يصيرُ معرفةً بالإِضافةِ إِلَى الضَّميرِ، وإِذا كانَتْ هذهِ اللامُ هيَّأتِ الاسمَ وأصلحتْهُ؛ لأنْ يَعملَ فيهِ (لا)[4]؛ فكيفَ فيما هوَ معتدٌّ بهِ معتمدٌ عليهِ زَائدٌ؟.

---

(١) في (ب): (مفخمة).

(٢) في ربيع الأبرار للزمخشريّ: ٤/ ١٨٧ نسبه لسلمان المحمَّديّ رضي الله عنه (ت٣٣هـ)، وكذلك في المستطرف: ١/ ٢٣٢، أمَّا في كتاب سيبويه: ٢/ ٢٨٢ فيقول: «قال الشاعر، وهو نهار بن توسعة اليشكريّ [ت ٨٣هـ] فيما جعله خبرا:

أبِي الإســـلامُ لا أبَ لي سِـــواهُ إذا افـتَـخـروا بـقَـيْـسٍ أو تَمـيـمِ»

أقول: والقول ما قالت حذام؛ فسيبويه معروف باحتياطه ذكر أسماء الشعراء، إذن البيت ممَّا تمثَّل به سلمان المحمديّ، لا هو القائل.

(٣) في (ب): (مفخمة).

(٤) سقطت من (ب).

فالجَوابُ: إنَّ اللامَ معتدٌّ بها منْ وَجهٍ، وهوَ أنَّها لا تكونُ معَ الإِضافةِ؛ فلولا[1] هذهِ المراعَاةُ لما صحَّ دُخولُ (لا)؛ لأنَّها لا تنصبُ المضافَ إلى المعْرفةِ؛ فلا يُقالُ: لا غُلامَكَ في السُّوقَ، أوْ لا عبْدَ زَيدٍ عندَ عُمرَ؛ وإنَّما تنصِبُ النَّكرةَ، نحو: لا رَجُلَ في الدَّارِ، أوِ المضافَ إليها نحْوَ لَا غُلامَ رجلٍ عندَنا، وغيرُ معتدٍّ بهَا منْ وَجهٍ، وهوَ ثَباتُ الألَفِ في (أبا)؛ لأنَّها لا تثبتُ إلَّا في الإِضافةِ.

فإنْ قيلَ: كيفَ يصحُّ أن يُقالَ في شيءٍ واحدٍ إنَّهُ معتدٌّ به، وغيرُ معتدٍّ بهِ، وهلْ هذَا إلَّا تناقضٌ ظاهِرٌ؟.

والجواب: إنَّ ذلكَ إنَّما يكُونُ تناقُضًا لوْ كَانَ الاعتِدادُ، وعدمُهُ منْ جِهةٍ واحدةٍ، أمَّا إذا كَانَ منْ جهَتينِ مختلِفتينِ؛ فلا يلْزمُ ذلكَ؛ ولهذَا نَظائِرُ كَثيرةٌ في العَربيَّةِ، وغيرِهَا.

بقيَ هُنا نُكتةٌ، وهِيَ أنْ يُقال إذا قُلتُم: لا أَبا لِزيدٍ؛ فأيُّ شيءٍ يخفضُ زَيدًا بإِضَافةِ الأَبِ إِلَيهِ أوْ باللامِ؟.

فالجَوابُ: إنَّ الذِي اعتمدَ علَيهِ ابنُ جنِّيّ[2]، وهو المختارُ أنْ يكُونَ زَيدٌ مخفوضًا باللامِ، وذَهبَ بعضُهمْ إِلى أنَّه يكُونُ مخفُوضًا بالإِضافةِ، وهو الذِي يظهَرُ مِنْ كَلامِ البطلْيوسيّ في شَرْحِ الجملِ[3].

ولا تحتمِلُ هُنا تحقِيقَ القَولِ فِي ذَلكَ إِذَا تقرَّرتْ هذهِ المبَاحِثُ؛ فقولُ العَربِ: لا أَبا لَك، ولَا أبَ لكَ يُستعْملُ فِي التفجُّعِ، والتعجُّبِ، ويُقالُ فِي المدْحِ والذمِّ، وربَّما قَالُوا: لا أَباكَ؛ لأنَّ اللامَ

(١) في (ب): (فلو هذه).

(٢) انظر: الخصائص: ١/ ٢٤٣.

(٣) انظر: الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: ٢٩٨.

مقْحمةٌ[1] وهوَ نَادِرٌ، وأمَّا لا أُمَّ لكَ فلاَ يُقالُ إِلَّا فِي الذَمِّ وحدهُ؛ دلَّ علىَ ذلِكَ استقراءٌ لكَلامِ العَرَبِ[2].

والفاء: فِي (فَكُلِّ) جَوابُ الأَمْرِ[3]، وكلُّ: مُبتدأٌ، ومَا فِي مَوضِعِ جرٍّ بإِضَافةِ (كلّ) إِلَيها، وهِيَ نكِرةٌ موصُوفةٌ[4]؛ أيْ: فكلُّ شيءٍ.

ويجوزُ أنْ تكونَ مصدريَّةً[5]، أي: فكلُّ تقْديرٍ، ويجوزُ أنْ تكُونَ موْصولةً بمعْنى (الذي)[6].

وقدَّرَ: أي: قضى[7]، فعلٌ مَاضٍ، ومفعولُهُ محذُوفٌ هوَ العَائدُ إِلىَ مَا؛ أي قدَّرهُ.

---

(١) في (ب): (مفخمة).

(٢) جاء في العين: ٨/ ٤١٩ «ويقال : في المثل : لا أبا لك كأنَّه يمدحه»، وانظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٢٠٦.

وفي مجمع الأمثال: ٢/ ١٩٣ «فأمَّا إذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيئًا، حكى جميع هذا عن أبي سعيد الضرير».

وفي أساس البلاغة: ٣ «ومن المجاز لا أبا لك ولا أبا لغيرك ولا أبا لشانئك يقولونه في الحثِّ».

ومن جميل ما ذُكِر قول ابن الأثير في النهاية: ١/ ١٩ «وهو أكثر ما يُذكر في المدح: أي لا كافي لك غير نفسك، وقد يُذكر في معرض الذمِّ كما يقال لا أمَّ لك، وقد يُذكر في معرض التعجُّب ودفعًا للعين، كقولهم لله درُّك، وقد يُذكر بمعنى جد في أمرك وشمر؛ لأنَّ مَن له أب اتَّكل عليه في بعض شأنه، وقد تُحذف اللام فيقال لا أباك بمعناه».

(٣) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٢١٧.

(٤) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٩١.

(٥) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٩٩.

(٦) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٩٠.

(٧) انظر: النهاية، ابن الأثير: ٤/ ٢٢، اللسان: ٥/ ٧٤.

الرَّحمنُ: اسمٌ[1] مشتقٌّ منَ الرَّحمةِ[2]، وهيَ الرقَّةُ، والتعطُّفُ يختصُّ باللهِ لا يجوزُ أن يُسمَّى بهِ غيرُه بدَليلِ قولِه تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] فعَادَلَ بهِ الاسمَ الذِي لا يشركُه فيهِ غيرُه[3]، وهوَ فاعِلُ (قدَّرَ)، وموضِعُ الجملةِ جرٌّ إنْ كانتْ (مَا) موصوفةً، وإنْ كانتْ موصولةً، أو مصدريَّةً فلا موضِعَ لهَا مِنَ الإِعْرابِ؛ لأنَّها صِلةُ (الذي)، أو صلةُ المصدر.

ومفعولُ: خبرُ (كلٌّ) يعْني أنَّ كلَّ مَا قدَّرهُ اللهُ[4] تعَالى؛ فلا بدَّ منْ وقوعِه، ولا يفيدُ الاحترازُ منه[5].

(١) سقطت من (ب).

(٢) انظر: في هذه اللفظة: التبيان للطوسيّ: ٦/ ٢٥٢، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ: ١/ ١٠٤.

(٣) للمزيد ينظر: التبيان للطوسيّ: ٦/ ٢٥٢، ٦/ ٥٣٣.

(٤) في (ب): (الرحمن)، وفي حاشيتها : (الله).

(٥) في (ب): (عنه).

٣٨. كـلُّ ابـنِ أُنثى وَإِنْ طَـالَـتْ سَلامتُهُ
يَـومًـا عـلَى آلـةٍ حـدْبَـاءَ محْـمُـولُ

ويُرْوى: (علَى حَالةٍ حدْبَاءَ)(١).

كُلُّ: مُبتدأٌ.

ومحمولُ: في آخِرِ البَيتِ خَبرُهُ؛ أي: مقْسورٌ، مقهُورٌ منْ حمَلَ علَى نفْسِهِ فِي السَّيرِ؛ أَي جهدَها(٢).

وعلَى: مُتعلِّقةٌ بـ(محْمول).

وإنْ: للمُبالغةِ(٣) هُنا، وهيَ شْرطٌ مُعترِضٌ بيَن المبتدأِ والخَبرِ.

والواو: للاستئنافِ.

وقالَ بعْضُ الفُضلاءِ(٤): وفائدةُ الواوِ هُنا الحكمُ بحُصولِ الموْتِ طالَتْ

---

(١) انظر: هذه الرواية في كتاب المصون في الأدب، للعسكريّ (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت، ١٩٦٠م: ٢٠٣.

(٢) انظر: العين: ٣/ ٢٤٠، المصباح المنير: ٣١٧.

(٣) انظر: شرح الرضيّ على الكافية: ١/ ٢٩٠، ٢/ ١٦٠.

(٤) يقول البغداديّ في حاشيته على شرح ابن هشام: ٢/ ٧١٤ «وكتب في هامشه: هو نصر الدين بن محمَّد العبيديّ، ونصر الدين هذا ابن شارح المطالع، وقد أدركته». ويبدو أنَّ هذه الحاشية قد فاتت الناسخين، والعبيديّ هذا كان معاصرًا لابن الحدَّاد. و(كتاب المطالع) لمحمود بن أبي بكر بن أحمد الأرمويّ الشيخ سراج الدين أبو الثَّناء صاحب التحصيل مختصر المحصول في أصول الفقه، والمطالع في المنطق وغير ذلك، قرأ بالموصل على كمال الدين بن يونس، مولده في سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وتوفِّي في سنة اثنتين وثمانين وستمائة بمدينة قونية. انظر: طبقات الشافعيَّة الكبرى: ٨/ ٣٧١.

وقد يكون نصير الدين بن محمَّد الدين بن محمَّد الطبريّ، الذي روى عن جمال الدين=

سَلامتُهُ أوْ قصُـرَتْ، ولوْ أسقَطَ الوَاوَ لفَسدَ المعْنى؛ لأنَّه يجعلُ طولَ السَّلامةِ سَببًا في حُصولِ الموْتِ، وهَذا لا قَائِلَ بهِ، ومثلُه قولُه: (أزورُك وإنْ هجرْتَني)، قالَ: فالزيارةُ[1] مستمرَّةٌ مُطلقًا علىَ تقْديرِ الهجْرِ، وغيرِه، ولو قلتَ: إنْ هجرْتني بغَيرِ واوٍ؛ فقدْ جعلْتَ الهجْرَ سَببًا للزِّيارةِ، ولا تلْزمُ منهُ الزِّيارَةُ علَى تقْدِيرِهِ. انتَهى كلامُهُ، وهوَ حسَنٌ[2].

وموضِعُ (طالتْ): جزمٌ بالشَّـرطِ.

وسَلامتُه: فاعِلُ (طالتْ)، والهـاءُ: ضَميرُ (ابـنِ أُنثى)، وجَـوابُ الشَّرطِ محذُوفٌ، ويدلُّ علَيهِ الكَلامُ؛ أي: وإنْ طَالَتْ سلامتُهُ؛ فإنَّهُ يهلَكُ.

ويَومًا: ظرْفُ زَمَانٍ، والعَامِلُ فِيهِ محمُولُ.

والآلة: الحَالةُ، كذَا قالَهُ التَّبريزيُّ، قَالَ: والحذْباء الصعْبةُ[3].

=إسكندر الأَسترابادِيّ (تلميذ فخر المحقِّقين المتوفَّى ٧٧١هـ)، وأخذ عنه عبد المطَّلب بن فخر بن عبد المطَّلب المسيّبيّ الخزاعيّ. ويشترك مع ابن الحدَّاد بالمعاصرة، فكلاهما تلميذ لفخر المحقِّقين ابن العلَّامة، ويكون اسمه كما نُقل مصحَّفًا (بن محمَّد الدين) صُحِّفت إلى (العبيديّ)، وهو أمرٌ وارد كما ترى من رسم الحروف وتقاربها؛ فضلًا عن ذلك لا توجد نسبة مقاربة، وأن يكون الذهاب إلى النسب (العبيديّ) مباشرةً؛ أي (بن العبيديّ)، والله العالم. في ترجمة الطبريّ انظر: طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٤٦.

(١) في النسخ: (زيارة)، والتصويب من حاشية البغداديّ: ٢/ ٧١٤، وإن كان المحقِّق فاته التصحيف والتحريف، فقد كتب (الزيادة) بالدال.

(٢) يوجد في شرح ابن هشام الكلام نفسه مع تغيير ببعض الألفاظ، وفي بعضها نُقل بفحوى الكلام. انظر: شرح ابن هشام على بانت سعاد: ٢٩٣.

(٣) في النسخ: (الحدباء: الضعيفة)، وفي شرح التبريزيّ: ٣١ «الحدباء: الصعبة»، وما حصل هو تحريف كبير. انظر في ذلك: النهاية: ١/ ٣٤٩، أساس البلاغة: ١٥٧، ٤٠٩، اللسان: ١/ ٣٠١.

قُلتُ: علَى هَذا لا يتناسَبُ الكَلامُ؛ بلْ إِذَا فسّرْتَ الآلةَ بالحالَةِ؛ فكأنَّه كنَّى بالحدْباءِ عَنِ المستكْرهةِ منْ قولهم: ناقةٌ حدْباءُ إِذا بدَتْ حَراقِفُها[1] منْ هُزالها، ولا شكَّ أنَّ تلكَ تسْمجُ[2] في عَينِ النَّاظرِ، ويستكْرِهُها.

وقِيلَ: الحدْباءُ الصَّعبةُ.

وقِيلَ: التِي فيهَا مَيلٌ، وأصلُ الحدَبِ الميلُ، ويسمَّى الأُلف حَدَبًا؛ لأنَّه يميلُ إِلى مَنْ يألفُه، يريدُ كلَّ منْ وُلِدَ فمَآلُه إِلى[3] الموْتِ، وكنَّى عنِ الموتِ بالآلَةِ الحدْباء؛ لأنَّهُ مُستكرهٌ طبْعًا.

وقالَ بعضُ الشرَّاحِ: وآلةٌ حدْباءُ: يُريدُ بهِ السَّريرَ الذِي يُحملُ علَيهِ الميْت[4]، وكَذا ذكَرَهُ الجوْهريُّ فِي صِحَاحِهِ، واستشْهدَ بهَذا البَيتِ[5].

فيكونُ حينئذٍ وصفَها بالحدْباءِ؛ إِمَّا لأنَّه قدْ جعلَها ناقَتَهُ مَجازًا، ووصفَها بكونِها مهزُولةً، وإِمَّا لاستكراهِهَا، وإِمَّا لميلِهَا[6].

---

(١) في (ب): (جراقفها).

(٢) في (ب): (تسمح)، والسماجة: القبح، أي: تقبح.

(٣) في (أ): (فما له إلّا).

(٤) انظر: شرح ابن هشام: ٢٩٢.

(٥) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٦٢٨.

(٦) خلاصة ما ذهب إليه العلماء، اللغويُّون في قول كعب:

١. الآلة الحدباء: الآلة الصعبة، وهي الموت، وقيل النعش نفسه، ولعلَّه الأصح. طبقات الشافعيَّة الكبرى: ١/ ٢٤١.

٢. النعش نفسه، وقيل المراد بالآلة: الحالة، وبالحدباء الصعبة الشديدة. النهاية: ١/ ٣٤٩، أساس البلاغة: ١٥٧، ٤٠٩، اللسان: ١/ ٣٠١.

٣. وأمَّا الآلة: الحالة، ويقال هو بآلة سوء. الصِّحاح: ٤/ ١٦٢٨.

٤. الحدباء: هو الدابَّة التي بدت حراقفها، وعظم ظهرها، ومنه قيل: سنة حدباء ذات=

ويكونُ (محمولُ) حينئذٍ بمعْنى: مرْفوع، منْ حملْتُ الشيءَ علَى رأْسِي، وعلَى ظهْري؛ فهوَ محمولُ[1].

=جوع وجدب. التاج: ١/ ٤٠٩.

٥. الآلة: السرير، وقد تأتي بمعنى الجنازة، ذكر ذلك أبو العميثل، وبه فسَّر قول كعب بن زهير. المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/ ٤٥٢، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي.

(١) انظر: العين: ٣/ ٢٤٠.

٣٩. أُنبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني
والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

هَذا كلامٌ مُستأنفٌ، لا مَوضِعَ لَهُ.

وأُنبئتُ: أُخْبِرْتُ، والنَّبأُ: الخَبر[1]، ومنْهُ سمِّيَ النبيُّ نبيًّا؛ لأنَّه يخبرُ عنِ اللهِ تعَالى، وهوَ مِنَ الأَفعالِ التي تتعدَّى إِلَى ثَلاثَةِ مَفاعِيلَ؛ فالمفعُولُ الأوَّلُ: التَّاءُ، وقدْ أُقِيمَتْ مَقامَ الفَاعِلِ، و(وإنَّ)[2] ومعمولُها[3] سدَّ مسدَّ المفعُولَيـنِ الباقِيَيـنِ، ولهذَا فُتحتْ همزتُها؛ لأنَّها قدْ وقَعَتْ معمُولَةَ.

ورسولَ اللهِ: اسمُ (أنَّ)، وإذا أُطلقَ (رَسولُ اللهِ) انصرفَ إِلى نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ دونَ غيرِهِ مِنَ الرُّسُلِ.

والرَّسولُ: هو المبعُوثُ برِسَالةٍ، يُقال: أرْسلتُ فُلانًا في رِسَالةٍ؛ فهوَ مُرسلٌ،

---

(١) لكن ثمَّة فرق بينهما؛ وهو أنَّ النبأ لا يكون إلَّا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، ويجوز أن يكون المخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه، ولهذا يقال: تخبرني عن نفسي، ولا يقال: تنبئني عن نفسي، وكذلك تقول: تخبرني عمَّا عندي، ولا تقول: تنبئني عمَّا عندي، وفي القرآن ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾، وإنَّما استهزؤوا به؛ لأنَّهم لم يعلموا حقيقته، ولو علموا ذلك لتوقَّوه، يعني العذاب، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهَا عَلَيْكَ﴾، وكان النبيّ ﷺ لم يكن يعرف شيئًا منها، وقال عليّ بن عيسى: في النبأ معنى عظيم الشأن، وكذلك أخذ منه صفة النبيّ ﷺ، قال أبو هلال: ولهذا يقال سيكون لفلان نبأ، ولا يقال خبر بهذا المعنى، وقال الزجَّاج في قوله تعالى: ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أنباؤه تأويله، والمعنى سيعلمون ما يؤول إليه استهزاؤهم، قلنا: وإنَّما يُطلق عليه هذا؛ لما فيه من عظم الشأن، قال: أبو هلال: والإنباء عن الشيء أيضًا قد يكون بغير حمل النبأ عنه، تقول: هذا الأمر يُنبئ بكذا. وللمزيد: ينظر: الفروق اللغويَّة لأبي هلال العسكريّ: ٥٢٨ وما بعدها.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب): (مفعوله).

ورَسولٌ، والجمْعُ: رُسْلٌ بالتَّسكينِ، ورُسُلٌ بالتَّحريكِ.

قدْ يُقالُ: رَسولٌ للجمْعِ أيضًا، ومنهُ قولُه تعَالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، ولم يقلْ: إنَّا رُسُلُ ربِّك؛ لأنَّ فَعُولًا، وفَعِيلًا يسْتوِي فيهِما المذكَّرُ، والمؤنَّثُ، والوَاحدُ، والجمْعُ مِثلُ عدوٍّ، وصديقٍ[2].

واسمُ اللهِ مجرورٌ بالإِضافةِ، والحقُّ إنَّهُ مرْتجلٌ غيرُ مُشتقٍّ، والوُجوهُ المذْكورةُ في اشتِقاقِهِ يُفسدُها القَانونُ التصْريفيُّ[3].

وهوَ علَمٌ لمنْ تحقُّ لهُ[4] العِبادةُ، وأصلُه (إله)، ثمَّ دخَلتِ الألِفُ واللامُ للتَّعريفِ بعْدَ حذْفِ همزتِهِ، وصَارَ لامَينِ لهُ عِوضًا منَ الهمْزةِ المحذُوفةِ، وزِيدَ التفْخيمُ تعْظيمًا لشأْنِهِ؛ فصَارَ إِلَى مَا تَرى، وفي هذَا الموضِعِ بحْثٌ لا يحتملُهُ هذَا الشَّرْحُ[5].

---

(١) في النسخ: ﴿أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ﴾، وهي في سورة مريم: ١٩، والشاهد لا يتمُّ بها؛ لأنَّه يقول بدءًا: (رسول للجمع أيضًا)؛ فيكون الشاهد الصواب هو الشعراء: ١٦ ﴿فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ ليستقيم كلامه (الجمع)، وهو الجمع المنطقيّ؛ لأنَّ الجمع يكون في اثنين فصاعدًا. يقول الرضي في حقائق التأويل: ٣١١ «ومن غريب ذلك ما عثرت عليه عند التلاوة آنفًا، وهو قوله تعالى مخاطبًا لموسى وهارون في الشعراء: ﴿كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾، فقال: ﴿فَٱذْهَبَا﴾ فثنَّى، ثمَّ قال تعالى: ﴿مَعَكُم﴾ فجمع، وهذا ممَّا يمكن أن يستشهِدَ به منْ يقول: إنَّ الاثنين جماعة».

(٢) انظر: من كتب التفسير: التبيان للطوسيّ: ٣/ ٣٠٨، ومن كتب اللغة: المخصَّص: ج٤/ ق٢/ ٢٥، اللسان: ١/ ١٠٢.

(٣) على اعتبار أنَّ ما موجود من لفظ، وما آل إليه ليس وفاقًا للقانون التصريفيّ.

(٤) في (الأصل): (لم تحقُّ له العبادة)، وفي (ب): (لمن تحوِّله العبادة)، والصواب هو المثبت؛ فالله هو الذي تحقُّ له العبادة، وقد وردت هذه العبارة نصًّا في تبيان الطوسيّ: ١/ ٢٧.

(٥) في الخلاف في أصل الاشتقاق ينظر: التحقيق في كلمات القرآن للمرحوم حسن مصطفوي؛ فهو قد استوفى الآراء جميعًا: ١/ ١١٨-١٢١.

وأَوْعَدَنِي: فعْلٌ مَاضٍ، فاعلُه مُستكِنٌّ فيهِ، يرجِعُ إِلَى رسُولِ اللهِ، ومفعولُهُ اليَاءُ التِي هِيَ ضَمِيرُ المتكلِّمِ، والنُّونُ للوِقَايةِ، وموضِعُ الجملَةِ رَفْعٌ خَبرُ (أنَّ).

ومعْنى (أوعَدني): خوَّفَنِي، وتهدَّدَني، يُقال: أوعَدَهُ في الشَّرِّ، ووعَدَهُ بالخَيرِ، هكذا تَراهُ العَرَبُ، قالَ الشَّاعِرُ[1]:

وإِنِّي وإِنْ[2] أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ

لمُخْلِفُ[3] إِيْعادِي ومُنجزُ موعِدِي

والعفْو: التَّجاوُزُ عنِ الذَّنبِ، يُقالُ: عفوْتُ عنْ ذنْبِهِ إِذَا تركْتَهُ، ولمْ تعاقِبْهُ، كأَنَّهُ مأْخوذٌ مِنْ: عفَا الماءُ إِذَا لم يطأْهُ[4] شيءٌ يكدِّرُه[5]، وهوَ مُبتدأٌ، والوَاوُ للاستئْنافِ.

ومأْمولُ: خبرُه، ولا موضِعَ للجُملةِ؛ لأنَّها مُستأْنفةٌ.

والأملُ: الرَّجاءُ، يُقالُ: أملَ خيرَهُ بزِنَةِ ضَرَبَ، يأملُهُ بالضمِّ أمَلًا بالتَّحْريكِ؛ أي: رَجَاهُ، والفَاعِلُ: آمِلٌ؛ أي: راجٍ، والمفعُول: مأْمولُ؛ أي مرجوٌّ، وأمَّلهُ بالتشْديدِ تأْمِيلًا مثلُه[6].

---

(١) البيت من الطويل، وهو لعامر بن الطفيل. انظر: ديوانه: ٥٨.

(٢) في الديوان: (إذا). وانظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلّانيّ: ٤٠١، وفي الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٣١٨ (متى):

وإِنِّي متى أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

(٣) في الديوان: ٥٨ (لأخلفُ).

(٤). في (الأصل) و(ب): (يطأه)، وفي الصِّحاح: ٦/ ٢٤٣٣ (يطرقه).

(٥) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٣٣.

(٦) وقد سقطت (مثله) من(ب)، وانظر فيه: تاج العروس: ١٤/ ٣٠.

وعندَ: ظرْفٌ، قال الجوهريّ: هيَ ظرْفٌ في المكَان، والزَّمانِ، تقُول عندَ اللَيلِ، وعنْدَ الحائِطِ إلا[1] أنَّها ظرفٌ غيرُ مُتصرِّفٍ[2] بمعْنى أنَّها لا تنتقِلُ عنِ الظرفيَّة، والأفْصحُ[3] فيهَا كسْرُ العَينِ، وقدْ يجيءُ بفتْحِها، وضمِّها، ولا يدخلُها منْ حُروفِ الجرِّ غَيرُ (من)، وفيهَا تقْسِيمٌ[4] لَيسَ هذَا موضِعَ ذكرِهِ[5].

وعامِلُ (عِندْ) (مأْمولُ)، و(رَسولِ اللهِ) مجْرورٌ بالإِضَافَةِ، وقدْ أَتَى هُنا بالمُظهَرِ عِوَضَ المُضمَرِ؛ لأنَّه كانَ يكفِي أنْ يقُولَ: والعفْوُ عندَهُ مأْمولُ؛ وإنَّما فعَلَ ذلِكَ تعْظيمًا لشأْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وهكَذا عَادةُ العَرَبِ إِذَا أَرَادتِ التعْظيمَ أَتَتْ بالمظهَرِ بدَلَ المُضْمَرِ[6].

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣]، وقَالَ تعَالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٣]، فكرَّرَ لفْظَ القَارِعَةِ، والحاقَّةِ ثَلاثَ مرَّاتٍ؛ تهْويلا[7] لذكرِهما، وتبْجِيلاً لأمرِهِمَا، وقَالَ الشَّاعِرُ[8]:

---

(١) في (ب): (لا).

(٢) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٥١٣، وفيه (غير متمكِّن).

(٣) في (ب): (وإلّا فصح).

(٤) في (ب): (التقسيم).

(٥) للمزيد انظر: الصِّحاح: ٢/ ٥١٣.

(٦) انظر: تفسير الآلوسيّ: ٢/ ١٣٥ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

(٧) في حاشية (ب): (تعويلا).

(٨) في الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤١٧ نسبه لعدي بن زيد، وكذا في فتح القدير للشوكانيّ: ١/ ٩٠، وقال غيرهما لسوادة بن عدي، وقيل: لأميَّة بن أبي الصلت. انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٣٠، حماسة البحتريّ: ٩٨، وخزانة الأدب: ١/ ١٨٣، ٣/ ٥٣٤، ٤/ ٥٥٢، وأمالي ابن الشجريّ ١/ ٢٤٣، ٢٨٨، وشرح شواهد المغني: ٢٩٦.

لا أَرَى المــوْتَ يـسبِقُ المــوتَ شيءٌ
نـغَّـصَ المــوْتُ ذَا الـغِـنَـى والـفَـقِـيرا

فكرَّرَ لفْظَ المَوْتِ ثَلاثًا تعْظيما[1] لحَالِهِ، وتفْخِيمًا لشأْنِهِ.

ومعْنى: والعفْوُ عندَ رَسُولِ اللهِ مأْمُولُ: أنَّ العفْوَ عندَهُ مأْمولٌ بعْدَ صُدورِ الوَعِيدِ مِنْهُ؛ لِما شاعَ مِنْ حلْمِهِ، وكرَمِهِ، وذَاعَ في محَاسِنِ شِيَمِه.

ورُوِيَ أَنَّه لـمَّا أنشدَ كعْبٌ هذَا البيتَ، قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: العفوُ عندَ اللهِ مأْمُولُ[2].

وهذَا البَيتُ ابتِدَاءُ خلُوصُهُ مِنَ الغَزَلِ إِلَى المدِيحِ، وهوَ مَخلَصٌ حسِنٌ، وصدرهُ من قَوْلِ النابغةِ الذَّبيانيّ[3]:

أُنْـبِـئْـتُ أنَّ أَبَـا قَـابُـوسَ أوْعَـدَني
وَلا قَـرَارَ عـلَى زَأْرٍ مِـنَ الأَسَـدِ

(١) في (ب): (وتعظيمًا).

(٢) انظر: شرح ابن هشام: ٢٩٤.

(٣) انظر: ديوان النابغة: ٧٢-٧٤.

٤٠. مَهْلًا هَـدَاكَ الـذِي أَعْـطَـاكَ نَافِلَةَ الْـ
ـــقُـــرْآنِ فِـيـهَـا مَـواعِـيـظٌ وتـفْـصِـيـلُ

هذَا كَلامٌ مُستأْنَفٌ، وهوَ مِنْ نوعِ الالتِفَاتِ(١) رَجَعَ مِنْ خِطَابِ الوُشَاةِ، أوِ الأَخلَّاءِ إِلَى خِطَابِ الرَّسُولِ ﷺ.

مَهْلًا: أي: رِفْقًا، قَالَ صَاحِبُ العَينِ: المهْلُ: الوَقَارُ، والسُّكونُ(٢)، وأمهلْتُهُ؛ أي: أنظرْتُهُ، ونصَبَ (مهْلًا) علَى المصْدرِ، كذَا قَالَ ابنُ الأَنْباريّ(٣).

وهوَ ضَعِيفٌ، أمَّا لوْ قَالَ: هوَ اسمٌ للمصْدَرِ أمْكَنَ.

وقالَ التَّبريزيُّ: هوَ منْصُوبٌ بفعْلٍ مُضمَرٍ(٤)، ولا بأْسَ بِهِ.

وقالَ بعضُ الشُّرّاحِ: مهْلًا منْ أَسْماءِ الأَفْعالِ، معْناهُ: أمهِلْ؛ أي: ارفَقْ، واصبِرْ، وهذَا جيّدٌ، وهو الذِي يلُوحُ مِنْ كَلامِ الجوْهريِّ(٥)، وخالِهِ صَاحِبِ دِيوانِ الأَدَبِ(٦).

قالَ صاحِبُ دِيوانِ الأَدَبِ: مهْلًا في معْنى: أمهِلْ(٧).

---

(١) هو التحوُّل من حالة إلى أخرى؛ كأن تكون من الغيبة إلى الخطاب وبالعكس، وهنا جرى التحويل من خطاب أصحابه إلى خطاب النبيّ ﷺ.

(٢) انظر: العين: ٤/ ٥٧ وفيه: (السكينة والوقار).

(٣) انظر: شرح الأنباريّ: ١٤٥.

(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٢.

(٥) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨٢٢.

(٦) فهو عندما قال: (مهلًا في معنى: أمهِلْ)، معناه: أنَّهما بالمعنى واحد، ولكن في البناء النحويّ، والصِّيَغيّ يختلفان؛ إذن هما يشتركان بالدلالة على الإمهال.

(٧) ديوان الأدب: ١/ ١٢٧.

وقالَ الجوْهريُّ: وقولُـهم: مهْلًا يَا رَجُلُ، وكذلِكَ للاثْنينَ، والجمْعِ، والمؤنَّثِ، وهِيَ مُوحَّدَةٌ بمعْنى: أمهِلْ[1].

وهَداكَ: دُعاءٌ للنبيِّ ﷺ، واستعْطافٌ لهُ.

ومعْنى هَداكَ: أرْشَدَكَ، والهدى[2]: الرَّشادُ، والدَّلالةُ، يؤنَّثُ، ويذكَّرُ[3]؛ أي: هديتُهُ للدِّينِ هُـدًى، وهديتُهُ للطَّريقِ هِدايةً، وهديْتُ المرأَةَ إِلَى زوْجِهَا هداءً[4].

والكَافُ: مفعُولُ هَدى.

والذي: فاعلُهُ.

وأَعْطاكَ: صِلةُ الذِي، والعَائدُ مُستكنٌّ في (أعطى)[5] هوَ فاعلُهُ، والكَافُ فِي (أعطاكَ) مفعولُهُ الأوَّلُ.

ونَافلةُ القُرْآنِ: مفعولُه الثَّاني، ولا موضِعَ لهذِهِ الجملَةِ مِنَ الإعْرابِ؛ لأنَّها صِلَةُ (الذي).

وأصلُ النَّافلةِ: والنَّفْلُ عطيَّةُ التطوُّعِ مِنْ حيثُ لا يجِبُ، ومنهُ نافِلةُ الصَّلاةِ، كَذا قَالَ الخَليلُ[6]، والجوهريُّ[7].

---

(١) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨٢٢.

(٢) انظر: التاج: ٢٠/ ٣٢٨.

(٣) في (ب): (تذكَّر وتؤنَّث). وانظر: مجمع البحرين: ١/ ٤٧٣.

(٤) في (أ): (هـدأ)، والصواب ما أثبتناه من (ب). انظر: المخصَّص: ج٤ق٢/ ٢٥٣، وفي الصِّحاح: ٦/ ٢٥٣٣ «والهداء: مصدر قولك: هديت المرأة إلى زوجها هداء، وقد هديت إليه».

(٥) في (أ) و(ب): (اعطا)، والصواب ما أثبتناه.

(٦) انظر: العين: ٨/ ٣٢٥.

(٧) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨٣٣.

وقالَ التبريزيُّ: أصْلُ النَّافلةِ الزِّيادةُ، ومنهُ النَّافلةُ في الصَّلاةِ مَا كَان زِيادةً علَى الفَرْضِ[1]. انتَهى كَلَامُهُ.

ويريدُ بـ(نافلةِ القُرْآنِ) صَلاةَ اللَّيلِ المشارَ إِلَيها بقَولِهِ تعَالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ ...﴾ [الإسراء: ٧٩].

وأضافَها إِلَى القُرآنِ بمنْزِلةِ[2] (في).

ويُحتملُ أنْ يريدَ بـ(نافلةِ القُرآن) نفسَهُ، ويكُونُ تقْديرُ الكَلامِ: الذِي أعْطاكَ القُرآنَ نافلةً، وجعلَهُ نافِلةً، إمَّا لأنَّ إنْزالَهُ لمْ يكُنْ وَاجِبًا علَيهِ تعَالى؛ بلْ تبرَّعَ بِهِ علَى نبيِّهﷺ تكْريمًا لهُ لمعجزَتِهِ، ولُطفِهِ في حقِّ أُمّتِهِ، أو لأنَّه زِيادةٌ علَى بَاقِي معْجِزَاتِهِﷺ التي سبَقَتْ علَى إِنْزالِهِ، وصَدَعَ بِها في [جمعتِهِ][3] مُبتدأ[4] الرِّسالَةِ.

والقُرآنُ: اسمٌ لهذا الكِتابِ المنزَلِ علَى محمَّدٍﷺ، وهوَ في الأَصْلِ بمعْنى الجمْعِ، يُقالُ: قرأْتُ الشيءَ قُرآنًا؛ أي: جمعتُه[5].

قالَ أبو عُبيدة: سمِّي القُرآنُ؛ لأنَّهُ يجمعُ السُّوَرَ فيضمُّها[6].

وقيلَ: سمِّي قُرآنًا؛ لأنَّه يُقرأُ؛ أي: يُتلَى منْ قرأْتُ الكِتابَ قِرَاءةً[7]، وقُرآنًا إِذَا تلوتُهُ، قالَ اللهُ تعَالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧-١٨].

---

(١) ينظر: شرح التبريزيّ: ٣٢.

(٢) في (ب): (بمعنى).

(٣) زيادة من (أ).

(٤) في (ب): (مبدأ).

(٥) اللسان: ١/ ١٢٩.

(٦) انظر: مجاز القرآن: ١/ ١.

(٧) في (الأصل): (قرًا)، وفي (ب): (قرأه)، والتصويب من اللسان: ١/ ١٢٩.

فالأوَّلُ بمعْنى الجمْعِ، والثَّاني بمعْنى التِّلاوةِ[1].

ومَواعِيظ: مبتدأٌ، وهو جمعُ موعِظَةٍ، وهِيَ النُّصحُ، والتذْكيرُ بالعَواقِبِ، وكذلكَ الوَعْظُ، والعِظَةُ[2].

وأصلُ مَواعِيظَ: مَواعِظُ، لكنَّهُ أشْبعَ الكسْرةَ؛ فنشأَتْ[3] فيهَا يَاءٌ؛ لضَرورةِ الشِّعرِ[4]، وصَرفَهُ[5]، وإنْ كَان جْمعًا لَا نظِيَر لَهُ فِي الآحَادِ[6] للضَّرورةِ أيْضًا؛ لأنَّهُ لوْلا ثُبوتُ اليَاءِ، والصَّرفُ أعْني ثُبوتَ التَّنوينِ لزِمَهُ أحَدُ أُمورٍ ثَلاثَةٍ:

[الأوَّلُ:] إمَّا سقوطُها معًا؛ فيَصيرُ الجزْءُ مخْبولا[7]، هكذَا: عِظُ

(١) ههنا كلام جميل للتبريزيّ الأنصاريّ في كتابه اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام: ٥٠٩-٥١٠ أحبُّ أن أورده لك: «وهو في الأصل مصدر كغفران، سمِّي به كلام الملك المنَّان بعد جعله بمعنى المفعول من قرأتُ الكتابَ قراءةً، أي تلوته، أو بمعنى الفاعل من قرأت شتات الأمور، أي جمعتها وضممتها؛ لأنَّ القرآن يُتلى أبدًا بين الأمَّة إلى يوم القيامة في آناء الليل وأطراف النهار؛ لتحصيل المثوبة والتدبُّر والاستبصار.

أو لجمعه السور بعضها مع بعض وضمَّها كذلك، أو لجمعه القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، وغير ذلك، أو لجمعه ثمرة جميع العلوم وآثارها، أو لجمعه نفس جميع العلوم وأحوال كلِّ شيء ممَّا كان وما يكون، إذ لا رطب ولا يابس إلَّا في كتابٍ مبين، وفيه تبيان كلِّ شيء وتفصيله، ويجوز في المعنى الثاني جعله بمعنى المفعول، أي المجموع؛ لأنَّ الله تعالى جمعه، فهو مجموع لله ومجموعة أحكام الله».

(٢) في مقاييس اللغة: ٦/ ١٢٦ «فالوعظ: التخويف، والعظة الاسم منه؛ قال الخليل: هو التذكير بالخير وما يرقُّ له قلبه».

(٣) في (ب): (فشاءت).

(٤) كما في بيتَي قيس بن زهير والأخطل؛ فكلُّ واحدٍ منهما حمل جزء علَّة لهذا الشاهد، أمَّا بيت قيس فمشهور: «ألم يأتيك والأنباء تنمي»، وأمَّا بيت الأخطل: «كلمع أيدي مثاكيل مسلَّبة».

(٥) أي: نوَّنه.

(٦) انظر: التبيان للطوسيّ: ٥/ ١٩٧، في توجيه قوله تعالى: ﴿مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.

(٧) هو زحاف مزدوج يتمثَّل في حذف الثاني والرابع الساكنين من الجزء (التفعيلة)؛ أي:=

وتفْ[1] فَعَلَتَن[2]، والخَبَل في هذا البَحرِ، وإنْ كانَ سَائِغًا إلَّا أنَّه لَيسَ بمُسْتحْسنٍ؛ لحصُولِ الثِّقَلِ بتَوالي أرْبَعِ مُتحرِّكَاتٍ بعْدَها ساكِنٌ، وهِيَ الفَاصِلَةُ الكُبْرى[3].

[الثَّاني:] وأمَّا ثُبوتُ الياءِ، وسُقوطُ التَّنوينِ؛ فيَصيرُ الجزْءُ مطْويًّا هكَذا: عِيظُ وَتَفْ[4] مفيعلن[5]، والطيُّ[6] في هذَا البحْرِ معَ جَوازِهِ مُستكرهٌ؛ لأنَّهُ يتلُو[7] الخَبَلَ في الثِّقَلِ؛ لتوَالي ثَلاثَ مُتحرِّكاتٍ بعدَها سَاكنٌ، وهِيَ الفَاصِلَةُ الصُّغْرَى[8].

=هو اجتماع الخبن والطيّ، ويدخل (مستفعلن) فيصير (متعلن) وذلك في: البسيط، المنسرح، السريع، الرجز، والخبل هو قطع اليد؛ لأنَّ الساكن كأنَّه يد السبب، فإذا حُذف الساكنان صار كأنَّه قُطعت يداه فبقي مضطربًا. انظر: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: ٢٢٢.

(١) في (ب): (وقف)، والصواب ما أثبتناه؛ لأنَّ بعد لفظة (مواعيظ) هو المقطع (تف)و(صيل).

(٢) في (ب): (فعلين)، وفي المتن كذا، وبحسب تفعيلة البسيط تكون بعد سقوطهما معًا (مُتَعِلُن).

(٣) جاء في اللسان: ١١/ ٥٢٣-٥٢٤ «والفاصِلة الصغرى من أَجزاء البيت: هي السببان المقرونان، وهو ثلاث متحرِّكات بعدها ساكن نحو مُتَفا من مُتَفاعِلُن وعلتن من مفاعلتن، فإِذا كانت أَربع حركات بعدها ساكن مثل فَعَلتن فهي الفاصِلة الكُبْرى، قال: وإِنَّما بدأْنا بالصغرى؛ لأَنَّها أَبسط من الكُبْرى؛ الخليل: الفاصِلة في العَروض أَن يجتمع ثلاثة أَحرف متحرِّكة والرابع ساكن مثل فَعَلَت، قال: فإِن اجتمعت أَربعة أَحرف متحرِّكة فهي الفاضِلة، بالضاد المعجمة، مثل فعَلتن». وانظر: المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: ٣٤٣-٣٤٤.

(٤) في (ب): (وقف).

(٥) بحسب تفعيلة البسيط (مستفعلن) يؤدِّي ثبوت الياء وسقوط التنوين إلى هذه التفعيلة (مُسْتَعِلُن).

(٦) وهو زحاف يتمثَّل في حذف الرابع الساكن من التفعيلة، ويسمَّى الجزء الذي يدخله الطيّ (مطويًّا). انظر: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: ٣٢٦-٣٢٧.

(٧) في (ب): (يتعلَّق)، وفي حاشيتها: (يتلو).

(٨) انظر: المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر:٣٤٣.

[الثَّالث:] وأمَّا سُقوطُ الياءِ، وثُبوتُ التَّنوينِ؛ فيَصِيرُ الجزْءُ مخْبونًا هكَذا: عِظُن وتَفْ[1] مَفَاعِلُن[2]، والخَبنُ[3] في سُباعِي[4] هذَا البحْرِ، وإِنْ كَانَ جَائِزًا لكنَّهُ لا يُستحْسنُ كاستحْسانِهِ في خُماسيِّهِ؛ فَجُعِلتِ المحافَظةُ علَى المستحْسنِ ضَرورةً كالمحافَظةِ علَى الوَاجِبِ.

وتفْصيلُ: بالصَّادِ المهْملةِ، كَذا روتْهُ الرُّواةُ؛ أي: تبيينٌ وتمْيِيزٌ[5].

وهوَ معْطوفٌ علَى (موَاعيظ)، وفيهَا خَبرُ المبتدَأِ الـذِي هوَ (مواعيظ)، والضَّميرُ للنَّافلةِ، وموضِعُ الجمْلةِ نصْبٌ علَى الحَالِ مِنَ النَّافلةِ، وعاملُها (أعْطى)، ولا حَاجةَ إِلى تقْديرِ الوَاوِ في الجملَةِ حتَّى يبْقَى التقْديرُ: (وفيها مواعيظ) كمَا قالَهُ ابنُ الأنباريّ[6]؛ لأنَّ الجملةَ الإسميَّةَ تكْفي الضَّميرَ في كونِهَا حَالًا، وهذَا وإِنْ كَانَ ضعْيفًا إِلَّا أنَّ ضَعْفَهُ لا يوجِبُ التقْدِيرَ المستغْنى عنْهُ.

ويُـرْوى: فِيه[7] مَواعِيظ[8]؛ فيكُونُ الضَّميرُ يرْجِعُ إِلى القُرآنِ، والجملَةُ حَالٌ منْهُ[9]، وعامِلُها (أعطى) أيضًا، وعَلى هذهِ الرُّوايةِ يكُونُ الحَالُ قدْ جاءَتْ

(١) في (ب): (وقف).

(٢) كتابته العروضيَّة صحيحة تمثيلًا، ولكنَّها غير موجودة في تفعيلات البسيط، فتكون التفعيلة (مُتَفْعِلُن).

(٣) وهو زحاف يتمثَّل في حذف الثاني الساكن من التفعيلة، أخذوه من الخبْن وهو التقليص. انظر: المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: ٢٢٢.

(٤) يعني به التفعيلة السابعة (مستفعلن).

(٥) انظر: اللسان: ١١/ ٥٢٤.

(٦) انظر: شرح ابن الأنباريّ: ١١١.

(٧) انظر: رواية السكَّريّ لديوان كعب: ١٩، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٣٦٢.

(٨) في (ب): (مواعيظه).

(٩) انظر: شرح عبد اللطيف البغداديّ: ١٥٢.

مِنَ المضافِ إِليهِ، وهوَ قليلٌ، وقدْ وردَ منْهُ في القُرآنِ: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦]، فمُصبِحينَ حَالٌ مِنْ (هـؤلاءِ)، ولمجيءِ الحَالِ في المضَافِ شرُوطٌ لا يحتملُها هَذا الشَّرحُ؛ فلْيُطلَبْ مِنَ الكُتبِ النَّحويَّةِ[1].

(١) انظر: أوضح المسالك: ١٣٤، شرح ابن عقيل: ١/ ٦٤٤-٦٤٥، ٢/ ٥٦، وانظر: تفسير البحر المحيط: ١/ ٥٧٧ وما بعدها.

٤١. لَا تـأْخُـذَنِّي بـأَقْـوالِ الـوُشَـاةِ ولمْ
أُذْنِـــبْ وإِنْ كَـثُـرَتْ فـيَّ الأَقَـاوِيـلُ

لَا تأخَذنِّي: صُورةُ نهْيٍ، وهِيَ استعْطافٌ، وتضرُّعٌ[١]، وأكَّدهُ بنُونِ التَّوكيدِ[٢] الثَّقيلةِ نظَرًا إِلَى أنَّ لفْظَهُ[٣] النهْي.

وتأخذُني: فعْلٌ مُضارِعٌ مبنيٌّ علَى الفتْحِ؛ لاتِّصالِ نُون التوكيدِ بِهِ، وفاعِلُهُ مُستكنٌّ فيهِ، وهوَ ضَميرُ المخاطَبِ الذِي هوَ الرَّسولُ ﷺ، وياءُ المتكلِّمُ مفعولُه.

والباءُ: في **(بأقْوالِ)**: مُتعلّقةٌ بـ(تأخَذُ)، وهِيَ للسَّببيَّةِ[٤].

ويجوزُ أنْ تكُونَ مفْعُولًا لأَجلِهِ، والبَاءُ بمعْنى اللام[٥]؛ أي: لأَجْلِ أقْوالِ الوُشاةِ، وقدْ تقدَّمَ معْنى الوُشاةِ.

والواو: في **(ولمْ أُذنبْ)**: واوُ الحَالِ، والجملَةُ حَالٌ مِنَ اليَاءِ التِي هِيَ ضَميرُ المتكلِّمِ فِي (تأخذنِّي)، وعامِلُها (تأخذنِّي)، والتقْديرُ: لا تأخذَنِّي غَيرَ مذْنبٍ.

ويُرْوى (فلمْ أُذْنِبْ)[٦]؛ فَتكونُ الفَاءُ جوَابَ النهْي، ومعْنى أُذنب: أَفْعلُ الذَّنبَ، وهوَ الجرْمُ، وقدْ أذْنبَ الرجلُ يُذنِبُ؛ فهوَ مُذنِبٌ إِذَا فَعَلَهُ[٧].

والواوُ: في **(وإنْ كثُرتْ)** للاستئْنافِ.

---

(١) لأنَّ النهي لا يكون إلاَّ من أعلى مرتبة. انظر: كنه المراد في شرح بانت سعاد: ٣٥٩.

(٢) انظر: شرح ابن هشام: ٢٩٧.

(٣) في (الأصل): (لفظ).

(٤) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ١٠٣.

(٥) انظر: التبيان للعكبريّ: ٢٣٨.

(٦) انظر: دلائل النبوَّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للبيهقيّ: ٥/ ٢١٠.

(٧) انظر: معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦١، وانظر: التحقيق في كلمات القرآن: ٣/ ٣٣٤.

وإِنْ: حرْفُ شرْطٍ، وجَوابُ الشَّـرطِ محْذوفٌ دلَّ علَيهِ الكَلامُ، تقدِيرُهُ: وإِنْ كَثُرَتْ فيّ الأقاوِيلُ؛ فلا تأْخُذنّي بِهَا، أو فإنّي لمْ أذْنِبْ.

ويُرْوى: (ولوْ كثُرَتْ)[1]؛ فتكُونُ (لو) هُنا: بمعْنى إِنِ الشرَّطيَّة[2] أيْضًا.

وفـيَّ: جَارٌ مجرُورٌ، يتعلَّقُ بـ(كَثُرتْ).

ويجوزُ أنْ يكُونَ في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنَ (الأَقاويل)، وعامِلُها (كثُرت) فيتعلَّقُ بمحذُوفٍ، وقدْ دَخَلتْ (في) هُنا علَى ياءِ المتكلِّم، ويحقُّ هنا فتحُ اليَاءِ، وهوَ إِحَدى لُغتيْها، ولا تجوزُ اللغةُ الأُخْرى، وهِيَ الكسْرُ[3]، وقدْ حَكاهُ الزجَّاجُ[4] وهوَ شاذٌّ[5].

وفي هنا: بمعْنى عَنْ[6]؛ أي: كثُرَتْ عنِّي.

ويجوزُ أنْ يكُونَ بمعْنى البَاءِ[7]؛ أي: كثُرتْ بِي الأَقَاويلُ.

ويجـوزُ أنْ يكُونَ علَى بـابِهَـا[8]، ويكونُ قدْ جعَلَ نفْسَهُ ظرْفًا للأَقاويلِ مَجازًا.

---

(١) انظر: السيرة النبويَّة، ابن هشام: ٤/ ٨٤٩، ٩٤١، مناقب ابن شهرآشوب: ١/ ١٤٣، البداية والنهاية: ٤/ ٤٢٧.

(٢) انظر: الجنى الداني: ٢٧٨.

(٣) جاء في خزانة الأدب للبغداديّ: ٤/ ٣٩٤ «أنَّ كسر ياء المتكلِّم من نحو في لغة بني يربوع؛ لكنَّه عند النحاة ضعيف».

(٤) انظر: رأي الزجَّاج في البحر المحيط: ٥/ ٤٠٩.

(٥) في البحر المحيط ٥/ ٤٠٩ كلام جميل وفيه توجيهات لك أن ترجع إليها.

(٦) لم يذكر النحاة هذا المعنى وإنَّما ذكرها المصنِّفون في شروحهم، جاء في البحار: ٦٥/ ١٩٨ «في طمع: كأنَّ (في) بمعنى (عن)، وإن لم يكن مذكورًا في الكتب المشهورة».

(٧) انظر: الجنى الداني: ٢٥١.

(٨) أي تكون (في) ظرفيَّة، وهو الأصل فيها.

ويُرْوى: وإنْ كثُرتْ عنِّي[1].

الأَقاويلُ: فاعِلُ(كثُرتْ) جمْعُ أقْوالٍ، وأقْوالٌ: جمْعُ قَولٍ؛ فهوَ جمْعُ الجمْعِ، ولا يُستعْملُ الأَقْاويلُ[2] إلّا فيما كثُرَ؛ لأنَّ فَائدةَ جمْعِ الجمْعِ هَذا[3]، قالَ تعَالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ٤٤]، وقَال الشَّاعرُ:

أمـــاويُّ مـهـما تـسـمـعـي[4] في صديقنا

أقـاويـل هـذا الـنـاس مـاويُّ تـنـدمـي[5]

---

(١) هذه الرواية موجودة في: طبقات الشافعيَّة الكبرى:١/ ٢٤١، مجمع الزوائد: ٩/ ٣٩٣.

(٢) في (ب): (الأقوال).

(٣) انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٦١٨.

(٤) في (ب): (بهن لسمعي).

(٥) هذا البيت في النسخ جميعًا هكذا، ولكن سأورد لك وروده في المصنَّفات، فقد ورد:

أمـــاويّ مهمن يستمع في صديقه أقـاويـل هـذا الـنـاس مـاويّ يندم

هذه رواية الزاهر: ٥٩٧، وشرح الرضيّ على الكافية: ٤/ ٨٨، اللسان: ١٣/ ٥٤٢.

أمـــاويّ مهمن يسمعن في صديقه أقـاويـل هـذا الـنـاس مـاويّ يندم

هذه رواية خزانة الأدب، البغداديّ: ٩/ ١٧.

وهو في كلِّ هذا غير منسوب، ولكن في الخزانة: ٩/ ١٧ «وماوي: مرخَّم ماويَّة، وهي من أسماء النساء، منها ماويَّة امرأة حاتم الطيء، وهذا البيت شبيهٌ بشعره، لكنِّي لم أقف عليه منسوبة إلى الماء».

٤٢. لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ
أَرَى وأَسْمَعُ مَا لَوْ يسمَعُ الفِيلُ[١]

هَذا التِفَاتٌ يرجِعُ مِنْ خِطَابِ الرَّسولِ ﷺ على الحِكَايةِ عنْ نفْسِهِ.

ويُروى: (أنِّي أَقُومُ مَقَامًا)[٢].

واللامُ: في (لقدْ) جَوابُ قسَمٍ محذُوفٍ، تقدِيرُهُ: واللهِ لقَدْ[٣].

ومَقامًا: بفتْحِ الميمِ، منصوبٌ علَى الظَّرفِ؛ أي: في مَقامٍ، وعاملُه أقُومُ.

والمَقامُ: بالفتْحِ موضِعُ الإِقَامةِ، وبالضمِّ الإِقامةُ نفسُها، هذَا هوَ الغَالِبُ، وقدِ استُعملَ كلُّ واحدٍ منهُما فِي مَكانِ الآخَرِ[٤].

ولوْ يقُومُ بهِ: فِي موضِعِ نصْبٍ صِفةٌ لـ(مقام)؛ أي: مَقامًا مخوِّفًا، وهو مَقامُ وعْدِ رَسُولِ الله.

وبهِ: يتعلَّقُ بـ(يقُومُ) تعلُّقَ الظَّرفِ، والبَاءُ[٥] بمعْنى (في)، والهَاءُ ضمِيرُ مَقام.

وجَوابُ (لو) محذُوفٌ استغْناءً عنْهُ بجَوابِ (لو) الثَّانيةِ التِي تأْتي فيما بعْدُ، وهو قولُهُ: لظَلَّ يُرعَدُ، والتقْديرُ: لوْ يقُومُ بهِ الفِيلُ لظَلَّ يُرعَدُ.

---

(١) في (ب): (القيل)، وفي حاشيتها: (الفيل).

(٢) انظر: شرح عبد اللطيف البغداديّ: ١٥٣، وشرح التبريزيّ: ٣٢، وفي كنه المراد للسيوطيّ: ٣٦٨ «والرواية المشهورة الأولى، وهي أبلغ في المعنى؛ لتأكُّدها بالقسم المحذوف»، وهذه الرواية هي التي اعتمدها ابن معصوم في الدرجات الرفيعة: ٥٣٩.

(٣) انظر: كنه المراد: ٣٦٨.

(٤) على الفتح موضع القيام، وعلى الضمِّ موضع الإقامة، هذا هو قول الكسائيّ. انظر: مجمع البيان: ٨/ ١٣٧، تفسير الرازيّ: ٢٧/ ٢٥٣، فتح القدير للشوكانيّ: ٤/ ٥٧٩.

(٥) في (ب): (الياء).

وموضِعُ (أرَى): نصْبٌ صِفةٌ لـ(مَقام) أيضًا، وفي الكَلامِ حذْفٌ؛ تقدِيرُه: أرَى فيهِ، وأسْمَعُ فيهِ[1].

ومَا: مفعُولُ (أسْمع)، وهِيَ موصُولةٌ بمعْنى الذِي، أوْ موصُوفةٌ بمعْنى: شيء.

ولوْ يسمَعُ: صِلةٌ؛ فلا موضِعَ لهُ مِنَ الإِعْرابِ، أوْ صفةٌ، هو في موضِعِ نصْبٍ، والعَائِدُ وهوَ ضَميرُ مَا محذُوفٌ؛ أي: لوْ يسمعُهُ.

والفِيلُ: فَاعلُ(يسمع)، وقدْ أُعمِلَ هُنا الفعلُ الثاني مِنَ الفِعْلينِ، وهُما: (يقوم)، و(يسمع)؛ حيثُ تنَازَعا في الفَاعليَّة، و(أَرى)، و(أسمع) حيثُ تنازَعا في المفعُوليَّة، وهَذا كَما هوَ الأوْلَى عنْدَ البصْريِّينَ[2].

ويجوزُ أنْ يكُونَ (أرَى) في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنَ الضَّميرِ في (أقُومُ)، وعامِلُ الحَالِ (أقومُ)، والتقْديرُ: لقدْ أقُومُ فِي مَقامٍ مخوّفٍ رُئِينا فِيهِ.

وأسمعُ: معطُوفٌ علَى (أرى)، وحكمُه حكمُه في جَوازِ الحكْمِ علَى موضعِه بالوَجْهينِ المذكُورَينِ.

وأَرَى[3] هُنا: منْ رؤيةِ العَينِ بمعْنى أبْصرَ يتعدَّى إِلى مفعُولٍ وَاحدٍ.

وخُصَّ الفِيلُ تهْويلًا، وتعْظيمًا؛ لقوَّتِه، وضِخَمِ جسمِه، ومتنِه، وعِظَمِ اسمِه.

---

(١) في هذا البيت حذف سبعة محذوفات: ١. جملة قسم لـ(لقد). ٢. حذف مفعول (أرى)، والتقدير: ما لو يراه الفيل.٣. ظرف معمول لـ(أرى). ٤. ظرف لـ(أسمع). ٥. جواب (لو) الثانية.٦. جواب (لو) الثالثة. ٧. مفعول (يسمع)، وهو عائد (ما). وللمزيد ينظر: شرح ابن هشام: ٢٩٨.

(٢) إذ يرون إعمال الفعل الثاني في العمل أولى من إعمال الأوَّل. انظر: الإنصاف: المسألة (١٣)، ٧٩، وانظر: شرح ابن هشام: ٢٩٨.

(٣) في (ب): (رأى).

وأَتى بالمضارِعِ، وهوَ(أقوم) في موضِعِ الماضِي، والتقْديرُ: لقدْ قُمتُ مَقامًا صفتُه كَذا حتَّى وُضعَتْ بمعْنى لا أُنازعُه ليُناسِبَ الكَلامَ؛ فيكون الفعْلُ وغايتُه منْ نوعٍ واحدٍ.

٤٣. لَظلَّ يُرْعِدُ إِلَّا أنْ يكُونَ لَهُ
مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ

لَظلَّ: جَوابُ (لوِ) الثانيةِ في البيتِ السَّابقِ، وهوَ تضمِينٌ؛ لافتقارِ البيتِ الأوَّلِ إلى الثاني منْ حيثُ إِنَّ فهْمَ ذِي اللامِ في الجَوابِ دُونَ جوابِه مُتعذِّرٌ، أو متعسِّرٌ(١).

وظلَّ: مِنْ أخَواتِ (كان)(٢)، وفيهَا ضَميرٌ مُستكنٌّ يعُودُ إلى الفِيلِ(٣) قَائمٌ مَقامَ الفَاعلِ، وموضِعُ الجملَةِ نصْبٌ خَبرٌ لـ(ظلَّ)(٤).

والارْتِعادُ: الاضطِرابُ، يُقال: أرعَدهُ فارْتعدَ، والاسمُ الرِعدةُ بالكسْرِ، وأُرْعِدَ الرجلُ يُرعِدُ علَى مَا لمْ يسمَّ فاعلُهُ(٥) أخذتْهُ الرِّعدةُ(٦).

وإِلَّا: حرْفُ استثْناءٍ.

وأنْ يكونَ: في موضِعِ نصْبٍ علَى الاستثْناءِ، وهوَ استثْناءٌ منقطِعٌ منْ غَيرِ الجِنْسِ.

---

(١) التعذُّر غيُر ممكنٍ، والتعسُّر ممكنٌ على صعوبة.

(٢) قال ابن هشام في شرحه لبانت سعاد: ٢٩٩ «وظلَّ بمعنى صار، وقوله لظلَّ يرعد يقتضي ثبوت الفعل ودوامه، ولو قال لأرعد لم يقتضِ ذلك».

(٣) (هو اسمها ويرعد فعل مضارع مبني للمفعول وفيه ضمير مستكن يعود إلى الفيل) زيادة في (ب).

(٤) في (ب): (ظلَّ).

(٥) ضبطها ابن هشام في شرحه: ٢٩٩ بالمبني للمجهول، «ويُرعد: مبنيّ للمفعول»، وضبطها السيوطيّ في كنه المراد: ٣٦٨ «بفتح الياء وضمِّ العين»، على المبني للمعلوم.

(٦) ينظر: العين: ٢/ ٣٣، واللسان: ٣/ ١٨٠.

البَابُ التَّخْيِيلُ

وتنْويلُ: تفْعيلٌ منَ النَّوالِ، وهوَ العَطاءُ[1]، ويريدُ بهِ هُنا: إمَّا أمن[2] رسول الله[3] أو عفوه عنه.

وقدْ تقدَّمَ لفظُ (تنويل) في أوَّلِ هذِه القَصيدةِ في قولِه[4]: (وما إِخالُ لدَينا منكِ تنْويلُ) معَ إعادتِه هُنا، وهُما بمعْنى وَاحدٍ.

وهذا يسمَّى إِيطاءً[5]، وهوَ عيبٌ منْ عُيوبِ الشِّعرِ إِذا كَانَ بيَن الكَلمَتَيـنِ المكرَّرتينِ دُونَ سبعةِ أَبياتٍ أمّا إِذا كَانَ بينَهما سبعةُ أَبياتٍ فَما زَادَ، فهَلْ يخرجُ عنْ كونِه عَيبًا، أو يقلُّ قُبحهُ؟.

ذهبَ قَليلٌ منْ عُلماءِ القَافيةِ- وهوَ الذِي يظهَرُ مِنْ كَلامِ ابنِ الحَاجبِ في منطُوقِهِ- إِلى أَنَّهُ يخرُجُ عنْ كونِهِ عَيبًا[6].

وذهبَ كَثيرٌ منهُم- وهوَ مذهَبُ الأَخْفشِ[7]، والمبّرد[8]، وابن جنِّي[9]، وابن

(١) انظر: العين: ٨/ ٣٣٢.

(٢) في (أ): (أمن)، وفي (ب): (منّ)، وكلاهما صحيح، فأمن رسول الله هو الذي ينشده كعبٌ، ومنه كذلك.

(٣) في (ب): (له) ساقطة.

(٤) في (ب): (قوله فظاهر)، أي إن معنى هذه اللفظة ظاهر المعنى.

(٥) الإيطاء: هو تكرار كلمة الرويّ بلفظها ومعناها، من غير فاصل أقلُّه سبعة أبيات.

(٦) وهو البيت الأوَّل من أرجوزته في العيوب، والرقم (١٦٧) من الأرجوزة كلِّها. انظر: المقصد الجليل في علم الخليل: ١٩.

(٧) قال الأَخفش: «الإِيطَاءُ رَدُّ كلمة قد قَفَّيْتَ بها مرَّة نحو قافيةٍ على رجُلٍ وأُخرى على رجُلٍ في قصيدة، فهذا عَيْبٌ عند العرب لا يختلفون فيه، وقد يقولونه مع ذلك». كتاب القوافي للأخفش: ٦١-٦٢، وانظر: اللسان: ١/ ٢٠٠.

(٨) انظر: القوافي وما اشتقت ألقابها منه، المبرِّد، تحقيق د. رمضان عبد التوَّاب، حوليَّة كليَّة الآداب، المجلَّد الثالث عشر، ١٩٧٣م.

(٩) انظر: مختصر العروض والقوافي، ابن جنِّيّ: ١٢١-١٢٢، وفي اللسان: ١/ ٢٠٠: «قال ابن=

معطٍ[1] في أُرجوزته[2]، وبهِ لوَّحَ التَّساوي في منطُوقِهِ إلى أنَّهُ لا يخرُجُ عنْ كونِهِ عَيبًا؛ بلْ يقلُّ قبحُه، ويكُونُ أسهلَ ممَّا إذَا فُصِلَ بينَهما بدُونِ سبعَةِ أبْياتٍ، والحقُّ الأوَّلُ فلا إيطاءَ حِينئذٍ هُنا[3].

وتنْويلُ: اسمُ يكُونُ،، ولهُ: خبرُها، والهَاء: ضمِيرُ الفِيلِ.

ومن الرَّسولِ: صِفةُ تنْويلٍ، تقدّمَتْ علَيهِ؛ فصَارَتْ حَالًا.

وبإذنِ اللهِ: يتعلَّقُ بـ(يكُونُ)، ويجُوزُ أنْ يكُونَ مُتعلِّقًا بالخَبرِ الذِي هوَ لَهُ، أو بقَولِهِ: مِنَ الرَّسولِ.

والباءُ: للتَّبيينِ[4]، واللامُ في (الرَّسول): للعهْدِ[5].

وفي قولِهِ (بإذْنِ اللهِ): تلْويحٌ بمعْنًى أُصوليّ، وهوَ أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ متعبِّدٍ باجتِهادِهِ، ولا يفعلُ شيئًا إلَّا بالوحْي منَ اللهِ تعَالى، والإِذْنُ منهُ، كمَا هو رأيُ المحقِّقينَ منْ عُلماءِ أُصولِ الفِقهِ، بدَليلِ قولِه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤] وتحقيقُ ذلِكَ مذْكورٌ في كتُبِ

=جني: ووجْه اسْتِقْباحِ العرب الإِيطَاءَ أَنه دالٌّ عندهم على قِلَّة مادّة الشاعر ونزَارة ما عنده، حتَّى يُضْطرَّ إلى إِعادةِ القافيةِ الواحدة في القصيدة بلفظها ومعناها، فيَجْري هذا عندهم، لِما ذكرناه، مَجْرَى العِيِّ والحَصَرِ».

(١) في (ب): (وابن نفطويه).

(٢) ينظر: البيت ١٠١٥ وما بعده من الأرجوزة، الصحيفة: ٧٢ وما بعدها، تحقيق سليمان ابراهيم البلكيميّ، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠١٠م.

(٣) قال أَبو عمرو بن العلاء: الإِيطاءُ ليس بعَيْبٍ في الشِّعر عند العرب، وهو إِعادة القافيةِ مَرَّتين، وقال الليث : أُخِذ من المُواطَأَةِ وهي المُوافَقةُ على شيءٍ واحد، وروي عن ابن سَلَّام الجُمَحِيِّ أَنَّه قال: إذا كَثُر الإِيطاءُ في قصيدة مَرَّاتٍ، فهو عَيْبٌ عندهم. اللسان: ١/ ٢٠٠.

(٤) لم ترد الباء للتبيين، وإنَّما التي وردت للتبيين هي (من).

(٥) انظر: مغني اللبيب: ١/ ٧٢.

الأُصولِ[1].

(١) في موسوعة طبقات الفقهاء:١/ ١١٧-١١٨(المقدِّمة): بعنوان (اجتهاد النبي وتسرُّب الخطأ إليه): «قد سبق أنَّ النبيّ ﷺ في غنًى عن الاجتهاد في الأحكام، وأنَّه سبحانه أورده على منهل الشريعة، فأمر باتِّباعها، ولو افترضنا جواز الاجتهاد عليه، فهل يمكن أن يتسرَّب إليه الخطأ أو لا؟

ذهبت الإماميَّة إلى صيانة اجتهاده (على فرض جواز الاجتهاد له) عن الخطأ، واستدلَّ عليه المحقِّق الحِلِّيّ بوجوه:

الأوَّل : إنَّه معصوم من الخطأ عمدًا ونسيانًا بما ثبت في الكلام، ومع ذلك يستحيل عليه الغلط.

الثاني : إنَّنا مأمورون باتِّباعه، فلو وقع منه الخطأ في الأحكام؛ لزم الأمر بالعمل بالخطأ، وهو باطل.

الثالث : لو جاز ذلك الخطأ لم يبقَ وثوق بأوامره ونواهيه، فيؤدِّي ذلك إلى التنفير عن قبول قوله.

ثمَّ إنَّ المخالف استدل بوجوهٍ، منها:

الأوَّل: قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾.

أقول: إنَّ وجه المماثلة ليس تطرُّق الخطأ بل عدم استطاعته ﷺ إلى تحقيق كلِّ ما يقترحون عليه من المعاجز والآيات، حيث أرادوا منه أن يأتي لهم بكلِّ ما يقترحون عليه من عجائب الأُمور، فوافته الآية بأنَّه بشرٌ مثلكم، والفرق أنَّه يوحى إليه دونهم، فكيف يتمكَّن من القيام بما يقترحون عليه من المعاجز والآيات بلا إذن منه سبحانه.

الثاني: قوله ﷺ: «**فمن قضيتُ له بشيء من حقِّ أخيه، فلا يأخذنَّ إنَّما أقطع له به قطعة من النار**»، وهذا يدلُّ على أنَّه يجوز منه الغلط في الحكم.

أقول: إنَّ النبيّ ﷺ كان مأمورًا بالقضاء بما أدَّى إليه البيِّنة واليمين، فما يقضي به هو نفس الحكم الشرعيّ في باب القضاء، سواء أكان مطابقًا للواقع أم لم يكن، فإنَّه كان مأمورًا في فصل الخصومات بالظواهر لا بالبواطن.

وبذلك يعلم أنَّه لو سوَّغنا الاجتهاد للنبيّ ﷺ لم يخطئ في مجال الإفتاء، بل ينتهي إلى نفس الواقع.

وأمَّا باب القضاء، فاتَّفق الجميع على أنَّه كان مأمورًا بالظواهر دون البواطن، سواء أكانت=

٤٤. حتَّى وَضَعْتُ يَمِيني لَا أُنازِعُهُ
في كَفِّ ذِي نَقِماتٍ قِيلُهُ القِيْلُ

حتَّى: غَايةٌ بمعْنى (إِلى أنْ)[١]، وهيَ مُتعلِّقةٌ بـ(أَقومُ) منْ قولِهِ: لقدْ أقومُ مَقامًا.

وفي البيتِ تضْمينٌ، إلَّا أنَّه تضمَّنَ سهْلَ الأمرِ[٢]؛ لضَعْفِ الافتِقارِ[٣].

ووَضعتُ: في موضعِ جرٍّ بـ(حتَّى).

وقولُه: لا أُنازعُه: صِفةُ (ذِي نقِمات) تقدَّمتْ علَيهِ؛ فنُصِبتْ علَى الحَالِ[٤]، والهَاءُ: ضمِيرُ ذِي نقِمات، ويجوزُ أنْ يكُونَ حَالًا مِنَ التَّاءِ فِي (وضعْتُ)؛ أي: غَير مُنازعٍ، وعاملُها وضعْتُ[٥].

ولا: نافيةٌ.

ويُرْوى: (حتَّى جعلْت يمِيني)[٦]؛ أي: ألْقيتُ، وجعلْتُ هُنا: يتعدَّى إِلى مفعُولٍ واحدٍ.

=الظواهر مطابقة للواقع أم لا مصالح في ذلك، مع العلم بحقيقة الحال». وانظر أيضًا: معارج الأُصول، المحقِّق الحِلِّيّ: ١١٨-١١٩. وأتصوَّر أنَّ مسألة الاجتهاد بالنسبة للنبيّ ﷺ فُرِغ منها بهذا الكلام الجميل.

(١) انظر: مغني اللبيب: ١/ ١٦٦.

(٢) انظر: شرح ابن هشام: ٣٠٠.

(٣) تُقرأ هذه اللفظة بالنسختَين: (الافتقار)، و(الافتقاد).

(٤) انظر: شرح ابن هشام: ٣٠٠.

(٥) انظر: كنه المراد: ٣٧٣.

(٦) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٣، وفي رواية ابن سيِّد الناس (ت ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والسير: ٢/ ٢٨٥ «حتَّى وضعت يمينًا».

ومعْنى أُنازعُه: أُجادلُه، وأُجاذِبُه، والمنازَعةُ: المجَاذَبةُ[1] في الخصُومةِ، والتنازُعُ: التَّخاصُمُ.

وقولُه: لا أُنازعُه: كنايةٌ عنْ تسلِيمِ أمرِهِ إِلَيهِ، وفيهِ إِيماءٌ إِلى قولِهِ تعَالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [الأحزاب: ٦].

وفي: متعلّقةٌ بـ(وضعْتُ)، وكنَّى بموضعِ يمينِه في كَفِّه عنْ تسلِيمِ نفْسهِ إِليهِ، ومتابعتِه لهُ؛ لأنَّ العَربَ كانُوا إِذَا تحَالفُوا[2] ضَربَ كلٌّ منهم يمينَه عَلى يمِينِ صَاحبِهِ، وفيهِ إِشارةٌ إِلى إِسْلامِهِ علَى يدِه الشَّريفةِ؛ وخصَّ اليَمينَ تفاؤُلًا باليمْنِ[3]، وهو البركةُ؛ ولأنَّها أشْرفُ منَ اليَسارِ؛ لأنَّ البطْشَ بَها، ويحتملُ أنْ يكُونَ أرَادَ باليَمينِ القوَّةَ كقَولِهِ[4] شِعرًا:

إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ
تلقَّاها عرابةُ باليمينِ

وذِي: اسمٌ بمعْنى صَاحِبٍ.

ونقِمات: جمْعُ نقِمَةٍ، وهيَ العُقوبةُ، ويُقال: في جمعِها نَقِمٌ أيضًا، مثل كَلمةٍ وكَلِمٍ، يُقالُ: انتقَمَ اللهُ منْهُ انتِقامًا؛ أي: عاقبَه، والاسْمُ النَّقِمَة بفتْحِ النُّونِ، وكسْرِ القَافِ، والنِّقمةُ بكسْرِ النُّونِ وإِسْكانِ القَافِ، وجمعِها نِقَم، مِثل: نِعَم[5].

---

(١) انظر: كنه المراد: ٣٧٣.

(٢) في (ب): (تخالفوا).

(٣) في النسخ (باليمين)، والصواب هو (اليُمن).

(٤) البيت للشمَّاخ بن ضرار الذبيانيّ في قصيدة يمدح بها عَرابة بن أوس، انظر: ديوانه: ٣٣٦، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م، ودون طبعة.

(٥) انظر: الصحاح: ٥/ ٢٠٤٥، وانظر: شرح التبريزيّ: ٣٣.

وقيلُه[1]: مُبتدأٌ.

والقيلُ: خبرُهُ؛ أي: قولُهُ القَولُ الثَّابتُ الذِي لا يزُولُ؛ بل مهْما قالَهُ فهوَ فاعِلُهُ؛ لأنَّه معصومٌ لا يجوزُ علَيهِ الكذِبُ.

والألِفُ واللامُ في(القيل) لما هوَ معْهودٌ عندَ المتكلِّمِ، والمخَاطَبِ[2].

وموضِعُ (قِيلُه القيلُ) جرٌّ صفةٌ لذِي نقِمَاتٍ[3].

(١) في (ب): (وقيلة).

(٢) وذكروا في معنى (قيله القيل) رأيَين:

الأوَّل: المراد إنَّه إذا قال قولًا من وعدٍ أو وعيد لا بدَّ وأن يقع.

الثاني: إنَّه إذا سطا لا يثبت شيءٌ لسطوته؛ لأنَّه إذا غضب لا يغضب إلَّا لله تعالى. انظر: كنه المراد: ٣٧٦-٣٧٨.

(٣) انظر: شرح ابن هشام: ٣٠٠.

٤٥. لَـذاكَ أَهْيـبُ عِـنْـدِي إِذْ أُكـلِّـمُـهُ[١]
وقِـيـلَ إِنَّـكَ مَـنْـسـوبٌ ومَـسْـؤُولُ

هذا التفاتٌ[٢] آخرُ رجَعَ مِنَ الحكايةِ إِلى الخِطابِ.

واللامُ في (لَذاك): لامُ الابتِداءِ، ويجوزُ أنْ يكُونَ جَوابُ قَسمٍ محذُوفٍ[٣].

وذا: مُبتدأٌ، وهوَ إِشارةٌ إِلى (ذِي نقِمَاتٍ) الذِي كنَّى بهِ عَنِ الرَّسولِ ﷺ، والكَافُ: حرْفُ خِطابٍ يختلِفُ حالُه باختِلافِ حَالِ المخَاطَبِ تذْكيرًا، وتأْنيثًا، وتثنيةً، وجمعًا، ولا موضِعَ لهُ مِنَ الإِعرابِ.

وأهيَبُ: خبرُ المبتدأِ؛ أي: أكثرُ هيبةً، وهذا اللفْظُ مِنَ الشَّواذِّ؛ لأنَّ أفعلَ لا يُبنى للمفعُولِ[٤]؛ إِنَّما يُبنى للفَاعِلِ، تقُولُ: هِبتُ الشيءَ إِذَا خِفتُهُ؛ فأنَا هَايبٌ، وذلِكَ الشيءُ مهِيبٌ؛ فأهيَبُ هنا[٥] مِثلُ قولهمْ في المثَلِ: «هوَ أشغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيينِ»[٦] في بنائِهِ للمفْعُولِ.

ويُرْوى (لَذاكَ أرْهَبُ)[٧]، وفيهِ شُذوذٌ أيضًا؛ لأنَّه إِنْ كانَ مبنيًّا منْ رهبْتُ

(١) في (ب): (إذا كلمه).
(٢) ينظر: التبيان في البيان: ٤٢١، وشرح الكافية البديعيَّة: ٧٨.
(٣) انظر: شرح ابن هشام: ٣٠١.
(٤) انظر: تفسير البحر المحيط: ٢/ ٣٦٨، وانظر كذلك مجمع الأمثال للميدانيّ: ٢/ ٢٠٠.
(٥) سقطت من (ب).
(٦) الأمثال: ابن سلَّام: ٣٧٤. أبو عبيد القاسم بن سلّام بن عبد الله الهرويّ البغداديّ (ت ٢٢٤هـ)، ط١، دار المأمون للتراث، ١٩٨٠م.
(٧) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٤، وشرح ابن هشام: ٣٠١، وفي المستدرك للحاكم: ٣/ ٥٨١ «فكان أخوف عندي إذ أكلمه»، وفيه: (إذا كلمه) وهو خطأ، فعند هذا الوصف يكون الخلل العروضيّ.

الشيءَ إِذَا خِفْتُهُ؛ فالكَلامُ كَما في هِبتُ، وإنْ كانَ مِنْ أرْهبْتُ فُلانًا إِذا خوَّفتُه؛ فقدْ بنَى أفعلَ مِنَ الرُّباعيّ، وإنَّما يكُونُ منَ الثلاثيّ وأرْهبُ علَى هذَا مِثْلُ قولهمْ: زَيدٌ أعْطى مِنْ عمرُو في بنائِه منَ الرُّباعيّ، إلَّا أنَّ الأمرَ فيهِ أسهلُ منَ الأوَّلِ.

وعندي: ظرفٌ متعلّقٌ بـ(أهيب)، وهيَ هُنا بمعْنى الـرَّأي، والاعتِقادِ، والتقْديرُ: لذاكَ أهيبُ في رأْيي، واعتِقادِي كَما تقُولُ: عندِي أنَّ البعْثَ حقٌّ؛ أي: اعتِقادِي أنَّه حقٌّ، نصَّ علَى ذلِكَ التقيُّ[1] البهيُّ[2].

وإذْ: ظرفٌ أيضًا، متعلِّقٌ بـ(أَهْيب)، ويجوزُ أنْ يكُونَ في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنَ الضَّميرِ في (أهيب)، وعامِلُ[3] الحَالِ (أهيب)، أوْ مَا دلَّ عليهِ (أهيب)، أوْ مِنَ اليَاءِ في (عندي) علَى ضعْفٍ، وعامِلُ الحَال (أهيب)، أو مَا دلَّ علَيهِ اسمُ الإِشارةِ مِنْ معْنى الفِعلِ.

[ويجوزُ أنْ يكونَ حالًا منِ اسمِ الإشارةِ نفْسِهِ، وعامِلُ الحَالِ مَا تضمَّنهُ مِنَ معْنى الفِعْلِ][4]

أكلِّمُهُ[5]: في موضعِ جرٍّ بإضافة (إذ) إِليهِ.

---

(١) في (ب): (النقي)، ولم أتبيَّن من هو: التقيّ اليمنيّ، ولكن ذكر البغداديّ في حاشيته على شرح ابن هشام: ٢/ ٢٠، أنَّه قد ذكره في مغني اللبيب، ولكن راجعت المغني: ١/ ١٥٥-١٥٧، ولم أعثر على هكذا مسمًّى، وقد ذُكر ثلاثةٌ من الأعلام قد يكون أحدهم التقيّ اليمنيّ، أو البهيّ: «قاله الحريريّ وأبو هلال العسكريّ وابن الشجريّ، وزعم المعرِّي أنَّه لا فرق بين لدى وعند، وقول غيره أولى». المغني: ١/ ١٥٧.

(٢) وفي تفسير جامع البيان للطبريّ: ٢٠/ ١٣٨ «وقد قيل: إنَّ معنى قوله: عندي بمعنى: أرى، كأنَّه قال: إنَّما أوتيته لفضل علمي، فيما أرى».

(٣) وعاملي الحال.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب): (الكلمة).

ويُرْوى: إذْ يُكلِّمُني[1].

والواوُ في (**وقيل**) واوُ الحالِ، وموضِعُ الجملَةِ نصْبٌ علَى الحَالِ مِنَ الضَّميرِ المستكنِّ في (أُكلِّمه) الذِي هوَ الفَاعلُ، وعامِلُ الحَال أُكلِّمُ ومنْ ياءِ المتكلِّمِ في (يكلِّمني) علَى الرِّوايةِ الأُخْرى، وعامِلُ الحَالِ (يُكلِّم)، و(قَدْ): مُضمرةٌ؛ مُرادُهُ؛ لكونِ الفعْلِ مَاضِيًا، والتقْديرُ: وقَدْ قِيلَ.

وكسرَ همزةَ (إنَّ)؛ لوقوعِها بعْدَ القَولِ.

والكافُ: اسمُها.

و**منْسوبٌ**: خبرُها.

و**مسْؤولُ**: عطْفٌ عليهِ؛ أي: منسُوبٌ[2] إلى الذَّنبِ الـذِي صدَر منكَ، ومسْؤولٌ عنْ سَببِهِ أوْ منْسوبٌ؛ أي: مطلُوبٌ منكَ الانتِسابَ إلى أبٍ، وقبيلةٍ ومسؤولٌ عنْ ذلِكَ.

وموضِعُ (إنَّ)، ومعمولها نصْبٌ؛ لأنَّها محكيَّة بـ(قِيلَ)، ومصدَّرةٌ بـ(قدْ)، وقائمٌ مَقامَ فاعلِهِ.

---

(١) ينظر: شرح التبريزيّ: ٣٤.

(٢) في (ب): ساقطة.

٤٦. مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ[١]

بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

منْ خادِرٍ[٢]: مُتعلِّقةٌ بـ(أَهيب)، وهِيَ للتَّبيينِ[٣]، وهذَا تضْمِيْن أَيضًا؛ لافتِقارِ البَيتِ الأوَّلِ إِلَى الثَّاني؛ أي: أهيبُ عنْدِي مِنْ أَسَدٍ خَادرٍ.

يُقالُ: خدَرَ الأَسدُ؛ فهوَ خَادِرٌ؛ أي: دَخَلَ الخِدْرَ، ويعْني[٤] بهِ هُنا: الأَجَمَةَ، وأَخْدرَ فهُوَ مُخْدِرٌ[٥]، أي لزَمَ الخِدْرَ[٦]، كَذَا قَالَ الجوْهريُّ[٧].

وقَالَ صَاحِبُ العَينِ: خَدَرَ الأَسَدُ في عرينِهِ إِذَا لمْ يكَدْ يخرُجُ فهوَ خَادِرٌ[٨].

ومِنْ لُيُوثِ: في موضِعِ جرٍّ صفةُ (خادر)، ومن: للتَّبيينِ أَوْ للتَّبعيضِ.

والأُسْدِ: مجرورٌ بإِضَافةِ (لُيوث) إِليهِ؛ ولَيسَ[٩] هذَا إِضافةَ الشيءِ إِلى نفْسِهِ؛ لأَنَّهُ رَاعَى في (لُيوثٍ) مجرَّدَ الوصْفِ؛ فكانَ أعمَّ مِنَ الأُسدِ فصارتْ إِضافتُهُ إِضافةَ عامٍّ إِلى خاصٍّ مثل قولِكَ كِرَامُ النَّاسِ، وغُلْبُ الرِّجالِ[١٠].

ويؤيِّدُ هذَا أنَّ المشتقَّ يدلُّ علَى شيءٍ نالَهُ المشتقُّ منْهُ مِنْ غَيرِ نظَرٍ إِلى تعْيينِ ذلِكَ

(١) روى الحاكم: «من خادرٍ شبك الأنياب طاع له»، المستدرك: ٣/ ٥٨١.

(٢) كلمة (خادر)، سقطت من (ب).

(٣) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٢٠.

(٤) في (أ): (ونعني)، وهو تصحيف، والصواب هو المثبت.

(٥) في (ب): (مخدور).

(٦) في (ب): (الحذر).

(٧) الصِّحاح: ٢/ ٦٤٣.

(٨) ينظر: العين: ٤/ ٢٢٨.

(٩) في (ب): (فليس).

(١٠) في (ب): (الرجل).

الشيءِ وواحِدُ الليوثِ لَيثٌ، وواحِدُ الأُسْدِ أَسَدٌ.

واشتقَاقُ اللَيثِ مِنَ اللُّوثةِ بالضمِّ، وهيَ الهَوَجُ، والجنونُ، أوْ مِنَ اللَّوثةِ بالفتْحِ وهيَ القوّةُ.

واشتِقاقُ الأَسَدِ مِنِ استأْسدَ علَيهِ؛ أي: اجترأَ، أو مِنِ استأْسدَ النَّبتُ؛ أي: قوِيَ، وخَصَّ الأسدَ الخَادرَ؛ لأَنَّه أكثرُ جرْأةً، وتوحُّشًا، لعدمِ مخالطةِ النَّاسِ، واستئناسِهِ بهِم؛ فيكونُ شديدَ الفتْكِ، والبطْشِ، قويَّ البأْسِ علَى النَّاسِ، والوحْشِ؛ لأَنَّه أكثرُ هيبةً باعتِبارِ مُلازمتِهِ خدْرِهِ؛ لأَنَّه إذا ابتذلتْهُ العيونُ تقلَّ هيبتُه، ولهَذا قِيلَ: أجرأُ النَّاسِ على[1] قتْلِ الأَسدِ أكثرُهُم لهُ رؤْيةً[2] [3].

وقدْ عبَّرَ بعضُ المتأَخِّرينَ عنْ هذَا المعْنى، فأحْسنَ؛ إذْ قَالَ شِعْرًا:

وإذَا الفتاةُ تبرَّحَتْ[4] مِنْ خدرِها
صغُرَتْ ويكبُرُ قدْرُ منْ يتخدَّرُ[5]
ولذلِكَ السُّلطانُ لوْ لمْ يحتجِبْ
مَا كَانَ يُخْشى في النُّفُوسِ ويُحذَر[6]

---

(١) في (ب): (أجرى على).

(٢) في (ب): (روية).

(٣) مجمع الأمثال: الميدانيّ النيسابوريّ: ١/ ١٩٠، ونص المثل فيه: «أَجْرَأُ النَّاسِ على الأسدِ أكثرهم له رؤية».

(٤) في (ب): (تبرَّجت)، وكلاهما صواب في المعنى، فالتبرُّح الخروج من المكان، أو الخروج بارزًا، والتبرُّج هو الظهور والاستعلاء؛ مأخوذ من البرج، وهو ما علا من الأشياء والأجرام، ووجه الشبه هو الظهور.

(٥) في (ب): (يتخدَّره).

(٦) قوله: (بعض المتأخرين) يدلِّل على أنَّه إمَّا يكون متأَخِّرًا زمنًا وفيه ملمح لعصر الاستشهاد، أو التأَخُّر في الشعر وفيه معنى المعاصرة، وفي الحالَينِ لم أستطع العثور على قائل هذين البيتَين.

ويُرْوى: (مِنْ ضيغَمٍ مِن ضِراء الأُسدِ مسكنُه)[1].

والضَّيغمُ: مِنْ أسْماءِ الأسَدِ، فَيعَلٌ منَ الضَغْمِ، وهوَ العضُّ[2].

والـضِّراء: جمعُ ضارٍ[3] بزِنةِ قَاضٍ منْ ضرَيَ الكلْبُ بالصَّيدِ ضرَاوةً؛ أي تعوَّدهُ، وأضرَاهُ بِهِ صاحبُه؛ أي أغْراهُ[4].

ومسكَنُهُ: مبتدأٌ، وغيلٌ الأوَّلُ: خبرُهُ.

وببطنِ عثَّرَ: صفةٌ لـ(غِيل) الأوَّلُ تقدَّمتْ علَيهِ فانتصبَتْ علَى الحَالِ، والبَاءُ بمعْنى (في)[5].

والعامِلُ في الحَالِ الفعْلُ الذِي دلَّ عليهِ (مسكنُه)؛ لأنَّه دلَّ علَى سكْنى لا مسكنٍ، والمسكِن بكسرِ الكَافِ المنزلُ، والبيتُ، وأهلُ الحِجازِ يقُولونَ: مسكَنٌ بفتحِها[6].

وبطنُ عثَّر[7]: وسطُها، وقِيلَ: غامِضُها، والبطنُ الغَامِضُ مِنَ الأرْضِ، وعثَّرَ: بالتشْديدِ اسم مأسدَةٍ، لا ينصرِفُ للتعْريفِ، ووزنِ الفِعْلِ المختصِّ[8].

---

(١) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٤، وروى ابن هشام في السيرة: ٤/ ١٣٦٣، وابن سيِّد الناس: ٢/ ٢٨٥، والسهيليّ: ٤/ ١٦٠، وابن كثير: ٤/ ٤٣٠، وابن منظور (ضغم): «من ضيغم بضراء الأرض مخدره)، أما الحاكم فروى(من خادرٍ شبك الأنياب طاع له)». المستدرك: ٣/ ٥٨١.

(٢) في النسخ: (الفض) بالفاء المعجمة، والتصويب من الصِّحاح: ٥/ ١٩٧٢، اللسان: ١٢/ ٣٥٧.

(٣) وهو جمع على غير قياس؛ إذ جمعه (ضُراة)، كبانٍ وبُناة، ورامٍ ورُماة.

(٤) انظر: اللسان: ١٤/ ٤٨٣ وما بعدها.

(٥) انظر: شرح الرضّي على الكافية: ٣/ ١٧٤.

(٦) ينظر: مختار الصِّحاح: ١٦٤.

(٧) وفي اللسان: ٤/ ٥٤٢ «وعَثْر، مخففة: بلد باليمن».

(٨) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣/ ١٨٣.

والغِيلُ: بالكسْرِ، بيتُ الأسَدِ[1].

ويُرْوى (منْ بطْنِ عشَّرِ)[2]، وإعْرابُهُ كالأوَّلِ.

ومنْ فيهِ: للتَّبيين، أوْ للظرفيَّة بمعْنى (في).

ودونَ: ظرفُ مكَانٍ، وغَيرُ متمكِّنٍ.

قالَ بعضُ الأُدباءِ: معْناهُ مَا حَالَ بينَكَ، وبينَ غيرِكَ عَاليًا، أوْ سَافِلا[3].

وقالَ بعضُهُمْ: معْناه أدْنى من مَكانِ[4] الشَّيء[5].

وقدْ يأْتي بمعْنى قُدَّام كمَا في بيتِ الحماسَةِ[6]:

يَرَى قائمًا[7] منْ دونِها[8] مَا وراءَها

أي: من قدَّامِها، وهيَ في بيتِ كعْبٍ محتملةٌ لهذهِ المعَاني، وموضِعُ (دونَه) رفْعٌ صفةٌ أُخْرى لـ(غِيل) الأوَّلِ، والهاءُ: ضميرُهُ.

(١) ينظر: شرح التبريزيّ: ٣٤.

(٢) رواية التبريزيّ: ٣٤، وابن هشام: ٣٠٣، وكنه المراد: ٣٠٨.

(٣) مشابه لما قاله الطوسيّ في التبيان: ٩/ ٤٨٢.

(٤) في (أ): أدنى مكان من الشيء، وفي (ب): (أدنى من مكان الشيء)، وحكمُ السياق والمعنى هو ما ثبَّتناه في المتن.

(٥) ينظر: تفسير الرازيّ: ٢/ ١١٩، تفسير البيضاويّ: ١/ ٢٣٣.

(٦) ديوان قيس بن الخطيم: ٢٢، تحقيق د. إبراهيم السامرَّائيّ، د. أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٢م، عجز البيت وصدره :

ملكتُ بها كفِّي فأنهرت فتْقَها

(٧) في (أ): قائم. و(قائم) على هذه رواية التبريزيّ في شرحه على الحماسة: ق١/ ١٧٨، وكذا الأغاني: ٣/ ٦، وخزانة الادب: ٣/ ١٦٨.

وفي شرح ديوان قيس بن الخطيم لابن السكيت وغيره، تحقيق ناصر الدين الأسد: ٤٧ «وروى أبو عمرو: يرى قائمٌ»؛ فيكون الأصل: (يرى قائمًا)، والثانية رواية، فرعٌ عليه.

(٨) في الديوان: ٢٢ «خلفها»، وانظر: تحقيق ناصر الدين الأسد: ٤٦.

وغِيلُ الثَّاني: مرْفوعٌ بهِ؛ لكَونِهِ قدْ جَرَى صفةً علَى مَا قبلَهُ[1].

ويجوزُ أنْ يكُونَ (ببطنِ عثَّرَ) خبرُ (مسكنُه)، وغِيلٌ الأوَّلُ: خبرٌ آخرُ عنْ (مسكنه)، أوْ خبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي: هوَ غِيلُ، وباقِي الإِعرابِ كمَا ذُكِر[2].

فقولُهُ: دُونَـهُ غِيلُ[3] تأْكيدٌ، ومُبالغَةٌ في شِدَّةِ حـذرِهِ؛ لتكونَ هيبتُهُ أكثرَ، وسطْوتُهُ أكْبرَ.

(١) وفي (ب): (ويجوز أن يكون غيل الثاني مبتدأ ودونه خبر وموضع الجملة رفع صفة غيل الأوَّل).

(٢) انظر إعرابًا مختلفًا في شرح ابن هشام: ٣٠٣.

(٣) في (ب): ساقطة.

٤٧. يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْغَامَينِ عَيشُهُما
لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

الغُدوُّ: نقِيضُ الرَّواحِ[١]، ويغْدُو هُنا: تامّةٌ، وضَميرُها المستكِنُّ فيهَا الرَّاجعُ إِلى(خادر) فاعلُها، وموضِعُ الجملَةِ جرٌّ صفةُ (خادر).

والبيتُ علَى هذَا مُضمَّنٌ، ويحتمَلُ أن يكُونَ مَوضِعُ الجملةِ رفْعًا[٢] على أنَّها خبرُ مُبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي: هوَ يغْدُو فلا تضمِينَ حينئذٍ.

فيُلْحِمُ: تعقُّبٌ علَى (يغْدو) بالفَاءِ.

ومعْنى يُلْحِمُ: يطعمُ اللحْمَ، يُقالُ: لَحَمْتُ القَومَ بزِنَةِ ضرَبْتُ، ألحَمهُم بالفَتحِ؛ فأَنا لاحِمٌ إِذَا أطعمْتُهم اللحْمَ[٣]، ولا يُقالُ: ألحمْتُ بزِنةِ أكْرمْتُ خِلافًا للأَصمعيِّ[٤]؛ فإِنَّهُ يقولُهُ.

وضِرغامَينِ: أي أَسدينِ، مفعُولُ (يُلحمُ)، ويريدُ بهِما ولَديهِ.

وعيْشُهما: مُبتدأٌ، **ولحمٌ**: خبرُهُ، وموضِعُ الجملةِ نصْبٌ[٥] صِفةُ ضِرْغَامِين.

والعَيشُ: الحَياةُ[٦]، وهوَ هُنا كِنايةٌ عمَّا يعِيشانِ بهِ، أوْ علىَ تقْديرِ مُضافٍ؛ أي:

---

(١) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٤٤.

(٢) في النسخ: (رفع)، والصواب ما أثبتناه، خبر كان.

(٣) انظر: الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٣١٠.

(٤) وحكى الأصمعيّ: ألحمته. انظر: جمهرة اللغة: ١/ ٥٦٨، تاج العروس: ٣٣/ ٤٠٣.

(٥) في (الأصل): (جرّ)، والمثبت هو الصواب.

(٦) انظر: المخصَّص: ١/ ق٢/ السِّفر الثاني: ٦٤، وفي خزانة الأدب: ١/ ٣١٠ «والعيش الحياة المختصة بالحيوان وهو أخصُّ من الحياة؛ لأنَّ الحياة تقال في الحيوان وفي الملك وفي الباري تعالى».

سببُ عيشِهما؛ أي: قِوامُ عيشِهما لحمٌ.

ومنَ القَومِ: جارٌّ ومجْرورٌ متعلّقٌ بمحْذوفٍ؛ لكونِه صفةَ لحْمٍ، وموضِعُه رَفعٌ.

ومن: للتَّبيينِ، أوْ للتبعِيضِ.

والقَومُ: الرِّجالُ دُونَ النِّساءِ[1] بدَليلِ قولِه تعَالى: ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾[2]، ثمَّ قالَ: ﴿وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ﴾ [الحجرات: ١١]، وقول زُهيرٍ:

أَقَــومٌ آلُ[3] حِـصْـنٍ أمْ نِـسـاءُ[4]

قالَ الجوهريُّ: وربَّما دَخلَ النِّساءُ فيهِ علَى سَبيلِ التَّبعِ؛ لأنَّ قومَ كلِّ نبيٍّ، رِجالٌ ونِساءٌ[5]، ولَا وَاحِدَ لقَومٍ منْ لفْظِهِ، إنَّما الواحِدُ رَجُلٌ[6]، وجمْعُ القَومِ: أقْوامٌ، وجمع أقْوامٍ: أَقَاوِمُ[7].

ومعْفورٍ: صِفةُ (لحمٍ) أيضًا، وكَذا (خرَاذِيلُ).

والمعفور: الممرَّغ[8] علىَ العَفَرِ، وهوَ التُّرابُ، يُقال: عفَرهُ بالتخْفيف[9] يعفِرُهُ عفْرًا؛ فهوَ عافِرٌ، وذلكَ الشيءُ معْفورٌ؛ أي: مُرِّغَ في التُّرابِ، وعفَّرهُ بالتشْديدِ

---

(١) انظر: الصِّحاح: ٥/ ٢٠١٦.

(٢) وفي (ب): ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ﴾.

(٣) في (الأصل): (إلى).

(٤) ديوان زهير ابن أبي سلمى، شرحه وقدَّم له الأستاذ عليّ حسن فاعور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٨٨م: ١٧، وصدر البيت:

ومـا أدري وســوف، إخــالُ، أدري

(٥) الصِّحاح: ٥/ ٢٠١٦.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٣.

(٧) الصِّحاح: ٥/ ٢٠١٦، ومعجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٣.

(٨) في (أ): (الممتزح)، وكلاهما صواب (الممرغ، والممتزج).

(٩) في (ب): (التحفيف).

تعْفيرًا مثلُهُ، وتعْفيرُ اللحْمِ تجفيفُه علَى الرَّملِ في الشَّمسِ، واسمُ ذلِكَ اللحْمِ العَفيرُ، وانعَفرَ الشيءُ[1]، واعتفرَ؛ أي تترَّبَ[2].

والخَراذيلُ: القِطَعُ، ولا وَاحِدَ لها، كذا قَالَ الأَخفشُ، وهِيَ بالدَّالِ، والذَّالِ، قَالَ الجوهريُّ: خرْدلتُ اللحْمَ؛ أي: قطَّعتُهُ قِطَعًا صِغَارًا بالدَّالِ، والذَّالِ جَميعًا[3].

وإنَّما وَصفَ الأسَدَ المذْكُورَ بأنَّ لهُ[4] أوْلادًا يقوِّيهم[5] مُبالغةً في بطْشِهِ؛ لأنَّه إذا كَانَ كذَلكَ ازدادَ جُرأةً[6]، وهيبةً، باعتِبار أنَّه يحْمي عنْ بيوتِهم، ويحرصُ في تحْصيلِ قوْتِهِ وقوْتهمْ؛ فيجْري لذلِكَ علَى قتْلِ الرِّجالِ، ويقرِّبُ ما بَعُد مِنَ الآجالِ.

ومثلُ هذا قولُ أبي زَبيدٍ الطَّائيِّ في قصيدتِهِ المشهُورةِ في صِفةِ الأَسدِ[7]:

أبـو شَـتـيـمـينِ[8] مـن حَـصَّـاءَ قـدْ أَفِـلَـتْ

كَـــأنَّ أطْـبـاءَهـا في رُفـغِـهـا[9] رُقَـعُ

---

(١) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٧٥١، مقاييس اللغة: ٤/ ٦٢، اللسان: ٤/ ٥٨٤.

(٢) في النسخ جميعًا: (ترب)، والتصويب من الصِّحاح: ٢/ ٧٥١.

(٣) الصِّحاح: ٤/ ١٦٨٤.

(٤) في (ب): (لهم).

(٥) في (ب): (بقوتهم).

(٦) في (أ): (جراءة).

(٧) البيت في شعر أبي زبيد الطائيّ: ١١٢، جمعه وحقَّقه د. نوري حمُّودي القيسيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧.

(٨) في النسخ: (شيتمين)، والمثبت من الديوان.

(٩) في النسخ: (رفعها)، والتصويب من الديوان.

ثمّ قالَ بعدَ أَبياتٍ[1]:

غـذَاهُمـا بـلِـحـامِ الـقَـومِ مُـذْ شَركـا[2]
فَـمـا يَـــزالُ بـــوَصْـــلَيْ رَاكـــبٍ يَـضـعُ

ومثلُه أيْضًا مَا أنشدَهُ ثعْلبٌ[3]، والسكَّريُّ لعُبيدِ الله بنِ قَيسِ الرقيَّات[4]:

يـــقـــوتُ شـبـلـيـنِ عـنـدَ مُـطـرقـةٍ
قـــدْ نـــاهَـــزا لـلـفِـطـامِ أوْ فُـطِـما
مـا مـــرَّ[5] قـــومٌ إِلَّا وعـنـدَهُمُـا
لحـمُ رِجـــالٍ أوْ يـولـغـانِ[6] دَمَـا

(١) البيت في شعر أبي زبيد الطائيّ: ١١٣.
(٢) في الديوان: ١١٣ (شدنا).
(٣) في (ب): (تغلب).
(٤) انظر: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيَّات: ١٩١، تحقيق وشرح د. عزيزة فوَّال بابتي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
(٥) في الديوان: ١٩١ (لم يأتِ).
(٦) جاء في الأغاني: ٥/ ٦١ عندما سُئِل عن هذا البيت: «فقال يونس: يجوز يولغان، ولا يجوز يالغان؛ فقيل له: فقد قال ذلك ابن قيس الرقيَّات وهو حجازيّ فصيح؛ فقال: ليس بفصيح ولا ثقة، شغل نفسه بالشُّرب بتكريت».

٤٨. إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يحِلُّ لَهُ
أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مجْدُولُ

إِذَا يُساوِرُ: في موضِعِ جرٍّ صفةُ (خادر) أيضًا، أو في موضِعِ رفْعٍ خبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ كمَا قُلنا في (يغْدو).

ويُساوِرُ[1]: فعْلٌ مُضارِعٌ، وفاعِلُهُ مُضمرٌ فيهِ يرْجِعُ إِلى (خَادر)، وموضِعُ الجملةِ جرٌّ بإِضَافةِ (إِذا) إِلَيها.

والمساوَرةُ: المواثَبةُ، وقدْ سارَ إِليهِ يسُورُ سَوْرًا؛ أي: واثَبهُ، وسَاورَهُ يُساورُهُ مثلُهُ، وتسوَّرَ الحَائطَ تسلَّقهُ[2]، وسَورُة السُّلطانِ سطوتُهُ، واعتِداؤُه[3].

وقِرنًا: بكسْرِ القَافِ، مفعُولُ (يُساورُ)، وهوَ المقَاومُ، والمماثِلُ، وقِيل: المنازِلُ[4].

وجَوابُ (إِذَا) (**لا يحلُّ**)، وهوَ عاملُها، ولا موضِعَ لهُ مِنَ الإِعرابِ؛ لأَنَّهُ جَوابُ (إِذا).

ولَهُ: متعلِّقٌ بـ(يحلُّ) والهَاءُ: ضميرُ (خادر).

وأَنْ يترِكَ: فاعِلُ (يحلُّ)، وأَنْ: مصدريَّة[5]؛ أي: لا يحلُّ لهُ تركَ القِرْنِ علىَ معْنى يمتنِعُ علَيهِ تركُه مُبالغةً في بطْشِه وفتكِهِ، ومُغالاةً في إِمساكِهِ وعدمِ تَرْكِهِ.

---

(١) في (ب): (ويسار).

(٢) في (ب): (ويسور الحائط يبلغه).

(٣) انظر: العين: ٧/ ٢٨٩، واللسان: ٤/ ٣٨٥.

(٤) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢١٨٠.

(٥) انظر: الجنى الداني: ٢١٦.

والألفُ واللامُ: في (القِرْنِ) للعَهْد[1]، وقدْ أَقامَ المظهَرَ مَقامَ المضمَرِ كَما في قولِهِ تعَالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾ [المزمّل: ١٥-١٦] أي: فَعَصَاهُ.

وإِلَّا: ناقِضةٌ للنفي[2]، وهوَ: ضَمِيرُ القِرْنِ مُبتدأٌ.

ومجْدولُ: أي: مطْروحٌ علَى الجَدَالةِ، وهِيَ الأَرْضُ، خبره[3].

وموضِعُ الجملةِ نصْبٌ علَى الحَالِ مِنَ القِرْنِ، وعامِلُ الحَالِ (يترك).

ويُرْوى: (وهوَ مفْلُولُ)[4]، أي: مكْسورٌ، منهَزِمٌ، يُقالُ: فللْتُ الجيشَ؛ أي كسرْتُهُ، وهزمْتُهُ[5].

(١) الجنى الداني: ١٩٤.

(٢) انظر: الجنى الداني: ٥١٠ وما بعدها.

(٣) (خبره)، زيادة من (ب).

(٤) انظر: رواية السكَّريّ: ٢٢، وشرح التبريزيّ: ٣٥، وشرح ابن هشام: ٣٠٥.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث: ٣/ ٤٧٣، تاج العروس: ٣٠/ ١٩٠.

٤٩. مِـنْـهُ يَـظَـلُّ سِـبَـاعُ الجـوِّ[١] ضَـامِـزَةً
ولا تُمَـشِّي بِـوادَيـهِ الأَرَاجِـيـلُ

يظلُّ: منْ أَخواتِ (كانَ).

و**سِباعُ الجوِّ**: اسمُها.

و**ضامزة**[٢]: بالزَّاي[٣]: السَّاكنة الممسكة[٤]؛ كأنَّها سكنَتْ[٥] لأجلِ خَوفِهِ، يُقالُ: ضَمَزَ بالفَتحِ يضمُزُ بالضمِّ ضمْزًا؛ فهوَ ضامِزٌ، وضَموزٌ[٦]؛ أي: سكتَ، ولمْ يتكلَّمْ[٧].

ومنهُ: يتعلَّقُ بـ(ضامزة)، ومنْ: للتَّعليلِ بمعْنى اللامِ، والهَاءُ: ضَميرُ (خادر)، ويـجُوزُ أنْ يتعلَّقَ (مِنْهُ) بـ(يظلُّ)، وموضِعُ (منه يظلُّ) جرٌّ[٨] صفةُ (خادر)، أو رفْعٌ خبرُ مبتدأٍ محذُوفٍ.

ويُرْوى (ضَامرةً) بالرَّاءِ[٩]؛ أي: مهزُولةً؛ بسببِ جوعِها؛ لأنَّه لا يتركُ لَها شَيئًا

(١) في (الأصل): الأرض.

(٢) (خبيرها) في (ب).

(٣) في (أ): (بالراي).

(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٥.

(٥) في (ب): (سكتت) بالنون.

(٦) ضمر بالفتح، يضمُر بالضمِّ ضمرًا فهو ضامر وضمور. كذا في (الأصل).

أقول: في النسختَين اختلاف بين الراء المعجمة وغيرها، والسياق يدلِّل على المعجمة؛ لأنَّ التي بالراء يدلُّ على الهزال والضعف، وهو غير مناسب للسياق، فضلًا عن ذلك هو يقول بعد ذلك برواية الراء (ضامرة)، أي: مهزولة.

(٧) انظر: الصِّحاح: ٣/ ٨٨٢.

(٨) في (الأصل): (الجملة)، والسياق يناسب ما أثبته.

(٩) وهي رواية الحاكم بالمستدرك: ٣/ ٥٨١.

تصيدُهُ، أو لأنَّها تتركُ[1] الاصطيادَ خوْفًا منهُ.

يُقالُ: ضمَر بالفَتحِ، يضمُر بالضمِّ، فيهما ضُمورًا؛ أي هَزُلَ[2].

ويُرْوى[3] (منـهُ يظلُّ حميرُ[4] الوَحشِ ضَامِرةً)، وإعرابه كما تقدَّمَ، وضَامرةً بالوَجهينِ أَيضًا.

ويُرْوى (بهِ يظلُّ)[5]؛ فالبَاءُ للسَّببيَّة[6]؛ أي: بسببِهِ.

والـواوُ: في (**ولا**) حرفٌ عطفَ الجملةَ الثَّانيةَ علَى الأُولى، وموضِعُها موضِعُها.

وتُمشِّي: بضمِّ التَّاءِ، وكسرِ الشِّينِ المشدَّدةِ بمعْنى (تَمشِي)، يُقالُ: مشَّي مُشدَّدًا مشَى مخفَّفًا كَما يُقالُ: سَارَ، وسيَّرَ، ولَيسَ تشدِيدُه للتعْديةِ، أَلا ترَاهُ بعدَ التَّشديدِ غَيرَ مُتعدٍّ كمَا كَان قَبلَ التشْديدِ.

ورَواهُ بعْضُ الشُّرَّاحِ[7] (تَمَشَّى)، بفتْحِ التَّاءِ، وفتحِ الشِّينِ المشدَّدةِ، وقَالَ: أصلُهُ: تتمشَّى بتاءَينِ، والرِّوايةُ الأُولى أَشهرُ، وعلَيها شرْحُ التَّبريزيِّ[8].

وبوادِيه: مُتعلّقٌ بـ(تُمشِّي)، والباءُ: للظرفيَّة بمعْنى (في)[9]، والهاءُ: ضَميرُ

(١) الصواب ما ذكر، وفي (ب): (يترك).

(٢) انظر: العين: ٧/ ٤١.

(٣) انظر: رواية السكَّريّ: ٢٢، والتبريزيّ: ٣٥، ومستدرك الحاكم: ٣/ ٥٨١، وانظر: القرشيّ في الجمهرة: ٢/ ٧٩٨.

(٤) في النسخ جميعًا: (حمر)، والصواب ما أثبته من المصادر.

(٥) لم أعثر على هذه الرواية في المدوَّنات الحديثيَّة وشروح بانت سعاد.

(٦) انظر: الجنى الداني: ٣٩.

(٧) وهي رواية عبد اللطيف البغداديّ في شرحه: ١٦٣.

(٨) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٥-٣٦.

(٩) انظر: الجنى الداني: ٤٠.

(خادر)، وأرَادَ بَواديهِ الوَادِي الذِي يسكُنه[1]، ونزلَهُ؛ فأَضافَهُ إِليهِ مجازًا؛ لأنَّ الإِضافةَ تصحُّ بأَدْنى مُلابَسةٍ.

والأَراجيلُ: فَاعِلُ (تمشِّي)، وهيَ الرجَّالةُ، قالَه التَّبريزيُّ[2]، وابنُ الأَنباريِّ[3]، وهوَ قولُ ابنِ جنِّي في المحتسَبِ، قالَ: ويُقالُ فِي جمْعِ رَاجِلٍ أرَاجِلُ، وأَرَاجِيلُ[4].

والمعْنى: إنَّ وَادِي هذَا الأَسَدِ تتَحامَاهُ[5] الرِّجالُ خَوفًا منْ تمريغِهِم عَلى الرِّمالِ، ولَا يسلكُهُ إِلَّا منِ اعتلَى صهَواتِ الأَعوجيَّاتِ، واقتعَدَ[6] غَوارِبَ الشَّرقيَّاتِ[7].

وقِيلَ: الأَرَاجِيلُ الرِّجالُ، وهوَ قَولُ الصغانيِّ، قَالَ: ويُقالُ فِي جمْعِ رَجلٍ رِجَالٌ، ورِجَالاتٌ، وأرَاجِلٌ، وأرَاجيلٌ[8].

قُلتُ: وعلَى هذَا ينْبغِي أن يُحملَ بَيتُ كعْبٍ؛ لأنَّه أكثرُ مُبالغةً؛ إذْ لا يُريدُ أنَّ الرِّجالَ تتَحامَى وادِيَ هذَا الأَسدَ دُونَ الرّكابِ؛ بلْ كلُّ النَّاسِ تتَحاماهُ[9] حَذرًا

(١) في (ب): (سكنه).

(٢) شرح التبريزيّ: ٣٥.

(٣) شرح ابن الأنباريّ: ١١٥.

(٤) انظر: المحتسب: ٢/ ٦٧، تحقيق د. محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، وانظر كذلك: تفسير السمين الحلبيّ، الدرُّ المصون: ٢/ ٥٩٠.

(٥) في (ب): (تتحاما)، وذكرت ما هو أنسب بالسياق.

(٦) في (ب): (وافتقد).

(٧) يعني به أعالي الجمال الشرقيَّة المتَّسمة بالنجابة؛ فالغارب ما بين السنام والعنق. ينظر: القاموس المحيط: ١/ ١١١.

(٨) انظر: التكملة والذيل والصلة، للصغانيّ: ٥/ ٣٦٦ (رجل)، وفيه أيضًا (الأراجيل: الصيَّادون).

(٩) كذا، والصواب: تتحاشاه.

مِنْ بطْشِهِ، وسُطاهُ، ومِثْلُ هذَا البيتِ قَولُ كُثيِّرٍ:

لـهُ بـجَـنـوبِ الـقَـادسـيَّـة فـالـشَّرَى[1]

مَـواطِـنُ لا يـمْـشي[2] بهـنَّ الأَرَاجِـلُ

ومنهُ قولُ أَبي الأَسودِ الدُّؤليّ:

كـأنَّ مَـصَـامـاتِ[3] الأُسـودِ ببطْنِهِ

مَـراغٌ، وآثـارُ الأَرَاجِـيـلِ مَـلْـعَـبُ[4]

(١) في (الأصل): (فالشبا)، وفي (ب): (فالبشا)، والتصويب من الديوان: ٢٧٧.

(٢) في (الأصل): (تمشي)، وفي (ب): (نمشي)، والتصويب من الديوان: ٢٧٧.

(٣) في النسخ: (مضافات)، والتصويب من الديوان: ١١٧، تحقيق الدجيليّ.

(٤) في النسخ: (تلعب)، والتصويب من الديوان: ١١٧.

٥٠. وَلا يَـــزَالُ بِـــوَادِيـــهِ أَخُـــو ثِـقَـةٍ
مُـطـرَّحُ الـبـزِّ وَالـــدِّرْسَـــانِ مَـأْكُـولُ

لا يَزالُ: مِنْ أخَواتِ (كان).

وأَخُو ثِقةٍ: اسمُها، وهوَ الذِي يثِقُ مِنْ نفْسِهِ بالشَّجاعةِ[١]، والقوَّةِ[٢].

وبوادِيه: في موضِعِ نصْبٍ علَى أنَّهُ خبرٌ.

والباءُ: بمعْنى (في)[٣]، والجملةُ معطُوفةٌ علىَ الجملةِ التِي قبلَها، وهيَ (لا تُمشِّي)، وموضعُها منَ الإِعْرابِ موضِعُ تلكَ، ويجوزُ أنْ يكونَ في (يزالُ) ضَميرٌ مُستكنٌّ، ويعُودُ[٤] إِلىَ (خَادر)، وهُوَ اسمُها.

وأَخُو ثِقةٍ: مبتدأٌ.

وبواديهِ[٥]: خبرُهُ، وموضِعُ الجملةِ نصْبٌ خَبرُ (لا يَزالُ).

ومُطرَّح البزِّ: صِفةُ أَخِي ثقةٍ[٦]، وإنْ كانَ مُطرَّحٌ مُضافًا إِلى معْرفةٍ، وهوَ البزُّ؛ لأنَّ الإِضافةَ غيرُ محضةٍ.

والبزُّ: مرْفوعُ الموضِعِ؛ لقِيامِهِ مَقامَ الفَاعلِ؛ أي: مُطرَّحٌ بزُّه[٧].

والمطرَّحُ: بتشْديدِ الرَّاءِ، وهوَ المرْميُّ، والملْقى وتشديدُه للتكْثير، يُقال: طرَحَ

(١) في (ب): (الشجاعة).
(٢) انظر: شرح ابن هشام: ٣٠٨-٣٠٩.
(٣) يعني به الظرفية. انظر: الجنى الداني: ٤٠.
(٤) في (ب): (يعود على).
(٥) في النُّسخ: (نواديه)، والصواب ما أثبتُّه.
(٦) في (ب): (صفة آخر خي ثقة)، والصواب: (صفة أخرى لأخي ثقةٍ).
(٧) في (ب): (به).

الشيءَ بالتخْفيفِ يطرحُه طرْحًا[1] إِذا رَماهُ، وطرَّحهُ بالتشْديدِ تطْريحًا إِذا أكْثر رميَهُ، ذكَر ذلِكَ الجوهريُّ[2].

والبزُّ: السِّلاحُ، والبزُّ أيضًا الثِّيابُ مِنْ أمْتِعةِ البزَّازِ[3].

والدِّرسان: عطْفٌ علَى البزِّ، وهيَ الخلقانُ مِن الثِّيابِ، واحدُها دَريسٌ، ودِرْسٌ بالكسْرِ، وقد درَسَ الثوبُ درْسًا بزِنةِ ضَرَبَ ضرْبًا؛ أي: أخْلقَ[4].

ومأْكولُ: صفةٌ أُخْرى لـ(أَخُو ثِقةٍ).

(١) في (ب): (طرح التي في التخفيف مطرحة طرحًا).

(٢) انظر: الصِّحاح: ١/ ٣٨٧.

(٣) انظر: الصِّحاح: ٣/ ٨٦٥، قال ابن هشام في شرح بانت سعاد: ٣٠٩ «مشترك بين أمتعة البزَّاز وبين السلاح، وهو المقصود هنا»، يعني به الاشتراك هنا.

(٤) انظر: النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١١٣، اللسان: ٦/ ٧٩، والتاج: ٨/ ٢٨٢.

٥١. إِنَّ الـرَّسُـولَ لَـسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مُـهَـنَّـدٌ مِـنْ سُـيُـوفِ اللهِ مَسْلُولُ

هذَا الكَلامُ مُستأْنفٌ لا موضِعَ لهُ، رجَعَ مِنَ الاستطْرادِ إِلى المدحِ.

وإِنَّ: مكْسورةٌ هُنا؛ لأَنَّها مُبتدأَةٌ[١].

والرَّسولُ: اسمُها، ولَسَيْفٌ: خبرُها.

ويُسْتَضَاءُ بِهِ: في موضِعِ رفْعٍ صفةُ (سيف)، [و] بِهِ: في موضِعِ رفْعٍ[٢] لِقِيامِهِ مَقامَ فَاعلِ (يُستضاء)؛ إِذْ هوَ فعلٌ لمْ يسمَّ فاعلُهُ، والبَاءُ للاستِعانةِ، وفيهَا معْنى البَيانِ[٣].

ومُهَنَّدٌ: صفةٌ أُخْرى لـ(سيف)، وهوَ المنسُوبُ إِلى الهنْدِ، ومثلُهُ الهِنديُّ، والهندوانيُّ، هذَا قولُ التَّبريزيِّ[٤].

وقالَ الجوهريُّ[٥]، وخَالُهُ صَاحِبُ دِيوانِ الأَدَبِ[٦]: المهنَّدُ السَّيفُ المطْبوعُ منْ حَديدِ الهنْدِ.

وقالَ صاحِبُ العَينِ: التهْنيدُ شحْذُ السَّيفِ[٧].

ومِنْ سُيُوفِ: في موضِعِ رفْعٍ صفةٌ أُخْرى لـ(سيف)، ومِنْ:

---

(١) في(أ): (مبتدأ).
(٢) زيادة في (ب).
(٣) انظر: الجنى الداني: ٣٨.
(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٧.
(٥) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٥٥٧.
(٦) انظر: ديوان الأدب: ١/ ٣١٦.
(٧) انظر: العين: ٤/ ٢٧.

للتبعِيضِ[1].

ومسْلولُ: صفةٌ أُخْرى لهُ.

ويُرْوى: (لنورٌ يُستضاءُ بهِ مُهنَّدٌ)[2]، والنُّورُ: الضَّوءُ، وجمعُهُ أنْوارٌ.

وعلَى هذَا يكُونُ النُّورُ خَبر(إنَّ)، و(يُستضاءُ به) صفةُ نورٍ، ومهنَّدٌ خَبرًا ثانيًا؛ لـ(إنَّ)، وقدْ حذفَ وَاوَ العَطفِ؛ أي: (ومُهنَّد).

وقدْ جاءَ عَنِ العَرَبِ: أكلْتُ خُبزًا سَمكًا تمرًا؛ أي: وسمَكًا وتمرًا، كذَا قَالَ: ابنُ الأَنباريِّ[3].

وأقولُ: لا حاجةَ إِلى تقْديرِ وَاوِ العَطفِ؛ لأنَّ هَذا مِنَ المَواضعِ التِي يجوزُ فيهَا العَطفُ، وعدمُهُ إِذا تعدَّدتِ الأَخبارُ، والضَّابطُ ها هُنا أنْ يتعدَّدَ الخَبرُ لفْظًا، ومعْنًى دُونَ تعدُّدِ ما هُوَ لَهُ علَى ما قرَّرهُ بدرُ الدِّينِ بنُ مَالكٍ فِي شرْحِ ألفيَّةِ والِدِهِ[4]، ومنهُ قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦﴾ [البروج: ١٤-١٦]، وفِي هَذا الموضِعِ بسْطٌ لا يَليقُ بهَذا الشَّرحِ.

ومنْ سُيوفِ اللهِ مسْلولُ: صِفةُ (مُهنَّد)[5] علىَ هذهِ الرُّوايةِ، أوْ خَبرانِ آخَرانِ عَنِ(الرَّسول).

---

(١) الجنى الداني: ٣٠٩.

(٢) انظر: سيرة ابن هشام: ٤/ ١٣٦٤، السنن الكبرى: ١٠/ ٢٤٤، شرح التبريزيّ: ٣٧، ومستدرك الحاكم: ٣/ ٥٨١، شرح ابن هشام: ٣٠٩، وروى ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ١/ ١٥٤ «وصارم من سيوف الله مسلول».

(٣) انظر: شرح ابن الأنباريّ: ١٥٦.

(٤) انظر: شرح ابن الناظم: ٩٠، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، ط١، ٢٠٠٠م.

(٥) في (ب): (ومن سبوف، مسلوا صفتان لمهند).

ويُرْوى: لنورٌ يُستضاءُ بهِ، و(١)صارمٌ منْ سُيوفِ اللهِ مسْلولُ(٢)، وهِيَ رِوايةٌ حسَنةٌ(٣).

والصَّارمُ: السيفُ القَاطعُ، يُقال: صرمْتُ الشيءَ إِذَا قطعْتُه(٤).

والمسلُولُ: المُجرَّدُ مِنْ غمدهِ، يُقال: سللْتُ السَّيفَ، واستللْتُه بمعْنى(٥).

وجعلَهُ سيفًا مِنْ سُيوفِ اللهِ استِعارةً؛ لأَنَّه يقطعُ بأوَامرِه، ونوَاهِيهِ كَما يقطَعُ السَّيفُ الضَّريبةَ، وبالغَ في هذَا الوَصْفِ؛ فجعلَهُ مسْلُولًا، وهو كِنايةٌ عنْ تشمُّره(٦) فِي تنفِيذِ أَحْكامِ ربِّهِ، وعدمِ تقْصيرِه عنْ جَميعِ أعْداءِ اللهِ بيدِهِ، ولسَانِهِ، وقلْبِه، وهذَا تسمّيه عُلماءُ البَديعِ: ترْشِيحَ الاستِعارَةِ(٧).

ويحْكَى أَنَّ كَعْبًا لـمَّا أَوْردَ هـذَا البَيتَ، قـالَ: وصَـارمٌ مِـنْ سُيوفِ الهنْدِ، قَالَ لهُ الإِمامُ أَميرُ المؤْمنينَ عليٌّ عليه السلام: بَلْ قُـلْ(٨): وصـارِمٌ مِنْ سُيوفِ

(١) في النسخ: (مـن)، وبها لا يستقيم الـوزن، والرواية كما مرَّ: (وصـارم من سيوف الله مسلول).

(٢) الشعر والشعراء: ١/ ١٥٤.

(٣) وقد حسَّنها ابن هشام في شرحه: ٣٠٩.

أقول: هذه الرواية حسنةٌ جيِّدةٌ؛ لسببين:

١. لأنَّ تشبيه النبيّ بالنور جاء في القرآن الكريم ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.

٢. ولأنَّ لفظة (نور) تناسب لفظة الاستضاءة الواردة في البيت نفسه.

(٤) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٩٦٦، اللسان: ١٢/ ٣٣٥.

(٥) في النسخ: (اسللته)، والتصويب من الصِّحاح: ٥/ ١٧٣٠.

(٦) وهو الجدُّ والاجتهاد، أو هو المضيّ في قضاء الحوائج. انظر: اللسان: ٤/ ٤٢٨.

(٧) وقد ذكر التبريزيّ: ٣٧ أنَّـها استعارة، وردَّه ابن هشام بأَنَّـها ليست كذلك؛ وإنَّما سمِّي مثل هذا عند أهل البيان تشبيهًا مؤكَّدًا؛ إذ شرط الاستعارة عندهم طيّ المشبَّه. انظر: الصحيفة ٣٠٩ من شرحه.

(٨) الصواب ما ذكر، وفي (ب): (قال).

اللهِ[1]؛ فغيرَّهُ كَعْبٌ إِلى ما ذَكَرهُ الإِمَامُ عليه السلام.

(١) ما ورد في كتب الحديث لا يذكر أمير الموحِّدين عليه السلام، وإنَّما الرسول صلى الله عليه وآله، جاء في الدرجات الرفيعة: ٥٤٠ «ويروى أنَّ كعبًا أنشد: من سيوف الهند فقال رسول الله: قل من سيوف الله». وانظر: سبيل الهدى والرشاد: ١/ ٤٧٣، وشرح العينيَّة الحميريَّة للفاضل الهنديّ: ١٠، والغدير للأمينيّ: ٢/ ٦؛ وهذا ما تفرَّد بذكره ابنُ الحَدَّاد الحِلِّيّ.

٥٢. فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

ويُروى: (فِي فتيةٍ)[١]، جمْعُ فتًى، وهوَ هُنا السَّخيُّ الكَريمُ، ويُقالُ: في جمعِه أيضًا فِتْيانٌ، وفُتوٌّ[٢] على فُعُولٍ، وفَتَى مِثْلُ عَصَى[٣]، قَالَ سيبويه: أبدَلُوا الوَاوَ فِي الجمْعِ، والمصدَرِ بدَلًا شَاذًّا[٤].

والعُصْبةُ: الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ مَا بينَ العَشرةِ إِلى الأَرْبعينَ، قالهُ ابنُ دُريدٍ الأَزديّ[٥] وابنُ عزيزٍ السِّجستانيّ[٦].

وكَذا قالَ الجوهريُّ[٧]، والفَارابّي[٨]، إِلَّا أَنَّهما قَالا: منَ الرِّجالِ، بدلَ قَولِ ابنِ[٩] دُريدٍ مِنَ النَّاسِ.

---

(١) رواها ابن هشام في السيرة: ٤/ ١٣٦٤، والسكَّريّ: ٢٣، والتبريزيّ في شرحه: ٣٧.

(٢) في (ب): (فتوء).

(٣) انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٥٢.

(٤) انظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٩٠، وكذلك انظر: الصِّحاح: ٦/ ٢٤٥٢، واللسان: ١٥/ ١٤٧، والتاج: ٢٠/ ٣٧.

(٥) انظر: جمهرة اللغة: ١/ ٣٤٨.

(٦) انظر: غريب القرآن للسجستانيّ: ١٤٣، عنى بتصحيحه وترقيمه وضبط المهمِّ من ألفاظه، وتعليق حواشيه ومراجعته على أصوله الأستاذ مصطفى عناني بك، الطبعة الثانية، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، والنصُّ: «عصبةٌ: جَماعةٌ مِنَ العَشَرةِ إِلى الأَربعينَ».

(٧) انظر: الصِّحاح: ١/ ١٨٢.

(٨) انظر: ديوان الأدب: ١/ ١٦١.

(٩) في النسخ: (من دريد)، والصواب ما في المتن.

وقالَ صاحِبُ العَينِ: العُصبةُ مِنَ الرِّجالِ عَشرةٌ فمَا فوقَ[1].

وفي **عُصبةٍ**: يجوزُ أنْ يكونَ خَبرًا آخرَ لـ(إنَّ)، ويجوزُ أنْ يكُونَ حَالًا مِنَ الضَّميرِ في (بهِ) في قولِه (يُستضاءُ بهِ)، وعامِلُ الحَالِ (يسْتضاءُ بهِ).

ويجوزُ أنْ يكُونَ مُتعلِّقًا بـ(مسْلول)، ويجوزُ أن يكُونَ خَبرَ مبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي: هوَ فِي عصبةٍ.

ومنْ **قُريشٍ**: صفةُ (عُصبة)، ومنْ: للتَّبعيضِ، أو للتَّبيينِ[2].

وقُريشٌ هذهِ: القَبيلةُ المشْهورةُ، وأَبوهُمُ النَّضرُ بنُ كِنانةَ بنِ خُزيمةَ بنِ مدْركةَ ابنِ إلياس، ومنْ لم يكُنْ مِنْ وِلْدِ النَّضْرِ فلَيسَ بقُرشيٍّ، هذَا قولُ ابنِ الكلبيِّ في (جمهرة الأنساب)[3].

وقالَ الزُّبيرُ بنُ بكَّارٍ في كتابِ (نسبُ قُريشٍ): إنَّ فِهْرَ بنَ مَالكٍ هوَ قُريشٌ نفسُهُ، ومنْ لم يلدْهُ فِهرُ بنُ مالكٍ فليسَ مِنْ قُريشٍ[4].

فالقَولانِ مُتَّفقانِ علَى أنَّ منْ ولَدهُ النضْرُ فهوَ قَرشيٌّ؛ لأنَّ عقِبَ النضْرِ ينتهِي إِلى فِهْرِ بنِ مالكٍ، وعلَى أنَّ منْ ولدهُ كِنانةُ، ومنْ فوقَهُ فلَيسَ بقَرشيٍّ.

وقدْ صرَفَ كَعْبٌ هُنا قُريشًا؛ لأنَّه أرادَ بهِ الحيَّ، ولوْ أرَادَ بهِ القَبيلةَ لمْ يصرفْه

(١) ونصَّ كتاب العين: ١/ ٣٠٩ «ويقال هو ما بين العشرة إلى الأربعين من الرجال». وقبلها «والعصبة من الرجال: عشرة، لا يقال لأقل منه»، ومن هنا يتبيَّن توصيف المصنِّف (فما فوق).

(٢) انظر: الجنى الداني: ٣٠٩-٣١٠.

(٣) انظر: جمهرة النسب: ٢١، رواية السكَّريّ عن ابن حبيب، تحقيق الدكتور ناجي حسن، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

(٤) ينظر: نسب قريش للزبيريّ: ١/ ١٢.

للتَّعريفِ والتأْنيثِ، كقَولِ الآخَر[1]:

غَـلَـبَ المَسَـامِـيحَ الـوَلِـيـدُ سَـمَاحَـةً

وكَـفـى قُـرَيـشَ المَعـضِـلاتِ وسَـادَهـا[2]

قالَ الفرَّاءُ: وإنَّما سُمِّيتْ قُريشُ هذهِ القَبيلةُ المعْروفةُ قريشًا مِنَ القِرْشِ، وهوَ الكسْبُ؛ لأنَّها كانَتْ كثيرةَ الكسْبِ[3].

وقالَ صاحبُ المجملِ: القَرْشُ: الجمْعُ، يُقال تقرَّشُوا[4] إذا تجمَّعُوا؛ وبذلِكَ سُمّيتْ قُريشٌ قُريشًا[5].

وقالَ بعضُهم: قُريشٌ دابَّةٌ تسكُنُ البحْرَ تغلِبُ سَائِرَ الدَّوابِّ، تأكُلُ، ولا تؤْكَلُ، وتعْلُو، ولا تُعْلى؛ وبِها سمِّيتْ هذِه القَبيلةُ، وهوَ المرويُّ عنِ [ابن] عبَّاسٍ رضي الله عنهما[6]،

---

(١) وهو من شواهد سيبويه في الباب نفسه: ٣/ ٢٥٠.

(٢) البيت لجرير. انظر اللسان: ٢/ ٤٨٩، والتاج: ٤/ ٩٥، وفي ٩/ ١٦٩-١٧٠ من التاج «قُلْتُ: هُوَ لِعَدِيِّ بنِ الرِّقاعِ، يَمْدَحُ الوَلِيدَ بنَ عَبْدِ المَلِكِ وبعدَهُ:

وإذا نَـشَرْتَ لَـهُ الـثَّـنَـاءَ وَجَـدْتَـه وَرِثَ المَـكَـارِمَ طُـرْفَـهَـا وتِـلادَهَـا»

وفي ديوان عَديّ بن الرقاع: ٩٣ رواية ثعلب:

«**غَـلَـبَ المَسامِيحَ الوليدُ سَماحةً وكَـفـى قُـرَيـشًـا مَـا يَـنـوبُ وَسَـادَهَـا»**

طبعة المجمع العلميّ العراقيّ، تحقيق: د. نوري القيسيّ، د. حاتم الضامن، ١٩٨٧م.

(٣) انظر: قول الفرَّاء في الصِّحاح: ٣/ ١٠١٦.

(٤) في (ب): (تقرش).

(٥) انظر: مجمل اللغة: ١/ ٧٤٧.

(٦) انظر: تاريخ الطبريّ: ٢/ ٢٦٣، وفي عمدة القاري: ١/ ٨٢ «وسأل معاوية ابن عباس... بمَ سميت قريش قال: بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تُعلى»، وفي مجمع البحرين: ٤/ ١٥٠ «وقيل سبب ذلك أنَّ النضر بن كنانة ركب في بحر الهند فقالوا قريشٌ كسرَ مركبنا، فرماها النضر بالجراب فقتلها وحزَّ رأسها، وكان لها آذان كالشراع تأكل ولا تؤكَل تعلو ولا تُعلى، فقدِمَ به مكَّةَ فنصبه على أبي قبيس فكان الناس يتعجَّبون من عظمه فيقولون:=

قالَ الشَّاعرُ[1]:

وقـريـش هـي الـتـي تـسـكـن الـبـحـر[2]

بهـــا ســمِّـــيـــت قـــريـــش قـريـشـا

وقيلَ: سُمِّيتْ قُريشٌ منَ التقرُّشِ، وهو التفْتيشُ؛ لأنَّ فِهرًا الذِي هوَ قُريشٌ كانَ يفتِّشُ خلَّةَ النَّاسِ؛ فيسدُّها بفضْلِه علَيهم[3].

و**قالَ قائلُهُمْ**: فعلٌ وفاعلٌ[4]، والهاء والميمُ ضميرُ (عصبة)؛ نظرًا إِلى المعْنى؛ لأنَّ لفظَها مؤنَّثٌ؛ فلوْ نظَرَ إليهِ لقَالَ قائلُها، وموضِعُ الجملةِ جرٌّ صفةُ (عصبة) أيضًا.

ويريدُ بـ(قائلهم) منْ لهُ القولُ فيهِمْ، والسيادةُ علَيهم[5]، وكأَنَّهُ يعْني بهِ النبيَّ ﷺ.

و**ببطن مكَّة**: أي: بوسطِ مكَّةَ، مُتعلِّقٌ بـ(قالَ) تعلُّقَ الظَّرفِ، والبَاءُ للظَّرفيَّة[6].

و**لـمَّا**: ظرفُ زَمانٍ يتعلَّقُ بـ(قَالَ) أيضًا، وموضِعُ (**أَسْلَمُوا**) جرٌّ بإِضَافةِ (لـمَّا) إليهِ، والضَّميرُ فيه لعُصبةٍ نظرًا إِلَى المعْنى أيضًا، وهو فاعلُهُ.

ومعْنى أسْلَمُوا هُنا: دخَلُوا في الإِسْلامِ، وأصلُهُ الطَّاعَةُ والانقِيادُ؛ ثمَّ غَلَبَ

=قتل النضر قريشًا».

(١) البيت للمشمرج بن عمرو الحميريّ. انظر: خزانة الأدب: ١/ ٢٠٦.

(٢) كذا، والصواب: هنا حرف (و) ساقط فالوزن مختل، والبحر الخفيف.

(٣) انظر: نهاية الإرب في فنون الأدب: ١٦/ ١٥-١٦.

(٤) في (ب): (وعامل).

(٥) وفي كنه المراد للسيوطيّ: ٤٠١ «قال قائل تلك الفتية».

(٦) انظر: شرح ابن هشام: ٣١٠.

علَى هذَا الدِّينِ المخْصُوصِ[1].

وزُولُوا: أي: تنحُّوا، وتحوَّلُوا[2] فعْلُ أمْرٍ منْ زَالَ عنْ مكَانِهِ يزُولُ؛ أي: تحوَّلَ، وتنحَّى، وأزَالَهُ غَيرُهُ، وزوَّلَهُ فانْزَالَ[3].

وقولُهُ: زُولُوا: كِنايةٌ عنْ أمْرِهﷺ بالهجْرَةِ الشَّريفةِ منْ مكَّةَ إِلى المدِينةِ.

وموضِعُ (زُولُوا) نصْبٌ علَى الحِكَايةِ بـ(قَالَ).

(١) انظر: كنه المراد: ٤٠٢، والميزان في تفسير القرآن: ٣/ ١٢٠، فيه تفصيل وافٍ حول الموضوع.

(٢) في (ب): (جو ونحو)، والصواب ما موجود.

(٣) وهي هنا تامَّة. انظر: شرح ابن هشام: ٣١٠.

٥٣. زَالُـوا فَـما زَالَ أَنْـكَـاسٌ وَلا كُشُفٌ
عِـنْـدَ الـلِـقَـاءِ وَلا مِـيـلٌ مَـعَـازِيـلُ

هذَا كَلامٌ مُستأْنفٌ، لا مَوضِعَ لَهُ.

وزالُوا: فعْلٌ، وفاعِلٌ.

والفَاءُ: في قَولِه (**فما**) للاستئْنافِ، أوْ لتعْقِيبِ جُملةٍ علَى جُملةٍ[١].

وما: حرْفُ نفْيٍ[٢].

وزَالَ: فعْلٌ مَاضٍ، وليسَتْ هذهِ (مَا زَالَ) التِي منْ أخَواتِ (كان)؛ لأنَّ تلْكَ مُستقبلُها (يزَالُ)، وهذهِ مُستقبلُها (يزُولُ).

وأنْكاسٌ: فاعِلُ (زال)، جمْع نِكسٍ بالكسْرِ، وهوَ الرَّجُلُ الضَّعيفُ، قالَهُ الجوهريُّ[٣] والفَارابيُّ[٤].

وقالَ ابنُ فَارِسٍ: هوَ الأحْمقُ[٥].

وقالَ الخَليلُ: النِكسُ مِنَ القَومِ المقصِّرُ عنْ غَايةِ النجْدةِ، والكرَمِ[٦]، وقيلَ: هوَ الدنيءُ.

ولا كُشُف: معْطوفٌ علَى (أنكاس) بالواوِ، ولا هنا: مؤكِّدةٌ للنفْيِ[٧].

---

(١) انظر: الجنى الداني: ٦١-٦٢.
(٢) الجنى الداني: ٣٢٩.
(٣) انظر: الصِّحاح: ٣/ ٩٨٦.
(٤) انظر: ديوان الأدب: ١/ ١٨٦.
(٥) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٧٧، وانظر: المجمل: ١/ ٨٨٤.
(٦) انظر: العين: ٥/ ٣١٤.
(٧) الجنى الداني: ٢٩٤ وما بعدها.

والكُشُف: جمعُ أكشَف وهوَ الذِي لا تِرْسَ معَهُ في الحرْبِ، ولا غيرهُ ممَّا يسترُهُ[1].

وكانَ حقُّ كُشُف أنْ يكُونَ بسكُونِ الشِّينِ؛ لأنَّ فُعْلًا جمعُ أفعل، ويكُونُ سَاكِنَ الأوْسَطِ لكنَّهُ ضمَّ الشِّينَ ضَرورةً؛ لأنَّها لوْ تركَها سَاكنةً لصَارَ الجزْءُ الذِي هوَ العَرُوضُ[2] مقْطُوعًا؛ هكَذا: كُشُفْنْ فُعُلُنْ؛ فتكُون العَيْن وبقيَّةُ أعَاريضِ القَصيدةِ مخْبونةً هكَذا: فُعُلُنْ بتحْريكِ العَينِ، ولا يجُوزُ القطْعُ في عَروضِ هذَا الضَّربِ[3] مِنْ هَذا البحْرِ إلَّا في حَالِ التّصْريعِ؛ ليتوافَقَ العَروضُ والضَّربُ؛ فإنِ استعْملَ القَطعَ فيهِ مِنْ غَيرِ تصْريعٍ تخَالفتِ الأَعاريضُ فبقَيَ بعضُها مخْبونًا[4] وبعضُها مقْطوعًا[5] وهذَا عَيبٌ في الشِّعرِ يسمَّى (التجريد)[6].

ويجوزُ أنْ يكُونَ ضمَّ الشينَ إتْباعًا لضمِّ الكَافِ تشْبيهًا لرُسْلٍ.

وعندَ اللِقاءِ: يتعلَّقُ بـ(كشُف).

ولا مِيلٌ: عطفٌ علَى قولِهِ (ولا كُشُف).

والميلُ: جمعُ أَميلَ، وهو الذي لا يثبتُ[7] علىَ ظهْرِ الفَرَسِ؛ لعَدَمِ معرفتِهِ

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٧٦، واللسان: ٩/ ٣٠٠.

(٢) في (ب): (العرض).

(٣) في (ب): (الصرف).

(٤) في النسخ: (مجنونا)، وهو تصحيف.

(٥) انظر: مختصر العروض والقوافي، ابن جنِّي، تحقيق قيس بهجت العطَّار، طهران، ١٣٩١ش: ٤٤-٤٥.

(٦) وفي اللسان سمَّاه (التحريد) بالحاء المهملة، انظر: لسان العرب: ٣/ ١٤٥، وبعضهم يسمِّيه التجريد كما عند ابن السرَّاج الشنتريني، وقد اختلفوا فيه، فمنهم من جعله من عيوب القوافي، وآخرون جعلوه من عيوب الشعر أعاريضًا وضروبًا. للمزيد انظر: مصطلحات العروض والقوافي في لسان العرب: ٧٧.

(٧) في (ب): (تنبت).

بالفُروسيَّةِ، والأميلُ أيضًا الذِي لا سيْفَ معَهُ، قالَهُ الجوهريُّ[1]، وكِلا المعْنَيينِ محتمَلٌ هنا، وأصلُه مُيْلٌ، بضمِّ الميمِ فأُبدِلتِ الضمَّةُ كَسْرةً؛ لتصحَّ اليَاءُ.

ومعَازيلُ: صِفةُ (ميل)، جمعُ مِعزالٍ، وهوَ الذِي لا رُمحَ معَهُ، والمِعزالُ أيضًا: الضَّعيفُ الأحمقُ، والمعْزالُ أيضًا الذِي يعتزِلُ أهلَ الميسَرِ لؤْمًا[2]، ذكَرَ ذلِكَ الجوهريُّ[3].

وقيلَ: المعْزالُ الذِي لا سِلاحَ معَهُ، وهوَ الأعْزلُ أيْضًا، قِيلَ: ولو كَانَ [يحمل] عَصى لمْ يسمَّ معْزالًا، وَلا أعْزلَ[4].

يريدُ أنَّهم مَا زَالُوا مِنْ بطنِ مكَّةَ لضعْفٍ ولا وَهَنٍ؛ وإنَّما زَالُوا امتِثالًا لأمْرِ الرَّسُولِ ﷺ؛ واتِّباعًا لقولِهِ المقْبولِ، وهمْ إذْ ذَاكَ أصحابُ سِلاحٍ، أقْوياءُ، فُرسانٌ عندَ اللِقَاءِ، أشدَّاءُ[5].

(١) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨٢٢.
(٢) في (الأصل): (يومًا).
(٣) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٧٦٤.
(٤) انظر: المخصَّص: ٣/ ق٣/ ٥٧.
(٥) في (ب): (أشدُّ).

٥٤. شُمُّ العَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ
مِنْ نَسْجِ دَاودَ فِي الهَيْجَا[١] سَرَابِيلُ

يجوزُ جرُّ (شمُّ العَرانينِ)، وجرُّ (أبطال) علَى الصِّفةِ لـ(عُصبة).

ويجوزُ نصبُهما حالينِ مِنْ ضَمير(زالُوا) الذِي هوَ فاعِلُهُما، وعاملُهُما (زالوا).

والبيتُ مضمَّنٌ علَى هذِينِ الوَجهينِ، والمشْهورُ وهوَ الأَحْسنُ فيهِما الرَّفعُ؛ فيكونُ (شمُّ العَرانين) خبرَ مُبتدأٍ محذُوفٍ؛ أي: همْ شمُّ العَرانينِ، وإِضافةُ شمُّ العَرانينِ غَيرُ محضةٍ؛ لأنَّها في تقدِيرِ الانفِصالِ، وهِيَ مِنْ بَابِ حسِنِ الوَجْهِ، والتقْديرُ: شمٌّ عرانينُهمْ.

وشمٌّ هُنا: جمعُ أَشمّ، ويأْتي أيضًا جمعُ شمَّاء[٢]، يُقالُ: رجلٌ أشمُّ الأَنفِ، والشَّممُ: الارتِفاعُ في قَصبةِ الأَنفِ معَ استِواءِ أعْلاهُ؛ وذلكَ دَليلٌ علَى الكَرمِ[٣]، وقِيلَ: إنَّ قولَهُ: شمُّ العَرانينِ كِنايةٌ عنْ أنَّ لهم عظَمةً، ورِفعةً، وعلوًّا في المرتبةِ[٤].

والعَرانينُ: الأُنوفُ، واحِدُها عِرْنينٌ، قالَهُ صَاحِبُ العَينِ[٥]، يُقالُ: همْ شمُّ العَرانينِ، قَالَ: وعَرانينُ القَومِ سَاداتُهم، وعِرنينُ كُلِّ شيءٍ أوَّلُهُ[٦].

---

(١) في(ب): (الهيجاء).

(٢) ورد بغير همز، وأثبتناه للتمام، وفي المصباح المنير: ٣٢٣ «فالرجل أشمُّ والمرأة شمَّاء والجمع شمٌّ».

(٣) في (ب): (الأكرم).

(٤) انظر: أساس البلاغة: ٥٠٦.

(٥) انظر: العين: ٢/ ١١٧.

(٦) انظر: النهاية في غريب ا لحديث: ٢/ ٥٠٢.

وأبطالٌ: صفةُ (شمٌّ)، أوْ خَبرٌ ثَانٍ لما هوَ خَبرٌ عنهُ، جمعُ بطَلٍ، وهوَ الشُّجاعُ كأنَّه يُبطلُ[1] الخَيلَ في لقائِهِ؛ فلا يوصَلُ إليهِ، أو تبطُلُ عندَهُ الدِّماءُ[2]، ولا يُدركُ لَديهِ الثأْرُ[3].

ولُبوسهمُ: ما يُلبسُ منْ ثَوبٍ[4]، أوْ دِرْعٍ، وهوَ مُبتدأٌ.

وسَرابيلُ: خبرُهُ جمْعُ سِرْبالٍ، وهوَ القَميصُ[5].

وموضِعُ الجملةِ رَفعٌ علَى أنَّها صِفةُ (شمٌّ)، أوْ خَبرٌ ثَالثٌ لما هوَ خَبرٌ عنهُ، أو صفةُ (أبطال) إذا جُعِلَ خَبرًا، وإنْ نَصَبَ (شمَّ العرانين)، و(أبطال)، أو جرَّ فموضِعُها كذلِكَ.

ومن نسْجِ دَاودَ: صفةُ (سَرابيلَ) تقدَّمتْ علَيها؛ فنُصِبتْ علَى الحَالِ، وعامِلُ الحالِ فِعْلٌ دلَّ عليه لُبوسُهم؛ أي يلْبَسونَ مِن نسْجِ دَاودَ.

وفي الهيجاء: يتعلَّقُ بالجارِّ، والمجْرورِ الذِي هوَ (من نسْجِ)؛ لكونِه قدْ تعلَّقَ بمحْذوفٍ، أوْ بالفِعلِ الذِي دلَّ علَيهِ (لبوسهم).

والنَّسجُ: في الأصْلِ مصدرُ نسجَ الثَّوبَ ينسُجُه[6]، وينسِجُه [نسْجًا] بالضمِّ، والكسْرِ إذا حاكَهُ وهوَ هُنا بمعْنى المنسُوجِ إقامةً للمصْدرِ مَقامَ اسمِ المفعُولِ،

(١) في (ب): (تبطل).

(٢) انظر: شرح أدب الكاتب، للجواليقيّ: ٣٥٢.

(٣) جاء في اللسان: ١١/ ٥٦ «ورجل بَطَل بَيِّنُ البَطالة والبُطولة: شُجَاع تَبْطُل جِرَاحته فلا يكتِرَثُ لها ولا تَبْطُل نَجَادته، وقيل: إِنَّما سُمِّي بَطَلًا؛ لأَنه يُبْطِل العظائم بسَيْفه فيُبَهْرجُها، وقيل: سمِّي بَطَلًا؛ لأَنَّ الأَشدَّاءِ يَبْطُلُون عنده، وقيل: هو الذي تبطل عنده دماء الأَقران فلا يُدْرَك عنده ثَأْر من قوم أَبْطال». فيكون معنى إبطال الخيل عند لقائها من إضافات المصنِّف.

(٤) انظر: التاج: ١١/ ١٠٩.

(٥) انظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٨/ ٦٥٢، التاج: ٢٩/ ١٩٦.

(٦) في(الأصل): (نسجة) بالتاء، وفي (ب): (منسجه)، والتصويب من الصِّحاح: ١/ ٣٤٤.

كقولهمْ: هذَا الدِّينارُ ضرْبُ الأَميرِ؛ أي: مضرُوبُه، وصَيدُ البحْرِ؛ أي مَصيدُهُ كما يُقامُ اسمُ المفعُولِ مَقامَ المصْدرِ في قولهمْ: مَا لَهُ معْقولٌ، أي: عقْلٌ.

وداودُ النبيُّ عليه السلام: لا ينصَرفُ للعَلميَّةِ، والعُجمةِ[1]، ولا يجوزُ همزُهُ[2]، ويُكتبُ بِواوٍ واحدةٍ عندَ الأَكْثرِ[3].

والهيجاءُ: الحرْبُ يمدُّ ويُقصرُ، ومدُّها أكثرُ، وهيَ في البيتِ مقْصورةٌ لا غيرَ، محافظةً علَى الوزْنِ.

ونسْجُ دَاودَ: يُرادُ بهِ الـدُّروعُ[4]؛ لأَنَّه أَوَّلُ منْ عملَها بإلهامِ الربِّ تعَالى، وتوفيقِهِ، وتعريفِهِ؛ فنُسِبَتْ إِلَيه[5]، وهوَ المرادُ بقولِهِ تعَالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾، ووصفَهُم بلبْسِ الدُّروعِ في الحرْبِ، والعَربُ كانتْ تُكثِرُ هذَا في المدِيحِ كقَولِ الشَّاعِرِ:

عـلَى ابـنِ أَبي الـعَـاصِي دِلاصٌ حَصيفةٌ
أَجـــادَ المـســدِّيُّ سرْدَهـــا فـــأَذاهَـــا[6]

كقول الآخر:

---

(١) في (ب): (للعجمة والتعريف).

(٢) على توهَّم اجتماع واوين، فإن الواوين اللذَيْن يهمز أوَّلهما هما الوارِدَان أوَّل اللفظ، كما في (وواصل)، و(وولى). انظر: شرح الشافية للرضيّ الأستراباديّ: ٢/ ٦٧.

(٣) والسبب هو وجود الواوَين؛ لأنَّ العربّي يستثقلهما، أمَّا إذا جئنا الى القياس فداوود على وزن فاعول، والواوان فيه الأولى من أصل اللفظ، والثانية من الوزن؛ فأيُّهما يكتب الكاتب فهو صواب على الواو الواحدة سماعًا، والواوين على القياس، والصيغة.

(٤) في (ب):(الدرع)، والجمع أولى، إذ هم أبطال يلبسون الدروع.

(٥) «قال قتادة كانت الدروع قبله صفائح، وهو أوَّل من سرَّدها وحلَّقها، للخفَّة والتحصين». انظر: تفسير ابن كثير: ٣/ ١٨٨، تفسير القرطبيّ: ١٤/ ٢٦٧.

(٦) في النسخ:=

عـلـيـهِـمْ كُـــلُّ سَـابِـغـةٍ دِلاصٌ
وفي أَيـدِيهِـمُ الـيَـلـبُ[1] المُـدارُ[2]

وفي وصفه لهمْ بذلِكَ معْنًى مَليحٌ، وهو أنَّه وصفَهم بالحزْمِ، ونفَى عنهُمُ الخُرْقَ؛ لأنَّ المحافظةَ علَى حِفْظِ النفْسِ[3] مِنْ أقْصى رُتَبِ الحزْمِ، وأعْلى دُرَجِ العزْمِ اتِّباعًا لقولِه تعَالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة : ١٩٥]، وقلوبُهم معَ ذلِكَ أقْوَى منَ الصُّخورِ، وتشميرُهُمْ علَى العدوِّ كتشْميرِ الصُّقورِ؛ فما أحْراهُم بقَولِ القَائلِ، وما أوْلاهُمْ بوَصْفِ البَليغِ الكَامِلِ، حيثُ قَالَ:

قَـــومٌ إِذا نُـــودُوا لِـــدَفْـــعِ مُـلِـمَّـةٍ
والخَـيـلُ بـينَ مُـدعِّـسٍ ومُـكـرْدِسِ
لَـبَـسُـوا الـقُـلـوبَ عـلَى الـدُّروعِ وأقْـبَـلُـوا
يـتـهَـافَـتُـونَ عـلَى ذَهـابِ الأَنْـفُـسِ[4]

=

(علي ابن أبي العاص دلاص حصينة أجاد المسدي نسجها وأزانها)

والتصويب من ديوان كثير: ٨٥.

(١) في (أ): (البيت) وفي حاشية (ب): (الثلث)، والتصويب من الصِّحاح: ١/ ٢٤٠، ومعجم مقاييس اللغة: ٦/ ١٥٨.

(٢) في النسخ جميعًا: (المنار)، والتصويب من الصِّحاح: ١/ ٢٤٠، واللسان: ١/ ٨٠٦.

(٣) في (ب): (الأنفس).

(٤) البيتان يُنسبان إلى عمر بن سعد الزهريّ المتوفَّى عام ٦٦هـ، أنشأهما بعدما أنكر عليه أحد أصحابه قتله للحسين عليه السلام، فاعتذر بشجاعة القوم واستقامتهم وأنشأ البيتين، كما ويُنسب البيتان مع بيتٍ ثالثٍ إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهذا موكول إلى ديوانه. انظر: دائرة المعارف الحسينيَّة، ديوان القرن الأوَّل: ٢٦٨، والأمر يحتاج مزيد تحقيق.

٥٥. بِيْضٌ سَوابِغُ[١] قدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ
كأنَّها حَلَقُ القَفْعَاءِ مجْدُولُ

بِيضٌ: جمعُ بيضاءَ، وأبيضَ[٢]، وهيَ صفةُ (سرابيل) في البَيتِ الذِي قبلَهُ، والبيتُ مُضمَّنٌ، أوْ خبرُ مُبتدأٍ محذُوفٍ؛ فلا تضْمينَ.

وأصلُ بِيضٍ: بُيْضٌ بِضمِّ البَاءِ؛ فأَبدلُوا الضمَّةَ كسْرةً؛ ليصحَّ اليَاءُ[٣].

ويُريدُ بالبِيضِ: البرَّاقةَ التِي ليسَ[٤] علَيهَا صَدأٌ؛ وذلكَ إنَّما يكُونُ لكثْرةِ لبْسِهِمْ لهَا؛ لأنَّهُم إِذَا تركُوا استعْمالهَا عَلاها الصَّدأُ، والعَربُ تصِفُ الدُّروعَ بالبَريقِ، والصَّفاءِ حتَّى أنَّهم يشبِّهونَهَا بالغُدُرِ[٥] مِنَ الماءِ؛ لصَفائِهَا، وتجعُّدِها، ومنهُ قَولُ الشَّاعِرِ النَّابغةِ[٦] شِعْرًا:

فهُنَّ إِضاءٌ[٧] صَافِياتُ الغَلائِلِ[٨]

وسَوابِغ: صفةُ (سرابيل) أيضًا، أو صِفةُ (بِيض) إِذَا جُعِلَ خَبرًا، وهِيَ جمْعُ

---

(١) في (الأصل): (سوابيغ).
(٢) (وأبيض) سقطت من (ب).
(٣) انظر: شرح الشافية للرضيّ: ١/ ١٦٠.
(٤) في (ب): (يلبس)، وهو تحريف.
(٥) في (ب): (بالعذر)، وهو تحريف.
(٦) في (ب): (ابن النابغة).
(٧) في نصِّ الديوان: ١٤٧ «وِضاءٌ»، ولكن في المعجمات التي استشهدت به: «إضاء». انظر: المخصَّص: ٤/ ق٣/ ١٥٣، واللسان: ١/ ١٩٥، التاج/ ١/ ٢٧٦، ٧/ ٤٤١، وغيرها.
(٨) عجز بيت للنابغة الذبيانيّ في ديوانه، وتتمَّة البيت:
علين بكديونٍ وأبطنّ كرّةً
انظر: ديوانه: ١٤٧، تحقيق محمَّد أبو الفضل ابراهيم، ذخائر العرب، دار المعارف، مصر.

سَابِغ، وهوَ الكَامِلُ الوَافي، قَالَ صَاحِبُ العَينِ: وكلُّ شيءٍ طَالَ إِلَى الأَرْضِ فهوَ سَابِغٌ[1]، وقَالَ صَاحِبُ الصِّحاحِ: السَّابغةُ الدُّروعُ الوَاسِعَةُ[2].

وقدْ شكَّتْ: جملةٌ موضعُها أيضًا رَفعٌ، صِفةٌ أُخْرى لـ(سرابيل)، أو لـ(بِيض) إِذَا جُعِلَ خَبرًا.

وشُكَّتْ: بالشِّين مُعجمةً، أدْخلَ بعضْها في بعْضٍ، يُريدُ إِدْخالَ حلقَةً في حلقَةٍ؛ وإنّما يكُونُ ذلكَ في الدُّروعِ المضاعَفَةِ، وأصْلُ الشكِّ إِدْخالُ الشيءِ في الشيءِ، يُقالُ: شكَّهُ[3] بالرُّمحِ، وبالسَّهمِ إِذَا جمعَ بيَن شيْئِين بالرُّمحِ، أو السَّهمِ، كذَا قَال التَّبريزيُّ، والعهْدةُ علَيهِ[4].

وقالَ الفَارابيُّ: شكَكْتُه بالرُّمحِ؛ أي: انتظمْتُهُ[5].

وقالَ الخَليلُ: شككتُه بالرُّمحِ إِذا خرقْتُهُ[6].

وقالَ الجوهريُّ: الشكُّ: اللزومُ واللُصوقُ[7]، قَالَ أَبُو دَهْبلٍ الجُمَحيُّ[8]:

دِرْعِي دِلاصٌ شكُّها شكٌّ عجَبْ[9]

---

(١) انظر: العين: ٤/ ٣٧٩.

(٢) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٣٢١.

(٣) في (ب): (شكته).

(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٨.

(٥) انظر: ديوان الأدب: ٣/ ١٣٠، وفي المخصَّص: ٢/ ق١/ ٩٠ «شككته بالرمح أشكُّه شكًّا طعنته فنظمته، وكذلك السهم، وقيل لا يكون الشكُّ إلَّا أن يجمع بين الشيئَين بسيفٍ أو رمحٍ أو نحوه».

(٦) انظر: العين: ٥/ ٢٧٠.

(٧) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٥٩٤.

(٨) الصواب ما ذكر، وفي (ب): (الجحميّ).

(٩) ينظر: ديوان أبي دهبل الجمحيّ: ٤٨، وهو رجز يذكره مفتخرًا بقومه، تتمَّته:=

أي: لزومُها، ولصُوقُها.

ويُروى: سُكَّتْ بالسِّينِ مهملةً[1]؛ أي: سَمَّرَتْ.

والسكُّ: المسمارُ، والسكُّ[2] أيضًا تضبيبُ البابِ بالحَديدِ[3].

وقيلَ: سُكَّتْ؛ أي: ضُويقَ منْ حلقِها[4]، والسَّكُّ[5] الدِّرعُ الضيِّقةُ الحَلَقِ[6]، قَال الشَّاعرُ يصِفُ دِرْعًا[7]:

ومشدودةَ السَّكِّ موضونةً

تضاءلُ[8] في الطيِّ كالمِبْردِ[9]

وبيت عنترةَ العبْسيّ، وهو قولُهُ شِعرًا[10]:

=

وجَوْبُها القاتِرُ مِنْ سَيْرِ اليَلَبْ

(١) في هذه الرواية انظر: شرح التبريزيّ: ٣٨، وشرح عبد اللطيف البغداديّ: ١٧٠، وشرح ابن هشام: ٣١٣.

(٢) في (الأصل): (الشكّ).

(٣) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٥٩٠، واللسان: ١٠/ ٤٤٠، وفي التاج: ١٣/ ٥٨١ «تصبيب» بالصاد.

(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٣٨.

(٥) في(الأصل): (والشُّك).

(٦) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٥٩٠.

(٧) انظر: ديوان امرئ القيس: ١٨٧، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، مصر.

(٨) في (ب): (تضاك).

(٩) في النسخ: (كما المبرد)، و(للمبرد)، والتصويب من الديوان: ١٨٧.

(١٠) في (ب)، (الأصل): (شعر) بالرَّفع.

ومِشكٍّ[1] سَابغةٍ هَتكْتُ فُروجَها[2]

يرْوى بالسِّينِ، والشِّين[3]، ولها مُتعلِّقٌ[4] بـ(شكَّت).

وحَلق: قَامَ مَقامَ فاعِلِ (شكَّت)؛ لأنَّه فعلٌ لم يسمَّ فاعلُهُ، ويجوزُ أنْ يكُونَ لها صِفةُ (حلق) تقدَّمَتْ علَيهِ فصَارَتْ حَالًا، ويجوزُ أنْ يكُونَ في (شكَّت) ضميرٌ يرجِعُ إِلى (سرابيل) قائِمٌ مَقامَ فاعِلِه.

ولها حلقٌ: جملةٌ منْ مبتدأٍ، وخَبرٍ في محلِّ رفْعٍ صفةٌ أُخْرى لـ(سرابيل)، أو لـ(بيض) إِذا جُعِلَ خَبرًا، ويجوزُ علَى هذَا الوجْهِ أنْ يكُونَ (لها) صفةٌ (سرابيل).

وحلَقٌ: مرْفُوعٌ[5] بِهِ؛ لكونِهِ[6] قدْ جَرى صفةً علَى ما قبلَه.

وعلَى كلِّ تقْديرٍ؛ فـ(كأنَّ) ومعمولها صفةُ (حلق)، والهاء في (كأنَّها) ضَمير (حَلق)، وهِي اسمُ (كان)، وحلق القفعاءِ: خبرُها.

وحَلَق: بفتحِ الحَاءِ، واللامِ جمعُ حَلْقةٍ بفتْحِ الحَاءِ، وسكُونِ اللامِ، وهِي مَا استَدارَ مِنْ حديدٍ، وغيرِه كحلقةِ الدِّرعِ، وحلقةِ البَابِ، وحلقةِ القَومِ، وهو جمعٌ علَى غيرِ قِياسٍ[7].

---

(١) في الأصول الخطيَّة: (شكّ)، والتصويب من الديوان: ٢٦.

(٢) لعنترة العبسيّ وعجزه:

بالسَّيفِ عَنْ حَامِي الحَقِيقَةِ مُعْلَمِ

انظر: ديوانه:٢١١، تحقيق محمَّد سعيد ملوي، ١٩٧٠م، ط١.

(٣) لم أجد رواية السين في شعر عنترة، مع العلم أنَّ الديوان الذي رجعت إليه هو رسالة ماجستير في كليَّة الآداب، جامعة القاهرة، وحقَّقه على ستِّ نسخٍ خطيَّة.

(٤) في (ب): (يتعلَّق).

(٥) في الأصول الخطيَّة: (مرفوعًا)، والصواب المثبت.

(٦) في الأصول الخطيَّة: (لكون).

(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث: ١/ ٤٢٦.

وقالَ الأَصمعيُّ: الجمعُ حِلَق بكسرِ الحاءِ، وفتحِ اللام كبِدرَة وبِدَر، وقِصعَة وقِصَع.

وحكَى يونُس عنْ أبي عمْرو بنِ العَلاءِ في الوَاحدِ حَلَقَة بفتْحِ الحَاءِ، واللامِ، والجمْعُ: حَلَقَ وحَلَقَات بالفتْحِ فيهما.

وقالَ ثعْلبٌ[1]: كلُّهم يجيزُهُ علىَ ضعْفِهِ[2].

والقفْعاءُ: بتقْديمِ القَافِ علَى الفَاء، نبْتٌ ينبسِطُ علَى الأَرْضِ لهُ حلَقٌ كحلَقِ الدُّروعِ، قالهُ التبريزيُّ[3]، وابنُ الأنباريِّ[4].

ومجدولُ: صفةُ (حَلَق) الأوَّل، أي: مُحكمُ الصَّنعةِ، يُقالُ: جدلتُ الحبلَ، أجدِلُهُ جدْلًا، أي فتلتُهُ فتْلًا محْكمًا، وجدلَ الحبُّ في سُنبلِه بزِنَةِ ضَرَب؛ أي: قويَ.

والجدْلاء[5] منَ الدُّروعِ المنسُوجةِ، وكذلِكَ المجْدولةُ وهِيَ المحْكمةُ[6].

وإنَّما قَالَ: مجدولُ بالتذْكيرِ، وإنْ كانَ صفةَ (حلق)؛ لأنَّ حلَقًا جمعٌ يفرِقُ بينَهُ وبينَ واحِدِه بالتَّاء[7]، وكلُّ جمعٍ كذلكَ يجوزُ تذكيرُهُ، وتأْنيثُه؛ فأَنَّثَ في قولِه (كأنَّها)، وذكَّرَ في قولِهِ (مجدولُ) باللغَتينِ معًا[8].

(١) في الأصول الخطيَّة: (تغلب)، والتصويب من الصِّحاح: ٤/ ١٤٦٢.

(٢) انظر: الصِّحاح: ٤/ ١٤٦٢.

(٣) شرح التبريزيّ: ٣٨.

(٤) شرح ابن الأنباريّ: ١٦٤.

(٥) في (أ): (الجدلان)، وحتَّى في (ب): (الجدلا)، بالقصر كتبها، والتصويب من اللسان: ١١/ ١٠٥ «الجَدْلاء والمجدولة من الدروع نحوُ المَوْضونة وهي المنسوجة».

(٦) انظر: المخصَّص: ١/ ق١/ ٣٢.

(٧) يعني به اسم الجنس الجمعيّ، مثل: تمر وتمرة.

(٨) وثمَّة سبب آخر، وهو ملاءمة الروي، وهو اللام المضمومة.

٥٦. لا يفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ
قَوْمًا ولَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

موضِعُ (لا يفْرَحُونَ): إِمَّا جرٌّ، أوْ نصْبٌ، أوْ رَفعٌ علَى مَا تقدَّمَ، والوَاوُ ضَميرُ (عصبة)، وذكَّر الضَّميرَ حملًا علَى معْنى العُصبةِ كمَا تقدَّمَ.

والفرحُ: السُّرورُ، وقدْ فرِحَ يفرَحُ علَى مِثالِ علِم يعلَمُ إذا سُرَّ، والفرَحُ أيضًا: البطَرُ[1]، ومنهُ قولُه تعَالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

وإِذَا: ظرْفٌ[2] مجرَّدٌ مِنْ معْنى الشَّرطِ، عاملُها (يفرحون)، ويجوزُ أنْ يكُونَ فيها معْنى الشَّرطِ، وعاملُها، وجوابُها مَا يدلُّ عليهِ (يفرحون).

ويجوزُ أنْ يكُونَ في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنْ ضَميرِ (يفرحون)، وعاملُها (يفرحون)، والتقْديرُ: لا يفْرحُونَ غَالبينَ.

وموضعُ (نالتْ رِماحهُم) جرٌّ بإِضافةِ (إِذا) إِليهِ، وكذَا إِعْرابُ (إِذَا نِيلُوا).

ولَيسُوا: معْطوفٌ علَى (لا يفرحون)، وموضعُه موضعُه، والواوُ في (ليسُوا) ضَميرُ (عصبة) وهوَ اسمُها.

ومجازيعًا: خبرُها، جمعُ مجزاعٍ منْ أمثِلَةِ المبالغَةِ، وهوَ الكَثيرُ الجزَعِ، والجزَعُ نقِيضُ الصَّبرِ، وقدْ جزِعَ مِنَ الشَّيء بالكسرِ، وأجْزعَهُ غيرُه[3].

(١) انظر: الصِّحاح: ١/ ٣٩٠.
(٢) انظر: الجنى الداني: ٣٦٧ وما بعدها.
(٣) انظر: العين: ١/ ٢١٧، معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٥٣.

وصرَفَ (مجازيع)، وإنْ كَان جمْعًا لَا نَظيرَ لهُ في الآحادِ ضَرورةً؛ لأنَّهُ لوْ لمْ يصرِفْه لكانَ البحْرُ مطْويًّا هكَذا (زيْعَ إذا) (مُفتَعِلُن)؛ وقد تقدّم أنَّ الطيَّ في هذَا البحْرِ، وإنْ كَانَ سَائِغًا فهوَ مُستثقلٌ.

ومعْنى نالتْ رِماحهم[1]: أصَابتْ، وأصلُه[2] نَيِلَتْ بزِنة عَلِمَتْ؛ فقلبَتِ اليَاءُ ألِفًا لتحرُّكِها وانفِتاحِ مَا قبلَها.

ومعْنى نِيلُوا: أُصيبوا[3]، وأصلُه: (نُيِلُوا) بزِنةِ (ضِرُبُوا) فحذَفُوا كسْرَةَ اليَاءِ استثْقالًا، وأبْدَلُوا مِنْ ضمَّةِ النُّونِ كسْرةً لتصحَّ اليَاءُ؛ فصَارَ إلى مَا ترَى، وهذهِ هِيَ اللغةُ الفُصْحى في مُعتلِّ الوسَطِ إذا بُنيَ للمفعُولِ.

ويجوزُ فيهِ لُغَتانِ أُخْريانِ: إحْداهُما: إشْمامُ أوَّلُهُ الضمَّ.

والأُخْرى: قلبُ ثانِيه وَاوًا، نحْو: كُولَ الطَّعامُ في: كِيلُ الطَّعامُ[4].

ولقدْ أحْسنَ كعْبٌ في هَذا البيتِ، ومدَحَهُم بعلوِّ الهمَّةِ، وطمأْنينةِ النفْسِ، والصَّبرِ عَلى الشَّدائدِ، وفيهِ بهْجةٌ منْ عينِ[5] قولِه تعَالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

وقدْ أكْثرتِ[6] العَربُ مِنْ إنهْاجِ هذَا المنهَجِ كقَولِهِ:

---

(١) من (ب).

(٢) في (ب): (وأصل).

(٣) في (ب): (صُيبُوا).

(٤) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨١٤، والتاج: ١٥/ ٦٧٦.

(٥) زيادة في (أ): (من عين).

(٦) في (ب): (كثَّرت).

فتًى غيرُ مِفراحٍ إذا الخيرُ مسَّهُ
ومِنْ نَائِباتِ[1] الدَّهرِ غَيرُ جَزُوعِ[2]

وكقَولِ الشَّنفَرى:

فَلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتكشِّفٌ
ولا مَرِحٌ تحْتَ الغِنى أتخيَّلُ[3]

وربَّما عِيبَ علَى كعْبٍ قولُه: (وليْسُوا مجازيعًا)؛ لأنَّه نفَى عنْهُمْ كثْرَةَ الجزَعِ، والمبالغَةِ فيهِ؛ وذلكَ لا ينْفِي مُطْلقَ الجزَعِ، وكَانَ الأبلَغُ في المدْحِ أنْ ينفيَهَ بالكُلِّيَّةِ، ويمكِنُ أنْ يعْتذرَ لَهُ بأنَّ مُرادَهُ[4] نفْيُ المعْنى المشتقِّ منهُ، وهوَ الجزَعُ مُطْلقًا بإيرادِ لفْظهِ المشتقِّ منْ غَيرِ نظَرٍ إلى دَلالةِ المشتقِّ الخاصَّةِ بحسبِ أحْوالهِ العَارضةِ لهُ مِن جِهةِ الاشتِقاقِ.

ويُحتملُ إجراءُ اللفْظِ علَى ظَاهرِهِ، ويكُونُ المعْنى: أنَّهمْ؛ لعِظَمِهِمْ[5]، وشرفِهِمْ،

---

(١) في مختارات ابن الشجريّ: ٥٣٨ (نائبات) بدلًا من (نكبات)، تحقيق محمَّد عليّ البجاويّ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

(٢) انظر: ديوان الحطيئة: ٣٠٩، برواية وشرح ابن السكِّيت، تحقيق د. نعمة محمَّد أمين طه، جامعة الأزهر، مكتبة الخانجيّ، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.
وفي شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي: ٢/ ٣٢ مع تغيير بعض الألفاظ:
فَتىً غَيرُ مِفْرَاحٍ بِدُنْيَا يُصِيبُها وَمِنْ نَكَباتِ الدّهْرِ غَيرُ جَزُوعِ
وهو في ديوانه، ضبطَ عليّ فاعور: ٣٤٢ بالرواية المتقدِّمة، ويبدو أنَّ الفرزدق قد استحسن كلام الحطيئة فضَّمنه هذا الكلام والمدح كما مرَّ بنا في قضية الشمَّاخ بن ضرار.

(٣) ديوان الشنفرى: ٦٩، جمعه وحقَّقه وشرحه إميل يعقوب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

(٤) في (الأصل): (مراد).

(٥) في (ب): (لعظمتهم).

وشَجاعَتِهِمْ، ورِئاستِهِمْ لوْ وَقعَ منهُم القَليلُ[1] منَ الجزَعِ لكانَ كثيرًا بالنِّسبةِ إليهِم عَظيمًا مِنْ أمثالهِمْ؛ فيصحُّ أنْ يؤْتى بمِثالِ المبالَغةِ لأَجلِ هَذا، ومثلُ ذلِكَ قولُه تعَالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصِّلت: ٤٦]، نفَى كونَه ظلَّامًا، وهوَ منْ أبْنيةِ المبالَغةِ، ولمْ ينفِ كونَه ظالمًا، وما ذاك إلَّا لأنَّ قَليلَ الظُّلمِ كثيرٌ بالنِّسبةِ إليه؛ لعدلِه في العِبادِ، ورأفتِه ولطفِه بهم، ورحمتِه وغنائِه عنهُم[2]، وحكمتُه؛ ولذلِكَ قَالَ بعضُهم: زلَّةُ العَالِمِ كَبيرةٌ [الجناية][3].

وقدْ ترجمَ عنْ هذَا المعْنى بعضُ المحدثينَ؛ فأَحسنَ حُيثُ قَال[4]:

العَيبُ في الجَاهِلِ[5] المغْمورِ مغْمورُ
وعَيبُ ذِي الشَّرفِ المذْكُورِ مذْكورُ
كفَوفةِ الظِّفْرِ تخْفى منْ حقَارَتِها[6]
ومثلُها في سَوادِ العَينِ مشْهُورُ[7]

وهذَا مِنْ أحْسنِ مَا يُقالُ هُنا فاعْرِفْهُ.

---

(١) الصواب ما ذكر، وفي (ب): (القيل).

(٢) في النسخ الخطيَّة: (عنه).

(٣) وهي من روائع حكم أمير المؤمنين، وما بين المعقوفين تتمَّة الحديث، انظر: غرر الحكم: ٥٤٨٣، وعيون الحكم والمواعظ: ٢٧٧/ ٥٠٣٧.

(٤) وهو أبو محمَّد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزوميّ البصريّ، له ترجمة في يتيمة الدهر: ٥/ ٢٩، ويقول الثعالبيّ عن هذا البيت: «وقوله في معنى لم يسبق إليه...».

(٥) في يتيمة الدهر: ٥/ ٢٩ «الخامل» بدلًا من «الجاهل».

(٦) في (ب): (خفارتها)، وقد ذكره الزركشيّ بالرواية في المتن «حقارتها»، وهي تتناسب والمعنى المراد. انظر: البرهان: ٢/ ٥١٢.

(٧) وفي يتيمة الدهر: ٥/ ٢٩ «كفوفة الظفر تخفى من مهانتها».

٥٧. يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ[١]
ضَرْبٌ إِذَا عَـرَّدَ[٢] السُّـودُ التَّنابِيلُ

يجوزُ في موضِعِ (يمْشُون) مَا جازَ في موضِعِ (لا يفْرحُونَ).

ويمْشُون: فِعلٌ وفاعِلٌ، والواو: ضميرُ (عصبة).

ومشْي الجِمالِ: منصُوبٌ علَى المصْدرِ؛ أي: مشْيًا مِثلَ مشْي الجِمالِ، لابدَّ مِنْ هذَا التقْديرِ؛ لأنَّهم لا يمشُون مشْيَ الجِمالِ، وهوَ الظاهر[٣]؛ إنَّما يمشُون مِثلَ مشْيهِمْ؛ فحذَف مَشْيًا، وهوَ الموصُوفُ؛ فبقيَ (يمشُون مثلَ مشْي الجمال)؛ ثمَّ حذفَ المضَافَ، وهوَ (مِثل)، وأَقامَ المضافَ إِليهِ مقامَه[٤]،كلُّ ذلكَ لدَلالةِ فحْوى الكَلامِ علَيهِ.

والجِمالُ: جمعُ جملٍ، وهوَ مِنَ الإِبلِ بمنزلَةِ الرَّجلِ منَ الأَناسيِّ، والنَّاقةُ بمنزلَةِ المرْأةِ، ولا يسمَّى جملًا إِلَّا إِذا أرْبعَ، ويُقالُ في جمعِه أَيضًا: أجْمالٌ، وجِمالاتٌ، وجَمائلُ[٥].

والزُّهرُ: صِفةُ الجِمالِ، وهِيَ البِيضُ، وواحدُها أزْهرُ، وزهْراءُ[٦].

ووصـــفَ مشـيَـهـم مِـثـلَ مَـــشي[٧] الجِـــمالِ؛ إذ فـيـهِ

(١) في (الأصل): (يعصهم).

(٢) في (ب): (غرَّد) بالغين، والصواب هو المثبت؛ لأنَّه بعد عرض الروايتَين يقول: (والمعنى على الرواية الأولى)، يعني بها رواية العين (عرَّد)، لا الغين (غرَّد).

(٣) في (ب): (ظاهر).

(٤) في (ب): (مقام).

(٥) انظر: العين: ٦/ ١٤١، والمخصَّص: ٢/ ق٢/ ٢٣.

(٦) انظر: العين: ٤/ ١٣، والصِّحاح: ٢/ ٦٧٤.

(٧) هذه العبارة (مشيهم مثل مشي) سقطت من (أ).

تأنٍّ[1] وقوّةٌ، وخَصَّ البِيضَ لُحسنِها، وقوَّتِها معَ ما فيهِ مِنَ الطِّباقِ بيَن الزُّهرِ، وبيَن السُّودِ[2].

ويعصمُهُمْ: أي: يحفظُهُم، ويمنعُهُم جملةٌ يجوزُ في موضعِها مَا جَازَ فِي موضِعِ (يمشون)، ويجوزُ أنْ يكُونَ في موضِعِ نصْبٍ علَى الحَالِ مِنَ الضَّميرِ في (يمشون)، وعَامِلُ الحَالِ (يمشون).

وضرْب: فاعِلُ (يعصمُهم)، ومفعُولُه الهَاءُ، والميمُ الرَّاجعُ إِلى (عصبة).

وإِذا: ظرْفٌ مجرّدٌ عاملُه (يمشُون)، أو (يعصمُهم)، أو (ضرْب).

ويجوزُ أنْ يكُونَ فيهَا معْنى الشَّرطِ، وعاملُها، وجوابُها مَا دلَّ علَيهِ (يمشُون)، أوْ ما دلَّ عليهِ (يعصمُهم)، أوْ مَا دلَّ علَيهِ (ضرْب).

وعرَّدَ: فعلٌ مَاضٍ، والسُّودُ: فاعلُه جمعُ أَسود.

وموضِعُ الجملَةِ جرٌّ بإِضافةِ (إِذا) إِليها، والمشهُور في (عرَّدَ) أَنَّهُ بالعَينِ المهْملةِ، ومعْناهُ فرَّ وأعْرضَ.

قالَ صاحِبُ دِيوانِ الأَدبِ: عرّدَ؛ أي: فرَّ[3].

وقالَ صاحبُ العينِ: التعْريدُ سُرعةُ الذَّهابِ، والانهزامِ[4].

ويُرْوى: غرَّد[5]، بالغَينِ المعْجمةِ، ومعْناه: صوَّتَ، وطرَّبَ، والتغْريدُ: التطْريبُ فِي الصَّوتِ والغِناءِ، كذلك الغَرَد بالتحْريكِ، يُقال: غرَّدَ الطَّائرُ فهوَ غَرِدٌ

(١) في (ب): (تأتي).

(٢) في (ب): (السواد).

(٣) انظر: ديوان الأدب: ٢/ ٣٥٠.

(٤) انظر: العين: ٢/ ٣٢، والنص: (والتعريد: ترك القصد، وسرعة الذهاب، والانهزام).

(٥) انظر الرواية في شرح التبريزيّ: ٣٩.

بزِنةِ حَذِر فهوَ غَرِدٌ، وغرَّدَ فهوَ مُغرِّدٌ[1].

والمعْنى علَى الرِّوايةِ الأُولى ظَاهِرٌ.

وأمَّا علَى هذهِ الرِّوايةِ؛ فالمعْنى أنَّه إذا اشتغَلَ غيرُهُم بالتطْريبِ، والغِناءِ، واللهْوِ واللذَّاتِ[2] كانَ اشتِغالهُم بمعاناة[3] الحرْبِ، ومُقاساةِ الطَّعنِ، والضْربِ طلبًا للمعَالي التِي لا تحصلُ إلَّا بضرْبِ الصَّوارمِ، وطِعانِ العَوالي.

والتَّنابيلُ: السُّودُ جمعُ تِنبالٍ بكسرِ التَّاءِ، وهوَ القَصيرُ[4].

وقيلَ: إنَّهُ عرَّضَ في هذَا البَيتِ بالأَنْصارِ؛ لغِلْظَتِهِمْ علَيهِ حِينَ ورودِه إِلى رَسولِ اللهِ ﷺ، وقدْ مضَى ذِكْرُ ذلِكَ في أوَّلِ الكِتابِ.

(١) في (ب): (فهو غدر وغرَّد فهو مفرد).

(٢) في (ب): (الندماء).

(٣) في (ب): (بمعناه).

(٤) انظر: العين: ٨/ ١٤٧.

٥٨. لَا يقَعُ[1] الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهُمُ
وَمَا لهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تهْلِيلُ

حُكمُ (لا يقَعُ الطَّعنُ)، حُكمُ مَا تقدَّمَ مِنَ الجملَ، وكذَا حُكمُ (ومَا لهمْ).

والوَاوُ: لعطْفِ جُملةٍ علَى جملةٍ، والضَّميرانِ في (نحُورهم)، و(لهمْ) لـ(عُصبة).

وإِلَّا: ناقِضةٌ للنفْي.

وفي نحُورِهم: مُتعلِّقٌ بـ(يقَعُ).

والنُّحور: جمعُ نحْرٍ، وهوَ موضِعُ القِلادةِ منَ الصَّدرِ[2].

وتهْليلُ: مُبتدأٌ، ولهم: خبرُهُ.

وعنْ حِياضِ الموْتِ: صِفةُ (تهليل) تقدَّمتْ علَيهِ؛ فصَارَتْ حَالًا، وعامِلُها (لهمْ)؛ لكونِهِ قَدْ تعلّقَ بمحْذُوفٍ؛ حيثُ[3] هوَ خبُر أوْ بمعْنى النفْي.

ويجوزُ أنْ يكونَ تبْيينًا فيتعلّقُ بما يدلُّ علَيهِ (تهليل)؛ لأنَّه نفسُهُ؛ لأنَّ معْمولَ المصْدرِ لا يتقدَّمُ علَيهِ.

وحِياضٌ: جمعُ حوْضٍ، وأصلُهُ: حِوَاضٌ؛ فقلبتِ الوَاوُ ياءً؛ لسكونِهَا فِي الوَاحدِ، وانكِسارِ ما قبلَها في الجمْعِ[4].

ويُشترطُ في هذَا القلْبِ شَرائِطُ خمْسٌ:

- أنْ تكونَ الوَاوُ سَاكنةً في الوَاحِدِ.

---

(١) في (ب): (يقطع).

(٢) انظر: الصِّحاح: ٢/ ٨٢٤.

(٣) في (ب): (وحيث).

(٤) انظر: شرح الشافية: ٣/ ١٣٩.

- وأنْ يقعَ في جمْعٍ[1].
- وأنْ يقعَ بعْدَها فِيهِ ألِفٌ.
- وأنْ تكُونَ لامُ الكلِمةِ صَحيحةً.
- وأنْ تكونَ فَاؤُها مِنهُ مكسُورةً.

علَى مَا قرَّرهُ التَّصريفيُّونَ.

ومثلُه ثِيابٌ جمعُ ثَوبٍ، ورِياضٌ جمعُ رَوضةٍ، وتحقِيقُ ذلِكَ مُستوفًى في الكُتُبِ[2] التَّصريفيَّةِ[3].

وجعلَ للمَوتِ حِياضًا استِعارةٌ.

والتَّهليلُ: النُّكوصُ، والرُّجوعُ[4]، يُقال: حمَلَ فَما هلَّلَ[5]؛ أي: جبُنَ، وتأخَّرَ، و[6] الهَلَل: الفَزَعُ.

وقولُه لا يقَعُ الطَّعْنُ إلَّا في نُحورِهُمُ: كِنايةٌ عنْ إقدامِهِمْ فِي الحرْبِ فيقَعُ الطَّعنُ فِي نحُورِهم[7]، وأنَّهُم لا ينهَزِمُونَ فيقَعُ الطَّعْنُ في ظُهورِهِمْ، وهذَا مِثْلُ قَولِ الحُصينِ بنِ الحمام المرِّيِّ[8]، شاعِرِ

(١) في (ب): (جميع).

(٢) في (ب): (كتب التصريفيَّة).

(٣) انظر: شرح الرضيّ على الشافية: ٣/ ١٣٩-١٤٠.

(٤) انظر: شرح التبريزيّ: ٤٠، وانظر: التاج: ٣١/ ١٤٧.

(٥) انظر: الصِّحاح: ٥/ ١٨٥٢.

(٦) في (ب): (أو الهلل).

(٧) في (ب): (ظهورهم)، و(ج): (نحورهم)؛ فكيف يكون كناية؛ وإلّا كيف يكون الطعن واقعًا في ظهورهم وهو في طور المدح، والثناء، وما يقع الطعن في ظهر المقاتل إلَّا للهارب؟؟!!، وهو أمر يرفعه المادح عن الممدوحِين.

(٨) في النسخ: (المزنيّ) وهو تحريف، وهو (مُرِّيّ). انظر: تاريخ دمشق: ٦٨/ ٢٥.

الحَماسَةِ[1]:

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تُدْمَى كُلُومُنا
ولَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا يَقْطُرُ الدِّمَا

ورُوِيَ أَنَّه لمَّا أَوْرَدَ كعْبٌ هذَا البَيتَ، نظَرَ النبيُّ ﷺ إِلى منْ عندَهُ مِنْ قُريشٍ: أَنَّهُ يُومئُ إِليهِم أنِ اسْمَعُوا، يُريدُ بذلِكَ عليه السلام تحْريضَهُم علَى الثَّباتِ فِي الهيْجاءِ، وتحْريضَهُم علَى مُلاقاةِ الأَعْداءِ، وترْغِيبَهُم فِي اقتِحَامِ الأَهْوالِ، وترهيبَهُم مِنَ الإِدْبارِ فِي مَساقِطِ القِتالِ؛ ليحصُلَ لهُمُ الذِّكرُ الجمِيلُ، والأَجرُ الجزِيلُ.

وحيثُ قدِ انتَهى مَا قصدْناه[2] منْ شْرحِ هذهِ القَصيدةِ؛ وأردْنا إِيرادَهُ منَ الفَوائدِ الفَريدةِ وأَمَّلْنا إِملاءَهُ منَ الفَوائِدِ المفيدَةِ[3]؛ فللَّهِ الحمْدُ علىَ بُلوغِ المرَامِ، وتوْفِيقِ حُسنِ الخِتامِ، وعلَى سيِّدِنا محمّدٍ النبيِّ بأفْضلِ الصَّلاةِ، والسَّلامِ، وعلَى آلِه الطَّاهرينَ الكِرامِ، وأَصْحابِهِ سَادَةِ الأَنامِ[4] مَا عاقَبَ كرُّ الليالي منَ الأيّامِ، وجَلا نُورُ النَّهارِ حَنْدسَ الظَّلامِ[5].

نُقلِ منْ نُسخةٍ نُقلتْ مِنْ خَطِّ المصنِّفِ سَنةَ أَرْبعٍ وعِشرينَ وسبعْمائة، في دَارِ السَّلامِ بغْدادَ.

وكتَبَ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحَدَّادِ البجليّ، مُصنِّفُ الكِتابِ.

---

(١) انظر: ديوان الحماسة: ١/ ٦٠، وانظر: ديوانه: ١٣٦، جمع وتحقيق د. شريف علاونة، جامعة البترا، دار المناهج، عمَّان، الأردن، ٢٩٩٢م.

(٢) في (ب): (ما قصدنا قصده).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب): (صورة خطِّ مصنِّفه) زيادة.

ووقَعَ الفَراغُ مِنْ ساحَتِهِ بعَونِ اللهِ وكرَامَتِهِ رَابِعَ عشر صفَـر،
خُتِمَ بالخَيرِ والظَّفَرِ، مِنْ شُهـورِ سنـةِ ١٠١٣ علَـى يـدِ
الفَقِيرِ إلى اللهِ محمَّدِ علـيّ بـنِ الشَّيخِ حمَّادِ بنِ الشَّيخِ
عَطا اللهِ البرعُونـيّ لقبًـا، الحِلِّـيّ مولِدًا، ومَنْشأً،
عفَا اللهُ عنهُمـا وصَانهما عمَّا شَانَهُما وعـنِ
المؤْمِنينَ بمُحمَّدٍ وعترتِه الطَّاهرينَ
والـحـمْـــــــــدُ للهِ ربِّ
الـعَـالـمـيـــنَ(١) (٢)

****

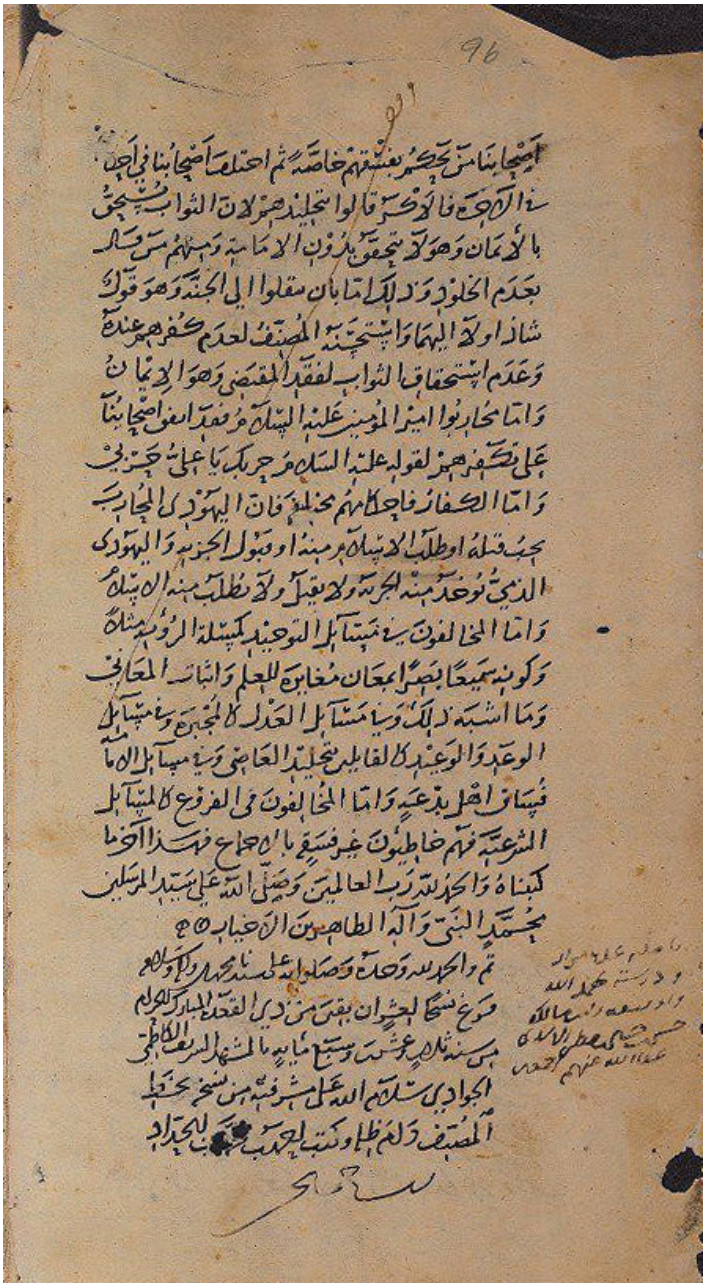
(١) وفي النسخة (ب): «تمَّ الشَّرحُ، والحمدُ لله وحدهُ، وصلاتُه على سيِّدنا محمَّدٍ، وسلامُه. فرَغْتُ مِنْ تسْويدِهِ فِي يومِ الخَميسِ مِنَ شهْرِ ذِي القِعْدةِ الحَرامِ مِنَ العَامِ الثَّاني والأَرْبَعِينَ والمائتينِ، والأَلْفِ».

وفي حاشية البغدادي: ١/ ٢٠٢ «فرغت من تسويده في سرار المحرَّم الحرام سنة أربع وعشرين وسبعمائة في دار السلام بغداد، وكتب أحمد بن محمَّد الحدَّاد البجلِّيّ مصنِّف الكتاب حامدًا ومصلِّيًا، ومستغفِرًا).

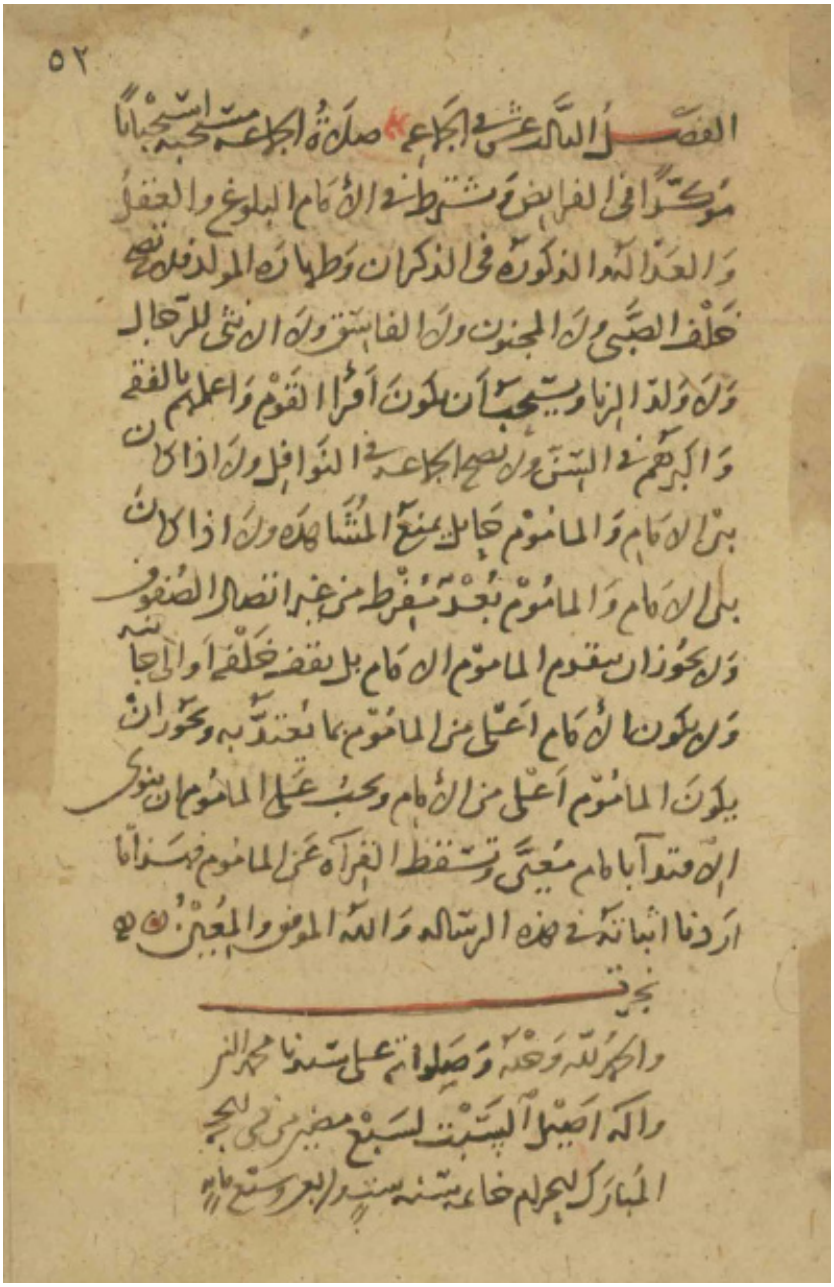
(٢)

ولقد أتممت تحقيقه في اليوم الثامن عشر من صفر الخير لسنة ١٤٤٠ من الهجرة النبويَّة على مشرفها آلاف التحية والإكرام، الموافق لـ(٢٨/ ١٠/ ٢٠١٨م) فـي أرض مولى الموحِّدين، سيِّد الوصيِّين، أبي الحسن والحسين؛ حيث صوت زائِري سيِّد الشهداء يقرعُ مسامعي، وألتذُّ بوقع أقدامهم النشطة، وحيـث الصحَّة ليست ما يرومه المرء في يومه وساعته، أسأل اللهَ بحقِّ الطُّهر الطَّاهرة أمِّ القَمَرَين، وبحقِّ أمِّ البنيـن أن يـرزق شيعة أمير المؤمنين ومواليه، ومحبِّيه ما يؤمّلون من خيـر الدنيـا والآخـرة، آميـن آميـــــــــــــن...

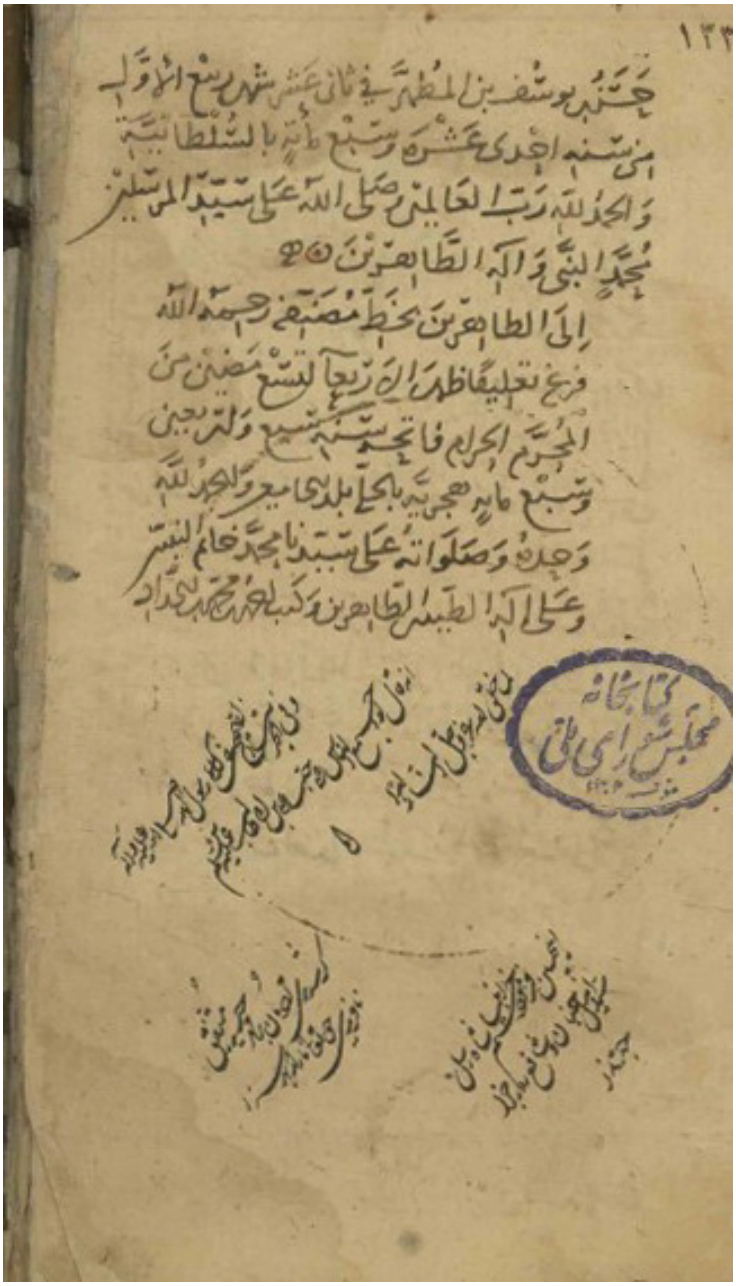
الملاحق



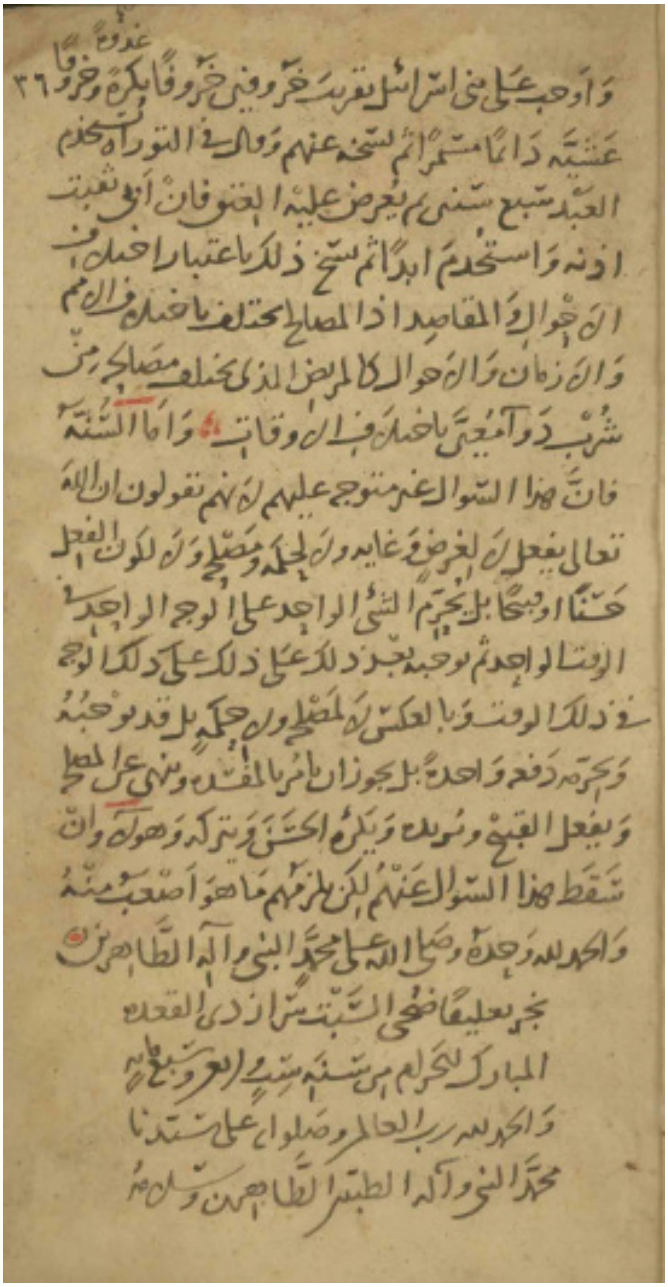
إنهاء أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد، لكتاب أنوار الملكوت



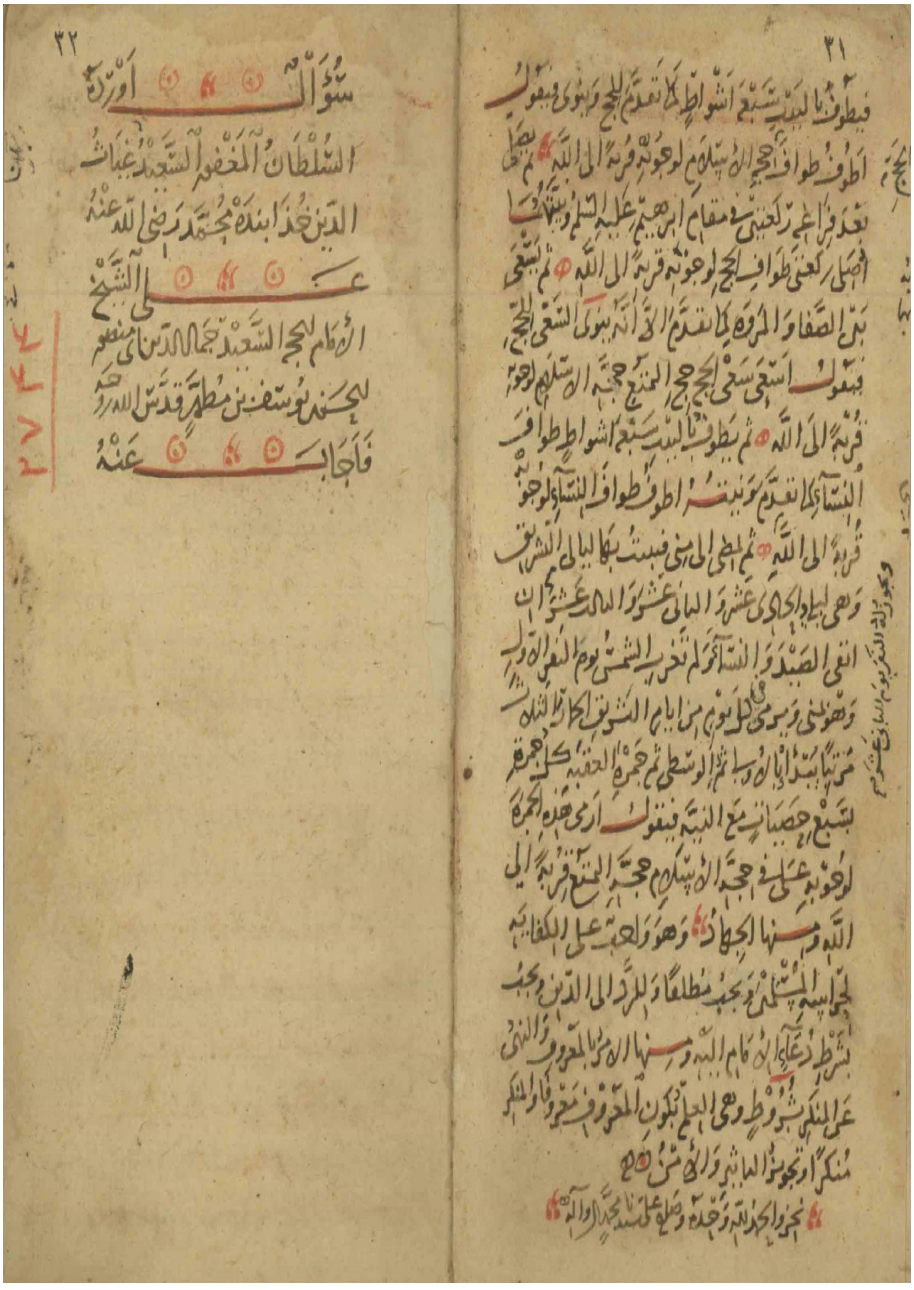
إنهاء أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد لكتاب واجبات الصلاة وصفتها



إنهاء أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد الرسالة السعديَة



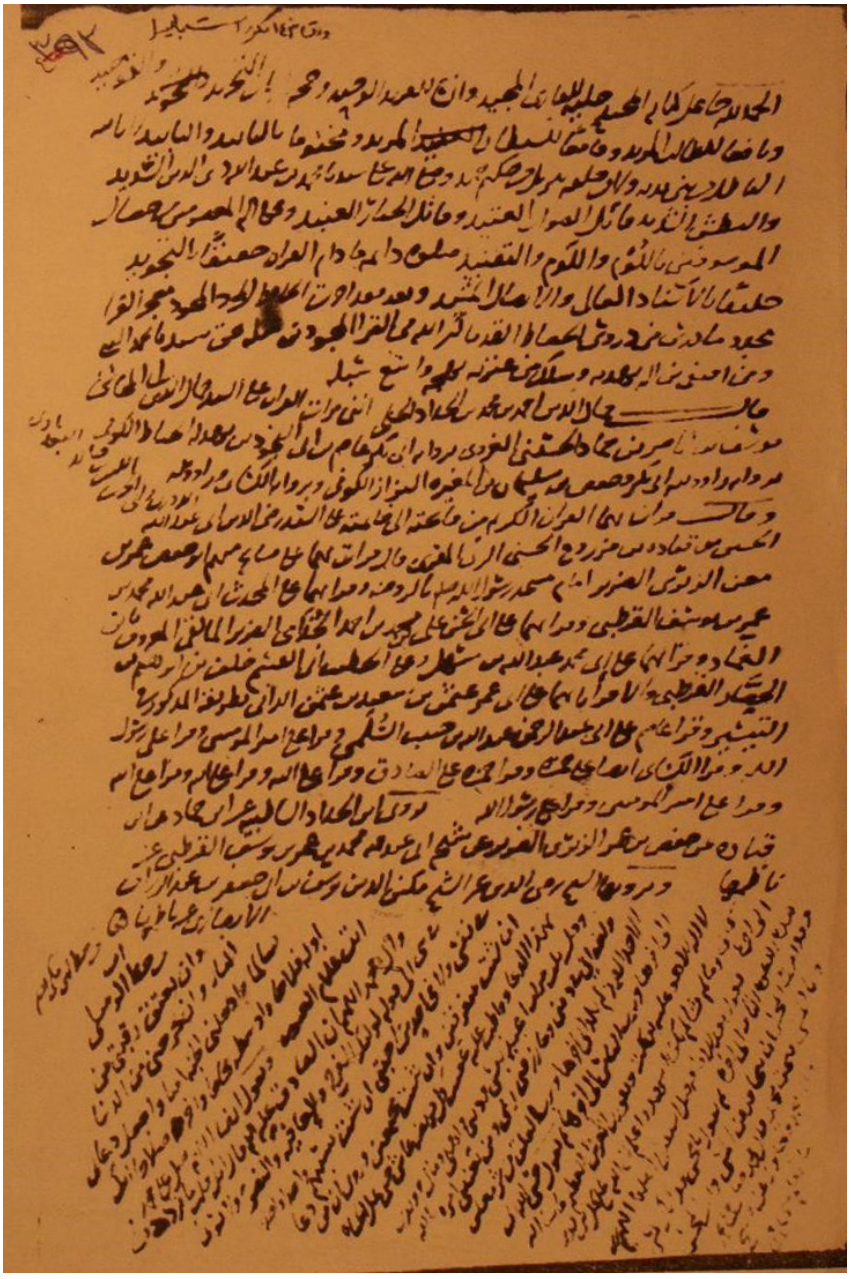
إنهاء أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد لجواب سؤال السلطان خدابنده



إنهاء أحمد الحدَّاد لجواب سؤال السلطان خدابنده



الصحيفة الأخيرة من مناسخات الميراث للسيِّد عميد الدين الأعرجيّ، وعليها تقريظ العلَّامة الحِلِّيّ خالُ المصنِّف



من الصحائف التي ذُكر فيها ابن الحدَّاد في مجموعة الجباعيّ

الفهارس الفنية

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾	البقرة	٣١	١٦٦
﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ ... ﴾	البقرة	٤٦	٢٢٥
﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	البقرة	٦٥	٢٥٧
﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	البقرة	١٩٥	٣٨٦
﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾	البقرة	٢٢٨	٣٢٩
﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾	الأنعام	٩٤	١٥٧
﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾	الأعراف	٦٢	١٩٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن ... ﴾	الأنفال	٤٧	١٨٥
﴿مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾	التوبة	٢٥	٣٣٤
﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾	هود	٤٨	٢٠٥
﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ ﴾	هود	١٠٠	٣٢٦
﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾	يوسف	٧٢	٢١١
﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾	الحجر	٦٦	٣٣٧
﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ... ﴾	الإسراء	٧٩	٣٣٣

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾	الإسراء	١١٠	٣٢١
﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾	الكهف	١١٠	٣٤٧
﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا﴾	مريم	٢٥	١٩٢
﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ...﴾	مريم	٣٤	٣١٢
﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ...﴾	مريم	٧١	٢٨٠
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾	طه	٧١	٢٥٩، ٢٦٩
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ﴾	طه	١١٩	٢٥٠
﴿وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ﴾	الأنبياء	٨٠	٣٨٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن...﴾	الحجّ	٢٥	٩٩
﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾	الحجّ	٣٠	١٧٨
﴿فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾	الشعراء	٦	٣٢٦
﴿كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾	الشعراء	١٥	٣٢٧
﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	الشعراء	١٦	٣٢٧
﴿فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ﴾	الشعراء	١٠٢	١٩٢
﴿نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا﴾	النمل	٤١	١٧٤
﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾	النمل	٤٢	١٧٤
﴿وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	النمل	٨٧	٩٣، ١٨٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾	القصص	٧٦	٣٩٢
﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ...﴾	لقمان	٢٧	١٩٢

الفهارس الفنية

﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾	السجدة	١٢	١٩٢
﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾	الأحزاب	٦	٣٤٩
﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾	الأحزاب	٤٦	٣٧٣
﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾	يس	٦٩	١٩
﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾	الصافَّات	١٣٧	٢٠٦
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	فصِّلت	٤٦	٣٩٥
﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾	محمَّد	٣٨	١٦٥
﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ ...﴾	الحجرات	٦	١٧٤
﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾	الحجرات	١١	١٠٠، ٣٦٠
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾	ق	٣٧	٩٢، ١٥٩
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا ...﴾	النجم	٣-٤	٣٤٦
﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾	الواقعة	١	١٧٣
﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾	الواقعة	٣٧	١٣٤
﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ...﴾	الحديد	٢٣	٣٩٣
﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾	الجمعة	٩	١٩٦
﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟﴾	التغابن	٧	٢١١
﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ ...﴾	التحريم	٢	٢٧٩
﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ...﴾	الحاقَّة	١-٣	٣٢٩
﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾	الحاقَّة	٤٤	٣٤٠



﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا...﴾	الجن	٢٦-٢٧	٣٥
﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ...﴾	المزمِّل	١٥-١٦	٣٦٤
﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ...﴾	القيامة	١٧-١٨	٣٣٣
﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾	النازعات	٤١	١٦٥
﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ﴾	المطفِّفين	٣٠	٢٠٦
﴿وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ...﴾	البروج	١٤-١٦	٣٧٢
﴿ٱلۡقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴿٢﴾...﴾	القارعة	١-٣	٣٢٩

الفهارس الفنية

فهرس الأحاديث

الحديث الشريف	القائل	الصفحة
(حرف الألف)		
«اجلس أبا تراب»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٣٢
«الزعيم غارم»	الإمام عليّ عليه السلام	٢١١
«اللَّهمَّ لا تكِلني إلى نفسي طرفة عين...»	الإمام عليّ عليه السلام	١٦٥
«أنا فرطكم على الحوض»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٨٤
(حرف الباء)		
«بنا اهتديتم بالظلماء، وتسنَّمتم ذروة...»	الإمام عليّ عليه السلام	١٠٩
(حرف القاف)		
«قل: من سيوف الله مسلولُ»	الإمام عليّ عليه السلام	١٢
(حرف اللام)		
«لا تُثنى فلاتته»	الإمام عليّ عليه السلام	٢٠٣
«لا يموت للمؤمن له أولاد فتمسُّه النار...»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	٢٧٩
«لا، ولكن ستكون مدينة يُقال لها الحِلَّة...»	الإمام عليّ عليه السلام	٣٤
«لئِنْ وقَعَ كعْبٌ في يدِي لأقطعَنَّ لسَانَهُ»	النبيّ محمَّد صلى الله عليه وآله	١٤٠

(حرف الميم)

«ما هذه الأشعار الجاهليَّة...»	الإمام عليّ عليه السلام	١٥٣
«مدينةٌ وأيُّ مدينةٍ!»	الإمام عليّ عليه السلام	٣٤
«مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت...»	الإمام عليّ عليه السلام	٣٥

الفهارس الفنية

فهرس المعصومين عليهم السلام

اسم المعصوم	الصفحة
النبيّ الأكرم محمَّد صلى الله عليه وآله	١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٢، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٨٣، ١١١، ١١٢، ١٣١، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠٣، ٢٧٦، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٢
الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام	١٢، ٢١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٨٣، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٣، ٢١٥، ٣٧٣
الإمام عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام	٤٥

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام

(حرف الألف)

أوس بن حجر ٢٠٢
أبان اللاحقيّ ١٤٨
إبراهيم بن محمَّد النحويّ = نفطويه ١٤٥، ١٤٩، ١٥١، ١٦١
الأبطح ١٨٠
ابن أبي الحديد المعتزليّ ٣٥، ٤٠، ٥٥، ١٠٩، ١٩٩، ٢٠٠
ابن أبي عاصم ٦٠
ابن إدريس ٢١٦
ابن الأثير ٥٨، ٧٥
ابن الجزريّ ١١٥
ابن الحاج ٣٠
ابن الخبَّاز الموصلِّيّ ١٠٦، ٢٢٥
ابن الخيَّاط الدمشقيّ ١٠٣
ابن السكِّيت ١٧٢، ٢٩٨، ٣٠٢
ابن الفوطيّ ٤١
ابن الكلبيّ ٣٧٦
ابن الناظم ٩٣
ابن أياز الروميّ ٣٧، ١٠٦، ٢٢٥
ابن برِّيّ ٩٣، ١٨٤
ابن ثعلبة ١٣٧
ابن جابر الوادي آشي ٦١
ابن جماعة ٢٠٤
ابن جنِّيّ ١٦، ١٠٦، ١٩٢، ٩٧، ٣١٩، ٣٤٥، ٣٦٧
ابن حبيب ٣٩
ابن حجَّة ٥٩
ابن حجر العسقلانيّ ٤١، ٥٨
ابن حزم الظاهريّ ٧٥
ابن خالويه ١٣٦
ابن خروف ٩٣
ابن خطّاب ٢١
ابن دريد الأزديّ ٨٩، ٩٠، ٣٧٥
ابن رشيق القيروانيّ ٥٨، ٧٥
ابن سناء الملك ١٠٣
ابن سيِّد الناس ٦١، ٦٢، ٧٦
ابن عامر ١٦٦
ابن عبَّاس ٢٥٠، ٣٧٧
ابن عبد البرّ القرطبيّ ٧٥

ابن عبد ربّه ٥٨، ٧٥
ابن عدلان ٢٢٥
ابن عزيز السجستانيّ ٩٠، ٣٧٥
ابن فارس=صاحب المجمل ٦٤، ٩٢، ٢١٠، ٢٦٣، ٣٧٧، ٣٨٠
ابن قتيبة الدينوريّ ٧٤
ابن قلاقس الإسكندريّ ٩٤، ١٦٨
ابن كثير القرشيّ ٥٨، ٦٢، ٧٦، ١٦٦
ابن ماكولا ٣٩
ابن مرداس ١٤٠
ابن مروان ٣٢
ابن معط ١٠٧، ٣٤٥
ابن معيد ٢١٨
ابن ميثم البحرانيّ ٩٨، ٢١٩
ابن هشام الأنصاريّ، النحويّ ١٩، ٣٧، ٧٦، ١٦١، ١٧١
ابن هشام = صاحب السيرة النبويَّة ٦٣، ٧٤، ١٤١
أبو أحمد العسكريّ ٢٦٨
أبو الأسود الدؤليّ ٩٤
أبو البقاء العكبريّ ٩٧، ١٠٦، ٢٢٥، ٢٨٨
أبو بكر عاصم ٤٦
أبو بكر الهيتميّ ٦٢
أبو بكر الأنباريّ = محمَّد بن القاسم ٥٩، ٩١، ١٣٨
أبو بكر = الخليفة ١٤٠، ١٤١، ١٤٦، ١٥٣
أبو بكر بن دريد=صاحب الجمهرة ٨٩
أبو بكر = الراوي عن عاصم ١٦٦
أبو تراب بن مير عبد الخالق، السيِّد ١١١
أبو جهبل الجمحيّ ٣٨٨
أبو الحسن السكَّريّ ٧٤، ١٥١، ١٧١، ١٧٧، ٣٦٢
أبو الحسن الكيدريّ ٢٠٢
أبو حفص عمر بن معن الزبريّ ٤٢
أبو حنيفة ١٦٦
أبو حيَّان ١٧٧
أبو زبيد الطائيّ ٣٦١
أبو زكريا التبريزيّ ٢١
أبو زيد الأنصاريّ ٨٨، ٨٩، ٢٥٠، ٢٩٧
أبو زيد القرشيّ ٦٣، ٧٥
أبو سعيد البكريّ ٢٧٦
أبو سعيد الحسن السيرافيّ ٢٠٨
أبو شامة ١٦٦
أبو العبَّاس الأحول ١٦٠
أبو العبَّاس السفَّاح ١٨
أبو العبَّاس ثعلب ٦٠، ٩٧، ١٥١، ٢٩٣، ٣٦٢
أبو عبد الله الدوريّ ٤٠
أبو عبد الله المرزبانيّ ٧٥
أبو عبيد القاسم بن سلَّام ٨٩

الفهارس الفنية

أبو عبيد معمر بن المثنَّى ٨٨، ٣٠٨
أبو عبيدة ٧٣، ٢٥٤
أبو عكرمة الضبِّيّ ١٣٨، ١٤٣
أبو عليّ الفارسيّ ٩٢
أبو عليّ المحسن ٢٠٨
أبو عمرو الشيبانيّ ١٦٦، ١٧٧، ١٨٧
أبو عمرو ابن العلاء البصريّ ٨٩، ١٣٨، ٣٩١
أبو عكرمة الضبيّ ١٣٨، ١٤٣
أبو العلاء المعرِّيّ ١٣٤
أبو الفرج الأصبهانيّ ٦٠
أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسيّ ٦١
أبو الفضل العبَّاس عليه السلام ٢٥، ٣٣
أبو محمَّد ابن الحدَّاد العامليّ ١١٩
أبو موسى الأشعريّ ٢١٥
أبو النصر عبد الرحمن ابن عثمان الهرويّ ١٢٠
أبو نعيم الأصبهانيّ ٦١
أبو الوليد الليثيّ ٢١٥
أبو لهب ٣٢
أبو هريرة ٢٧٩
أبو هلال العسكريّ ٢٦٨، ٢٩٢
أحمد البغداديّ ١٦١
أحمد بن الحدّاد، الحلِّيّ ٢١، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٢، ١١٣، ١١٩، ١٦١، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١
أحمد زيني دحلان ٧٧
أحمد الصافيّ، السيِّد ١٣، ٢٥
أحمد عبد العالي الكعبيّ ٢٥
أحمد عبد الغفور عطَّار ١٣٦
أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ ٤٥
أحمد ابن عليّ الخفاجيّ ١١٥
أحمد بن يحيى ١٤٦، ١٥٠
الأخفش ٩٢، ١٠٧، ٢٧٥، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٤٥، ٣٦١
إدريس الموسويّ، الدكتور ١٣، ٢٥
الإشبيليّ ٦١
الأصبغ بن نباتة ٣٤، ٣٥
الأصمعيّ = عبد الملك بن قريب ٨٨، ٨٩، ١٣٨، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٩٧، ٣٥٩، ٣٩١
الأعشى ١٧، ٩٣، ٩٤، ٢٦٤
الأفنديّ = الميرزا ٥٢
الأقرع بن حابس التميميّ ٣٨
امرئ القيس ١١٢
أنمار بن أراش ٣٧، ٣٨

أياد ٣٨
الإيجيّ ١١٤
(حرف الباء)
باسم مال الله الأسديّ ٤٦
بجير بن زهير ١٣٩، ١٤٩
بجيلة ٣٨
بدر الدين بن مالك ٩٣
برقوق، السلطان ٤٤
بروكلمان ٨٠، ٨١
البيهقيّ ٦١
(حرف التاء)
تاج الدين السبكيّ ٦٠، ٦١
تغلب ابن برد ١٣٧
التُّهاميّ ٢٢٥
التوزيّ ١٥١
(حرف الثاء)
ثامر الخفاجيّ، الدكتور ٤٨
ثعلبة بن بهثة بن سليم ٣٧
ثور بن هرمة ١٣٧
(حرف الجيم)
الجبعيّ ٤٦
جران العود ١٠١، ١٧٥، ٢٧١، ٢٧٥
جرير بن عبد الله البجليّ ٣٧، ٣٨
الجزوليّ ٢٢٤
جلال الدِّين السيوطيّ ٣٠، ٥٩، ٧٦
الجوهريّ = صاحب الصِّحاح ٣٨، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٨
(حرف الحاء)
الحافظ بن ديزيل ٦٠، ٦٢
حامد بن شعيب البلخيّ ٢٩٢
حسّان بن ثابت ١٧
الحسن بن أبي الفتح بن الدهان ٤٦
حسن بن حسين بن مطهَّر الأسديّ ٤٧، ٥١
الحسين بن قتادة بن مزروع ٤٠
الحصين بن الحمام المرِّيّ ٣٩٩
الحطيئة ١٥٠، ١٥١
حفص بن سليمان ٤١
حمزة ١٦٦
حيدر محمَّد عبيد الخفاجيّ ٢٥، ٤٧
(حرف الخاء)
خالد الأزهريّ ٧٦
خالد الجبر، الدكتور ١٦٤
خثعم ٣٨

الفهارس الفنية

خدابندا، السلطان ٤٠٨، ٤٠٩
الخليل بن أحمد الفراهيديّ = صاحب العين ٦٤، ٧١، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ١٦٣، ١٧٣،١٨٠، ٢١١، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٣،٢٨٢، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٠٨،٣٣١، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٧
خليل مطران ١٦٩

(حرف الداء)

داوود، النبيّ ٣٨٥
درويش الجويديّ ١٤٣
الديار بكريّ ٧٧

(حرف الذهب)

الذهبيّ ٦٢، ٧٦
ذو الرمَّة ١٠٢

(حرف الراء)

ربيعة ٣٨
ربيعة بن رياح = أبو سلمى ١٣٧
رينيه باسيت ٨٥

(حرف الزاي)

الزبير بن بكار ١٠٨، ٣٧٦
الزجَّاج ١٠٥، ١٩١
الزمخشريّ ٣٠، ٧٥، ١٦٦
زهير بن أبي سلمى ١٣٩، ١٤٩، ١٥٠
زهير بن القين البجليّ ٣٩، ١٠٠
الزوزنيّ ١٣٧
الزياديّ ١٣٨
زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام ٢٥

(حرف السين)

سعد جبَّار مشتَّت ١٨
سعيد ابن جبير ٢٥٠
السكَّاكيّ ٩٩، ٢١٩
سهام الفريح ١٦٩
سيبويه ٩٢، ١٠٥، ١٠٦، ١١٤، ١٩٠، ٣٠٤، ٣٧٥

(حرف الشين)

الشافعيّ ١١٨، ١٦٧
الشريف الرضيّ ٤٨، ١٣٤، ١٧٨
شعبان بن أحمد الآثاريّ ٨١
الشمَّاخ بن ضرار ٢٥٢
الشنفريّ الأزديّ ١٠٠، ٢٨٣

(حرف الصاد)

صادق عبد النبيّ، الشيخ ١٤، ٢٥
الصالحيّ الشاميّ ٧٧
الصغانيّ ٩٢، ٢٤٢، ٢٥٥، ٣٦٧
صلاح الدين المنجد ٨٥

(حرف الضاد)

ضياء الدين بن محمَّد ابن الأعرج الحسينيّ ٤٤

(حرف الطاء)

الطبرانيّ ٦٠، ٦٢

الطرابلسيّ = عبدالقادر سعيد بن سعيد ٨١، ٩٢، ٢٦٣

(حرف العين)

عاصم بن عمر بن قتادة ٦٠، ١٦٦
عاطف كنعان، الدكتور ١٦٤
عبد الله الحاكم ٦١، ٦٢
عبد الرحمن ابن الأنباريّ=أبو البركات ٨٥، ٩٦، ٩٧، ١٣٥، ١٤٥، ١٨٤، ٢١٧، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣١١، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٦٧، ٣٩١
عبد الرحمن بن دأب ٢١٥
عبد القادر البغداديّ ٥٩، ٧٧، ٨٣، ٨٥، ١٥٨
عبد اللَّطيف البغداديّ ١٦١، ٢٤٨
عبد الله بن عبّاس ٩٣
عبد الله بن غطفان ١٥٠
عبد الله بن محمَّد بن عبد الوهّاب ٧٧
عبد الله بن مسعود ٣١١
عبد الله عبد القادر الطويل، الدكتور ٨٥
عبد المطَّلب بن محمَّد ابن الأعرج الحسينيّ ٤٤، ٥٠، ٥٢
عبيد الله بن قيس ٣٦٢
عثمان بن عمر ١٣٨
عرقوب ٢١٧، ٢١٨
العلَّامة الحليَّ ٤٠، ٤١، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٤١٠
عليّ بن إبراهيم الحلبيّ ٧٧
عليّ الحسينيّ السيستانيّ، السيّد ١٣
عليّ السخاويّ ٧٥
عليّ بن محمَّد بن السكون ٤٨
عليّ خضيِّر ٢٥
عليّ عبَّاس الأعرجيّ، الدكتور ٧، ١٣، ٢٥
عليّ فاعور ١٤٣
عمَّار الهلاليّ، الشيخ ١٤
عمر بن أحمد ٢٠٢
عمر السهروورديّ ٧٦
عمر الطبَّاخ، الدكتور ٧٤
عمرة بنت سعد ٣٩
عميد الدين الأعرجيّ ٤١٠
عنترة العبسيّ ١٠١
عيّاد الويساويّ، الدكتور ١٣، ٢٥
عيسى بن سنجر الحاجريّ ١٦٤

(حرف الغين)

الغوريّ = فارس بن محمَّد ٢٩٢

(حرف الفاء)

الفارابيّ = صاحب ديوان الأدب ٨٧، ٩٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٠، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٩٢، ٣٣١، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٧

الفهارس الفنية

الفاسيّ المكّيّ ٧٦
فخر المحقّقين ٤٤، ٣٢٣
فهر بن مالك ١٠٨، ٣٧٦

(حرف القاف)

قتادة ٢٥٠
قرة بن الحارث ١٣٧
القسطلانيّ ٥٩، ٧٧
القفطيّ ١١٩
القلقشنديّ ١٣٣
قيس العطّار، الشيخ ٤٨

(حرف الكاف)

كارلونا لينو ١٦
كثير عزّة ١٠٢
كرنكو ٨٥
الكسائيّ ٤١، ٤٦، ٣٠٧
كعب بن زهير ١٢، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥،٢٠٢،٢٠٣، ٣٣٠، ٣٧٦، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠١
الكفعميّ ٤٥، ٤٦، ١١٩
الكميت بن زيد الأسديّ ١٠٢

(حرف اللام)

الليث بن خالد البغداديّ ٤١

(حرف الميم)

المالكيّ ١١٨
المبرِّد ١٠٦، ٣٤٥
المتقِّيّ، الخليفة ٥٨
المتنبيّ ١٦، ١٠٢
المتوكِّل العبَّاسيّ ٢٠
المثقَّب العبديّ ١٠٠
المحسن الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك ٣٣
محسن العامليّ، السيِّد ٣٣
محمَّد بن إبراهيم ٦٣
محمَّد أشرف الأسترآباديّ ٥١
محمَّد الزرقانيّ ٧٧
محمَّد بن الحسن الغرنويّ ١١٩
محمَّد بن القاسم بن معيَّة ٤٢، ٤٤، ٤٦
محمَّد بن سلام الجمحيّ ٥٧، ٧٤، ١٤٦، ١٥٠
محمَّد بن سليمان ١٤٦
محمَّد بن عبد الله بن مالك = صاحب الألفيَّة ١٧٧، ١٨٤
محمَّد بن عبد الوهَّاب ٧٧
محمَّد بن عليّ ابن غنيّ ٤٦
محمَّد بن مكِّيّ العامليّ = الشهيد الثانيّ ٤٣، ٤٦
محمَّد حليم الكرويّ، الدكتور ١٣، ٢٥
محمَّد عليّ بن الشيخ حمَّاد البرعونيّ ١١٢، ٤٠٢

محيي الدين النوويّ ٧٥
المرزوقيّ ٩٩، ١٥٢، ٢١٩
مروان بن محمَّد ٥٧
المزنيّ = إبراهيم بن إسماعيل الشافعيّ ١٦٧
مزينة بنت كلب ١٣٨
المستكفي بالله، الخليفة ٥٨
المسعوديّ ٥٧
مصطفى عليَّان، الدكتور ٨٥
مضر بن نزار بن معد ٣٨
معاوية بن أبي سفيان ٥٧، ٥٨، ٥٩، ١٤٥، ١٤٨
المقريّ ٥٩
مهدي محمَّد ناصر ١٧٧
مير محمَّد بن مير محمَّد ١١٠

(حرف النون)

النابغة الذبيانيّ ١٠٠
نجم الدين إبراهيم بن شادي ١٦٩
نزار بن معد ٣٨
نصير الدين الطوسيّ ٥٠
النضر بن كنانة ٣٧٦
النويريّ ٦٣، ٧٦

(حرف الهاء)

هلال بن الحسن ٣٠
هولاكو ٣٦

(حرف الواو)

الواسطيّ ٨١
وليد عرفات، الدكتور ١٣٣

(حرف الياء)

يحيى بن الخطيب التبريزيّ ٨٥، ٩٠، ٩٦، ٩٧، ١٣٤، ١٦١، ١٧٢، ١٨٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣١١، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٩١
يحيى بن زياد الفرَّاء ٨٧، ٩٢، ١٧٨، ٢٨٢، ٣٧٧
يحيى العامريّ ٦٣، ٧٦
يوسف بن ناصر الحسينيّ ٤٠، ٤١
يوسف النبهانيّ ٦٣، ٧٧
يونس بن حبيب ٨٩، ٣٩١

الفهارس الفنية

فهرس الأماكن والبلدان

(حرف الباء)

بابل ٣٤

بجيلة ٣٧، ٣٨، ٣٩

برلين ٨١

بغداد ٣٦، ٤٤، ٥٠، ١١٢، ١٣٤، ٤٠١

بلاد الشام ١٣٤

(حرف التاء)

تبريز ١٣٤

(حرف الجيم)

جامعة الملك سعود ١١٥، ١٦٣

الجامعين ٥٠، ٥٥

جبل عامل ٤٣

جزِّين ٤٣، ٤٤

الجمهوريّة العربيّة السوريّة ١١٣

جوتا، ألمانيا الغربيَّة ٨١

(حرف الحاء)

الحلّة ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٥٠، ٥٥

(حرف الخاء)

خزانة الشيخ عليّ بن محمَّد رضا آل كاشف الغطاء ٥١

خزانة مخطوطات العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة ٤٨

(حرف الدال)

دار إحياء التراث، قم المقدَّسة ١١٢

دار الكتب العلميَّة ١٤٣

دار الكتب المصريَّة ١٣٧

دجلة ٢٠

دمشق ٤٤

(حرف الراء)

الرصافة ٢٠

(حرف الشين)

الشام ٤٤

(حرف الصاد)

صفِّين ٣٤

(حرف الطاء)

طبقات الشافعيَّة الكبرى ١٤١

(حرف العين)

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة ٤٦

العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة ١٣

العتبة الكاظميّة المقدَّسة ٤٧

العراق ٣٦، ٤٤
(حرف الفاء)
فلسطين ٤٤
(حرف القاف)
القاهرة ٨٠، ٨١
قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة ١٤
قصر سليمان عليه السلام ١٧٤
(حرف الكاف)
كربلاء ٣٩، ٤٤
كلِّيَّة الآداب، جامعة البترا الخاصَّة ١٦٤
الكوفة ٣٤، ٢١٥
الكويت ١٣٦، ١٦٩
(حرف اللام)
لبنان ٤٣
ليدن ٨١
(حرف الميم)
المدينة المنوَّرة ٤٤، ٣٧٩
مركز إحياء التراث، قم المقدَّسة ٥٣
مركز تراث الحلَّة ١٢
مركز العلَّامة الحلِّيّ ٤٦
مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله ٤٢، ١٥٢
مشهد ٤٥
مطبعة الجوائب ١٦٩
مكَّة المكرَّمة ٤٤، ١٥٠، ٣٧٩، ٣٨٢
مكتبة الآستانة الرضويَّة، مشهد ٤٧
مكتبة الخوانساريّ ٥١
المكتبة المركزيّة بالجزائر ٨٠
المكتبة الوطنيّة بباريس ٨٠
مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام ٥١
مكتبة برلين ٨٠
مكتبة ثقة الإسلام ١١٢
مكتبة جامعة تونجن بألمانيا الغربيَّة ٨٠
مكتبة دار الحديث بقم المقدَّسة ١١١
مكتبة مجلس الشورى، طهران ٤٩، ٥٠
مكتبة محمَّد الآخوند، طهران ٤٧
الموصل ٨٠
(حرف النون)
النجف الأشرف ٢٥
(حرف الهاء)
هراة ١٢٠
(حرف الياء)
اليمن ٣٨

الفهارس الفنية

فهرس البيوتات والقبائل والفرق

(حرف الألف)

آل البيت عليهم السلام ١٨، ١٩، ٣٦، ٥٥، ١١١، ١٥٠، ٤٠٢

آل كعب ١٤٨

أهل البادية ١٦

أهل الحجاز ٩٣، ١٥٠، ٣٥٦

أهل مكَّة ١٦

الأوس ٢١٩

(حرف الباء)

البصريُّون ١٠٥، ١٠٦، ١٦١، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٧٤، ٣٤٢

بنو أسد ٣٤، ٣٥

بنو العبَّاس=العبَّاسيَّون ٥٧، ٥٩، ١٥٦

بنو أُميَّة ١٨، ٢١، ٥٧

بنو رشدان ١٨

بنو سُليم ٣٨

بنو عبد شمس ٢١٨

بنو هاشم ٥٧

(حرف الخاء)

الخزرج ٢١٩

(حرف السين)

السُّنَّة ٤٤

(حرف الشين)

الشيعة الإماميَّة ٣٣

(حرف القاف)

قريش ١٤٦، ١٤٧، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨

(حرف الكاف)

الكوفيُّون ١٠٥، ١٦٥، ١٨٠، ١٩١، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٧٤، ٢٨٧

(حرف الميم)

المسلمون ١٨، ١٣٩، ١٤٩

المغول ٥٩، ١٥٦

الفهارس الفنية

فهرس المؤلفات

(حرف الألف)

الابتهاج في علم الحساب ٤٣
أثر بانت سعاد في التراث العربيّ ٦٣
إحياء علوم الدين ٧٦
أخبار الأمم ٤٢
الأدب والحكم ٤٥، ٤٦
أسد الغابة ٥٨، ٧٥
الإصابة في تمييز الصحابة ٥٨، ٦٢
الأغاني ٦٠، ١٤١
أقصى المراد بشرح بانت سعاد ١١٥
إكمال الكمال ٣٩
أمل الآمل ٤٦
إنسان العيون ٧٧
أنوارُ الملكوت في شرح الياقوت ٤٧

(حرف الباء)

بحار الأنوار ٤١، ٤٢، ٤٦
البداية والنهاية ٥٨، ٦٢، ٧٦
بردة المديح ٨٣
البلد الأمين ١١٩
بهجة المحافل ٦٣، ٧٦

(حرف التاء)

تاج العروس ١٨٣
تاريخ الآداب العربيَّة من الجاهليَّة ١٦
تاريخ الأدب العربيّ ٨٠
تاريخ الإسلام ٤٠، ٦٢، ٧٦
تاريخ الخلفاء ٥٨
تاريخ الخميس ٧٧
تاريخ الطبريّ ١١٩
التبيان في إعراب القرآن ٢٢٥
التجريد ٧٦
تخميس البردة، لإبراهيم محمَّد الباجوريّ ٨٠
تخميس البردة، لأحمد بن محمَّد الشرقاويّ الجرجاويّ ٨٠
تخميس البردة، لخليل الأشرفيّ ٨٠
تخميس البردة، للسكتانيّ ٨٠
تخميس البردة، لشعبان بن محمَّد القرشيّ ٨٠
تخميس البردة، لشمس الدين البرماصيّ ٨٠
تخميس البردة، لشهاب الدين يحيى بن حبش السهروديّ ٨٠
تخميس البردة، لصدقة الله القاهريّ ٨٠

تخميس البردة، لفخر الدين عثمان بن عليّ المارديني ٨٠
تخميس البردة، لمجهول ٨١
تخميس البردة، لمحمود النجَّار ٨٠
التراث الشعبيّ العراقيّ ١٨
تشطير بانت سعاد، لعبد الرزَّاق الجنديّ ٨١
تشطير بانت سعاد، لعليّ آغا الجليليّ ٨١
التصريح على التوضيح ٧٦
تنفيس الشدَّة وبلوغ المراد في تخميس بانت سعاد ٨١
تهذيب إصلاح المنطق ١٣٤
تهذيب الأسماء واللُّغات ٧٥
تهذيب الألفاظ ١٣٤
تهذيب اللُّغة ١٣٤

(حرف الجيم)

جامع الأخبار ١١٠
جامع السيرة ٧٥
جمهرة أشعار العرب ٦٣، ٧٥، ١٧١
جمهرة الأنساب ١٠٧
جواب سؤال السلطان خدابنده ٤٩
جواب سؤال عن تعلُّم القرآن ٤٨

(حرف الحاء)

حاشية البغداديّ على شرح ابن هشام ٨٥، ١٥٨
حاشية الرسائل الخراسانيَّة ٥١

(حرف الخاء)

خزانة الأدب ٥٩، ٧٧
خلاصة الأقوال ٤١
خلاصة المنهاج في مناسك الحاجّ ٤٨، ٥٣

(حرف الدال)

الدرر في اختصار المغازي والسير ٧٥
دلائل النبوّة ٦١
ديوان الأدب العارض ٩٠
ديوان المتنبّيّ ١٩١، ٢٢٥
ديوان كعب بن زهير ٦٣، ٧٤

(حرف الذال)

الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١١٥

(حرف الراء)

الرسالة السعديَّة ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥
رسوم الخلافة ٣٠
روضات المتألِّهين في شرح صحيفة سيِّد الساجدين ١١٥
رياض العلماء ٥٢، ١١٩
الرياض المرضيَّة في شرح تضمين الألفيَّة ١١٥

(حرف السين)

سفر السعادة ٧٥
السنن الكبرى ٦١
السيرة النبويَّة ٧٤، ٧٧

الفهارس الفنية

(حرف الشين)

شرائع الإسلام ١١٩
شرح إبراهيم بن أبي القاسم عمر بن أحمد ٧٩
شرح أبي بكر بن حجَّة ٧٨
شرح أبي بكر بن عمر بن عبد العزيز ٧٩
شرح ابن الحدّاد الحلِّيّ ٨٥
شرح ابن السكِّيت ٨٩
شرح ابن دريد ٧٨
شرح أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب ٧٨
شرح ابن فرحون المدنيّ ٧٩
شرح ابن هشام ٨٥، ١٨٨، ١٩٦
شرح أحمد بن محمَّد الأنصاريّ الشروانيّ ٧٩
شرح اختيارات المفضَّل الضبِّيّ ١٣٤
شرح أيّوب صبري (تركيّ) ٧٩
شرح بانت سعاد للتبريزيّ ٨٥، ٩٥، ٩٨
شرح ديوان الحماسة للتبريزيّ ١٣٤
شرح ديوان كعب بن زهير ١٧١
شرح سقط الزند ١٣٤
شرح السيوطيّ = كنه المراد في بيان بانت سعاد ٨٥، ٧٨، ١١٥
شرح شهاب الدين أحمد بن محمَّد ٧٨
شرح صالح بن صديق الخزرجيّ ٧٨
شرح عبد الرحمن ابن الأنباريّ ٨٥، ٩٥
شرح العلَّامة النصريّ ٧٩
شرح المواهب اللدنيَّة ٧٧
شرح عبد الباقي بن أحمد الورنويّ ٧٨
شرح عبد الحفيظ محمَّد ناصر سرور العباد الموصليّ ٧٩
شرح عبد العزيز بن عليّ الزمزميّ ٧٨
شرح عبد الله بن عليّ العكاش ٧٩
شرح عبد الله الهيتيّ ٧٩
شرح عبد الله فخر الدين بن يحيى الحسينيّ الموصلِّيّ ٧٩
شرح عطا الله بن أحمد بن عطا الله الأزهريّ ٧٨
شرح عيسى بن عبد العزيز الغزوليّ ٧٨
شرح فارسيّ مصنَّف بأمر السلطان محمَّد الثاني ٧٩
شرح فتح الجواد الجمل ٧٩
شرح قصيدة البردة ١١٠
شرح قصيدة بانت سعاد ١١٠، ١١١
شرح لاميَّة العجم، للطغرائيّ ١١٠
شرح لطف عليّ بن أحمد التبريزيّ ٧٩
شرح لمجهول (برلين) ٧٩
شرح محمَّد بن أحمد المسعوديّ ٧٩
شرح محمَّد بن حميد الكفويّ ٧٨
شرح محمَّد بن صالح السباعيّ الحفناويّ ٧٩
شرح مسعود بن حسن البكريّ الفنائيّ ٧٩
شرح يوسف الحفناويّ ٧٩

شرح يوسف بن عبد الهادي ٧٩
الشعر والشعراء ٧٤
الشمّاخ بن ضرار، حياته وشعره ٢٥٢
(حرف الصاد)
الصحاح ٣٧، ٣٨، ٤٤
صحيح الآثار في ذكر أخذ الثار ٤٦
الصحيح من سيرة النبيّ الأعظم ١٤٠
(حرف الطاء)
طبقات أعلام الشيعة ٥٢
طبقات الشافعيَّة الكبرى ٦٠، ٦١، ١٤٨
طبقات الشعراء ٧٤
طريق النجاة ١١٩
(حرف العين)
العقد الفريد ٥٨، ٧٥
عمدة القاري ٣٧
عوارف المعارف ٧٦
عيون الأثر ٧٦
(حرف الغين)
الغاية في شرح الهداية ١١٥
غريب الحديث ١٩٧
(حرف الفاء)
الفائق في غريب الحديث ٧٥
الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون ٤٢
فهرس دنا ٤٨
فهرس فنخا ٤٨
الفهرست ٦١
(حرف القاف)
القاموس ٣٨
قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام ٤٧، ١١٩
(حرف الكاف)
الكامل في التاريخ ٧٥، ١١٨
كشف الالتباس في نسب بني العبَّاس ٤٣
كشف الظنون ١١٥
الكنى والألقاب ٣٣
(حرف اللام)
ليس في كلام العرب ١٣٦
(حرف الميم)
مجازات القرآن ١٣٤
المجازات النبويّة ١٣٤
مجمع الزوائد ٦٢
مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ٤٥
المجموعة النبهانيَّة ٦٣، ٧٧
المحتسب ١٦٦
المختار من حديث المختار ٤٦
مختصر السيرة ٧٧
مروج الذهب ٥٧
المزهر ٧٦
مسألة جامعة لأقسام الوارث ٥١، ٥٢

الفهارس الفنية

المطالع في شرح طوالع الأنوار ١١٥
معجم الأدباء ٢٠٨
معجم الشعراء ٧٥
معجم الصحاح ٩٠
معراج الوصول في شرح منهاج الأصول ١١٤
معرفة الرجال ٤٢
معرفة الصحابة ٦١
مغني اللبيب ٧٦
مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ ٤٨
مناسخات الميراث ٥٠
منح المدح ٦١، ٧٦
منهاج العمّال وضبط الأعمال ٤٣
منهاج النجاة للفيض الكاشانيّ ١١٠
منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد ٢٥، ٤٦، ٩٥، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٣٤، ١٣٥
المواهب اللدنيَّة بالمنح المحمَّديَّة ٥٩، ٧٧

(حرف النون)

نسب قريش ١٠٧
نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض ١١٥
نفح الطيب ٥٩
نهاية الإرب ٧٦
نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب ٤٢
النهاية ١٧٣
نهج البلاغة ٤٨
نيل المراد في تخميس بانت سعاد ٨١
نيل المراد في تشطير الهمزيَّة والبردة وبانت سعاد ٨١

(حرف الهاء)

الهدى والرشاد ٧٧

(حرف الواو)

واجب الاعتقاد على جميع العباد ٤٨
واجبات الصلاة وصفتها ٤٩
الوافي في العروض والقوافي ١٣٤

الفهارس الفنية

فهرس الأشعار

البيت الشعريّ	آخر البيت	القائل	الصفحة
قافية الهمزة			
عفت ذات الأصابع فالجواء	خلاء	كعب بن زهير	٢٣٦
وقال الله قد يسَّرت جندًا	اللقاء	كعب بن زهير	٢٣٦
وما أدري وسوف، إخال، أدري	نساء	زهير بن أبي سلمى	٣٦٠
قافية الألف			
أشكو إليها رقَّتي لترقَّ لي	ترى	ابن سناء الملك	١٠٣، ٢٠٠
باتت معانقتي، ولكن في الكرى	جرى	ابن الخياط الدمشقيّ	٢٠١
ودعوتني وزعمت أنَّك ناصح	أمينا	الإمام عليّ عليه السلام	٢١١
وقدَّمتِ الأديمَ لراهِشَيهِ	ومينا	عديّ بن زيد	٢٢٢
يقوتُ شبلَينِ عند مُطرِقةٍ	فُطِما	عبيد الله بن قيس الرقيَّات	٣٦٢
قافية الباء			
ألا ليت الشباب يعود يومًا	المشيب	أبو العتاهية	٢١٥
أنت كالكلب في حفاظك للودِّ	الخطوب	كعب بن زهير	٢٠

تنزو إذا شجَّها بالماء شاربها	تلتهب	الأخطل	١٧٧
دِرعي دِلاصٌ شكُّها شكٌّ عجَب	اليَلَب	أبو دهبل الجمحيّ	٣٨٨
علمتم بأنّي مغرم بكم صبٌّ	عذب	الحاجريّ	١٦٣
كأنَّ جمانًا واهِيَ السلكِ فوقَهُ	تسكب	الكميت بن زيد الأسديّ	١٠٢، ١٨٨
كأنَّ مصامات الأُسودِ ببطنه	ملعب	أبو الأسود الدؤليّ	٩٤، ٣٦٨
مؤلَّلتانِ تعرفُ العتقَ فيهما	ربرب	طرفة ابن العبد	٢٧٦
يكون أجاجاً دونكم فإذا انتهى	فيطيب	كعب بن زهير	١٣٢
قافية التاء			
أغار إذا آنست في الحيِّ أنَّةً	لحبة	ابن الخيَّاط الدمشقيّ	١٠٣
فهُنَّ إضاءٌ صافياتُ الغلائلِ	كرَّة	النابغة الذبيانيّ	٣٨٧
كأنِّي أُنادي صخرة حين أعرضت	زلَّتِ	كُثير عزَّة	١٠٢، ١٠٣
قافية الدال			
أُمنِّي النفسَ وصلًا من سعاد	المراد	ابن الخيَّاط الدمشقيّ	٢٢٦
أُنبتُ أنَّ أبا قابوسَ أوعدني	الأسد	النابغة الذبيانيّ	١٠٠، ٣٣٠
حبيبي قلبي كاسمه بوصاله	والصدّ	ابن الحدَّاد الحِلِّيّ	٤٥
فلا تحسبنِّي كافرًا لكَ نعمةً	فاشهد	الأعشى	٦٤
كأنَّما أوبُ يديها إلى	الفرقد	المثقَّب العبديّ	١٠٠، ١٠٣

الفهارس الفنية

ألم يأتيك والأنباء تنمي	زياد	غير منسوب	٢١٧
ما إن مدحتُ محمَّدًا بقصيدتي	بمحمَّدِ	حسَّان بن ثابت	١٣٣
نَوحُ ابنةِ الجَونِ على هالكِ	المِجلَدِ	المثقَّب العبديّ	٣٠٣
ومشدودةَ السَّكِّ مَوضونةً	كالمِبرَدِ	امرؤ القيس	٣٨٩
قافية الراء			
أيا بن العلا والمجد لا بل أبوهُما	فخر	أحمد بن محمَّد الحدَّاد	١٢٠
أخو رغائب يعطيها ويسألها	الزُّفَرِ	أعشى باهلة	٢٥١
إذا تغنَّى الحمام الوُدق هيَّجني	عمَّار	النابغة	٢٨٩
إذا كان مولى الشاعرين وربُّهم	شاعر	ابن أبي الحديد المعتزليّ	١٣٣
اهتزُّ عند تمنِّي وصلِها طَرَبًا	الظفر	أبو الحسن التهاميّ	٢٢٦
عليهم كلُّ سابغة دِلاصٌ	المدار	غير منسوب	٣٨٦
العيبُ في الجاهلِ المغمورِ مغمورُ	مذكورُ	طاهر بن الحسين المخزومي	٣٩٥
فيا ربِّ بغِّضها إلى كلِّ عاشق	ناظر	ابن أبي الحديد	٢٠١
لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ	والفقيرا	عديّ بن زيد	٣٣٠
لمن ضعن بين الغميم فحاجر	الدياجر	ابن أبي الحديد	١٣٤
مثل القنافذ هدَّاجون قد بلغت	هجر	الأخطل	٢٨٨
من سرَّه ذمُّ الحياة فلا ينزل	الأنصار	كعب بن زهير	١٤٨
هل حبلُ رملةَ قبل البين مبتورُ	معذور	كعب بن زهير	٢١
وإذا الفتاة تبرَّجت مِن خدرها	يتخدَّر	غير منسوب	١٠٥، ٣٥٥

وإنِّي لتعروني لذكراكِ هِزَّةٌ	القطر	غير منسوب	٢٨٧
يظلُّ به الحرباءُ للشمس ماثلا	يُكبر	ذو الرمَّة	١٠٢، ٢٩٣
قافية السين			
قومٌ إذا نودوا لدفع ملمَّةٍ	ومكردس	عمر بن سعد الزهريّ	٣٨٦
قافية العين			
أبو شتيمَينِ من حصَّاء قد أفِلَت	رقع	أبو زبيد الطائيّ	٣٦١
أحدِّثه إنَّ الحديثَ مِن القِرَى	يهجع	مسكين الدارميّ	٢٧٤
ألستَ ترى النجمَ الذي هو طالعٌ	مُقنِعِ	ابن المعتزِّ	٢٢٦
غذَاهُما بلحامِ القومِ مُذ شَركا	يضع	أبو زبيد الطائي	٣٦٢
فتًى غيرُ مِفراحٍ إذا الخيرُ مسَّهُ	جزوع	الحُطيئة	٣٩٤
يا أقرعُ بنُ حابِسٍ يا أقرعُ	تُصرعُ	جرير بن عبد الله	٣٨
قافية الكاف			
ألَا أبلغا عنِّي بُجيرًا رسالةً	هل لكا	كعب بن زهير	١٤٠
سقاكَ أبو بكر بكأس رَويَّة	وعلَّكا	كعب بن زهير	١٤٠
على خُلُقٍ لم تلقَ أُمًّا ولا أبًا	أخًا لكا	كعب بن زهير	١٤٢
وخالفتَ أسباب الهدى وتبعتَهُ	دلَّكا	كعب بن زهير	١٤١
قافية اللام			
أَلا أبلِغا خُلَّتي جَابِرًا	يُقتل	أوفى بن مطر المازني	١٠٣، ١٩١

أبَت الحوافرُ أن يمسَّ بها الثَّرى	متعلِّق	حامد بن عبدان	٢٨١
إذا الأمعز الصوَّان لاقى مناسمي	ومفلّل	الشنفرى الأزديّ	١٠٠، ٢٨٤
إذا وطئت بأيديها صخورًا	رمالا	المتنبِّي	١٠٢، ٢٨٤
إذا يساورُ قِرنا لا يحلُّ له	مجدول	كعب بن زهير	٣٦٣
أرجو وآمل أن تدنوا مودَّتها	تنويل	كعب بن زهير	٦٩، ٢٢٢
أرجو وآمل أن يعجلن في أبدٍ	تعجيل	كعب بن زهير	٢٢٧
استعذبُ التعذيبَ فيه كأنَّما	السَّلسل	ابن أبي الحديد	٢٠٠
أكرم بها خلَّةً أنَّها صَدَقت	مقبول	كعب بن زهير	٦٧، ١٩٠
أمست سعاد بأرضٍ ما يبلِّغها	المراسيل	كعب بن زهير	٢٢٨
إنَّ الرسول لسيفٌ يُستضاء به	مسلول	كعب بن زهير	١١٤، ٣٧١
إنَّ الرسول لنورٌ يُستضاء به	مسلول	كعب بن زهير	١٢، ٥٩
أُنبئتُ أنَّ رسول الله أوعدني	مأمول	كعب بن زهير	١٧، ٧٢، ٣٢٤
أيقتلني والمشرفيّ مضاجعي	أغوال	امرؤ القيس	٢٠٧
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	مكبول	كعب بن زهير	٦٥، ١٤٤، ١٥٧
بانت سعاد فنوم العين مملول	طول	الشمَّاخ بن ضرار	٢٥٢
بيض سوابغ قد شكَّت لها حلق	مجدول	كعب بن زهير	٣٨٦

تُجري السِّواكَ على عذبٍ مُقبِّلُهُ	معلول	كعب بن زهير	١٧٦
تجلو الرياح القذى عنه وأفرطه	يعاليل	كعب بن زهير	٦٧
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت	معلول	كعب بن زهير	٦٦، ١٧٢
تخذي على يَسراتٍ وهي لاحقةٌ	تحليل	كعب بن زهير	٧٠، ٢٧٧
تذبُّ ضيفًا من الشعراءِ منزِلُهُ	زهاليل	كعب بن زهير	٢٥٩
تذري الخزامى بأظلاف مخذرفة	تحليل	جِران العود	١٠١، ٢٨٠
ترمي الغيوب بعينَيمفردٍ لَهِقٍ	والميلُ	كعب بن زهير	٢٣٩
تعتادهُ بفؤادٍ غيرِ مقتَسَمٍ	الأحاليل	جِران العود	٢٧١
تفري اللبانَ بِكفَّيها ومِدرَعها	رعابيل	كعب بن زهير	٣٠٧
تمرُّ مثلَ عسيبِ النَّخلِ ذا خُصَل	الأحاليل	كعب بن زهير	٢٦٨
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه	يعاليل	كعب بن زهير	١٨٣
جاوزتُها بطليح جَسرةٍ سُرُحٍ	فتل	الأعشى	٢٦٤
حتَّى وضعتُ يميني لا أنازعه	القيل	كعب بن زهير	٣٤٨
حَرفٌ أخوها أبوها من مُهجَّنة	شِمليل	كعب بن زهير	٦٩، ٢٥٣
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف	معازيل	كعب بن زهير	٣٨٠
سُمرُ العجايات يتركن الحصى زيما	تنعيل	كعب بن زهير	٧٠
شُجَّت بذي شبم من ماء محنيَة	مشمول	كعب بن زهير	٦٦، ١٧٦
شدَّ المماضِعَ منه كلَّ منصرف	تسهيل	جِران العود	٣٧٥
شدَّ النهارُ ذراعًا عَيطَلٍ نصف	مثاكيل	كعب بن زهير	٢٨٦، ٣٠٠

شمُّ العرانين أبطال لبوسُهُم	سرابيل	كعب بن زهير	٧٣، ٣٨٢
ضخمٌ مُقَلَّدُها، فَعمٌ مُقيَّدُها	تفضيل	كعب بن زهير	٢٤٢
طالت سُراهُم فذاقوا مسَّ منزلة	تحليل	جِران العود	٢٨٠
عيرانة قذفت بالنحض في عرض	مفتول	كعب بن زهير	٢٦١، ٢٩٠
غلباء وجناء علكوم مذكَّرة	ميل	كعب بن زهير	٢٤٥
فقلت خلُّوا سبيلي لا أبًا لكم	مفعول	كعب بن زهير	٣١٧
فلا جزع من خَلَّة متكشِّف	أتخيَّل	الشنفرى	٣٩٤
فلا يغرنَّك ما منَّت وما وعدت	تضليل	كعب بن زهير	٦٨
فما تدوم على حالٍ تكون بها	الغول	كعب بن زهير	٦٨، ٢٠٤
فمن للقوافي بعدنا من يقيمنا	جرول	كعب بن زهير	١٥٠
قنواء في حرَّتيها للبصير بها	تسهيل	كعب بن زهير	٧٠، ٢٧٢
كأنَّ أوب ذراعيها وقد عرقت	العساقيل	كعب بن زهير	٧١
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا	الأباطيل	كعب بن زهير	٦٨، ٢١٧
كأنَّما شدَّ ألحيها إذا رجفت	البراطيل	جِران العود	١٠١، ٢٦٧
كأنَّما فات عينيها ومذبحها	برطيل	كعب بن زهير	٧٠، ٢٦٥
كلُّ ابن أُنثى وإن طالت سلامته	محمول	كعب بن زهير	٧٢، ٣٢١
لا تأخذنِّي بأقوال الوشاة ولم	الأقاويل	كعب بن زهير	٣٣٨
لا يقع الطعن إلَّا في نحورهم	تهليل	كعب بن زهير	٧٤، ٣٩٩

لذاك أهيب عندي إذ أكلِّمه	ومسؤول	كعب بن زهير	٣٥١ ،٧٣
لقد أقوم مقامًا لو يقوم به	الفيل	كعب بن زهير	٣٤٠ ،٧٢
لكنَّها خلَّةً قد سيط من دمها	وتبديل	كعب بن زهير	١٩٦ ،٦٧
له جنوب القادسيَّة فالشَّرى	الأراجل	كثير عزَّة	٣٦٨
متغيِّرٌ متلوِّنٌ متعنِّتٌ	متدلِّل	ابن أبي الحديد	٢٠٠
من خادرٍ من ليوث الأُسد مسكنه	غيل	كعب بن زهير	٣٥٤
من ضيغمٍ من ضراءِ الأُسد مخدرةً	غيل	كعب بن زهير	٧٣
من كلِّ نضَّاحةِ الذفرى إذا عَرَقت	مجهول	كعب بن زهير	٢٣٤
منه يظلُّ سباع الجوِّ ضامزةً	الأراجيل	كعب بن زهير	٣٦٥
مهلًا هداك الذي أعطاك نافلة الـ	وتفصيل	كعب بن زهير	٣٣١
نوَّاحة رخوة الضَّبعَينِ ليس لها	معقول	كعب بن زهير	٣٠٤
هيفاء مقبِلةٌ عجزاء مدبِرةٌ	طول	كعب بن زهير	١٧٠
والآلُ يعصبُ أطرافَ الصُّوى، فَلَهَا	سرابيل	جِران العود	٢٨٩
وجلدها مِن أَطُومٍ لا يؤيِّسُهُ	مهزول	كعب بن زهير	٢٤٨
وجلدها من أَطُومٍ ما يؤيِّسُهُ	مهزول	الشَّمَّاخ بن ضرار	٢٥٢
ودِّع هريرة إنَّ الركبَ مُرتَحِلُ	الرجل	الأعشى	١٦٠، ٢٦٤
وقال كلُّ خليل كنتُ آملُهُ	مشغول	كعب بن زهير	٣١٤، ٣١٧
كأنَّ أَوبَ ذراعَيهَا إذا عَرقَت	العساقيل	كعب بن زهير	٢٨٦

ولا تمسَّكُ بالعَهدِ الذي زعمَت	الغرابيل	كعب بن زهير	٢٠٩
ولا يزال بواديه أخو ثقةٍ	مأكول	كعب بن زهير	٣٦٩
ولن يبلِّغها إلَّا عُذافرةٌ	وتبغيل	كعب بن زهير	٢٣١
وما سعاد غداة البَينِ إذ رحلوا	مكحول	كعب بن زهير	٦٦، ١٦٥
يسعى الوشاة جنابيها وقولهم	لمقتول	كعب بن زهير	٧١، ٣١٠
يغدو فيُلحِمُ ضرغامَينِ عَيشُهُما	خراذيل	كعب بن زهير	٣٥٩
يمشون مشيَ الجمال الزهر يعصمهم	التنابيل	كعب بن زهير	٧٤، ٣٩٦
يمشي القراد عليها ثم يزلقه	زهاليل	كعب بن زهير	٣٥٧
يومًا يظلُّ به الحرباءُ مصطخدًا	مملول	كعب بن زهير	٢٩١
قافية الفاء			
وبيتٌ تخفقُ الأرواح فيه	منيف	ميسونبنت بحدل	١٨٣
قافية القاف			
منع الحوافر أن يمرَّ بها الثرى	متعلِّق	حامد بن عبدان	١٤٠، ٢٨١
قافية الميم			
أبي الإسلامُ لا أبَ لي سواه	تميم	نهار بن توسعة اليشكري	١٠٤، ٣١٨
بطل كأنَّ ثيابه في سرحة	بتوأم	عنترة العبسيّ	٢٦٩
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومُنا	الدِّما	الحصين بن الحمام	٤٠٠
كالقبر هامة رأسها وكأنَّما	قدوم	كثير عزَّة	٢٦٦

من مبلغٌ كعبًا فهل لك بالتي	أجزم	بجير بن زهير	١٤٢
هم الأصل منِّي حيث كنت وإنَّني	بالكرم	كعب بن زهير	١٣٧
ومِشكٍّ سابغةٍ هَتكتُ فُروجَها	مُعلَم	عنترة العبسيّ	٣٩٠
قافية النون			
إذا ما رايةٌ رُفعت لمجدٍ	باليمين	الشمَّاخ بن ضرار	١٥٠، ٣٤٩
آمرتُهم بِالتفاتٍ عندما رحلُوا	غزلان	ابن قلاقس الإسكندريّ	٩٤، ١٦٩
أَنَوْرُ زَهْرٍ بدا في رَوضِ بُستَانِ	حيران	أحمد بن الحدَّاد الحِلِّيّ	٥٢
الجود والغول، والعنقاء ثالثة	تكن	غير منسوب	١٠٤، ٢٠٧
قافية الهاء			
أغار إذا آنست في الحيِّ أنّةً		ابن الخيّاط الدمشقيّ	٢٠١
خذا من صبا نجد أمانًا لقلبه		ابن الخيّاط الدمشقيّ	٢٠١
على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حَصيفةٌ		كثير عزَّة	٣٨٥
غلبَ المساميحَ الوليدُ سماحة		جرير أو عديّ بن الرقاع	٣٧٧
فقد لوى أنفه بمشفرها		غير منسوب	٢٤٩
وإذا نَشَرتَ له الثناءَ وجدتَهُ		عديّ بن الرقاع	٣٧٧
وقريش هي التي تسكن البحر		المشرمج بن عمرو	٣٧٨
يَرَى قائمًا من دونها ما وراءها		قيس بن الخطيم	٣٥٧
قافية الواو			
حتّى إذا حالت الشهلاءُ دونَهم	قيلوا	جران العود	٢٩٩

في عصبة من قريش قال قائلهم	زولوا	كعب بن زهير	٣٦٩
في فتيةٍ من قريشٍ قال قائلهم	زولوا	كعب بن زهير	١٤٧
لا يفرحون إذا نالت رماحهم	نيلوا	كعب بن زهير	٣٩٢
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت	قيلوا	كعب بن زهير	٣٩٦
قافية الياء			
أماويُّ مهما تسمعي في صديقنا	تندمي	غير منسوب	٣٤٠
تراغيتم يوم الزبير كأنَّكم	الأمانيا	جرير	٢١٤
عيون المها بين الرصافة والجسر	أدري	عليّ بن الجهم	٢٠
وإنِّي وإن أَوعَدتُه أو وَعَدتُهُ	موعدي	عامر بن الطفيل	١٠٤، ٣٢٨

الفهارس الفنية

فهرس مصادر التحقيق

- الآحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحَّاك بن مخلَّد الشيبانيّ (المتوفَّى ٢٨٧هـ)، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- اتِّفاق المباني وافتراق المعاني: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقيّ المصريّ (المتوفَّى ٦١٣هـ)، تحقيق يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- أدب الكاتب: أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (المتوفَّى ٢٧٦هـ)، تحقيق محمَّد الدالي، مؤسَّسة الرسالة، مصر، د.ط، د.ت.
- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب : أبو حيَّان محمَّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف ابن حيَّان أثير الدين الأندلسيّ (المتوفَّى ٧٤٥ هـ)، تحقيق رجب عثمان محمَّد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشريّ جار الله (المتوفَّى ٥٣٨هـ)، تحقيق محمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر بن عاصم النمريّ القرطبيّ (المتوفَّى ٤٦٣هـ)، تحقيق عليّ محمَّد البجاويّ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، المعروف بابن الأثير (المتوفَّى ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمَّد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- أسرار البلاغة في علم البيان: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد الفارسيّ

الأصل، الجرجانيّ الدار (المتوفَّى ٤٧١ هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م.

- أسرار العربيَّة: عبد الرحمن بن محمَّد بن عبيد الله الأنصاريّ، أبو البركات، كمال الدين الأنباريّ (المتوفَّى ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الأشباه والنظائر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقيِّ الدين السبكيّ، دار الكتب العلميَّة، رقم ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- إصلاح المنطق: ابن السكِّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفَّى ٢٤٤هـ)، تحقيق محمَّد مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م.
- الأعلام: الزركليّ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
- أعيان الشيعة: محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ط، د.ت.
- الأغاني: أبو فرج الأصفهانيّ، دار إحياء التراث العربيّ، مصر، د.ط، د.ت.
- الأفعال: سعيد بن محمَّد المعافريّ القرطبيّ ثمَّ السرقسطيّ، ويُعرف بابن الحدَّاد (بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق حسين محمَّد محمَّد شرف، مؤسَّسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- إكمال الكمال: الأمير الحافظ ابن ماكولا (المتوفَّى ٤٧٥ هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، د. ط، د.ت.
- أمالي ابن الشجريّ: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن عليّ بن حمزة، المعروف بابن الشجريّ (المتوفَّى ٥٤٢هـ)، تحقيق الدكتور محمود محمَّد الطناحيّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م.
- أمالي المرتضى: الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ العلويّ (المتوفَّى ٤٣٦هـ)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيَّة، مصر، ط١، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- إمتاع الأسماع بما للنبيّ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: أحمد بن عليّ بن عبد القادر، أبو العبَّاس الحسينيّ العبيديّ، تقيّ الدين المقريزيّ (المتوفَّى ٨٤٥هـ)، تحقيق محمَّد عبد الحميد النميسيّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- أمل الآمل: الحرُّ العامليّ، تحقيق أحمد الحسينيّ، مكتبة الأندلس، بغداد، د.ط، د.ت.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف القفطيّ (المتوفَّى ٦٤٦هـ)، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الأنساب: عبد الكريم بن محمَّد بن منصور التميميّ السمعانيّ المروزيّ، أبو سعد (المتوفَّى ٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ اليمانيّ وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباريّ (المتوفَّى ٥٧٧هـ)، تحقيق جودة مبروك محمَّد، مراجعة وتقديم د. رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمَّد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفَّى ٧٦١هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ط، د.ت.
- الأوليات (الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطيّ) (مخطوط)،من موقع أرشيف، الصحيفة: ٣٠.
- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجيّ الزبيديّ، تحقيق الدكتور طارق الجنابيّ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربيَّة، الأولى، ١٩٨٧م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمَّد البغداديّ (المتوفَّى ٧٤٨هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه محمَّد شرف الدين، رفعت بيلكه الكليسيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.
- إيضاح شواهد الإيضاح: الحسن بن عبد الله القيسي أبو عليّ، تحقيق محمَّد بن محمود الدعجانيّ، دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- الإيضاح للقزوينيّ: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزوينيّ محمَّد بن عبد الرحمن جلال الدين، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- بحار الأنوار: المجلسيّ، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيَّان محمَّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسيّ (المتوفَّى ٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمَّد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البداية والنهاية: ابن كثير، تحقيق عليّ شيريّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- بردة كعب بن زهير قراءة أخرى: عبد نور داود، قسم اللغة العربيَّة، جامعة كربلاء، الفيس بوك في ١٠/ ٤/ ٢٠١٧م.
- بلاغات النساء: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفَّى ٢٨٠هـ)، صحَّحه وشرحه أحمد الألفيّ، مطبعة مدرسة والدة عبَّاس الأوَّل، القاهرة، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.
- البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء، الليثيّ، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفَّى ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محبّ الدين الواسطيّ الزبيديّ الحنفيّ، تحقيق عليّ شيريّ، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، د.ط، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- تاريخ الادب العربي: كارل بروكلمان، تحقيق عبد الحليم النجَّار، رمضان عبد التوَّاب، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م.
- تاريخ الاسلام: شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (المتوفَّى ٧٤٨هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
- تاريخ دمشق لابن القلانسيّ: حمزة بن أسد بن عليّ بن محمَّد، أبو يعلى التميميّ، المعروف بابن القلانسيّ (المتوفَّى ٥٥٥هـ)، تحقيق د. سهيل زكَّار، دار حسَّان للطباعة والنشر، لصاحبها عبد الهادي حرصونيّ، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- تاريخ مقام الإمام المهديّ عليه السلام في الحِلَّة: أحمد الحِلِّيّ، مطبعة نگارش، إيران، ط١، ١٤٢٦هـ.
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ (المتوفَّى ٦١٦هـ)، تحقيق عليّ محمَّد البجاويّ، عيسى البابي الحلبيّ وشركاءه، مصر، د.ط، د.ت.

- التبيان في البيان: شرف الدين الطيبيّ، تحقيق عبد الستَّار حسين زموط، جامعة الأزهر، مصر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- تبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسيّ (المتوفى٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ، ط١، ١٤٠٩هـ.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن المصطفويّ، مركز نشر آثار العلَّامة المصطفوي، طهران، د.ط، ١٣٩٣هـ.
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: جمال الدين أبو محمَّد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ (المتوفَّى ٧٦١هـ)، تحقيق د. عبَّاس مصطفى الصالحيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- التذكرة الحمدونيَّة: محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن عليّ بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغداديّ (المتوفَّى ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- التذكرة لأبي عليّ الفارسيّ، بلا تاريخ، د.ط.
- التراث في الشعر العراقيّ من العصر السلجوقيّ حتَّى سقوط بغداد (٤٤٧هـ-٦٥٦هـ)، د. سعد جبَّار مشتَّت، ٢٠١٥م، مطبعة شركة المارد، النجف الأشرف.
- تراجم الرجال: السيِّد أحمد الحسينيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ العامَّة، قُم المقدَّسة، ط١، ١٤١٤هـ.
- ترتيب إصلاح المنطق: ابن السكِّيت الأهوازيّ (المتوفَّى ٢٤٤هـ)، تحقيق: الشيخ محمَّد حسن بكائي، مجمع البحوث الإسلاميَّة، إيران، مشهد، ط١، ١٤١٢هـ.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطائيّ الجيانيّ، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفَّى ٦٧٢هـ)، تحقيق محمَّد كامل بركات، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم: السيِّد حيدر الآمليّ، مؤسَّسة الطباعة والنشر في وزارة الإرشاد الإسلاميّ، طهران، ط٣، ١٤٢٢هـ.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربيَّة جمهرة اللغة: الحسن ابن محمَّد ابن الحسن الصغَّانيّ (المتوفَّى ٦٥٠هـ)، تحقيق عبد العليم الطحاويّ وآخرون، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د.ط، د.ت.

- تهذيب اللغة: محمَّد بن أحمد بن الأزهريّ الهرويّ، أبو منصور (المتوفَّى ٣٧٠هـ)، تحقيق محمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- توجيه اللمع: أحمد بن الحسين بن الخبَّاز، تحقيق فايز زكي محمَّد دياب، أستاذ اللغويَّات بكليَّة اللغة العربيَّة جامعة الأزهر، أصل الكتاب رسالة دكتوراه، كليَّة اللغة العربيَّة، جامعة الأزهر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربيَّة، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمَّد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمَّد ابن أحمد بن مجاهد القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفَّى ٨٤٢هـ)، تحقيق محمَّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- تنقيح المقال في علم الرجال: الشيخ عبد الله المامقانيّ (المتوفَّى ١٣٥١هـ)، تحقيق محي الدين المامقانيّ، محمَّد رضا المامقانيّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، د.ط، ١٤٣١هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (المتوفَّى ٤٢٩هـ)، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د. ت.
- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد: محمَّد بن عليّ الأردبيليّ الغرويّ الحائريّ (المتوفَّى ١١٠١هـ)، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم، ١٤٠٣هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: محمَّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ أبو عبد الله، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، مؤسَّسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الجمل في النحو للفراهيديّ: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيديّ البصريّ (المتوفَّى ١٧٠هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمَّد بن أبي الخطَّاب القرشيّ (المتوفَّى ١٧٠هـ)، حقَّقه وضبطه وزاد في شرحه عليّ محمَّد البجاديّ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د.ط، د.ت.

الفهارس الفنية

- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمَّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المراديّ المصريّ المالكيّ (المتوفَّى ٧٤٩هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، الأستاذ محمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- حاشية الصبَّان على شرح الأشمونيّ لألفيَّة ابن مالك: أبو العرفان محمَّد بن عليّ الصبَّان الشافعيّ (المتوفَّى ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- حاشية على شرح بانت سعاد: عبد القادر بن عمر البغداديّ، تحقيق نظيف محرَّم خواجه، النشرات الإسلاميَّة، فرانتس شتاينر، ١٩٨٠م.
- الحصين بن الحمام المرِّيّ، الفارس الشاعر، سيرته وشعره، جمع وتحقيق د. شريف علاونة، جامعة البترا، دار المناهج، عمَّان، الأردن، ٢٩٩٢م.
- الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، آغا بزرك الطهرانيّ (المتوفَّى ١٩٧٠م)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لابن السيِّد البطليوسيّ (المتوفَّى ٥٢١هـ)، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، د.ط، د.ت.
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمَّام: أحمد بن محمَّد بن الحسن المرزوقيّ أبو عليّ، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلميَّة، مصر، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- حياة الحيوان الكبرى: محمَّد بن موسى بن عيسى بن عليّ الدميريّ، أبو البقاء، كمال الدين الشافعيّ (المتوفَّى ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجَّة الحمويّ (المتوفَّى ٨٣٧هـ)، تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٤، ٢٠٠٤م.
- الخلاف: الشيخ الطوسيّ (المتوفَّى ٤٦٠هـ)، تحقيق جماعة من المحقِّقين، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين، قم المشرَّفة، د.ط، ١٤٠٧هـ.
- خمسة نصوص محقَّقة: لابن بري النحويّ، تحقيق حاتم الضَّامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العبَّاس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف ابن

عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبيّ (المتوفَّى ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمَّد الخرَّاط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.

- الدراسات المستقبليَّة، الإشكاليَّات والآفاق: عواطف عبد الرحمن، د.ط، د.ت.
- درَّة الغوَّاص في أوهام الخواص: القاسم بن عليّ بن محمَّد بن عثمان، أبو محمَّد الحريريّ البصريّ (المتوفَّى ٥١٦هـ)، تحقيق عرفات مطرجي، مؤسَّسة الكتب الثقافيَّة، بيروت، ط١، ١٤١٨/ ١٩٩٨هـ.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميَّة من الشيعة، السيِّد عليّ خان المدنيّ الشيرازيّ، (المتوفَّى ١١٢٠هـ)، تحقيق الشيخ محمَّد جواد المحموديّ، تقديم السيِّد عبد الستَّار الحسنيّ، مؤسَّسة تراث الشيعة، مطبعة زيتون، قم المقدَّسة، ١٤٣٨هـ.
- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكورانيّ (٨١٢-٨٩٣هـ)، تحقيق سعيد بن غالب كامل المجيديّ، الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنوَّرة، المملكة العربيَّة السعوديَّة، د.ط، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد، الجرجانيّ (المتوفَّى ٤٧١هـ)، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- دلائل النبوَّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين البيهقيّ (المتوفَّى ٤٥٨هـ)، حقَّقه ووثَّق أصوله وخرَّج حديثه وعلَّق عليه الدكتور عبد المعطي قلعجيّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- ديوان ابن الخيَّاط الدمشقي: أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن علي التغلبيّ المعروف بابن الخيَّاط الدمشقيّ (المتوفَّى ٥١٧هـ)، تحقيق خليل مردم بك، مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨هـ.
- ديوان ابن سناء الملك، ابن سناء الملك، تحقيق محمَّد إبراهيم نصر، حسين محمَّد نصَّار، وزارة الثقافة المصريَّة، دار الكاتب العربيّ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- ديوان أبي الحسن عليّ بن محمَّد التهاميّ: عليّ بن محمَّد التهاميّ، أبو الحسن، تحقيق محمَّد بن عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، مصر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الفهارس الفنية

- ديوان الأعشى: تحقيق د. محمود إبراهيم الرضوانيّ، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، ط١، ٢٠١٠.
- ديوان الحماسة: حبيب بن أوس الطائيّ، أبو تمّام (المتوفَّى ٢٣١هـ)، تحقيق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ديوان الشمّاخ : تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، د.ط، ١٩٦٨م.
- ديوان الكميت: الكميت بن زيد الأسديّ (المتوفَّى ١٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
- ديوان المثقّب العبديّ: تحقيق حسن كامل الصيرفيّ، معهد المخطوطات العربيَّة، ١٩٧١م.
- ديوان النابغة الذبيانيّ: النابغة الذبيانيّ، تحقيق عبَّاس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- ديوان امرئ القيس: أمرؤ القيس، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، در المعارف، مصر، ط٤، ١٩٨٤م.
- ديوان بلبل الغرام الكاشف عن لثام الانسجام: عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري، تحقيق د. خالد الجبر، د. عاطف كنعان، جامعة البتراء، كليَّة الآداب، عمَّان، ٢٠٠٣م.
- ديوان جِران العَوْد: رواية أبي سعيد السكَّريّ، ط٣، تقديم أحمد نسيم، دار الكتب المصريَّة.
- ديوان ذي الرمَّة: تحقيق الدكتور عبد القدُّوس أبو صالح، مؤسَّسة الإيمان، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيَّات: تحقيق عزيزة فوَّال بابتي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- ديوان عدي بن زيد العباديّ: تحقيق وجمع محمّضد جبَّار المعيبيد، وزارة الثقافة والإرشاد العراقيَّة، بغداد، ١٩٦٥.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. إبراهيم السامرَّائيّ، د. أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٢م.

- ديوان قيس بن الخطيم، عن ابن السكِّيت وغيره: تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت، د.ط.
- ديوان كثير عزَّة: إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- ديوان كعب بن زهير: كعب بن زهير، تحقيق عليّ فاعور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- ذيل كشف الظنون: آغا بزرك الطهرانيّ، تحقيق محمَّد مهدي السيِّد حسن الموسويّ الخرسان، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (المتوفَّى ٤٦٧هـ)، تحقيق عبد الأمير مهنَّا، منشورات مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- رصف المباني في حروف المعاني: أحمد عبد نور المالقي (المتوفَّى ٧٠٢هـ)، تحقيق أحمد محمَّد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٣٩٤هـ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينيّ الألوسيّ (المتوفَّى ١٢٧٠هـ)، تحقيق عليّ عبد الباري عطيَّة، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- الروضة المختارة (شرح القصائد العلويَّات السبع): ابن أبي الحديد المعتزليّ (المتوفَّى ٦٥٦هـ)، مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- رياض السَّالكين في شرح صحيفة سيِّد السَّاجدين صلوات الله عليه: عليّ خان الحسينيّ الحسنيّ المدنيّ الشيرازيّ(المتوفَّى ١١٢٠هـ)، تحقيق السيِّد محسن الحسينيّ الأمينيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة، ١٤١٥هـ.
- رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله الأفنديّ(ق ١٢هـ)، تحقيق أحمد الحسينيّ، مؤسَّسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشَّار، أبو بكر الأنباريّ (المتوفَّى ٣٢٨هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

- السبعة في القراءات: لابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العبَّاس التميميّ، أبو بكر ابن مجاهد البغداديّ (المتوفَّى ٣٢٤هـ)، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- السرائر: ابن إدريس الحِلِّيّ(المتوفَّى ٥٩٨هـ)، تحقيق مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، ط٢، ١٤١٠هـ.
- سنن ابن ماجه: ابن ماجه أبو عبد الله محمَّد بن يزيد القزوينيّ (المتوفَّى ٢٧٣هـ)، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيَّة، مصر، د.ط، د.ت.
- السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى البيهقيّ، أبو بكر (المتوفَّى ٤٥٨هـ)، تحقيق محمَّد عبدة القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ الخراسانيّ، النسائيّ (المتوفَّى ٣٠٣هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبيّ (المتوفَّى ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحقِّقين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسَّسة الرسالة، مصر، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- السيرة النبويَّة (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (المتوفَّى ٧٧٤هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م.
- السيرة النبويَّة، المسمَّى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف محمَّد ابن عبد الله بن يحيى ابن سيِّد الناس (٦٧١هـ-٧٣٤هـ)، مؤسَّسة عزّ الدين للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوُّب الحميريّ المعافريّ، أبو محمَّد، جمال الدين (المتوفَّى ٢١٣هـ)، تحقيق مصطفى السقَّا، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.
- الشاهد في النقد العربيّ القديم، إلى نهاية القرن السابع الهجريّ (دراسة وصفيَّة، كليَّة الآداب)، علاء مهدي عبد الجواد النفَّاخ، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمَّد ابن العماد العَكريّ الحنبليّ، أبو الفلاح (المتوفَّى ١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق.
- شرح ابن عقيل: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيليّ الهمدانيّ المصريّ (المتوفَّى ٧٦٩هـ)، تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- شرح قصيدة بانت سعاد: جمال الدين محمَّد بن هشام الأنصاريّ (٧٠٨-٧٦١هـ)، تحقيق عبد الله عبد القادر الطويل، د.ط، د.ت.
- شرح أبيات المغني: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطيّ(المتوفَّى ٩١١هـ)، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربيّ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.
- شرح أدب الكاتب لابن قتيبة: موهوب بن أحمد بن محمَّد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقيّ (المتوفَّى ٥٤٠هـ)، قَدَّمَ له مصطفى صادق الرافعيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.
- شرح الأشمونيّ على ألفيَّة ابن مالك: عليّ بن محمَّد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأَشْمُونيّ الشافعيّ (المتوفَّى ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلميَّة بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- شرح ابن الأنباريّ على بانت سعاد: رينيه باسيت، ١٩١٠م.
- شرح التسهيل: محمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجيانيّ، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفَّى ٦٧٢هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن السيِّد، د. محمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ/ م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد ابن عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد الجرجاويّ الأزهريّ، زين الدين المصريّ، وكان يعرف بالوقَّاد (المتوفَّى ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب: محمَّد بن الحسن الإستراباذيّ السمنائيّ النجفيّ الرضيّ (المتوفَّى ٦٠٤هـ)، تحقيق حسن بن محمَّد بن إبراهيم الحفظي، يحيى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، ١٤١٧هـ/ ١٩٦٦م.

الفهارس الفنية

- شرح الشافية ابن الحاجب: محمَّد بن الحسن الرضيّ الإستراباذيّ، نجم الدين (المتوفَّى ٦٨٦هـ)، تحقيق محمَّد نور الحسن، وآخرون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
- شرح القصائد العلويَّات السبع: ابن أبي الحديد (المتوفَّى ٦٥٦هـ)، مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات. بيروت، د.ط، د.ت.
- شرح قصيدة كعب بن زهير في النبيّ ﷺ للتبريزيّ، تحقيق ف. كرنكو، تقديم صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى ١٩٧١م.
- شرح الكافية البديعيَّة، الصفيِّ الحِلِّيّ، تحقيق نسيب عبد الحميد نشاوي، مجمع اللغة العربيَّة، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
- شرح اللمحة البدريَّة في علم العربيَّة: ابن هشام، تحقيق هادي نهر، دار اليازوريّ عمَّان، د.ط، د.ت.
- شرح النهج لابن ميثم: العلَّامة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ، منشورات دار الثقلين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- شرح جمل الزجَّاجيّ: ابن خروف (المتوفَّى ٦٠٩هـ)، تحقيق ودراسة سلوى محمَّد عمر عرب، جامعة أمِّ القرى، ١٤١٩هـ.
- شرح ديوان المتنبِّي: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغداديّ محب الدين (المتوفَّى ٦١٦هـ)، تحقيق مصطفى السقَّا، وآخرون، دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت.
- شرح ديوان كعب: الإمام أبو سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكَّريّ، تحقيق عبَّاس عبد القادر، منشورات دار الكتب والوثائق القوميَّة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- شرح شواهد الإيضاح: أبو عبد الله بن بري، تحقيق عيد مصطفى درويش، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥هـ.
- شرح شواهد المغني: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (المتوفَّى ٩١١ هـ)، تعليق الشيخ محمَّد محمود ابن التلاميد التركزيّ الشنقيطيّ، لجنة التراث العربيّ، د.ط، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- شرح عمدة الحافظ وعدَّة اللافظ محمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطائيّ الجيانيّ، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفَّى ٦٧٢هـ)، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوريّ، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (المتوفَّى ٦٥٦هـ)، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.
- الشعار من التراث إلى الإستراتيجيَّة، دراسة في المسيرة الحسينيَّة، مجلَّة كليَّة التربية، جامعة القادسيَّة، ٢٠١٤م.
- شعر أبي زبيد الطائيّ : جمعه وحققه د. نوري حمودي القيسيّ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧.
- الشعر والشعراء: أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (المتوفَّى ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، : ١٤٢٣هـ.
- شهداء الفضيلة: العلَّامة عبد الحسين الأمينيّ (المتوفَّى ١٣٩٠هـ)، قم، دار الشهاب، (أوفسيت).
- المقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفيَّة: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العينيّ (المتوفَّى ٨٥٥هـ)، تحقيق عليّ محمَّد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- الصحاح: الجوهريّ، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- صحيح البخاريّ: البخاريّ، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٠١/ ١٩٨١م.
- صحيح مسلم: مسلم النيسابوريّ، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- الضرورة الشعريَّة دراسة لغويَّة نقدية: د. عبد الوهاب العدوانيّ، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- طبقات الشعراء: محمَّد بن سلَّام الجمحيّ (المتوفَّى ٢٣٢هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- طبقات الشافعيَّة الكبرى: السبكيّ، تحقيق محمود محمَّد الطناجيّ، عبد الفتَّاح محمَّد الحلو، دار إحياء الكتاب العربيَّة، د.ط، د.ت.

الفهارس الفنية

- طبقات خليفة بن خيَّاط: أبو عمرو خليفة بن خيَّاط بن خليفة الشيبانيّ العصفريّ البصريّ (المتوفَّى ٢٤٠هـ)، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- طبقات فحول الشعراء: محمَّد بن سلَّام الجمحيّ (المتوفَّى ٢٣٢هـ)، تحقيق محمود محمَّد شاكر، دار المدنيّ، جدَّة، د.ط، د.ت.
- طرائف المقال: السيِّد عليّ البروجرديّ، تحقيق مهديّ الرجائيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم، ط١، ١٤١٠هـ.
- العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمَّد بن عبد ربَّه بن حبيب بن حدير ابن سالم المعروف بابن عبد ربَّه الأندلسيّ (المتوفَّى ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- عمدة القاري: العينيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ط، د.ت.
- العين: الفراهيديّ، تحقيق مهديّ المخزوميّ وإبراهيم السامرائيّ، دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- عيون الأثر في فنون المغازي والسِّير: أبو الفتح محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن سيِّد الناس اليعمريّ (المتوفَّى ٧٣٤هـ)، تحقيق محمَّد العيد الخطراويّ، محي الدين مستو، مكتبة دار التراث، المدينة المنوَّرة، د.ط، د.ت.
- غاية النهاية في طبقات القرَّاء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزريّ (المتوفَّى ٨٥٨هـ)، عني بنشره عام ١٣٥١هـ.ج. براجشتراسر، مكتبة ابن تيمية، الرياض، د.ط.
- غريب الحديث: أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (المتوفَّى ٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوريّ، مطبعة العانيّ، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
- فائق المقال في الحديث والرجال: أحمد بن عبد الرضا البصريّ، تحقيق غلا محسين قيصريَّه ها، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ق/ ١٣٨٠ش.
- الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشريّ جار الله (المتوفَّى ٥٣٨هـ)، تحقيق عليّ محمَّد البجاويّ، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، د.ت.

- فتح الباري شرح صحيح البخاريّ: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَّلاميّ، البغداديّ، ثمَّ الدمشقيّ، الحنبليّ (المتوفَّى ٧٩٥هـ)، تحقيق محمود ابن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، مكتبة الغرباء الأثريَّة، المدينة النبويَّة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- الفروق اللغويَّة: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكريّ (المتوفَّى نحو ٣٩٥هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه محمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- فقه اللغة وسرُّ العربية: عبد الملك بن محمَّد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبيّ (المتوفَّى ٤٢٩هـ)، تحقيق عبد الرزَّاق المهديّ، إحياء التراث العربيّ، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكريَّة في الحِلَّة: السيِّد هادي حمد آل كمال الدين الحسينيّ (المتوفَّى ١٤٠٥هـ)، تحقيق أ. د. عليّ عبَّاس عليوي اعرجيّ، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، العراق، ط١، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨.
- فهرست نسخه هاى خطِّى كتابخانه مجلس شوراى اسلامى، سيِّد محمَّد حسين حكيم.
- الفهرست: ابن النديم (المتوفَّى ٣٨٥هـ)، تحقيق رضا تجدُّد، طهران، د.ت، د.ط.
- فهرستگان: نسخه هاى خطى إيران (فنخا): مصطفى درايتي، سازمان اسناد وكتابخانه ملى جمهوري إسلامي إيران، ط١، ٢٠١١م.
- فهرستواره دست نوشته هاى إيران (دنا): مصطفى درايتي، مركز اسناد شوراي إسلامي، د.ط، ١٣٨٩هـ.
- الفوائد الحِلِّيَّة: أحمد عليّ الحِلِّيّ، مخطوط.
- الفوائد الرضويَّة في أحوال علماء المذهب الجعفريَّة: الشيخ عبَّاس القمِّيّ (المتوفَّى ١٩٤٠م)، طهران، ١٣٦٧هـ.
- ديوان ابن المعتز: عبد الله بن المعتز (المتوفَّى٢٩٦هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- القاموس المحيط: الفيروزآباديّ (المتوفَّى ٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسَّسة الرسالة، مؤسَّسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

الفهارس الفنية

- القول النفيس في أسماء الخندريس = الجليس الأنيس في أسماء الخندريس: محمَّد بن يعقوب بن محمَّد الفيروزآباديّ، مخطوط.
- الكامل في التاريخ: أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، عزّ الدين ابن الأثير (المتوفَّى ٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- الكامل في اللغة والأدب، المبرِّد (المتوفَّى ٢٨٥هـ)، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- كتاب أسماء العشائر والقبائل وبعض الملوك: السيِّد مهدي القزوينيّ، تحقيق عليّ عبَّاس عليوي، دار الفرات، بابل، ٢٠١٨م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، أبو بشر، الملقَّب سيبويه (المتوفَّى ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- كتاب القوافي: للأخفش، سعيد بن مسعدة، تحقيق أحمد راتب النفَّاخ، دار الأمانة، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م، بيروت، لبنان.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطينيّ المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفَّى ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنَّى، بغداد، ١٩٤١م.
- كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين عليّ بن حسام الدين ابن قاضي خان القادريّ الشاذليّ الهنديّ البرهانفوريّ ثمَّ المدنيّ فالمكِّيّ الشهير بالمتَّقي الهنديّ (المتوفَّى ٩٧٥هـ)، تحقيق بكري حياني، صفوة السقَّا، مؤسَّسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- كنه المراد في بيان بانت سعاد: جلال الدين السيوطيّ (المتوفَّى ٩١١هـ)، تحقيق د. مصطفى عليان، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- الكنى والألقاب: عبَّاس القمِّيّ (المتوفَّى ١٩٤٠م)، مكتبة الصدر، طهران، د.ط، د.ت.
- لاميَّة العرب: صلاح الدين الهوَّازي، المكتبة العصريَّة، بيروت، ٢٠٠٩م.
- لسان العرب: ابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم، د.ط، ١٤٠٥هـ.

- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث: يوسف بن أحمد البحرانيّ (المتوفَّى ١١٨٦هـ)، تحقيق محمَّد صادق بحر العلوم، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم، د.ط، د.ت.
- المجالس: أبو العبَّاس ثعلب (المتوفَّى ٢٩١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، د.ت.
- مجمع الأمثال: الميدانيّ، المعاونيَّة الثقافيَّة للإستانة الرضويَّة المقدَّسة، د.ط، ١٣٦٦ش.
- مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحيّ، مرتضويّ، قم، ط١، ١٣٦٢ش.
- مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكريَّا القزوينيّ الرازيّ، أبو الحسين (المتوفَّى ٣٩٥هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- المحبَّر: محمَّد بن حبيب بن أميَّة بن عمرو الهاشميّ (المتوفَّى ٢٤٥ هـ)، تحقيق إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ط، د.ت.
- المحتسب: ابن جنِّيّ (المتوفَّى ٣٩٢هـ) تحقيق: د. محمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، د.ط، د.ت.
- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده الأندلسيّ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، انتشارات بيضون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
- مختصر العروض والقوافي: ابن جنِّي، تحقيق قيس بهجت العطَّار، طهران، ١٣٩١هـ.
- مختصر شرح بانت سعاد: إبراهيم للخميّ (المتوفَّى ٧٩٠هـ)، دراسة وتحقيق ضياء الدين حمزة الغول، ٢٠٠٩م، الجامعة الإسلاميَّة، غزَّة.
- المخصَّص: ابن سيده، لجنة إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمَّة (٥٠٠-٩٠٠هـ) وما بعدها بقليل: السيِّد حيدر وتوت، دار الكفيل للطباعة والنشر، كربلاء، العراق، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- المذكَّر والمؤنَّث: الأنباريّ (المتوفَّى ٣٢٨هـ)، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابيّ، دار الرائد العربيّ، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: أبو محمَّد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان اليافعيّ (المتوفَّى ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر: المسعوديّ (المتوفَّى ٣٤٦هـ)، ضبطه يوسف أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- مستدرك المستدرك على الصحيحَين: محمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ، أبو عبد الله، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ (المتوفَّى ٢٤١هـ)، تحقيق أحمد محمَّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمَّد بن عليّ الفيُّوميّ ثمَّ الحمويّ، أبو العبَّاس (المتوفَّى نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلميَّة، بيروت، د.ط، د.ت.
- معارج الأُصول: المحقِّق الحِلِّيّ(المتوفَّى ٦٧٦هـ)، تحقيق إعداد محمَّد حسين الرضويّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام للطباعة والنشر، قم، إيران، ط١، ١٤٠٣هـ.
- المعارف: لأبي محمَّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، دار المعارف بمصر، ذخائر العرب (٢١٣هـ/ ٨٢٨م-٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) حقَّقه وقدَّم له دكتور ثروت عكاشة، الطبعة الثانية منقَّحة.
- معاني القرآن : أبو زكريَّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ الفرَّاء (المتوفَّى ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتيّ وآخرون، دار المصريَّة للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د.ت.
- معجم الأدباء: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الروميّ الحمويّ (المتوفَّى ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- معجم البلدان: ياقوت الحمويّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٧م.
- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوُّب بن مطير اللخميّ الشاميّ، أبو القاسم الطبرانيّ (المتوفَّى ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- معجم المصطلحات النحويَّة والصرفيَّة: محمَّد سمير نجيب اللبديّ، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- معجم ديوان الأدب (ديوان الأدب): أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ (المتوفَّى ٣٥٠هـ)، تحقيق دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة دكتور إبراهيم أنيس، مؤسَّسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- المغني: أبو محمَّد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قدامة الجماعيليّ المقدسيّ (المتوفَّى ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، مصر، د.ط، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ الملقَّب بفخر الدين الرازيّ خطيب الري (المتوفَّى ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.
- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمَّد بن عليّ السكاكيّ الخوارزميّ الحنفيّ، أبو يعقوب (المتوفَّى ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلَّق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- المفصَّل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشريّ جار الله (المتوفَّى ٥٣٨هـ)، تحقيق د. عليّ بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المقتضب: محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثماليّ الأزديّ، أبو العبَّاس، المعروف بالمبرِّد (المتوفَّى ٢٨٥هـ)، تحقيق محمَّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- المقدِّمة الجزوليَّة في النحو: عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت الجزوليّ البربريّ المراكشيّ، أبو موسى (المتوفَّى ٦٠٧هـ)، تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمَّد، مطبعة أمِّ القرى، مصر، د.ط، د.ت.
- المقرب: عليّ بن المؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواريّ، وعبد الله الجبوريّ، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- المقصد الجليل في علم الخليل: لأبي عمرو ابن الحاجب (المتوفَّى ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق

أ.د محمود محمَّد العامودي، كليَّة الآداب، الجامعة الإسلاميَّة، غزَّة، فلسطين، مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة، المجلَّد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠٠٧م.

- مناقب ابن شهرآشوب: ابن شهر آشوب (المتوفَّى ٥٨٨هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريَّة، النجف، ١٣٧٦/ ١٩٥٦م.
- موسوعة طبقات الفقهاء: جعفر السبحانيّ، تحقيق لجنة من العلماء، مؤسَّسة الأعلميّ، قمّ، ط١، ١٤١٨هـ.
- الميزان: الطباطبائيّ، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، قم، د.ط، د.ت.
- مستدرك الوسائل: حسين النوريّ الطبرسيّ، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- هدية الأحباب: الشيخ عبَّاس القمِّيّ، ترجمة هاشم الصالحيّ، مؤسَّسة نشر الفقاهة، إيران، ط١، ١٤٢٠هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفَّى ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دار الكتب، مصر، د.ط، د.ت.
- نقد الرجال: السيِّد مصطفى بن الحسين الحسينيّ التفرشيّ (المتوفَّى ١٠١٥هـ)، تحقيق مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام، قم، لإحياء التراث، ١٣٧٦هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الراويّ ومحمَّد أحمد الطناحيّ، مؤسَّسة إسماعليان، قم، ١٣٦٤ش.
- النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاريّ، تحقيق ودراسة الدكتور محمَّد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- هديَّة العارفين أسماء المؤلِّفين وآثار المصنِّفين: إسماعيل باشا البغداديّ، طُبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، ١٩٥١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (المتوفَّى ٩١١هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقيَّة، مصر، د.ط، د.ت.

- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفديّ (المتوفَّى ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرنـاؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء الـتراث، بـيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلِّكان (المتوفَّى ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
- وقائع الأيـام: للشيخ عبَّاس القمِّيّ (المتوفَّى ١٩٤٠م)، مؤسَّسة البلاغ، قم، ط١، د.ت.

فِهْرِسُ المُحتَوَيَاتِ

الإهداء	٧
تقريظ	٩
كلمة المركز	١١
المقدِّمَةُ	١٥
كعب بن زهير وأمير المؤمنين عليه السلام	٢١
الباب الأوَّل: الدراسة	٢٧
القسم الأوَّل: ما يتعلَّق بالشَّارح الشَّيخ أحمد ابن الحدَّاد الحِلِّيّ	٢٩
اسمُه ونسبُه	٢٩
ألقابه وكُناه	٣٠
جمال الدِّين	٣٠
أبو العبَّاس	٣٢
الحِلِّيّ	٣٣
البغداديّ	٣٦
البَجليّ	٣٧
شيوخه، وتلامذته	٣٩
تلامذته	٤٢
آثاره	٤٥
وفاته	٥٤
القسم الثاني: ما يتعلَّق بالقصيدة المشروحة (بانت سعاد)، أو (البُردة)	٥٧
تاريخ البُردة	٥٧
القصيدة عند أهل الإسناد	٦٠
عدد أبيات القصيدة	٦٢

مكوِّن النَّسيج الأدبيّ للبُردة ٦٣
الأبيات الشعريَّة المستشهَد بها من قصيدة بانت سعاد ٦٤
الشاهد في المأثور اللغويّ ٦٤
موارد القصيدة في كتب اللغة والتاريخ والأدب ٧٤
عدَّة شروح بانت سعاد، وتشطيرها، وتخميسها ٧٨
القسم الثالث: النَّصُّ المحقَّق، وشرح ابن الحدَّاد لهذه القصيدة، وآليَّة الشرح، ومكانته بين الشروح، ونوع الشرح الذي التزم به، واجتهاداته اللغويَّة، وما تفرَّد به في هذا الشرح ٨٣
آلية شرح ابن الحدَّاد ٨٤
هيكليَّة البناء الأدبيّ ٨٦
مصادر ابن الحدَّاد الحِلِّيّ في شرحه ٨٦
شرَّاح قصيدة بانت سعاد ٩٥
أقوال البلاغيِّين ٩٨
المصطلحات ٩٨
الشواهد ٩٩
الآراء النحويَّة ١٠٥
الأمثال ١٠٧
الكتب التاريخيَّة (كتب الأنساب) ١٠٧
القسم الرابع: منهج التحقيق، ووصف النُّسخ الثلاث ١٠٩
منهج التحقيق ١١٠
تحقيق عنوان الكتاب ١١٤
القسم الخامس: فائدةٌ في الأسباب المحتملة لاختلاف النُّسخ، وفائدة في توهُّم مشتركٍ مع ابن الحدَّاد ١١٧
صور النسخ المتعمدة ١٢١
الباب الثاني منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد لجمال الدين أحمد بن محمَّد بن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ (حيًّا سنة ٧٤٧هـ) ١٢٩
الملاحق ٤٠٣
الفهارس الفنيَّة ٤١٣

منشوراتُنا

تشرَّفَ مركزُ تراثِ الحِلَّة التابع لقسم المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة بتحقيق: ومراجعة وضبط ونشر الكتب الآتية:

١. معاني أفعال الصلاة وأقوالِها.
تأليف الشيخ أحمد ابن فهد الحِلِّيّ (ت ٨٤١هـ).
تحقيق وتعليّق وضبط مركزُ تراثِ الحِلَّة.

٢. مختصر المراسم العلويَّة.
تأليف المحقِّق الحِلِّيّ، جعفر بن الحسن الهُذَليّ (ت ٦٧٦هـ).
تحقيق أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.

٣. التأصيل والتجديد في مدرسة الحِلَّة العلميَّة- دراسة تحليليَّة.
تأليف الدكتور جبَّار كاظم الملَّا.

٤. مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها مِن النشوء إلى القمَّة.
تأليف السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ.

٥. المنهج التاريخيّ في كتابَي العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ) وابن داوود (حيًّا سنة ٧٠٧هـ) في علم الرجال.
تأليف أ.م.د. سامي حمود الحاج جاسم.

٦. التراث الحِلِّيّ في مجلَّة فقه أهل البيت عليهم السلام، أعدَّه وضبطه: مركز تراث الحِلَّة.

٧. شرح شواهد قطر الندى
تأليف السيِّد صادق الفحَّام (ت ١٢٠٥هـ).
دراسة وتحقيق أ.م.د. ناصر عبد الإله دوش.

٨. مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق.

تأليف الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).
تحقيق د. الشيخ محمَّد غفوري نژاد.

٩. درر الكلام ويواقيت النظام.
تأليف السيِّد حسين بن كمال الدين بن الأبزر الحسينيّ الحِلِّيّ (بعد ١٠٦٣هـ).
تحقيق السيِّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ.

١٠. موسوعة تراث الحِلَّة المصوَّرة.
إعداد وحدة الإعلام. مركز تراثِ الحِلَّة.

١١. فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكريَّة في الحِلَّة. (بجزئين)
تأليف السيِّد هادي حمد آل كمال الدين الحسينيّ (ت ١٤٠٥هـ).
دراسة وتحقيق أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.

١٢. الموسوعة الرجاليَّة للعلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ). وتشتمل: تحقيق كتاب (خلاصة الأقوال)، مع إضافة حواشي كلٍّ مِن: الشهيد الثاني، والشيخ حسن صاحب المعالم، والشيخ البهائيّ، وتحقيق كتاب (إيضاح الاشتباه)، وتأليف كتاب بعنوان (المباني الرجاليَّة للعلَّامة الحِلِّيّ في كتبه الأخرى).
تحقيق الشيخ محمَّد باقر ملكيان.

١٣. كشف المخفيّ من مناقب المهديّ للحافظ ابن البطريق الحِلِّيّ (نسخة مستخرجة).
استخرجها وحقَّقها السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ.

١٤. ديوان الشيخ حسن مصبِّح الحِلِّيّ.
دراسة وتحقيق د. مضر سليمان الحِلِّيّ.

١٥. تدوين السيرة الذاتيَّة في تراث السيِّد رضيّ الدين ابن طاووس الحِلِّيّ.
تأليف السيِّد حيدر موسى الحسينيّ.

١٦. مسائل متفرِّقة لفخر المحقِّقين.
تحقيق الشيخ قاسم إبراهيم الخاقانيّ.

١٧. كشف المقال عن مصوَّرة خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.
تأليف ميثم سويدان الحِميريّ.

١٨. رسائل الشيخ حسين الحِلِّيّ.
تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة.
١٩. منهج القصَّاد في شرح بانت سعاد. تأليف أحمد بن محمَّد ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ (بعد ٧٤٥هـ).
دراسة وتحقيق أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
وسيصدرُ قريبًا (بمراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة)
٢٠. خمس رسائل لفخر المحقِّقين. تحقيق وتعليق ومراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة.
٢١. أجوبة المسائل المهنَّائيَّة. تحقيق الشيخ حسين الواثقيّ.
٢٢. موسوعة اللُّغويِّين الحِلِّيِّين. تأليف أ.د. هاشم جعفر حسين الموسويّ.
٢٣. العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ). تأليف د. محمَّد مفيد آل ياسين.
٢٤. الخطاب الأخلاقيّ وأبعاده التداوليَّة عند السيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس الحِلِّيّ. تأليف أ.د. رحيم كريم الشريفيّ، و أ.م.د. حسين عليّ حسين الفتليّ.
٢٥. الدرس النحويّ في الحِلَّة. تأليف د. قاسم رحيم حسن.
٢٦. بحوث ودراسات حِلِّيَّة مترجمة، العلَّامة الحِلِّيّ (١). ترجمة أيُّوب الفاضليّ. مراجعة وضبط وتعليّق أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.
ومن الأعمال التي قيد التحقيق، بمراجعة وضبط مركز تراث الحِلَّة
٢٧. الإجازة الكبيرة. تأليف: الحسن بن يوسف بن عليّ بن المُطهَّر العلَّامة الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ). تحقيق المرحوم كاظم عبود الفتلاويّ.
٢٨. التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين. تأليف الشيخ خضر بن محمَّد الحبلروديّ الحِلِّيّ (ت ٨٥٠هـ).
٢٩. حاشية إرشاد الأذهان. تأليف الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ). تحقيق السيِّد حسين الموسويّ البروجرديّ.
٣٠. الفوائد الحِلِّيّة، تأليف أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ.
٣١. كافية ذي الإرب في شرح الخطب. تأليف الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ). تحقيق أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.

٣٢. كشف الخفا في شرح الشفا. تأليف الحسن بن يوسف ابن المطهَّر، العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ). تحقيق الشيخ مجيد هادي زاده.
٣٣. المختار من حديث المختار. تأليف أحمد بن محمَّد ابن الحدَّاد البجليّ الحِلِّيّ (بعد ٧٤٥هـ). تحقيق مركز تراث الحِلَّة.
٣٤. الجامع المبين لإجازات فخر المحقِّقين. جمع وتحقيق ميثم سويدان الحِميريّ.
٣٥. مزارات الحِلَّة الفيحاء ومراقد علمائها. تأليف السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت.
٣٦. منتهى السؤول في شرح معرب الفصول. تأليف الشيخ ظهير الدين عليّ بن يوسف النيليّ (حيًّا سنة ٧٧٧هـ). تحقيق الدكتور حميد عطائي نظري.
٣٧. موصل الطالبين إلى شرح نهج المسترشدين. تأليف الشيخ نصير الدين عليّ بن محمَّد القاشيّ الحِلِّيّ (ت ٧٥٥هـ).
٣٨. نهج البلاغة، يُطبع بالفاكس ميل على نسخةٍ كتبها تلميذ العلَّامة الحِلِّيّ سنة (٦٧٧هـ) في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحِلَّة.
٣٩. نهج المسترشدين. تأليف العلَّامة الحِلِّيّ الحسن بن يوسف ابن المطهَّر الحِلِّيّ (ت ٧٢٦هـ).
٤٠. إرشاد المسترشدين وهداية الطالبين، تأليف فخر المحقِّقين. تحقيق ميثم سويدان الحِميريّ.
٤١. تفسير الإيضاح للعلَّامة الحِلِّي بين المنهج العقليّ والمبنى الكلاميّ. تأليف أ.د. حكمت الخفاجيّ.
٤٢. الشيخ حسين الحِلِّيّ وآراؤه الفقهيَّة في مستحدثات المسائل. تأليف رياض أحمد محمَّد تركيّ.
٤٣. الإجازة العلميَّة عند علماء الحِلَّة حتَّى نهاية القرن الثامن الهجريّ. تأليف محمَّد جسَّاب عزُّوز.
٤٤. معجم النسَّاخ الحِلِّيِّين. تأليف م.م. حيدر محمَّد الخفاجيّ.
٤٥. الفرائد المحمَّديَّة في شرح الفوائد الصمديَّة. تأليف محمَّد رضا ابن الحسن الحسينيّ الحِلِّيّ الأعرجيّ. تحقيق أ.د. عليّ عبَّاس الأعرجيّ.